القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 10207 الخميس 18 آذار (مارس) 2021 – 5 شعبان 1442 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10207 Thursday 18 March 2021

«السنوات الـ54 الأولى» لآفي مغربي: الاحتلال كآلة ممنهجة 13

سميرة سعيد تطرح أحدث أغانيها «متاهة» 15

الرياضيون بين خائبين ومرتاحين لغياب جماهيري محتمل عن أولمبياد طوكيو 19

انتخابات إسرائيل: من أبو عاموس إلى أبو يائير! 23

دول غربية: موسكو تسيء استخدام مقعدها في مجلس الأمن

بايدن يصف بوتين بـ«القاتل» و«سيدفع الثمن» ... ورئيس الدوما: تصريحاته الهستيرية إهانة للروس

لندن ـ «القدس العربي» – ووكالات:

وصف الرئيس الأمريكي جو بايدن، نظيره الروسي فلاديمير بوتين بـ"القاتل" محذراً من أنه "سيدفع ثمن" أعماله، ومن بينها "التدخلات" في الانتخابات الأمريكية التي تتهمه بها واشنطن، ما أثار رد فعل فوريا من موسكو التي دانت الاتهامات. وفي الأثناء، اتهمت واشنطن ودول أوروبية روسيا بسوء استخدام مقعدها الدائم في مجلس الأمن.

وعند توجيه المذيع الشهير جورج ستيفانوبولوس في تلفزيون "أيه بي سي" الأمريكي خلال حوار الأربعاء سؤالا مباشراً لبايدن إن كان يعتبر أن الرئيس الروسي "قاتل"، أجاب الرئيس الأمريكي "نعم أعتقد ذلك". وأضاف: "سترى الثمن الذي سيدفعه قريباً". ولم يوضح ما إذا كان يشير إلى حادثة تسميم المعارض الروسي أليكسي نافالني في آب/ أغسطس التي نسبتها واشنطن لروسيا.

إلى ذلك، رد رئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودين المقرب من بوتين على تصريحات بايدن، عبر حسابه على تلغرام، معتبراً إياها نتيجة "هستيريا ناجمة عن العجز". وأضاف: "بوتين رئيسنا وأي هجوم عليه هو هجوم على بلادنا". وأضاف: "بتصريحاته أهان بايدن مواطني بلدنا".

وأثناء جلسة لمجلس الأمن الأربعاء، اتهمت واشنطن ودول أوروبية موسكو بسوء استخدام مقعدها من أجل "تشويه حقائق الصراع الذي تغذيه في شرقي أوكرانيا وضمها المزعوم لشبه جزيرة القرم".

وقالت نائبة مستشار الشؤون القانونية في البعثة الأمريكية الدائمة لدى الأمم المتحدة، ترينا ساها: "اجتماع اليوم هو استمرار لسوء استخدام روسيا مقعدها في مجلس الأمن لتنظيم أحداث تهدف إلى تشويه حقائق الصراع الذي تغذيه في شرقي أوكرانيا وضمها المزعوم لشبه جزيرة القرم". بدوره أكد مندوب فرنسا الدائم لدى الأمم المتحدة السفير نيكولاس دي ريفيير في إفادته أن "فرنسا لن تعترف أبدا بضم روسيا غير القانوني لشبه جزيرة القرم". وقال: "لا يمكن تغيير الحدود بالقوة، وفرنسا تؤيد استعادة وحدة أراضي أوكرانيا وسيادتها الكاملة داخل حدودها المعترف بها دوليا". وكرر مندوبو بريطانيا واستونيا والنرويج وأيرلندا موقفي الممثلين الأمريكي والفرنسي، مؤكدين رفض بلدانهم الاعتراف بتبعية شبه جزيرة القرم لروسيا. في المقابل، قال فاسيلي نيبيزيا مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة إن "الناس يعيشون حياة طبيعية اليوم في شبه جزيرة القرم ويستحقون احترامنا". ونفى بشدة أن تكون روسيا انتهكت قواعد القانون الدولي حين قامت بضم شبه جزيرة القرم إلى سيادتها.

(رأي القدس 23)

أشارت إلى تجريف أراض زراعية واعتبرت ما يحصل جرائم حرب

«رايتس ووتش»: الجيش المصري هدم أكثر من 12 ألف مبنى في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أقدم الجيش المصري على هدم 12 ألفا و350 مبنى، إضافة إلى 700 كوخ وتجريف 6 آلاف هكتار من الأراضي الزراعية، في إطار الصراع المسلح في محافظة شمال سيناء بين الجيش المصري ومسلحين تابعين لتنظيم "ولاية سيناء" بين عامي 2013 و2020، حسب ما كشف تقرير لمنظمة "هيومن رايتس ووتش"، أمس الأربعاء.

وقالت المنظمة في التقرير الذي حمل عنوان "مصر: عمليات الهدم الواسعة في سيناء جرائم حرب محتملة"، إن عمليات الهدم للمنازل هي انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، أو قوانين الحرب، وتشكل، على الأرجح، جرائم حرب.

ووثقت تدمير الجيش بين عامي 2013 و2020، ما لا يقل عن 12 ألفا و350 مبنى، معظمها منازل، كان أحدث جولاتها في منطقة العريش. كما جرف الجيش وأفسد ومنع الوصول إلى ما لا يقل عن 6 آلاف هكتار (نحو 14,300 فدان) من الأراضي الزراعية، معظمها منذ منتصف عام 2016.

وحسب التقرير، لم تقدم الحكومة معلومات كافية بشأن الهدم، بخلاف المزاعم في وسائل الإعلام بأن عمليات الإخلاء والهدم كانت ضرورية للأمن في القتال طويل الأمد مع جماعة "ولاية سيناء" المسلحة، وهي جماعة محلية مرتبطة بتنظيم "الدولة الإسلامية"، ومسؤولة عن هجمات ضد أهداف عسكرية ومدنيين. جو ستورك، نائب مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة قال: "على مدى السنوات السبع الماضية طرد الجيش المصري في شمال سيناء بشكل غير قانوني عشرات آلاف السكان، ودمر منازلهم ومزارعهم وسُبل معاشهم".

وزاد: "تعكس عمليات الهدم والإخلاء عقلية رسمية مسيئة لا تهتم بعافية وسلامة سكان سيناء، وهو أمر أساسي لأمن المنطقة واستقرارها".

وطالب السلطات المصرية بـ"إنهاء عمليات الإخلاء والهدم التعسفية، والتعجيل بالتعويض العادل والشفاف لكل شخص مستحق، وتقديم ضمانات بأن السكان المهجرين يمكنهم العودة إلى ديارهم في أقرب وقت، وفور أن يكون ذلك ممكنا".

(تفاصيل ص3)

عون للحريري: افسح المجال لغيرك... والأخير يرد: قل للبنانيين لماذا تعطّل الحكومة؟

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في وقت بدأت حالة الانهيار تهدّد بانفجار اجتماعي وشعبي، وجّه رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون دعوة إلى الرئيس المكلّف سعد الحريري لزيارة قصر بعبدا "من أجل التأليف الفوري للحكومة بالاتفاق معه، وفق الآليّة والمعايير الدستوريّة المعتمدة في تأليف الحكومات من دون تحجج أو تأخير".

وفي كلمته الى اللبنانيين مساء أمس الأربعاء، أوضح الرئيس عون أنه "في حال وجد رئيس الحكومة المكلّف نفسه في عجز عن التأليف وترؤس حكومة إنقاذ وطني تتصدّى للأوضاع الخطيرة التي تعاني منها البلاد والعباد، فعليه أن يفسح في المجال أمام كل قادر على التأليف".

وأضاف "بعدما تقدّم رئيس الحكومة المكلّف سعد الحريري بعناوين مسوّدة حكومية لا تلبّي الحد الأدنى من التوازن الوطني والميثاقية، ما أدخل البلاد في نفق التعطيل، فإني أدعوه إلى قصر بعبدا، من أجل التأليف الفوري للحكومة بالاتفاق معي، وفق الآليّة والمعايير الدستوريّة المعتمدة في تأليف الحكومات من دون تحجج أو تأخير. كلّ ذلك من منطلق مسؤوليّته الدستوريّة وضميره الإنساني والوطني، ذلك أنّ مثل هذه المعاناة الشعبيّة لن ترحم المسؤول عن التعطيل والإقصاء وتأبيد تصريف الأعمال.

وكانت المساعي للتشكيل تمحورت أخيراً على من يتولّى وزارتي الداخلية والعدل وعلى حجم التشكيلة بين 18 و20 وزيراً. ومن المقرّر أن تتضح الصورة خلال الساعات القليلة المقبلة مع إطلالة للأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله مساء الخميس، وللوقوف على نتيجة زيارة وفد من حزب الله الى روسيا، وزيارة السفير الروسي في لبنان ألكسندر روداكوف الى رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل بحضور النائب السابق أمل أبو زيد، وتطرّق البحث الى الصعوبات التي تواجه تشكيل الحكومة وخلفياتها. وتعليقاً على دعوة عون الرئيس المكلّف لزيارة بعبدا صدر عن الحريري ما يلي: بما أنني قد زرت فخامة الرئيس 16 مرة منذ تكليفي بالهدف نفسه الذي وضعه فخامته، للاتفاق على حكومة اختصاصيين غير حزبيين قادرة على تنفيذ الاصلاحات المتفق عليها ووقف الانهيار الذي يعاني منه اللبنانيون، فإني أجيبه بالطريقة نفسها إنني سأتشرف بزيارته للمرة السابعة عشرة فوراً إذا سمح جدول مواعيده بذلك، لمناقشته في التشكيلة الموجودة بين يديه منذ أسابيع عديدة، والوصول الفوري إلى إعلان تشكيل الحكومة.

أما في حال وجد فخامة الرئيس نفسه في عجز عن توقيع مراسيم تشكيل حكومة اختصاصيين غير حزبيين قادرة على تنفيذ الإصلاحات المطلوبة، لوقف الانهيار الذي تعاني منه البلاد والعباد، فسيكون على فخامته أن يصارح اللبنانيين بالسبب الحقيقي الذي يدفعه لمحاولة تعطيل إرادة المجلس النيابي الذي اختار الرئيس المكلف، والذي يمنعه منذ شهور طويلة عن إفساح مجال الخلاص أمام المواطنين، وأن يختصر آلامهم ومعاناتهم عبر إتاحة المجال أمام انتخابات رئاسية مبكرة، وهي الوسيلة الدستورية الوحيدة القادرة على إلغاء مفاعيل اختياره من قبل النواب لرئاسة الجمهورية قبل خمسة أعوام، تماما كما اختاروني رئيسا مكلفا لتشكيل الحكومة قبل خمسة أشهر.

متظاهرون لبنانيون يقطعون طريق بحاويات قمامة للاحتجاج على تدهور الأوضاع الاقتصادية

الأولى لرئيس عربي بعد المصادقة على حكومة الوحدة الوطنية

الرئيس التونسي في ليبيا لإعلان مساندته للمسار الديمقراطي

تونس – «القدس العربي»:

تعهد الرئيس التونسي قيس سعيد، بالعمل على تفعيل جميع الاتفاقيات المبرمة بين تونس وليبيا. وأشار خلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، في العاصمة التونسية، إلى أن "تونس وليبيا ستعملان على إعادة إحياء اتحاد المغرب العربي على مستوى اجتماع وزراء الخارجية وعلى مستوى القمة"، مضيفا "لدى البلدين إمكانيات كبيرة لتحسين الوضع المتردي الذي شهداه في السنوات الأخيرة لو توفرت الإرادة لذلك".

وكان الرئيس التونسي قيس سعيد بدأ أمس زيارة إلى ليبيا، يتوقع أن تركز أساسا على دعم المسار الديمقراطي، عقب اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ومنح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية، فضلا عن تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين، في وقت تستعد فيه ليبيا للبدء في خطة إعادة الإعمار عقب الاستقرار السياسي والأمني النسبي الذي تعيشه البلاد.

وزيارة سعيّد هي الأولى لرئيس عربي بعد المصادقة على حكومة الوحدة الوطنية، والثانية لرئيس تونسي بعد الثورة، حيث سبق أن زار الرئيس السابق منصف المرزوقي طرابلس عام 2012.

وتندرج هذه الزيارة وفق الرئاسة التونسية "في إطار مساندة تونس للمسار الديمقراطي في ليبيا وربط جسور التواصل وترسيخ سنة التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين. كما تمثل مناسبة لإرساء رؤى وتصورات جديدة تعزز مسار التعاون المتميز القائم بين تونس وليبيا، وتؤسس لتضامن شامل يلبي التطلعات المشروعة للشعبين الشقيقين في الاستقرار والنماء".

(تفاصيل ص 9)

سوريا تعلن التصدي لـ«عدوان» إسرائيلي... وتل أبيب: «لا نعلق على شائعات»

■ دمشق – وكالات: ذكرت دمشق "أن جيش الاحتلال الإسرائيلي نفذ عدوانا" على بعض الأهداف في محيط العاصمة دمشق. وقالت وكالة سانا الناطقة باسم النظام إن وسائط الدفاع الجوي السورية تصدت "لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها واقتصرت الخسائر على الماديات".

وكان سكان محليون في جنوب العاصمة السورية قالوا لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إنهم سمعوا أصوات قصف جوي، تبعها رد من قبل القوات الحكومية السورية وانطلاق مضادات أرضية من أطراف العاصمة الغربية باتجاه جنوب وغرب العاصمة. وأكد السكان أنهم شاهدوا عددا من الصواريخ وهي تنفجر في الجو غرب منطقة الكسوة جنوب العاصمة دمشق بعد تصدي المضادات الأرضية السورية لها. بدوره، اكتفى الجيش الإسرائيلي بالقول إنه "لا يعلق على شائعات"، وفقا للموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرونوت. سياسياً، يزور وفدان إسرائيلي ولبناني من "حزب الله"، كل على حدة، موسكو، في وقت تتجه الأنظار إلى فحوى الاجتماعات مع المسؤولين الروس وانعكاساتها على الوضع في سوريا.

وقال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، الأربعاء، إن بلاده أطلعت الجانب الإسرائيلي على مختلف العمليات السياسية في مؤتمر أستانة والمنصات الأخرى لتسوية الأوضاع في سوريا، بالإضافة إلى تركيزها على أنشطة اللجنة الدستورية، بغرض جعل الجلسة السادسة المقبلة للجنة مثمرة.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده مع وزير الخارجية الإسرائيلي، غابي أشكنازي، أن فكرة توسيع دائرة اللاعبين الدوليين في الملف السوري قد تتسع لتشمل ثلاث دول عربية أخرى، لإيجاد سبل جيدة لبحث مصير سوريا. وأشار لافروف إلى أن المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، سيعد قائمة بالدول المحتملة مشاركتها لطرح مبادرات سياسية وفق القرار 2254. وفي الوقت ذاته، يتابع وفد من حزب الله اللبناني، بقيادة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني، محمد رعد، زيارته إلى العاصمة الروسية، موسكو، التي بدأها منذ 15 من آذار/ مارس الحالي بناء على دعوة روسية، وتستمر لثلاثة أيام، للقاء المسؤولين الروس.

الأردن: أحكام بالإعدام بحق ستة مدانين بهجوم وحشي على فتى

■ عمان – أ ف ب: أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية أمس أحكاما بالإعدام شنقا على ستة مدانين ببتر يدي فتى الخريف الماضي وفقء عينيه. كما حكمت المحكمة على أربعة مدانين آخرين بالسجن لمدد تتراوح بين عام و15 عاماً، بينما برأت سبعة آخرين، حسب مصادر من قاعة المحكمة.

وأصدرت محكمة أمن الدولة حكماً بالإعدام شنقاً حتى الموت بحق ستة مدانين أحدهم فار. وأدين هؤلاء بتهمة "القيام بعمل إرهابي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر وإلقاء الرعب بين الناس وترويعهم". وحكمت المحكمة بالسجن 15 عاما على مدان آخر بتهمة "التدخل بالقيام بعمل إرهابي من شأنه تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر". كما حكمت بالسجن عشرة أعوام بحق مدان بتهمة "التدخل بالخطف الجنائي بالاشتراك".

وحكم آخران بالسجن لعام واحد بتهمة "مقاومة رجال الأمن"، بينما برأت المحكمة 7 متهمين آخرين حوكموا في القضية ذاتها.

وعقوبة الإعدام كانت معلقة في الأردن سابقا لكنها أعيدت قبل سنوات في قضايا تتعلق بالإرهاب. ووقعت الحادثة التي سببت صدمة في المملكة في تشرين الأول/ أكتوبر 2020 عندما تعرض فتى يبلغ 16 عاماً للخطف في محافظة الزرقاء (23 كلم شمال شرقي عمان)، وبتر يديه وفقء عينيه بأدوات حادة، ثأرا من والده المسجون على خلفية جريمة قتل شقيق أربعة من المدانين على أثر خلاف مالي.

نتنياهو يلغي زيارة الإمارات للمرة الخامسة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

للمرة الخامسة يضطر رئيس وزراء دولة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى إلغاء زيارته إلى أبو ظبي، التي كانت مقررة يوم الخميس، وهذه المرة جاء التأجيل بناء على طلب الإمارات كي لا تبدو وكأنها تتدخل في نتائج الانتخابات الإسرائيلية المقررة في 23 مارس/ آذار الحالي.

ونقلت صحيفة "يسرائيل هيوم" عن نتنياهو قوله: "لن أذهب إلى أبو ظبي قبل الانتخابات".

وأوضحت الإمارات أنها لن تسمح بزيارة الشخصيات السياسية الإسرائيلية إلى بلادها، وذلك بسبب رغبتها في تجنب التدخل في الحملة الانتخابية الإسرائيلية. وذكرت وسائل إعلام اسرائيلية أن وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي السابق أنور قرقاش، صرح بأن بلاده "لن تتدخل أو تكون جزءاً من الانتخابات الداخلية الإسرائيلية، لا الآن ولا لاحقا".

«فتح»: الانتخابات لن تجرى دون القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

مجددا أكد مسؤولون فلسطينيون رفضهم لإجراء أي انتخابات لا يشارك فيها أهل القدس عاصمة فلسطين الأبدية، ما يشير إلى إمكانية الغاء الانتخابات في اللحظة الأخيرة إذا ما أصرت إسرائيل على موقفها بمنعهم من المشاركة في الانتخابات.

واعتبر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، حسين الشيخ، أمس أن المعركة الكبرى خلال الانتخابات الفلسطينية ستكون مدينة القدس، وأنه لا انتخابات بدونها.

وجاء تصريح الشيخ خلال إطلاق حركة فتح – إقليم القدس، أمس، مركزا إعلاميا يعنى بالشأن المقدسي ويحمل شعار "أنا القدس"، بالشراكة مع نخبة من الصحافيين من مختلف أنحاء محافظة القدس، في إطار الاستعدادات لانتخابات المجلس التشريعي المقبلة في 22 مايو/ أيار المقبل. وقال الشيخ في كلمة له إن "القدس عاصمة فلسطين التي لا طعم ولا لون ولا رائحة بدونها، وهذه ليست مجرد شعارات بل نحن أكثر من دافع عن هذا الموقف".

وأشار إلى أن "إجراء الانتخابات استحقاق ديمقراطي وجزء من عقيدتنا ومواقفنا ومبادئنا في إشاعة الحياة الديمقراطية، وأنه ليست هناك انتخابات بدون القدس، وأنها مدخل لمشروع كبير هدفه إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس".

وأضاف "لقد حرمنا من إجراء الانتخابات كل 4 أعوام، لكن ذلك ليس بإرادتنا بل كان برغبة البعض بقرار إقليمي دولي، تحت شعارات لا تقترب من مصلحة شعبنا، بل تهدف إلى تكريس الانقسام وتأبيد الاحتلال في الضفة والقدس".

وأكد الشيخ "أن إنهاء الانقسام بـ"قوة السلاح" ليس طريقنا، فنحن لا نبيع الدم الفلسطيني مهما وصلت الخلافات والتناقضات، وقوة الدفع الإيجابي الفلسطيني ستنتصر على قوة الدفع السلبي التي تهدف إلى تعطيل الانتخابات".

الحفل تمّ في الذكرى المئوية الثانية لوفاة الامبراطور الفرنسي الشهير

الجزائرية ياسمين بريكي تتزوج حفيد نابليون الأمير يواكيم بونابرت مراد!

الجزائر – «القدس العربي»:

انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر خبر زواج شابة جزائرية من أمير ينتمي إلى عائلة نابليون في فرنسا. قصة الزواج حقيقية بحسب بيان صحافي نشره صحافي في وكالة "فرانس برس" على "تويتر"، جاء فيه أن الأمير يواكيم تشارلز نابليون مراد تزوج من حبيبته، ياسمين لورين بريكي، الجمعة 5 مارس/آذار في باريس.

وجرى حفل الزفاف بحضور عدد قليل من الضيوف واقتصر على دائرة ضيقة، وصادف الذكرى المئوية الثانية لوفاة نابليون الأول. وجاء في نص البيان الذي نشره الصحافي جان فرانسوا غيون: "لقد قالا نعم! تزوج الأمير يواكيم تشارلز نابليون مراد من حبيبته ياسمين لورين بريكي، يوم الجمعة 5 مارس/ آذار، في مبنى البلدية في الدائرة العاشرة في باريس". ويواكيم هو أمير بونت كورفو، ابن يواكيم لويس نابليون مراد، الأمير الثامن في سلالة مراد. وكلاهما من نسل يواكيم الأول، أمير الامبراطورية وملك نابولي، والملكة كارولين بونابرت، الأخت الصغرى لنابليون الأول. ويأتي هذا الحفل خلال عام نابليون، وهو وسيلة لإحياء ذكرى أول امبراطور للفرنسيين.

وتوفي نابليون الأول قبل قرنين من الزمان، في 5 مايو/ أيار 1821. وطوال عام 2021 سيتم تنظيم أحداث لتكريم هذه الشخصية التاريخية. وبسبب الأزمة الصحية التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا المستمرة، جرى الاحتفال بحفل زفاف الأمير يواكيم وياسمين بريكي في دائرة صغيرة.

وكان عدد من أفراد عائلتي العروس والعريس حاضرين، بالإضافة إلى بعض الأقارب. وكان من بين الضيوف دوق روسيا الأكبر جورج وخطيبته ريبيكا فيكتوريا بيتاريني، والبارون جان كريستوف فون بفيتن ولوران داسو ولويس سامبيون بوليوني. وقال البيان إنه سيتم تنظيم احتفال ديني قريباً "عندما تسمح الظروف الصحية بذلك".

لكن ما لفت انتباه الجزائريين، الذين تداولوا الخبر خلال الساعات الأخيرة، هو كون حبيبة الأمير هي ياسمين لورين بريكي، التي ولدت في الجزائر ونشأت في مدينة عنابة شرقي البلاد. ويقول الصحافي إن ياسمين تنتمي إلى عائلة آل بريك التي تتحدر من حضرموت اليمنية، وهي حاصلة على الماجستير في العلوم السياسية، ودرست العلاقات الدولية في جامعة السوربون في باريس.

وفي عام 2016 أسست الشابة مجلة Governance Think Tank، وهي عبارة عن منصة للتفكير في الاقتصاد والسياسة والتكنولوجيا، وشاركت في إنشاء سلسلة من كتب الأطفال بعنوان Les Contes de la science مع أختها المؤلفة نسرين بريكي.

ترامب: المهاجرون من الشرق الأوسط «وصمة عار» وسيدمرون أمريكا

لندن ـ «القدس العربي»:

وصف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب المهاجرين الوافدين من الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة الأمريكية بأنهم "وصمة عار وسيدمرون بلدنا إذا لم نفعل شيئا حيال ذلك".

وفي مقابلة مع قناة "فوكس نيوز" قال ترامب: "انظروا، إنهم يأتون من دول أجنبية. أرى أنهم يأتون من اليمن، ومن الشرق الأوسط. إنهم يأتون من كل مكان، إنهم يسمحون لهم بالدخول"، واصفا ذلك بأنه "وصمة عار"، مضيفا "سوف يدمرون بلدنا إذا لم نفعل شيئا حيال ذلك".

وأعرب ترامب عن غضبه من أن الرئيس الحالي جو بايدن "قوض التقدم" الذي أحرزته إدارته على الحدود فيما يتعلق بالأمن القومي وفحص طالبي اللجوء" مضيفا: "بصراحة، لا يمكن لبلدنا التعامل مع الزيادة في أعداد المهاجرين. إنها أزمة نادرا ما شهدناها، وبالتأكيد لم نشهدها على الحدود في السابق، لكنها ستزداد سوءاً".

و أشار ترامب إلى أنه والرئيس المكسيكي أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، أقاما "علاقة عظيمة" مع مصلحة مشتركة في السيطرة على الهجرة غير الشرعية وبناء جدار حدودي فعال.

وقال: "كان لديهم 28 ألف جندي على حدودنا أثناء قيامنا ببناء الجدار، وكانوا يوقفونهم عند حدودهم الشمالية من قبل هندوراس والسلفادور وغواتيمالا".

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

نائب: ثمة تلازم في التوافق على القانونين بسبب المحاصصة

برلمان العراق يواصل اليوم محاولة تمرير تعديلات «المحكمة الاتحادية» والموازنة

لندن ـ «القدس العربي»:

من المقرر أن يستكمل البرلمان العراقي، اليوم الخميس، نقاشاته، حول تعديلات على قانون المحكمة الاتحادية العليا، وموازنة العام الحالي، في ظل خلافات على هذين الملفين.

وأخفق البرلمان، مساء الثلاثاء، في إقرار تعديلات على قانون المحكمة الاتحادية العليا، في ظل خلافات مستمرة بين القوى السياسية حول 3 مواد أساسية.

وهذه هي المرة الثانية التي يعجز فيها البرلمان عن إقرار تلك التعديلات، حيث رفض النواب التصويت عليها في جلسة 8 مارس/ آذار الجاري.

وقال ظافر العاني، عضو البرلمان عن كتلة تحالف القوى العراقية (40 نائبا من أصل 329) عبر «تويتر» إن «البرلمان عجز عن إكمال النصاب القانوني بحضور ثلثي أعضاء البرلمان، لإقرار تعديلات قانون المحكمة الاتحادية».

ورفض بعض النواب التصويت على المواد الخلافية، وغادر بعضهم الجلسة، ليضمنوا عدم تمريرها.

ومن المقرر أن يعقد البرلمان جلسة الخميس لاستكمال التصويت على التعديلات، التي يتطلب كل منها تأييد ثلثي الأعضاء لتمريرها.

والمواد الخلافية هي الثانية: تتعلق بتشكيلة أعضاء المحكمة، وهم قضاة وخبراء في الفقه الإسلامي والقانون، والثالثة: وتختص بآلية اختيار أعضاء المحكمة، أي الجهات التي تتولى ترشيح الأعضاء، والثانية عشرة: الخاصة بآلية التصويت داخل المحكمة، أي هل تصدر القرارات بالاتفاق أم بالأغلبية.

ويهدف تعديل قانون المحكمة الاتحادية العليا إلى إكمال نصابها، بعد بلوغ أحد أعضائها السن القانونية للتقاعد قبل أكثر من عام ونصف.

ولا تكون نتائج الانتخابات قطعية ونهائية ما لم تصادق عليها هذه المحكمة بكامل هيئتها، وهو ما لا يمكن تحقيقه الآن وهي منقوصة العدد.

وحاليا، تتألف المحكمة من رئيس وثمانية أعضاء، وهي أعلى سلطة قضائية في العراق، وتختص بالفصل في النزاعات بين السلطات التنفيذية، وتفسير النصوص الدستورية، والمصادقة على نتائج الانتخابات.

ومن المقرر أن يجري العراق انتخابات برلمانية مبكرة في 10 أكتوبر/تشرين أول المقبل، وهي أحد مطالب احتجاجات شعبية مستمرة منذ الشهر نفسه عام 2019.

«تحرير القضاء»

وبين، السياسي العراقي جوزيف صليوا، أمس الأربعاء، أن: «إذا تم التصويت على قانون المحكمة الاتحادية بالصيغة التي تم تعديلها مؤخراً، سيكون القضاء تحرر من التسلط الديني والمذهبي».

وزاد في تصريحات لموقع محلي: «إذا لم يتم زج المحكمة الاتحادية بموضوع فقهاء الدين سنقول إنها تمثل جميع العراقيين بدون استثناء، فمن الخطر أن تمارس الاستبداد على الآخر من خلال مؤسسات الدولة».

وأضاف، أن «تحقق هيكلية القانون المساواة والتوازن بين جميع مكونات الشعب العراقي وفق ما ينص عليه الدستور والذي أكد على استقلالية القضاء من خلال فقراته الخاصة بالمحكمة الاتحادية».

وحول قانون البطاقة الوطنية، أوضح أن «القانون لا يلغى إلا بقانون، ولا بد من وجود جولة خلال الأيام المقبلة لتعديل هذه الفقرة التي تصادر الحريات وتدخل في حياة الفرد الخاصة».

«صيغة توافقية»

نائب الأمين العام لمنظمة بدر، النائب عبد الكريم الأنصاري، أكد استمرار الحوارات بغية الوصول إلى صيغة توافقية يمكن من خلالها التصويت على قانون المحكمة الاتحادية.

وزاد: «الخلافات موجودة وكثيرة بشأن التوافق على قانون المحكمة الاتحادية، لكنني اعتقد أن من خلال الحوار والتفاهم فمن الممكن الوصول إلى صيغة نستطيع من خلالها التصويت على استكمال القانون لأهمية المحكمة الدستورية ودورها في حل كافة النزاعات بين المركز والاقاليم أو حول القوانين».

وأضاف أن «المادة المتعلقة بتشكيل المحكمة من خبراء الشريعة وفقهاء القانون للنظر في الجوانب التي تختص بها وحسب ما جاء في الدستور في المادة الثانية، حيث أن خبراء الشريعة ينظرون في المواضيع التي ترتبط بالشريعة وهم أربعة، أما فقهاء القانون فهما اثنان فسينظرون بالمواضيع التي ترتبط بالحقوق والحريات».

ولفت إلى أن «الجهود ما زالت مستمرة وما نتمناه أن يتم التصويت على القانون في جلسة الغد (اليوم) ليكون منجزا برلمانيا في تشريع مرتكز أساسي في العملية السياسية في العراق».

نِصاب غير مكتمل

وحسب، الخبير القانوني، علي التميمي، فإن «تشكيلة المحكمة الاتحادية الحالية تعاني من عدم اكتمال نصابها بعد إلغاء المادة (3) من قانونها والتي كانت تتيح ترشيح أعضاء المحكمة من مجلس القضاء الأعلى رئاسة الجمهورية لإصدار المراسيم»».

وأضاف أن «المحكمة الاتحادية ألغت هذه المادة بعد شغور عضوين فيها، حيث أن المادة (5) من قانونها توجب أن تعقد جلسات المحكمة بحضور كامل هيئة المحكمة وبعكسه تكون قراراتها غير صحيحة».

وبين أن «المحكمة الاتحادية هي من يصادق على النتائج النهائية للانتخابات ولا يمكن المصادقة على أي انتخابات وفق هذه الحالة» مشيرا أن «يتوجب على المجلس أن يقوم بتشريع قانون بالعودة أن المادة (3) من قانون المحكمة الاتحادية وتعديلها بحيث يكون ترشيح الأعضاء مشتركا بين المحكمة الاتحادية ومجلس القضاء بالتشاور، لأن تشريع قانون المحكمة الاتحادية صعب إذ يحتاج أن تصويت ثلثي أعضاء المجلس وهذا صعب وفق المادة (92) من الدستور».

ويبدو أن تمرير قانون المحكمة الاتحادية مقترن بتمرير الموازنة وفق ما أوضح النائب منصور البعيجي، عازياً السبب إلى وجود «المحاصصة» كما أشار إلى محاولات لبعض الكتل في دمج المحكمة الاتحادية مع الموازنة، لافتاً الإهمال الذي تعاني منه عدد من المحافظات، كما نفى وجود تعيينات جديدة.

وقال في تصريح لشبكة «رووداو» الإعلامية، إن «قدوم الوفود إلى بغداد مضيعة للوقت وتأخير لإقرار الموازنة العامة للبلد لأن حكومة إقليم كردستان لا نية لها بتسليم وارداتها إلى الحكومة الاتحادية، وهذا هو جوهر ونقطة الخلاف بين بغداد وأربيل».

وزاد: «قانون الموازنة العامة جاهز للتصويت ونحن ننتظر إدراجه على جدول اعمال الجلسة من أجل المضي بتمريره لأنه من غير المعقول أن نعطل الموازنة العامة للبلد بسبب حكومة إقليم كردستان التي لا ترغب بتسليم وارداتها إسوة بالمحافظات الأخرى»

وزاد: «لا حل لتمرير قانون الموازنة إلا بالأغلبية داخل قبة البرلمان، وهو الأمر الوحيد لحل معضلة قانون الموازنة الذي تأخر إقراره كثيرا والشعب ينتظر التصويت عليه بفارغ الصبر، لذلك يجب أن يتم تمرير هذا القانون بأقرب جلسة».

وأضاف: «نأمل من رئاسة مجلس النواب أن تعرض قانون الموازنة على جدول أعمال البرلمان وتخلي مسؤوليتها من تأخير إقراره بسبب معضلة إقليم كردستان الذي لا نية حقيقية له بتسليم وارداته إلى المركز حتى يستلم حصته بالموازنة الاتحادية».

ولفت إلى «إجماع من أغلب أعضاء مجلس النواب، على أن لا حل أو توافق سياسي على حصة إقليم كردستان بالموازنة إلا بتسليم كافة الإيرادات وبغير ذلك سنمرر الموازنة بالأغلبية» مشيرا إلى أن على «حكومة إقليم كردستان أن تعي هذا الأمر جيدا لأننا لن نسلم واردات محافظاتنا إلى إقليم كردستان ومحافظاتنا مدمرة».

وتوقع أن تمرر الموازنة غدا (اليوم) الخميس، مضيفا أن «الموازنة استكملت قبل 30 يوما وتم تعطيلها بسبب الوفود الكردستانية».

وكشف عن اتفاق حصل في جلسة مجلس النواب ليوم أمس، بـ«إدراج قانون الموازنة في جدول أعمال يوم غد (اليوم) الخميس، مع قانون المحكمة الاتحادية».

ورأى أن يكون هناك «اقتران بتمرير الموازنة مقابل تمرير قانون المحكمة الاتحادية، وإذا لم تمرر الموازنة لا تمرر المحكمة وهذا خلاف للقوانين» معللا ذلك بأن «كل قانون على حدة، فقانون المحكمة الاتحادية حيادي ودستوري، والموازنة قانون سنوي ليس قانونا دائما كقانون المحكمة، لكن للأسف وبسبب المحاصصة تم إدراج قانون الموازنة والمحكمة الاتحادية يوم الخميس».

«المحافظة على الدستور»

وحول قانون المحكمة الاتحادية، أوضح: «ينبغي المحافظة على الدستور، وتطبيقه على كافة فئات الشعب لكن للأسف هذا القانون سيس من قبل بعض الكتل وهناك تجاذبات كبيرة وكثيرة بين الكتل، تسببت بعدم استكمال النصاب بسبب التجاذبات السياسية».

وأضاف، «يفترض أن يكون قانون المحكمة الاتحادية محايد وخارج المحاصصة، لكن كل كتلة تسعى لمصالحها ومصالح الفئة التي تمثلها، وهذا القانون يفترض أن يتم تعديله كل سنتين لكن هناك كتلا تريد استمرار القانون لكي تبتز كتلا أخرى، اظن أنه سيدمج مع الموازنة مع أنه قانون سياسي».

وعن تخصيصات المحافظات أشار إلى أن هناك اهمال كبير لعدد من المحافظات مثل بابل والديوانية والسماوة وهي محافظات فقيرة جداً، بسبب سوء التقسيم في الموازنة، والانتخابات حيث أن كل وزير يخدم محافظته بسبب المحاصصة ولا يوجد عدالة في التساوي بين المحافظات من حيث الخدمات».

وبخصوص التعيينات، قال: «أعتقد لا توجد تعيينات، ولكن هناك تعيينات تخص الحشد الشعبي والمفصولين السياسيين والمحاضرين المجانيين والعقود المأجورة منذ أكثر من 5 سنوات ممن لم يتسلموا رواتب لكن لا أعتقد وجود تعيينات بسبب ترهل الدولة». رئيس كتلة بدر البرلمانية، النائب حسن الكعبي، أكد أن «الجهود منصبة باتجاه التصويت على الموازنة الاتحادية قبل نهاية الأسبوع الحالي».

وقال في حديث لموقع «السومرية نيوز» أن «أعضاء البرلمان لديهم الإصرار والرغبة والحماسة على حسم قضية الموازنة الاتحادية في أسرع وقت ممكن لأهميتها الكبيرة وارتباطها بقوت المواطن واستكمال المشاريع الخدمية والاستثمارية التي سيكون مردودها وفائدتها على المواطن والبلد بالدرجة الأساس» مبينا أن «انشغال مجلس النواب بقانون المحكمة الاتحادية جعل البرلمان يؤجل حسم الموازنة لبعض الوقت».

وأضاف أن «مجلس النواب وحين الانتهاء من قانون المحكمة الاتحادية فسيتم التوجه بشكل مباشر للتصويت على الموازنة في أقرب جلسة بعد التصويت على المحكمة الاتحادية» لافتا إلى أن «جهدنا ينصب باتجاه حسم التصويت على الموازنة قبل نهاية الأسبوع الحالي».

ووفق، عضو اللجنة المالية البرلمانية عن كتلة «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» جمال كوجر، فإن، «تشظي القرار السياسي داخل البيت الواحد خلق صعوبة في توحيد الموقف والوصول إلى اتفاق نهائي وشامل بشأن الموازنة الاتحادية وجميع القوانين المهمة».

وبين أن «الحوارات إيجابية وهنالك تفاهمات جيدة، لكن حينما يتشظى القرار السياسي داخل البيت الواحد فحينها تكون هنالك صعوبة في توحيد الموقف والوصول إلى اتفاق نهائي وشامل، ما يجعلنا حينها نذهب الى التفاهم مع البعض» وزاد: «هنالك تشظي كردي كردي وسني سني وشيعي شيعي ما جعل التفاهمات صعبة بشأن أي قرار أو قانون».

وأضاف أن «البيت الشيعي هو المعترض على حصة الإقليم في الموازنة وحين الذهاب إليهم، فإننا نجد أكثر من رأي داخل البيت الشيعي وهناك كتل لديها موقف من الحكومة الاتحادية أو موقف من الإقليم أو من حزب معين، ما جعلنا لا نصل إلى موقف نهائي» لافتا إلى أننا «بالفترات السابقة كان هنالك تحالف وطني وتحالف كردستاني وقوى سنية موحدة وحين يتفق القادة فينزل القرار إلى القواعد، وما زاد الصعوبة أن هنالك العديد من النواب اليوم لا يخضون لقرار قادة كتلهم وهنالك انتقال لأكثر من نائب بين عدة كتل برلمانية».

ولفت إلى أن «هنالك كتلا ترى نفسها بالانتخابات المقبلة هي الفائز الأكبر ما يجعلها تضغط باتجاه الانتخابات المبكرة ومن هذا المنطلق تحاول الربط بين القوانين المهمة كالمحكمة الاتحادية والموازنة، وهنالك أطراف أخرى ترى عكس هذا الأمر لأهمية وخصوصية الموازنة».

أما عضو اللجنة المالية البرلمانية عن كتلة «صادقون» ثامر ذيبان، فاعتبر أن قضية حصة الإقليم واستمرار ذهاب ومجيء الوفود من الإقليم إلى بغداد لن تؤدي إلى حل المشكلة.

وقال في حديث لموقع «السومرية نيوز» إن «اللجنة المالية ومنذ الخامس عشر من شهر شباط / فبراير فقد أرسلت كتابا رسميا إلى رئاسة مجلس النواب استكمالها للموازنة باستثناء فقرة اقليم كردستان، وطالبنا بتحديد موعد لإدراجها على جدول الأعمال ومناقشتها والتصويت عليها» مبينا أن «منذ ذلك الوقت لم تدرج رئاسة البرلمان القانون على جدول الأعمال وتم جمع تواقيع أكثر من 150 نائبا لمطالبة الرئاسة بإدراجه في الجلسات اللاحقة وتم تحديد موعد في جلسة الإثنين الماضي وأيضا لم يتم إدراجها».

وأضاف أن «قضية الإقليم واستمرار ذهاب ومجيء الوفود من الإقليم فهي لن تؤدي إلى حل المشكلة، وهنالك رؤية لدى إقليم كردستان أن يأخذ ولا يعطي وهنالك تنصل وعدم التزام بالسنوات السابقة ولدينا اثباتات وشواهد عديدة بعدم التزام حكومة الإقليم في تسليم النفط الى المركز، بالتالي الحل الأفضل هو إدراج الموازنة على جدول الأعمال وترك الخيار لممثلي الشعب للتصويت على ما يرونه مناسبا للعراق وشعبه».

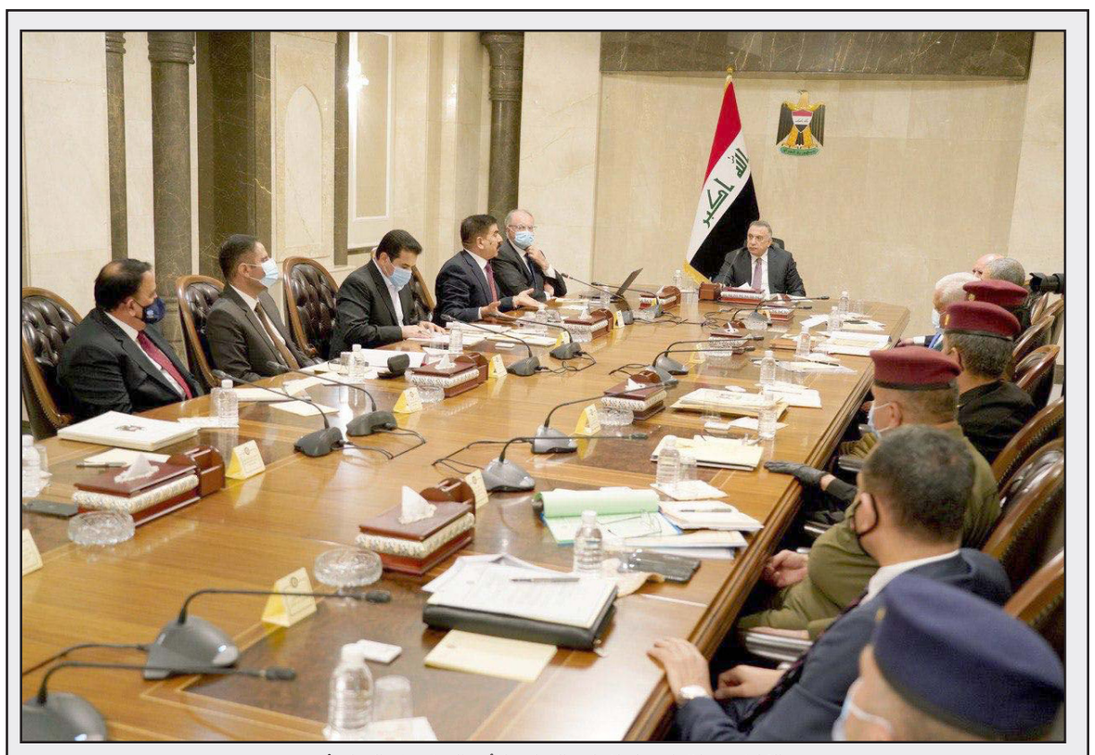

الكاظمي خلال اجتماع المجلس الوزاري للأمن الوطني في العراق أمس

الكاظمي يرفض استخدام الذخيرة الحية خلال تأمين الاحتجاجات

■ بغداد ـ د ب أ: جدد رئيس الوزراء العراقي القائد العام للقوات المسلحة مصطفى الكاظمي، أمس الأربعاء، موقف الحكومة بضرورة الالتزام بعدم استخدام الذخيرة الحيّة خلال تأمين الاحتجاجات المدنية.

وشدد، خلال اجتماع للمجلس الوزاري للأمن الوطني على أهمية الحفاظ على الأمن المجتمعي، وعدم إفساح المجال أمام محاولات التعدي على الممتلكات العامة والخاصة، وفي الوقت ذاته ضرورة الالتزام بعدم استخدام الذخيرة الحيّة خلال تأمين الاحتجاجات المدنية.

وأشاد بدور القوات الأمنية في مواجهة العصابات الإرهابية والإجرامية، وجهودهم في فرض الأمن والاستقرار، وتأكيد الدعم الكامل لقوات الجيش والشرطة وجميع منتسبي الأجهزة الأمنية. ووجه، بالإسراع في تجهيز القوى الأمنية بالمعدّات المطلوبة لحفظ الأمن والنظام، بما يضمن انتظام سير الحياة العامة، ويمكّن الأجهزة الأمنية من القيام بواجباتها، بالشكل الذي يحفظ حياة المدنيين ولا يعرّضهم للخطر.

كما وجه بضرورة تواجد القادة الأمنيين ميدانيا خلال التظاهرات، والتركيز على حماية المواطنين والممتلكات العامة والخاصة.

وتم خلال الاجتماع الموافقة على مشروع انضمام العراق إلى فرقة العمل المشتركة في منطقتي الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المتخصصة بمكافحة الإرهاب.

وتمت مناقشة التطورات الأمنية العامة في البلاد، والإجراءات المتخذة لرفع مستوى كفاءة الأجهزة الأمنية ومهنيتها، سواء على مستوى المؤسسات أو الأفراد، وبما يمكنها من مواجهة التحديات الأمنية الكبيرة.

هجوم في ديالى يستهدف خط نقل الطاقة الكهربائية من إيران

■ بغداد ـ الأناضول: أفاد مصدر أمني عراقي، أمس الأربعاء، أن هجوماً بعبوات ناسفة استهدف خط نقل الطاقة الكهربائية من إيران إلى العراق؛ ما تسبب بخروجه عن الخدمة.

وقال ضابط برتبة نقيب في قيادة شرطة محافظة ديالى (شرق) إن «مجهولين فجروا بالعبوات الناسفة، خط نقل الطاقة الكهربائية (ميرساد ـ ديالى 400 ك.ف) في ناحية السلام وسط المحافظة».

وأوضح المصدر الأمني الذي طلب عدم الإشارة لاسمه، أن «التفجير تسبب بخروج خط نقل الطاقة عن الخدمة».

ولم يصدر أي إعلان رسمي عن الحادثة، حتى الساعة (10:20 بتوقيت غرينتش)؛ كما لا تتوفر معلومات بشأن قدرة خط الكهرباء المتضرر.

ويأتي الهجوم بعد يوم من إعلان رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، إلقاء القبض على عدد من المتهمين بتفجير أبراج نقل الطاقة الكهربائية.

ويستورد العراق من إيران منذ سنوات 1200 ميغاوات من الكهرباء، وكذلك وقود الغاز لتغذية محطات الطاقة الكهربائية المحلية.

وتتعرض أبراج نقل الطاقة لهجمات متكررة منذ سنوات طويلة وخاصة في محافظات ديالى وصلاح الدين (شمال) والأنبار (غرب)؛ وتتهم السلطات في الغالب مسلحي تنظيم «الدولة الإسلامية» بالوقوف وراءها.

وينتج العراق بين 19 ـ 21 ألف ميغاوات من الطاقة الكهربائية، بينما الاحتياج الفعلي يتجاوز 30 ألف ميغاوات، وفقا لمسؤولين في قطاع الكهرباء.

أربيل تشدد على ضرورة تنفيذ اتفاقية سنجار

بغداد ـ «القدس العربي»:

شدد رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، أمس الأربعاء، على، ضرورة تنفيذ اتفاقية سنجار وخروج «الميليشيات والقوات المسلحة غير الشرعية من المنطقة».

جاء ذلك خلال استقباله السفير الفنلندي لدى العراق، فيسا هاكينن.

وتم التباحث خلال الاجتماع «حول تعزيز علاقات فنلندا مع العراق وإقليم كردستان، كما تمت مناقشة سبل حل المشاكل العالقة بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية بموجب الدستور، فضلاً عن بحث حصة إقليم كردستان في الموازنة المالية الاتحادية لسنة 2021» حسب بيان صادر عن حكومة كردستان.

وأكد السفير الفنلندي، وفق البيان «مواصلة دعم فنلندا لإقليم كردستان، مجدداً امتنان بلاده وتقديرها لدور إقليم كردستان في مكافحة الإرهاب وهزيمة داعش». وأثنى رئيس الحكومة على «فنلندا في دعم الإقليم كردستان، وأعرب عن أمله في تعزيز وتوسيع العلاقات بين الجانبين، وبالأخص في مجال الاستثمار واستقطاب رؤوس الأموال». كما تناول الاجتماع «الانتخابات العراقية المقبلة وأهمية تنفيذ اتفاقية سنجار وخروج الميليشيات والقوات المسلحة غير الشرعية من المنطقة» كما تطرق الجانبان إلى «الجهود المبذولة لمواجهة جائحة فيروس كورونا في إقليم كوردستان».

الجيش العراقي يعلن إحباط عملية انتحارية في بغداد

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن الجيش العراقي، أمس الأربعاء، إحباط هجوم انتحاري كان يستهدف العاصمة بغداد وقتل مهاجم يرتدي حزاما ناسفا.

وقالت قيادة عمليات بغداد (تتبع للجيش) في بيان: «أحبطت قواتنا محاولة تسلل عناصر مسلحة جنوبي بغداد بعد أن رصدت تحركهم بواسطة الكاميرات الحرارية».

وأضاف: «القوة تمكنت من قتل أحد الإرهابيين وتفكيك الحزام الناسف الذي يرتديه».

وحسب مصدر أمني أن «قوات الجيش جنوبي بغداد اشتبكت في منطقة بساتين بالأسلحة مع ثلاثة مسلحين من تنظيم داعش حاولوا الدخول إلى العاصمة بغداد».

وأضاف المصدر، وهو ضابط في شرطة بغداد فضل عدم نشر اسمه أن «أحد المسلحين تم قتله، فيما لاذ الآخران بالفرار».

وأشار إلى أن «المسلح الذي تم قتله كان يرتدي حزاما ناسفا تم تفكيكه من قبل خبراء المتفجرات».

وأعلن العراق النصر على «الدولة» عام 2017، باستعادة كامل أراضيه منه، لكن خلال الشهور الأخيرة، زادت وتيرة هجمات مسلحين يشتبه أنهم من التنظيم، لا سيما في المنطقة بين محافظات كركوك وصلاح الدين (شمال) وديالى (شرق) المعروفة باسم «مثلث الموت».

سلالة كورونا المتحورة تنتشر بسرعة في كردستان

■ بغداد ـ الأناضول: أعلن وزير الصحة في إقليم كردستان شمالي العراق، سامان برزنجي، أمس الأربعاء، تسجيل زيادة كبيرة في معدل الإصابات بسلالة كورونا المتحورة في الإقليم.

وقال في بيان، إن «السلالة الجديدة لفيروس كورونا تنتشر بسرعة» لافتا إلى أن معدل الإصابات بها ارتفع 7.8 في المئة خلال الأيام القليلة الماضية.

وحذر من «زيادة وتيرة الإصابات بتلك السلالة خلال الفترة المقبلة».

وأوضح أن «خطورة السلالة الجديدة تكمن في أنها شديدة العدوى».

ولفت إلى أن «عدد المصابين يفوق عدد الأسرة المخصصة لهم في المستشفيات، وهذا دليل على الانتشار السريع للفيروس في المجتمع».

ودعا المواطنين إلى «الالتزام بالإجراءات الوقائية والابتعاد عن الأماكن المزدحمة».

وسجل إقليم كردستان أول إصابة بالسلالة المتحورة في 21 فبراير/ شباط الماضي، لكن المسؤولين لم يحددوا نوع تلك السلالة.

وحتى مساء، الثلاثاء، بلغت الإصابات بكورونا في الإقليم 113 ألفا و104، بينها 3 آلاف و568 وفاة، و105 آلاف و683 حالة شفاء.

أشارت في تقرير إلى هدم منازل وتجريف أراض زراعية

«هيومن رايتس ووتش» ترصد انتهاكات الجيش المصري في سيناء

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أقدمت السلطات المصرية على هدم 12 ألفا و350 مبنى، إضافة إلى 700 كوخ وتجريف 6 آلاف هكتار من الأراضي الزراعية، في إطار الصراع المسلح في محافظة شمال سيناء بين الجيش المصري ومسلحين تابعين لتنظيم «ولاية سيناء» بين عامي 2013 و2020 حسب ما كشف تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الأربعاء.

وقالت المنظمة في التقرير الذي حمل عنوان «مصر: عمليات الهدم الواسعة في سيناء جرائم حرب محتملة» إن عمليات الهدم للمنازل هي انتهاكات للقانون الدولي الإنساني، أو قوانين الحرب، وتشكل، على الأرجح، جرائم حرب.

ووثقت تدمير الجيش بين عامي 2013 و2020 ما لا يقل عن 12 ألفا و350 مبنى، معظمها منازل، كان أحدث جولاتها في منطقة العريش. كما جرف الجيش، وأفسد، ومنع الوصول إلى ما لا يقل عن 6 آلاف هكتار (نحو 14.300 فدان) من الأراضي الزراعية، معظمها منذ منتصف عام 2016.

وحسب التقرير، لم تقدم الحكومة معلومات كافية بشأن الهدم، بخلاف المزاعم في وسائل الإعلام بأن عمليات الإخلاء والهدم كانت ضرورية للأمن في القتال طويل الأمد مع جماعة «ولاية سيناء» المسلحة، وهي جماعة محلية مرتبطة بتنظيم «الدولة الإسلامية» ومسؤولة عن هجمات ضد أهداف عسكرية ومدنيين.

«عقلية رسمية مسيئة»

جو ستورك، نائب مدير الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة قال: «على مدى السنوات السبع الماضية طرد الجيش المصري في شمال سيناء بشكل غير قانوني عشرات آلاف السكان، ودمر منازلهم ومزارعهم وسُبل معاشهم».

وزاد: «تعكس عمليات الهدم والإخلاء عقلية رسمية مسيئة لا تهتم بعافية وسلامة سكان سيناء، وهو أمر أساسي لأمن المنطقة واستقرارها». وطالب السلطات المصرية بـ«إنهاء عمليات الإخلاء والهدم التعسفية، والتعجيل بالتعويض العادل والشفاف لكل شخص مستحق، وتقديم ضمانات بأن السكان المهجرين يمكنهم العودة إلى ديارهم في أقرب وقت، وفور أن يكون ذلك ممكنا».

إنشاء منطقة عازلة

وتبعاً للتقرير، منذ أواخر عام 2017 هدم الجيش ممتلكات لإنشاء منطقة عازلة في مدينة العريش واستكمال منطقة أخرى في رفح، كما دمر مئات المنازل خارج هذه المناطق العازلة، واستمرت أغلب عمليات الهدم دون تحديد إحداثيات المناطق المراد هدمها رسميا، ودون إبداء أسباب تفصيلية محددة، ودون وضع عملية تعويض عادلة. غالبية العائلات التي أُجليت منذ أواخر 2017 وكذلك المئات ـ وعلى الأرجح الآلاف ـ من العائلات التي هُدمت ممتلكاتها منذ 2013 لم تحصل بعد على تعويض، ولم تقدم الحكومة أي خطط واضحة حول موعد عودة السكان المهجرين إلى ديارهم، أو تشير إلى ما إذا كانت لديها النية في ذلك.

ووثقت «رايتس ووتش» في 2015 و2018 عمليات هدم واسعة للمنازل في شمال سيناء بدأت من 2013 حتى أوائل 2018 كان الجيش يجلي بشكل أساسي قاطني المناطق السكنية في مدينة رفح وحولها، على الحدود مع غزة وإسرائيل.

وتناول التقرير عشرات صور الأقمار الصناعية عالية الدقة المتسلسلة زمنيا، التقطت بين 4 ديسمبر/ كانون الأول 2017 و1 يوليو/تموز 2020 وتبين أنه خلال تلك الفترة هدم الجيش حوالى 4 آلاف مبنى في مدينة العريش ومحيطها، بشكل رئيسي لبناء منطقة عازلة تحيط بمطار العريش جنوب المدينة، الذي كان مدنيا، ويستخدم منذ 2013 لأغراض عسكرية.

ووفق المنظمة تظهر صور حديثة للأقمار الصناعية التقطت في ديسمبر/كانون الأول 2020 استمرار عمليات الهدم في منطقة رفح. ويبدو أن معظم المباني المهدمة في العريش كانت منازل أو مباني تجارية، ودُمر حوالى 3.500 منها في عام 2018 وحده، بعد أن قال الرئيس عبد الفتاح السيسي إنه سيستخدم «عنفا شديدا وقوة غاشمة حقيقية» في سيناء بعد هجوم مسلح على المطار في ديسمبر/ كانون الأول 2017. فبعدها صعد الجيش عملياته، بما في ذلك فرض قيود صارمة على الحركة دفعت بآلاف السكان إلى حافة أزمة إنسانية بين فبراير/شباط ومايو/أيار 2018. وفي وقت سابق، ربما منذ 2014، هدم الجيش حوالى 1.500 مبنى آخر في العريش.

وأظهر تحليل «رايتس ووتش» لصور الأقمار الصناعية أن من بين حوالى 5 آلاف و500 مبنى هُدم في العريش منذ 2014، كان هناك أكثر من ألفي مبنى خارج النطاق الأمني المحيط في المطار.

ونقلت المنظمة عن شهود عيان قولهم إن الجيش يهدم منازل أعضاء مشتبه بهم في «ولاية سيناء» أو منازل أقاربهم.

700 كوخ

وزاد التقرير: كما دمر الجيش بين ديسمبر/ كانون الأول 2017 ويوليو/ تموز 2020 نحو 700 كوخ (عِشة أو سكن مؤقت) داخل منطقة العريش العازلة، وعشرات الأكواخ خارجها.

وتابع: وجد تحليل صور الأقمار الصناعية الأخرى المسجلة بين أغسطس/ آب 2013 وأغسطس/ آب 2020 بالإضافة إلى شهادة الأهالي، أن جميع الأراضي الزراعية تقريبا داخل المنطقة العازلة حول المطار، حوالى 1.800 هكتار، جُرفت، بالإضافة إلى 800 هكتار من الأراضي الزراعية في مدينة العريش وما حولها، معظمها بين أغسطس/آب 2016 وأغسطس/آب 2019. وبناء على تحليل الصور، جرف الجيش أيضا 3.500 هكتار من الأراضي الزراعية في رفح ومحيطها، خاصة بين أغسطس/آب 2016 وأغسطس/آب 2019.

وأوضح التقرير أن عمليات الهدم التي نفذها الجيش المصري في سيناء بدأت مع اشتداد الصراع أواخر 2013 وتصاعده في أكتوبر/ تشرين الأول 2014، عندما أصدرت الحكومة قرارا بإخلاء السكان من منطقة عازلة تبلغ مساحتها 79 كيلومترا مربعا، شملت مدينة رفح بأكملها، حيث كان يعيش أكثر من 70 ألف شخص، ونص القرار وقتها على أنه يجب إخلاء وعزل تلك المنطقة، لكنه لم يذكر أسبابا أو يتطرق إلى عمليات الهدم.

نزوح 100 ألف شخص

وقدرت «رايتس ووتش» أن أكثر من 100 ألف من سكان شمال سيناء البالغ عددهم 450 ألفا نزحوا أو غادروا المنطقة منذ 2013 نتيجة هدم المنازل وهروبا من القتال المتصاعد.

وزاد التقرير: لا يزال بعض العائلات النازحة موجودا في شمال سيناء، ونزحت أكثر من مرة، ولجأ آخرون إلى أماكن أخرى في مصر، وفي كثير من الحالات دون مساعدة تذكر من الحكومة في العثور على سكن أو وظائف بديلة.

ولفت إلى قاعدة بيانات رسمية مسربة تتضمن قائمة بـ 10.468 أسرة (حوالى 41 ألف فرد) نزحت من رفح والشيخ زويد المجاورة حتى أكتوبر/تشرين الأول 2018 وبقيت داخل سيناء، معظمها في العريش وبئر العبد.

تصريحات متناقضة

وحسب التقرير، كانت التصريحات الرسمية حول المناطق التي سيتم إخلاؤها من السكان متناقضة، مما يعكس العشوائية، والتعسف، وغياب التواصل المناسب. مثلا، زعمت الحكومة في بيان رسمي نادر في سبتمبر/أيلول 2015 أن عمليات إخلاء رفح كانت لحماية أرواح المدنيين، لكن المسؤولين لم يكرروا مثل هذه الادعاءات في وقت سابق، عندما كان السبب المعلن يركز على تدمير الأنفاق. وفي أكتوبر/تشرين الأول 2019 قال السيسي مرة أخرى إن إخلاء رفح كان يهدف إلى التخلص من الأنفاق.

وبينت المنظمة أن تمدد عمليات الإخلاء والهدم واسعة النطاق غربي رفح، بالتوازي مع قيام المسلحين بتوسيع معاقلهم، يعكس التفسير الفضفاض للأمن ـ كمبرر للتهجير والهدم ـ الذي يتبعه الجيش المصري والذي يتعارض مع القيود التي تفرضها قوانين الحرب، وهكذا تبرر قوات الأمن عمليات الإخلاء والهدم واسعة النطاق في القرى والبلدات، التي يواجه فيها الجيش هجمات الجماعات المسلحة بشكل متكرر دون الالتزام بقيود القانون الدولي فيما يتعلق بوجود «ضرورة عسكرية حتمية» وشمل ذلك هدم مئات المنازل خارج المنطقة العازلة المعلنة في رفح والشيخ زويد دون إبداء الأسباب.

ولفتت التقرير إلى أن الحكومة المصرية ترفض الرأي القائل إن الوضع في شمالي سيناء يرقى إلى صراع مسلح يخضع لقوانين الحرب، رغم أن الدلائل تشير إلى ذلك. ومع ذلك، فإن القانون الدولي لحقوق الإنسان يُطبق في كافة الأوقات، في السلم أو الحرب، ويضمن الحماية القوية من الإخلاء، والتشريد، ونزع الملكية بشكل قسري.

قوات مصرية في سيناء

... والتعويضات منخفضة وتجري عبر عملية غير شفافة

■ قالت منظمة هيومن رايتس ووتش» إن عملية التعويض عن المتضررين من جراء عمليات الجيش في سيناء، كانت غير شفافة وبطيئة وتفتقر إلى المراجعة المستقلة أو آليات الاستئناف. ولم يدرج آلاف الأشخاص في قائمة التعويضات أو لم يتلقوا أي تعويضات بعد.

وحسب تقرير المنظمة، لا يبدو أن أحدا من الذين تم إجلاؤهم من منطقة العريش قد حصل على تعويض حتى ديسمبر/ كانون الأول 2020 حين أعلن «مجلس مدينة العريش» بدء وضع لائحة بالأشخاص المؤهلين من الذين هجروا من منطقة المطار.

وأجرت «رايتس ووتش» مقابلات مع 20 ممن هجروا والعديد من نشطاء سيناء منذ 2014 وراجعت عشرات المستندات الرسمية، إذ حصل المئات من العائلات المهجرة ومالكي المزارع على بعض التعويضات بعملية بطيئة وغير شفافة، بينما لم يحصل 2.200 من سكان رفح الذين هجروا على تعويض سوى في 2020، بعد سنوات على إجلائهم.

وحسب التقرير: تراوحت التعويضات بين 50 ألف جنيه مصري (3.200 دولار أمريكي) ومليون و900 ألف جنيه (121.330 دولارا) في 2014، وقالت الحكومة إنها ستدفع 800 حتى 1.200 جنيه (50 ـ 72 دولارا) لكل متر مربع من مساحة البناء، وليس الأرض، ولم تأخذ هذه الحسابات بعين الاعتبار فقدان العملة المصرية أكثر من 50% من قيمتها في 2016.

وزاد التقرير: في 2014 قالت الحكومة إنها لن تعطي أي تعويضات عن الأراضي الزراعية، لكن بعد مرور عدة سنوات، بدأت الحكومة بإعطاء بعض التعويضات عن الأراضي الزراعية. في 2020، أدرجت مديرية الزراعة في محافظة شمال سيناء قوائم بـ 600 مالك مزرعة في رفح، والشيخ زويد، والعريش يستحقون التعويض، لكن القوائم المنشورة لم تحدد المبلغ الذي سيحصل عليه المالكون. ويبدو أن الحكومة تعوض المالكين لغاية 100 شجرة فقط، بغض النظر عن مساحة المزرعة أو عدد أشجارها. في 2018 و2019، وفق السجلات العامة التي راجعتها هيومن رايتس ووتش، حصل عشرات المزارعين على تعويضات.

ونقل عن شهود عيان قولهم، إن السلطات لم تجرِ مسحا للممتلكات في بعض الأحياء والمزارع في رفح، والشيخ زويد، والعريش قبل تدميرها لحساب التعويض بشكل منصف.

وتضمن التقرير شهادة رجل من قرية الطايرة، خارج المنطقة العازلة في رفح، الذي هدم الجيش منزله البالغة مساحته 120 مترا مربعا دون أي تعويض أو سكن بديل في منتصف 2019، حيث قال إن عائلته المكونة من سبعة أفراد نزحوا مرتين، الأولى من رفح والثانية من سيناء.

وأضاف: رأيت منزلي لآخر مرة في منتصف 2019 حين هُدم. جرفه الجيش ثم وضعوا نقطة تفتيش للجيش بالقرب منه. هدموا كل المباني في المنطقة».

ولفت إلى أن أخوين له دُمر منزلاهما داخل المنطقة العازلة في رفح أواخر 2018 حصلا على تعويض غير كاف ومقابل «المبنى فقط وليس الأرض».

وتابع: لا أحد ممن دُمرت منازلهم خارج نطاق المنطقة العازلة في رفح حصلَ على تعويض، وأن الموظفين الحكوميين المسؤولين عن مسح المباني التي ستُهدم توقفوا عن زيارة المنطقة، في وقت من الأوقات، لكي تُهدم مئات المنازل داخل وخارج المنطقة العازلة بدون مسح. في نوفمبر/ تشرين الثاني 2017، جرف الجيش منزل شقيق آخر للرجل خارج المنطقة العازلة، بدون تقديم تعويض أيضا.

ونقل التقرير عن متضرر آخر قوله إنه وعائلته، رغم خوفهم على حياتهم، بقوا في منزلهم في رفح حتى أواخر 2018 بانتظار المسؤولين عن مسح منزلهم قبل هدمه.

وأضاف أنهم حصلوا على تعويض «غير كاف» في أواسط 2020 مقابل البناء فقط، وليس مقابل أرضهم. وكانوا قد نزحوا في وقت سابق، في يونيو/ تموز 2015، حين هدم الجيش منزلا آخر من منازلهم في رفح قبل أن يمسحه المسؤولون، الذي لم يحصلوا مقابله على أي تعويض.

أحكام قضائية وإدراج على قوائم الإرهاب بحق عشرات المصريين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أصدرت محكمة عسكرية مصرية، أمس الأربعاء، أحكاما بالسجن تراوحت بين السجن المؤبد 25 عاما و3 سنوات، على 271 متهما في القضية المعروفة إعلاميا بـ«حسم /2 ولواء الثورة» إضافة إلى براءة خمسة متهمين.

وقضت المحكمة بمعاقبة 67 متهما بالسجن المؤبد، و92 متهما بالسجن المشدد 15 سنة، كما عاقبت 29 متهما بالسجن المشدد 10 سنوات، و6 متهمين بالسجن المشدد 7 سنوات.

كما قضت بمعاقبة 10 متهمين بالسجن المشدد 5 سنوات، ومتهم واحد بالسجن 15 سنة، وآخر بالسجن 10 سنوات، و4 متهمين بالسجن 7 سنوات، و26 متهما بالسجن 5 سنوات، و36 متهما بالسجن 3 سنوات، وقضت بالبراءة لـ 5 متهمين آخرين.

وألزمت المحكمة المحكوم عليهم بدورات إعادة تأهيل لمدة 5 سنوات، وأمرت بإدراج المحكوم عليهم على قوائم الإرهاب.

ووفقا لقانون الكيانات الإرهابية، الذي صدر في فبراير/ شباط 2015، فإن على النيابة العامة إعداد قائمة بالشخصيات والكيانات الإرهابية ممن تصدر بشأنها أحكام جنائية تقضي بثبوت هذا الوصف في حقها أو تلك التي تقرر الدائرة المختصة بمحكمة استئناف القاهرة إدراجها بناء على طلبات من النائب العام.

ونسبت النيابة العامة للمتهمين بقضية «حسم 2» اغتيال النقيب إبراهيم عزازي شريف، والاشتراك في الهجوم على كمين أمني في منطقة مدينة نصر، غرب القاهرة، ما أسفر عن مقتل 7 من أفراد الشرطة، والهجوم على سيارة شرطة في طريق الفيوم، كما تضمنت الاتهامات التنفيذ والتخطيط لحرق الحملة الانتخابية للرئيس عبد الفتاح السيسي عام 2014.

كما أسندت للمتهمين بقضية «لواء الثورة» عدة تهم منها «الانضمام لتنظيم إرهابي» يستهدف دور عبادة الأقباط، ورجال الجيش والشرطة والقضاء باعتبارهم طائفة ممتنعة ترفض تطبيق شرع الله في المساجد.

وظهرت حركة «حسم» في عام 2014 وتبنت عمليات اغتيال وهجمات في القاهرة ودلتا النيل، خصوصاً ضد الشرطة. أما حركة «لواء الثورة» فهي حركة خرجت من رحم «حسم» وأعلنت تبنيها لأول عملياتها بالهجوم على كمين «العجيزي» في مدينة السادات في محافظة المنوفية، في أغسطس/ آب 2016.

وتنفي جماعة «الإخوان المسلمين» ارتباطها بأي حركات مسلحة ظهرت في مصر وقامت بأعمال عنف في الأعوام الأخيرة، مثل «حسم» و«لواء الثورة» وقالت الجماعة إنها ترفض أي أعمال عنف مهما كانت من أي أفراد أو منشقين عنها.

حكم بالسجن عاما و6 أشهر على الناشطة المصرية سناء سيف

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قالت منى سيف، شقيقة الناشطة المصرية سناء سيف، أمس الأربعاء، إن محكمة جنايات القاهرة قررت حبس سناء سنة و6 أشهر في قضيتها بتهمة «نشر أخبار كاذبة».

وكانت قوة أمنية ترتدي زيا مدنيا ألقت القبض على سناء سيف، في 23 يونيو/ حزيران الماضي، من أمام مبنى النائب العام أثناء تقديمها وأسرتها وبرفقتها عدد من المحامين شكوى ضد الاعتداء عليهن أمام سجن طرة أثناء محاولتهن الحصول على جواب من شقيقها علاء عبد الفتاح.

وظهرت أمام نيابة أمن الدولة العليا كمتهمة وتم توجيه تهم لها بـ«نشر أخبار كاذبة والترويج لأفكار إرهابية وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وإساءة استخدام موقع على شبكة الإنترنت لنشر وترويج للأفكار الإرهابية» وتمت إضافة تهمتين جديدتين، هما «إهانة وسب مقدم شرطة (محمد النشار) بالقول أثناء تأدية وظيفته، وعن طريق النشر بألفاظ تتضمن خدشاً للشرف والاعتبار في 9 أغسطس(آب)2020».

وكانت 8 منظمات حقوقية مصرية مستقلة طالبت في بيان بالإفراج عن سيف.

وتضمنت المنظمات الموقعة، مركز النديم، والشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، وكوميتي فور جستس، ومركز بلادي للحقوق والحريات، والجبهة المصرية لحقوق الإنسان، و مبادرة الحرية، ومؤسسة حرية الفكر والتعبير.

وقالت المنظمات في بيانها: بالتزامن مع انعقاد جلسة محاكمة الناشطة المصرية سناء سيف نطالب بالإفراج الفوري عنها، والتحقيق في كافة البلاغات التي تقدمت بها أسرتها والتي لم يتم فتح أي تحقيق فيها حتى الآن.

واستنكرت المنظمات مسار التحقيقات والمحاكمة القائمة بحق سناء، وقالت إنه شابه العديد من الانتهاكات، من شأنها إخراجها من نطاق المحاكمة العادلة المنصوص عليها في القانون الدولي.

وتابع البيان: مطالبة سناء بحقها في التواصل مع شقيقها الناشط السياسي علاء عبد الفتاح يعد في نظر السلطات المصرية جريمة مكتملة الأركان، تم على إثرها الاعتداء عليها وعلى والدتها، واعتقالها، وتوجيه تهم ملفقة لها، ومحاكمتها عليها، بينما يقتضي المنطق أن يحاكم خاطفوها على جريمتي خطفها والتزوير في محضر الضبط.

ولفت البيان إلى الانتهاكات الموثقة التي شابت القضية ومن بينها تزوير محضر الضبط الرسمي حول مكان القبض عليها وفقاً لأقوال سناء، فضلالتطرق النيابة في تحقيقاتها مع سناء لأمور تخص حياتها الشخصية، وغض النيابة الطرف عن فتح تحقيق فيما ذكرته سناء بشأن وجود إصابات في جميع أنحاء جسدها، عقب الاعتداء عليها والاكتفاء بتسجيل سبب الإصابة فقط، وهو تعرضها للضرب والسحل من قبل أربع سيدات مجهولي الهوية أمام بوابة سجن طرة.

إثيوبيا تتعهد بالملء الثاني لسدّ النهضة ومصدر سوداني يتهمها بـ«المراوغة والتضليل»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

احتفلت أديس أبابا، أمس الأربعاء، بالذكرى العاشرة لبدء مشروع بناء سد النهضة، بينما لا تزال المفاوضات حوله «متعثرة» بين مصر والسودان وإثيوبيا، وأكدت كذلك أنها ماضية في عملية الملء الثاني، في حين قال مصدر سوداني إن هذا الملف بات ورقة سياسية لصنع الالتفاف حول رئيس الوزراء الإثيوبي، أبي أحمد، واتهم أديس أبابا بـ«المراوغة والتضليل».

وقال نائب رئيس الوزراء الإثيوبي، وزير الخارجية، ديميكي ميكونين، خلال ندوة أقيمت لمناسبة 10 سنوات على تشييد السد، إن استكمال مشروع سد النهضة «مسألة ضمان لسيادة البلاد» حسبما نقلت هيئة الإذاعة الإثيوبية «فانا».

وأضاف ميكونين، وهو أيضا رئيس المجلس الوطني لبناء سد النهضة الإثيوبي، أن «تطوير نهر أباي وإكمال السد مسألة سيادة».

وشارك خبراء مياه وعلماء من مؤسسات التعليم العالي في إثيوبيا ومسؤولون آخرون في الندوة التي نظمتها وزارة المياه والري والطاقة في العاصمة أديس أبابا.

وأطلع وزير المياه والري والطاقة، سيليشي بيكيلي، المشاركين في الاحتفالية، على التقدم الذي تم إحرازه في مشروع الطاقة الكهرومائية الجاري بناؤه في ولاية بني شنقول جوموز الإقليمية، حيث يتم بناء سد النهضة.

وأوضح الوزير أن «المشروع المذكور اكتمل بنسبة 79 % وأن المرحلة الثانية لملء السد ستبدأ في موسم الأمطار المقبل».

وشدد على أنه لن يتم تأجيل المرحلة الثانية لملء السد «بأي حال من الأحوال».

في السياق، أكدت صفحة «إثيوبيا بالعربي» على فيسبوك (حكومية) «اكتمال عملية تجربة بوابات الطوارئ السفلية للسد».

وجاء في منشور لها « تم الانتهاء من أعمال تركيب وتجربة بوابات الطوارئ السفلية لسد النهضة استعداداً للتعبئة الثانية في موسم الأمطار في تموز/ يوليو المقبل بإذن الله ووزير الري الإثيوبي يؤكد أننا ماضون قدوماً في عملية الملء الثاني لسد النهضة».

في المقابل، قال مصدر حكومي مطلع لـ«القدس العربي» تعليقا على التصريحات الإثيوبية الأخيرة : «المشكلة الأساسية أن قضية سد النهضة أصبحت ورقة سياسية يستخدمها الإخوة في إثيوبيا لصنع التفاف سياسي حول حكومة أبي أحمد، وبالتالي، تحول الملف لقضية سياسية داخلية بالكامل بدلا عن أن يكون قضية فنية يتم التفاوض حولها للوصول إلى أنسب طريقة لتحقيق هدف التعاون الإقليمي عبر السد».

وزاد، دون كشف هويته «هذا الموقف الجديد من القيادة الإثيوبية هدفه الإمساك بالشعب في ظل الانقسامات الداخلية قبيل الانتخابات، وهذا يأتي على حساب السودان شعبا وحكومة نسبة للأضرار التي سيسببها الملء الأحادي دون اتفاق واضح المعالم وقانوني وملزم».

وزاد: «الغريب أن إثيوبيا تقول إنها متمسكة بالاتحاد الأفريقي مقابل الوساطة الرباعية التي تقدمنا بها، ومصدر الغرابة أن إثيوبيا كانت ترفض إعطاء الاتحاد الأفريقي دور الوسيط وتصر على أن يكون في دور المراقب فقط، وفي الجولات الأخيرة امتعضت كثيرا من تقديم خبراء الاتحاد الأفريقي لمسودة اتفاق والتي اعتبرناها تقدما من جانبنا ورفضوها هم، والآن في مقابل مقترحنا يدّعون أنهم حريصون على الاتحاد الأفريقي، هذا قمة في المراوغة والتضليل وعدم الأمانة مع شعوب نهر النيل الأزرق».

وكان المتحدث باسم الخارجية الإثيوبية، دنيا مفتي، قال أمس الأول الثلاثاء، إن بلاده لم تتلق حتى الآن أي معلومات بشأن الوساطة الرباعية التي طلبتها الخرطوم بشأن سد النهضة.

وأشار إلى استعداد بلاده لاستئناف المفاوضات في أي وقت، وأن على الأطراف كافة احترام الاتحاد الأفريقي ودوره في الوساطة. وأضاف: لدينا علاقات جيدة مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة، لكن يظل مبدأنا قيام الاتحاد الأفريقي بدوره. وتابع: حتى الآن لم يتم طرح أي أسئلة بشأن الاتفاق الرباعي بين الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة بشأن سد النهضة.

وكان السودان تقدم الإثنين الماضي بطلب رسمي لوساطة رباعية لحل الخلاف بشأن ملء وتشغيل سد النهضة الإثيوبي، في أعقاب فشل المفاوضات بين الدول الثلاث، وهو الطلب الذي أيدته مصر أيضا بشكل رسمي وتواصلت قيادة البلدين مع الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي.فيما أعلنت الأمم المتحدة مساء الثلاثاء أنها ستتواصل مع الأطراف المعنية بملف سد النهضة الإثيوبي بحثا عن حل للأزمة، وذلك بعد رفض إثيوبيا وساطة رباعية لتحريك المفاوضات المتعثرة منذ أشهر.

وتتعثر مفاوضات يقودها الاتحاد الأفريقي منذ أشهر، وتوقف انعقادها منذ يناير/ كانون الماضي، عقب مطالبة سودانية بتغيير منهجية التفاوض مقابل تحفظ إثيوبي.

وتصر أديس أبابا على ملء السد حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق بشأنه مع القاهرة والخرطوم، فيما تصر الأخيرتان على ضرورة التوصل أولا إلى اتفاق ثلاثي، لضمان عدم تأثر حصتهما السنوية من مياه نهر النيل.

استمرار الانهيار وتظاهرات في محيط القصر ووزارة الاقتصاد ومناطق عدة

لبنان: الحريري مصرّ على تشكيلة 18 وزيراً وجنبلاط ينصح المسؤولين بضرورة التسوية

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد يوم واحد على حديث وزير المال غازي وزني عن توجّه لخفض الدعم عن البنزين والمحروقات، ارتفعت اسعار المحروقات صباح الاربعاء ارتفاعاً ملحوظاً، إذ تمّ رفع سعر المازوت 3300 ليرة ليصبح 27700، وتمّ رفع سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان 4100 ليرة لتصبح 38900، وصفيحة البنزين 98 اوكتان 4200 ليرة لتصبح 40000. وشوهدت أرتال من السيارات منذ الصباح امام محطات البنزين لتعبئة خزاناتها خوفاً من انقطاع المادة وارتفاع أسعارها أكثر.

وفي محاولة لدرس الاقتراحات التي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض سعر صرف الدولار في لبنان الذي تراجع قليلاً عن عتبة 15 ألف ليرة إلى حدود 14500، زار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وزير المال في حكومة تصريف الأعمال غازي وزني وبحث معه في المواضيع المالية والنقدية كافة، وعرض عليه بعض الاقتراحات التي سيقوم بدرسها كما سيدرسها المجلس المركزي في مصرف لبنان خلال الـ24 ساعة المقبلة» وأعرب عن اعتقاده «أن هذه الاقتراحات ستؤدي إلى انخفاض سعر صرف الدولار في لبنان».

مزيد من الانهيار

وفيما لبنان يمضي إلى مزيد من الانهيار تبدو الاتصالات الرامية إلى تشكيل الحكومة تراوح عند عقدة وزارتي الداخلية والعدل وهل تكون الداخلية من حصة رئيس الجمهورية ميشال عون في ظل الرئيس المكلّف سعد الحريري أم تبقى من حصة الحريري وتبقى العدل من حصة عون؟ في وقت يقترح البعض تسمية المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم كوزير للداخلية.

إلا أن هذا الطرح يقتضي تخلّي الثنائي الشيعي عن حقيبة المال لأنه لا يجوز أن يكون شيعي في حقيبتين سياديتين. وفيما ارتفعت أسهم تأليف حكومة من 20 وزيراً في الايام القليلة الماضية بما يتيح توزير درزي ثان وكاثوليكي ثان ويكون هذا الدرزي من حصة النائب طلال ارسلان ولاسيما أن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط لم يعترض على تشكيلة من 20 وزيراً، إلا أن الرئيس المكلّف يبدو مصرّاً على حكومة 18 ما يعني استمرار الكباش حول هذا الملف.

جنبلاط: لا شروط لدي

في غضون ذلك، اعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أن «ليس هناك أي شيء يستطيع أن يوقف التدهور إلا أن تتشكّل حكومة في أقرب فرصة ممكنة. وقال «أمام الوضع الذي ينهار في كل لحظة إنني أنصح المسؤولين السياسيين بضرورة التسوية كما رسمت، وبأن لا نضع شروطاً وشروطاً مضادة، وأن نخرج من الثلث المعطل، ففي النهاية البلاد كلها معطلة، لذلك وجود حكومة حازمة تتخذ اجراءات ضرورية وأولها ترشيد الدعم ووقف الدعم على البنزين الذي يذهب إلى سوريا ووقف الدعم لهذه الادوية التي معظمها تذهب معظمها إلى العراق، وعلى وزارة الاقتصاد بالنسبة لمراقبة الأسعار، ثم التفاوض الجدي، لأنه اذ لم نفاوض مجدداً البنك الدولي وصندوق النقد ستكون شروطهم اقسى من الشروط السابقة عندما بدأنا بالتفاوض في بداية حكومة حسان دياب».

واضاف جنبلاط «أنا منسجم مع طرح الرئيس الحريري، ولكن الأحداث نتيجة «الفلتان» تتجاوز كل شيء، لذلك أقول بالتسوية، والتسوية التي يرضاها أرضاها، وليس لدي أي شروط». وكان النائب طلال ارسلان تحرّك على خط بعبدا وعين التينة حيث التقى كلاً من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب يرافقه الوزير السابق صالح الغريب وتمّ بحث الملف الحكومي في ضوء اصرار الحريري على حكومة من 18 وزيراً.

في هذه الاثناء، دعت هيئة الرئاسة في «حركة أمل» بعد اجتماعها برئاسة الرئيس نبيه بري» اللبنانيين بشكل عام والقيادات الرسمية في مختلف مواقعها بشكل خاص إلى تحمّل مسؤولياتها فوراً وإلى وقفة تاريخية لإنقاذ لبنان ومنع انزلاقه نحو مهاوي الانهيار أو لا سمح الله الزوال». وأكدت « أن المطلوب من الجميع تضحية من أجل لبنان وليس تضحية بلبنان من أجل مصالح آنية أو سياسية او شخصية، مجدّدة» التحذير من الاستمرار بالاستهتار بمصالح الناس واوجاعهم وتركهم فريسة للتفلّت الاقتصادي والمالي وعلى كل المستويات».

حكومة بكل «الأثلاث»

ورأت « أن المطلوب اليوم قبل الغد إنجاز حكومة تكون فيها كل «الأثلاث» للبنان، ليس فيها ثلث أو ربع او فرد معطل، حكومة تكرّس حقيقة أن لبنان وإنسانه يمتلكون القدرة على القيامة من بين ركام الازمات. حكومة تستعيد ثقة اللبنانيين وثقة العالم بلبنان دولة المؤسسات والقانون، فمن غير الجائز تحت أي ظرف من الظروف الهروب في هذه اللحظة المصيرية من تحمّل المسؤولية والإمعان في إتباع سياسة الكيد وتصفية الحسابات السياسية والشخصية لتصفية الوطن، حكومة وفقاً لما نصّت عليه المبادرة الفرنسية هي المدخل لحفظ لبنان وطناً نتلاقى فيه، ونختلف بالكلمة الطيبة من أجل تقدمه واستقراره».

وعلى خط الاحتجاجات، سُجّلت تظاهرة في محيط القصر الجمهوري في ظل تعزيزات أمنية مشدّدة للجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي الذين منعوهم من قطع الاوتوستراد في محلة الصيّاد اضافة إلى اعتصام امام وزارة الاقتصاد ومنزل وزير الاقتصاد راوول نعمة احتجاجاً على غلاء الاسعار وقطع للطرقات في عدد من المناطق ومنها بيروت حيث أفيد عن سماع صوت رصاص في عائشة بكّار.

إشكال عائشة بكّار

وقع إشكال عصر أمس الأربعاء قرب جامع القصار في عائشة بكار، على خلفية قطع الطريق في المحلة المذكورة من عدد من الشبّان، وتخلل هذا الإشكال إطلاق نار بين مارّين حاولوا اجتياز الطريق المقطوعة وبين قاطعي الطريق، أسفر حسب معلومات صحافية عن 6 إصابات بعضها حرجة مثل إصابة سامر عمّار من « أمل». وحضرت سيارات الاسعاف لنقل المصابين الى المستشفى. كما حضر الجيش اللبناني وإنتشر في المكان وزالت التجمعات المسلّحة.

وفي وقت تحدّثت أنباء عن أن الإشكال حصل بين مناصرين لحركة أمل وآخرين لتيار المستقبل، إلا أن التيار الأزرق أوضح « أن الإشكال فردي، ولا علاقة ل«تيار المستقبل» به لا من قريب ولا من بعيد، ولا أسباب أو أبعاد سياسية له، مشيراً الى « أن قيادة التيار تعمل، مع أهالي المنطقة والمعنيين والأجهزة الأمنية، على التهدئة ومعالجة تداعيات الإشكال».

وإذ أسف « تيار المستقبل» لوقوع مثل هذا الإشكال في شوارع العاصمة بيروت وتسبّبه بإصابات في صفوف المواطنين، حذّر «من خطورة تداول الأخبار الملفّقة التي تلعب على وتر الإثارة والفتنة، في هذه المرحلة الحساسة التي تمرّ بها البلاد» وأهاب» بالجميع ضبط النفس والتعاون مع القوى الأمنية والعسكرية وعدم الانجرار وراء أي أمر من شأنه توتير الأجواء وتعميم الفوضى».

وكان أفيد عن اتصالات جرت على مستويات رفيعة بين حركة أمل وتيار المستقبل لضبط الوضع ومنع الفلتان.

استمرار المظاهرات وقطع الطرق أمس في لبنان

هيئة «تحرير الشام» و«الاتحاد الديمقراطي الكردي» رفعا علمها الموحد

في ذكراها العاشرة: لقاء لقوى الثورة والمعارضة السورية بحضور دولي شمال البلاد

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

وسط احتفالات واسعة هي الأولى من نوعها، عمّت مناطق شمال وشمال شرقي سوريا، بدعم من قوى الثورة و«هيئة تحرير الشام» و«قسد» بذكرى الثورة العاشرة، جدد سفراء 9 دول صديقة للشعب السوري، استمرار نصرتهم لعملية الانتقال السياسي ومطالب الثورة، وفقًا لبيان جنيف والقرارات الدولية، وذلك خلال لقاء افتراضي عقده الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، بحضور رئيس الائتلاف الوطني نصر الحريري، ورئيس الحكومة السورية المؤقتة عبد الرحمن مصطفى، وأعضاء من الهيئتين السياسية والعامة، بمناسبة مرور الذكرى العاشرة على انطلاق الثورة ضد النظام السوري.

وعُقد اللقاء في مدينة إعزاز في ريف حلب شمال سوريا، حيث أكدت دائرة العلاقات الخارجية في الائتلاف، أن الاجتماع مع سفراء وممثلي الدول الصديقة للشعب السوري، ناقش آخر مستجدات الأوضاع الميدانية والسياسية بعد مرور عشر سنوات، وذلك في مقر الائتلاف الوطني بمدينة اعزاز في ريف حلب.

وحضر الاجتماع، ممثلو عن دول الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، اليابان، الدنمارك، المملكة المتحدة، فرنسا، أستراليا، بلجيكا، وإسبانيا، حيث قدم الحريري إحاطة حول الذكرى العاشرة للثورة السورية، وتطورات العملية السياسية واللجنة الدستورية السورية.

وتحدث وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة مرام الشيخ، حول الأوضاع الطبية والصحية في المناطق المحررة، وعدد الإصابات الحالية بفيروس كورونا، وخطة الاستجابة لاحتواء الفيروس والتصدي له. كما قدم المدير التنفيذي لوحدة تنسيق الدعم محمد حسنو، شرحاً حول الأوضاع الاقتصادية في المناطق المحررة بظل ظرف جائحة كورونا، وتحدث عن قطاع الزراعة وقطاع التجارة.

وتحدث عضو الهيئة السياسية ياسر فرحان حول ميثاق الثورة السورية لحقوق الإنسان والحريات العامة، كما تحدث عن ضرورة إنشاء تحالف دولي لتحقيق العدالة والمحاسبة في سوريا، يضم مع الحكومات الصديقة، وممثلين عن روابط الضحايا وتجمع الناجيات، واللجان المختصة في المعارضة، والمنظمات السورية والدولية المعنية؛ وأكد على الحاجة إلى بناء استراتيجية متكاملة تضمن منع أي إفلات من العقاب، باستثمار مسارات المحاكمات الدولية والوطنية كافة، والآليات المعتمدة في الأمم المتحدة، وفقاً لأولويات النظر في ملاحقة المجرمين المستمرين في جرائمهم من قيادات نظام الأسد والمتحالفين معه؛ كما شدد على ضرورة إنقاذ المعتقلين باتخاذ خطوات فعلية عاجلة لدخول جهات المراقبة الدولية السجون ومراكز الاحتجاز السرية والعلنية، ضمانة لوقف التعذيب والتصفية؛ لدى نظام الأسد.

أوضاع اللاجئين

وتحدث منسق مكتب اللاجئين عدنان رحمون، عن أوضاع اللاجئين السوريين في دول الجوار والشتات، وعرض من خلالها سرداً سريعاً لملف اللاجئين، والأرقام الصادرة عن الأمم المتحدة حول حركة النزوح الداخلي واللجوء الخارجي للسوريين. من جانبه استعرض منسق فريق عمل متابعة قانون قيصر عبد المجيد بركات العقوبات الدولية المفروضة على نظام الأسد، وأكد على ضرورة تضافر جميع الجهود وتركيزها على استهداف النظام ورموزه.

وأكد السفراء الدوليون على دعم الشعب السوري في مطالبه بالحرية والديمقراطية، والمضي في سبيل فرض العقوبات على رأس النظام ومجرمي نظامه كجزء من مسار المحاسبة، كما أكدوا على دعم الانتقال السياسي في سوريا وفق بيان جنيف والقرارات الدولية، وعبروا فيها عن أمانيهم بنهاية معاناة الشعب السوري وأوجاعه، وتحقيق طموحاته وأحلامه بعد عشر سنوات من التضحيات بالحرية والكرامة والديمقراطية.

في غضون ذلك، احتفلت مناطق إدلب وشرق سوريا بذكرى الثورة العاشرة على نحو واسع ولافت، وتحدث في هذا الإطار كبير الباحثين لدى مركز جسور للدراسات عبيدة فارس لـ«القدس العربي» حيث قال «لم يسبق لهيئة تحرير الشام وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي تنظيم أو السماح بتنظيم المظاهرات والدعوة لها». ففي إدلب، دعت حكومة الإنقاذ، وهي جهاز إداري تابع لهيئة تحرير الشام، إقامة مظاهرة مركزية في مدينة إدلب وقامت بتنظيمها وحمايتها والحشد لها وتسهيل الوصول إليها للنازحين في المخيمات، وكذلك كتابة الشعارات ورفع علم الثورة السورية. وهي المرة الأولى التي لا يتم رفع راية هيئة تحرير الشام ولا حتى علم حكومة الإنقاذ الذي يختلف عن علم الثورة باستبدال النجوم في وسطه بشعار التوحيد.

مقاتلون من المعارضة مدعومون من تركيا ونازحون سوريون يرفعون علمي المعارضة وتركيا في ريف حلب

أما في شرق الفرات، فدعا حزب سوريا المستقبل وحزب الحداثة والديمقراطية لسوريا ومجلس إدلب الخضراء لإقامة مظاهرات في منبج شرق حلب والحسكة والكسرة غرب دير الزور والرقة والطبقة جنوب الرقة ومدينة الرقة نفسها. فيما اكتفى حزب الاتحاد الديمقراطي بإصدار بيان احتفاء ودعماً للثورة السورية دون المشاركة في الدعوة للمظاهرات أو تنظيمها، وكذلك كان موقف مجلس سوريا الديمقراطية، وهي جناح سياسي لقوات سوريا الديمقراطية، الذي احتفى أيضاً بالذكرى.

رسالة مشتركة

وحول الرسائل التي أراد كل من هيئة تحرير الشام وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إيصالها، في هذا التفاعل غير المسبوق مع ذكرى الثورة السورية، لا سيما وأنّ كلا الطرفين كانا يحظران استخدام علم الثورة ورموزها وشعاراتها، قال الباحث السياسي عبيدة فارس إن «هيئة تحرير الشام، تحاول التأكيد على استمرار جهودها في التخلي عن خطاب وأفكار التنظيمات الجهادية، وإعادة تعريف نفسها كتنظيم عسكري محلي ذي أفكار إسلامية، على أمل أن يساهم ذلك في إزالة التصنيف عنها من قوائم الإرهاب».

وبرأي المتحدث فإن هيئة تحرير الشام استغرقت مدّة زمنية للقبول بهذا التحوّل في التعاطي مع شعارات ورموز الثورة السورية، وبالتالي يبدو مفهوماً قيام حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي بخطوات تدريجية إذا تناسب هذا التحوّل مع أهدافه، كما أنه لا يبدو أنّ احتفاء هيئة تحرير الشام بذكرى الثورة السورية يهدف إلى إيصال رسائل ثقة للمعارضة السورية على اعتبار تقلّص مساحة الاختلاف على الرموز والشعارات والأفكار.

وعزا المتحدث السبب إلى أن هيئة تحرير الشام ما تزال حريصة على الحفاظ على السلطة في إدلب دون تقاسمها مع أطراف أخرى، بقدر ما هي رسائل موجهة للفاعلين الخارجيين.

كما يحاول حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي التلويح بإمكانية تخليه عن الأجندة الانفصالية، وأنّه بصدد إعادة تعريف نفسه كحزب سوري وطني، على أمل أن يساهم ذلك في اختبار الثقة مع تركيا التي أبدى الاستعداد للحوار معها، ويحاول حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي إبداء رغبة في الانفتاح على المعارضة السورية، وهذا ينسجم مع إعلانه الاستعداد لإقامة حوار معها عام 2021. كما أنّه بذلك يحاول الضغط على النظام السوري لا سيما بعد تعثّر المباحثات الثنائية نتيجة رفض هذا الأخير لشروطه حول نموذج الإدارة وطبيعة الصلاحيات، وفقاً للباحث السياسي.

كما أنّ قبول حزب الاتّحاد الديمقراطي الكردي بالاحتفاء بذكرى الثورة السورية في مناطق سيطرته شرق البلاد، لا يبدو نتيجة قناعات أو رغبة ذاتية إنّما استجابة لمعطيات المشهد السياسي، والضغوط الأمريكية على الحزب من أجل فصل سرديته المعلنة عن سردية حزب العمال الكردستاني، المصنف إرهابياً في الولايات المتحدة وتركيا، ومنع أي تقارب فعلي لحزب الاتحاد الديمقراطي مع النظام السوري.

دير الزور: ميليشيا «السيدة زينب» تلحق عناصرها بدورات «دينية» في دمشق

أنطاكيا – دمشق – «القدس العربي»:

في مسعى منه لزيادة حضور البعد المذهبي بين عناصر ميليشياته في دير الزور، بدأ الحرس الثوري الايراني بتنظيم دورات دينية للعناصر المحليين من أبناء دير الزور في منطقة «السيدة زينب» بدمشق، وذلك خلافاً للعادة التي درج عليها الحرس الثوري بإخضاع العناصر الجدد لدورات في مراكز تم تجهيزها في ريف دير الزور الشرقي لهذا الغرض.

وقد ذكرت مصادر مقربة من مؤيد الضويحي وهو قائد ميليشيا «لواء السيدة زينب» وكذلك شبكات إخبارية من ريف دير الزور الشرقي، أن الحرس الثوري الايراني طلب من الضويحي قائد ميليشيا «لواء السيدة زينب» ارسال عناصر من مدينة الميادين شرق دير الزور الى مدينة دمشق، لتلقي دورات الفقه الشيعي ودراسة شخصيات ايرانية، تحمل الفكر الشيعي.

وأوضحت أن الضويحي الذي يعد من أبرز الشخصيات النشطة في مجال نشر التشيع، بدأ فعليا بتجهيز العناصر المطلوبين، من أجل السفر الى دمشق، لحضور دورة مدتها شهر.

وحول أسباب تغيير مكان الدورات الدينية من دير الزور الى دمشق، قال الناشط الاعلامي مهران الفراتي من دير الزور، الواضح أن ايران تخطط لاعطاء العناصر الجدد محتوى طائفياً أعمق من المحتوى الذي يتم تدريسه في مراكز دير الزور. وأوضح الفراتي في حديثه لـ«القدس العربي» أن اختيار المقامات الشيعية في دمشق مكاناً لتنظيم الدورات يعطي ايران الفرصة لتلقين العنصر جرعة كبيرة من الأفكار المذهبية، بحيث يصبح اعتناق المقاتل للمذهب الشيعي أكثر تجذراً، وهي خطوة في غاية الاهمية لتحويله الى معمم محلي.

وحسب الفراتي، فان انتقاء العناصر للذهاب الى دمشق لحضور الدورات الدينية، يتم بناء على معايير، منها درجة ثقافة المقاتل، وقال: «الواضح أن ايران تركز على زيادة عدد المعممين المحليين بين الميليشيات، بدلاً عن جلبهم من ايران».

وقال «المرصد السوري لحقوق الانسان» ان الهدف من ارسال عناصر الميليشيات الى دمشق، هو اعتناق المذهب الشيعي، مشيراً الى زيارات يجريها وفود من ايران لشيوخ العشائر ووجهاء مدينة الميادين، لزيادة المنتسبين للميليشيات وتشجيعهم على ذلك بالرواتب والحماية.

لكن الكاتب الصحافي فراس علاوي، وهو من دير الزور أكد في حديثه لـ«القدس العربي» أن اخضاع العناصر لدورات في دمشق أمر معتاد، موضحاً أن «الدورات في دمشق تكون نوعية بعض الشيء، وهي مخصصة للاداريين والقادة». وأشار في هذا السياق الى ارسال ايران لعدد من الشخصيات المحلية المؤثرة وقيادات الميليشيات الى ايران، لاخضاعهم لدورات مركزة هناك.

وتعد ميليشيا «لواء السيدة زينب» من التشكيلات الجديدة التي أنشأها الحرس الثوري الايراني في ريف دير الزور، حيث ينتشر هذا التشكيل في مدينة الميادين وريفها. وقال مصدر محلي من دير الزور لـ«القدس العربي» ان عناصر الميليشيا هم من أبناء منطقة الميادين، ومعظمهم من العناصر السابقين في ميليشيا «الدفاع الوطني» التابعة للنظام. وحسب المصدر فان ايران استقطبت هؤلاء من خلال الرواتب الشهرية المرتفعة مقارنة برواتب «الدفاع الوطني» حيث تخصص الميليشيا مبلغا يتجاوز الـ100 ألف ليرة شهرياً، الى جانب مساعدات اغاثية منتظمة.

وفي شباط/فبراير الماضي، كان الحرس الثوري قد منح الضويحي قائد الميليشيا لقب «سلمان» كنوع من المكافأة على ولائه لايران، ويمنح هذا اللقب حصراً للايرانيين والأفغان والباكستانيين من قادات الحرس الثوري وميليشياته من الطائفة «الشيعية» ويعتبر «الضويحي» أول قيادي محلي يحصل عليه.

وتتخذ الميليشيات المدعومة ايرانيا من ريف دير الزور الشرقي مركز إمداد لمناطق انتشار الميليشيات في عموم المناطق السورية، وتتواجد في أرياف حلب الجنوبية والشرقية، وحماة الشمالية، وحمص وأريافها، وفي العاصمة دمشق، ودرعا والقنيطرة عند الحدود مع الجولان السوري المحتل.

وتتعرض مواقع هذه الميليشيات الى ضربات جوية متكررة من الطائرات الاسرائيلية والتابعة لـ«التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة، وسُجل منذ بداية العام الجاري 6 ضربات إسرائيلية جوية على مواقع عسكرية للنظام السوري تنتشر فيها تلك الميليشيات، وآخرها الضربات التي استهدفت مواقع عسكرية في محيط «السيدة زينب» بضواحي دمشق الجنوبية.

وزير خارجية إسرائيل: لن نسمح لإيران باستخدام سوريا للنيل منا

■ موسكو – الأناضول: قال وزير الخارجية الإسرائيلي جابي أشكنازي، إن بلاده لن تسمح لإيران باستخدام الملف السوري، للإضرار بمصالح تل أبيب.

جاء ذلك في مؤتمر صحافي مشترك للوزير الإسرائيلي جمعه مع نظيره الروسي سيرغي لافروف، عقب اجتماعهما في العاصمة موسكو. وأضاف أشكنازي، أن «إسرائيل تحتفظ بحق الدفاع عن نفسها، ولن تسمح للإيرانيين باستخدام الأزمة السورية للنيل منها». وأكد أن بلاده ستفعل كل ما هو ضروري لحماية أمنها ومصالحها الحيوية. من جانبه، أعرب لافروف عن أمله في أن يعلن مبعوث الأمم المتحدة الخاص لسوريا غير بيدرسون، عن موعد المحادثات في المستقبل القريب.

وجدد تمسك موسكو بالصيغة المستندة إلى «القرار 2254» لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

دمشق: الأسد وزوجته في مرحلة التعافي من كوفيد-19

■ عمان – رويترز: أعلن مكتب الرئيس السوري بشار الأسد أمس الأربعاء أن الأسد وزوجته أسماء في مرحلة التعافي من كوفيد–19، وسيعودان لممارسة عملهما بالشكل الطبيعي بعد انتهاء فترة الحجر الصحي المنزلي. وكان المكتب قد ذكر في الثامن من مارس/ آذار أن الأسد (55 عاماً) وزوجته (45 عاماً) التي أعلنت تعافيها من سرطان الثدي في 2019 أصيبا بفيروس كورونا بعدما ظهرت عليهما أعراض طفيفة، مضيفاً أنهما سيعملان أثناء فترة العزل في المنزل.

وقال المكتب في بيان «بعد مضي تسعة أيام على إصابة الرئيس الأسد والسيدة أسماء الأسد بفيروس كوفيد–19، تعود المؤشرات المخبرية والشعاعية المرتبطة بالوضع الصحي لهما بشكل تدريجي إلى قيمها الطبيعية» في أول بيان بشأن الحالة الصحية للرئيس وزوجته منذ الإصابة.

وقال عضو في اللجنة الاستشارية السورية لمكافحة فيروس كورونا في مطلع مارس /آذار إن سوريا تشهد زيادة حادة في الإصابات بالفيروس منذ منتصف فبراير/ شباط مع بدء البلاد حملتها للتطعيم. ويقول مسؤولو الصحة والإغاثة إنه لا يزال من الصعب تحديد حجم تفشي المرض نظراً لقلة منشآت الفحص في النظام الصحي الذي دمرته الحرب المستمرة منذ عشرة أعوام.

الثمن يدفعه النظام الصحي والمواطن فقط

«ثلاثية» موجعة في الأردن: وباء لا يرحم وإدارة بذهنية «أمنية» وقوى شارع «انتهازية»

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تقترب على نحو غير مسبوق لحظة مواجهة الحقيقة في المسألة الصحية الأردنية بالتزامن مع «مواجهة كان يمكن الاستغناء عنها» سياسياً من الطرفين في الحكومة وقوى الشارع المتحركة بجناحيها الانتهازي والراشد المطالب بالإصلاح الأشمل.

ومع اقتراب تلك اللحظة تصبح المواجهة أصعب في مسارها الوطني، حيث حصار الوباء الاقتصادي والصحي على المواطنين، يقابله حصار يفرضه الوباء على مراكز القرار والسلطة، بالتوازي مع الصوت المرتفع لإيقاعات الاحتجاجات التي عادت ومعها الاعتقالات والخشونة الأمنية وبدون مبرر.

في كل حال، لحظة الخط الفاصل في الذروة الفيروسية فرضت إيقاعها، والخوف كبير ولا يمكن الاستهانة به داخل أروقة السلطة من اقتراب خروج النظام الصحي عن سكة الخدمة، حيث فوبيا النظام الصحي العام يمكن تلمس ملامحها على وجوه كل المسؤولين الأردنيين ومن مختلف الطبقات البيروقراطية.

يوجد في خزانة الحكومة خطط ومشاريع للتعامل مع المنحنيات الوبائية، ويوجد عند الطاقم الصحي سيناريوهات واحتمالات، ووزير الداخلية والصحة بالوكالة الحالي في الحكومة مازن فراية، كان ويبدو أنه لا يزال يقود خلية أزمة كورونا.

يعني ذلك أن الحكومة، وخلافاً لما كان يحصل في الماضي، لديها اليوم كل المعطيات والمعلومات بسبب وجود العسكري الذي أصبح وزيراً لحقيبتين، الفراية، ولم يعد من الممكن إخفاء الوقائع والبيانات، بدلالة أن لدى الفراية – عندما عمل مع كبار مستشاري القصر الملكي– سيطرة مركزية على المعلومات، وخططاً مفصلة للحظات الانتشار الوبائي يفترض أن تقلل من صدمة الحكومة والجهات المعنية.

الحديث بالنسبة لكبار المسؤولين الأردنيين أن سيناريوهات طوارئ تحتمل تجاوز الإصابات يومياً لأكثر من 10 آلاف حالة ليس جديداً، ففي وقت مبكر من الأزمة الفيروسية استمعت «القدس العربي» لمستشار علمي في القصر الملكي تحدث عن وضع خطط لمثل هذه الأرقام في وقت مبكر من شهر نيسان العام الماضي، كانت في غاية التفصيل.

وعضو مجلس الأعيان الحالي المختص بالدواء والصحة العامة الدكتور هايل عبيدات، كان يسترسل في التحذير طوال الوقت.

المعنى هنا سياسياً، لا تستطيع الحكومة الادعاء بأن «صدمة الأرقام» تعبر عن حالة لم تكن في الحسبان، فالشارع في كل حال ليست مسؤوليته إدارة الأزمة، والتثقيف مع التساهل بالإجراءات كان دوماً في اتجاه مؤسف، كما يرى القطب البرلماني خليل عطية.

السؤال هو: هل تستطيع الحكومة، في ظل الصخب الشعبي، الاستثمار في المعلومات المهمة وقيادة الاشتباك لاحتواء التفشي المجتمعي الذي طالما حذر منه مختصون كبار بينهم الدكتور ممدوح العبادي، الذي حذر مراراً وتكراراً وعبر «القدس العربي» ومن بداية أزمة الفيروس، من التساهل في الوقاية والاختلاط؟

العبادي يرى اليوم أن المواجهة تتطلب بعد المسارات الأمنية والقانونية وبعد تجاوز الفايروس لحاجز الـ 10 آلاف إصابة يومياً التركيز على مسألة واحدة وأساسية لتمكين النظام الصحي من المواجهة، وهي المسألة «المالية».

سمعت «القدس العربي» العبادي وهو يستغرب بصورة كبيرة ترك ميزانية وزارة الصحة بوضعها الحالي رغم الأعباء الكبيرة للزيادة السكانية، ولاحقاً لمقتضيات معركة كورونا، مشيراً إلى أن ميزانية الوزارة المالية وقبل كورونا كان ينبغي أن تزيد، لكن ما حصل العكس تماماً؛ فقد تراجعت خلال السنوات الثلاث الماضية.

هو يريد من الجميع الالتفات إلى ضرورة تعزيز إمكانات الصحة المالية ولو على حساب بقية المؤسسات، حتى تتمكن الوزارة من استقطاب الكفاءات الطبية والمتابعة.

يعلم وزير المالية الدكتور محمد العسعس ذلك ويؤمن به، كما فهمت «القدس العربي» لكن الميزانية مبرمجة والظروف قاسية، ولا توجد حلول إلا بأن تتطوع بقية المؤسسات على مستوى الدولة وليس الحكومة لتدبير نفقات قد تصل إلى 250 مليون دينار، من المرجح –حسب خبراء– أن المواجهة مع التفشي الوبائي تتطلبها الآن وبصورة ملحة، والمطلوب أن يعلق رجال الدولة الكبار الجرس ويديرون الأمور لمساعدة وزارة الصحة، الأمر الذي تفعله القوات المسلحة فقط الآن عبر المستشفيات الميدانية، وإن كان المطلوب أكثر من ذلك.

لا أحد بطبيعة الحال على الصعيد المؤسساتي، يريد الانتقاص من ميزانيته المالية، لكن الحاجة ملحة الآن، والظرف دقيق وحساس، والمخاوف على النظام الصحي برمته تدفع الحكومة والخبراء للتحذير من العودة برامجياً وبصورة اضطرارية قريباً إلى الحظر الشامل والإغلاق، مما سيقود إلى المحظور المعيشي والاقتصادي المعقد وعشية شهر رمضان المبارك، وهو شهر مقياساته مهمة في الإطار الاجتماعي. ودرج رئيس غرفة تجارة عمان خليل الحاج توفيق، على التحذير من تداعياته بعدة أبعاد في حال التنظير مجدداً للحظر والإغلاق باعتباره أسهل الأمور.

عملياً، لم تظهر خلايا الأزمة البيروقراطية بعد قدرة على «التكيف» مع معادلة احتواء الوباء والبقاء في الحد المنطقي بالتوازي من النشاط الاقتصادي.

تلك المعادلة هي التي ضربت الآن من ثلاثة أطراف، هي: الوباء الذي يتوحش ويتغذى ويسمن الآن ويتمدد بسبب الجهل الاجتماعي وقصور التثقيف، ثم خشونة السلطة الراغبة في السيطرة أمنياً بنفس التوقيت ولا تظهر قدراً من المرونة. وثالثاً من قوى الشارع المتسرعة والانفعالية التي تختار بدورها «أسوأ توقيت» وطنياً لتجربة فاشلة مسبقاً ويدفع ثمنها المواطن وليس السلطة، وعنوانها «الاستغلال والرغبة في إخضاع السلطة».

تلك ثلاثية مؤلمة لجميع الأردنيين الآن.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: تقرير الأمم المتحدة عن خرق حظر تصدير السلاح لليبيا يسمي الإمارات وتركيا وحتى أمريكا

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

شجب تقرير للأمم المتحدة عدداً من الدول لخرقها قرار حظر تصدير السلاح إلى ليبيا، في وقت وعدت فيه إدارة جوزيف بايدن زيادة جهودها للعمل على تحقيق الاستقرار في البلد بعد عقد من الحرب الأهلية. وتقول ميسي ريان في صحيفة «واشنطن بوست» إن تقرير الأمم المتحدة الذي جاء في 550 صفحة ونشر يوم الثلاثاء ووثقت فيه لجنة من الخبراء عدة عمليات نقل للأسلحة إلى الأطراف المتحاربة بما فيها طائرات دون طيار ومقاتلات وأنظمة صواريخ أرض– جو وقطع مدفعية وعربات مصفحة ومرتزقة والتي نقلتها الإمارات العربية المتحدة وتركيا وروسيا إلى طرفي النزاع الرئيسين في ليبيا.

وقالت لجنة الخبراء في تقريرها «أن الخروقات الكبيرة التي قامت بها هذه الدول الأعضاء بدعم الطرفين في النزاع هي صارخة ولم تحترم العقوبات». وقالت «لا يزال حظر السلاح قائماً». ويغطي التقرير الفترة ما بين تشرين الأول/أكتوبر 2019 وكانون الثاني/يناير 2021 عدداً من العوامل التي أدت للفوضى في ليبيا منذ الانتفاضة ضد الديكتاتور معمر القذافي عام 2011، من الهجمات على المطارات والمنشآت النفطية والقتل المستهدف وانتهاك المهاجرين الذين حاولوا العبور من ليبيا إلى أوروبا.

وعلى مدى سنوات ظلت ليبيا محلاً لسلطات متنافسة، بين حكومة في الغرب تحظى بدعم تركيا ومقرها طرابلس، وهي الحكومة المعترف بها دولياً. أما الحكومة الثانية فهي في الشرق، في مدينة طبرق ويسيطر عليها خليفة حفتر، الزعيم العسكري المارق الذي حظي بدعم عسكري من مصر والإمارات وروسيا.

وجاء نشر التقرير في فترة نادرة من الأمل بمرحلة ما بعد الثورة حيث تسلمت حكومة وحدة وطنية السلطة وإن بشكل مؤقت من حكومة الوحدة الوطنية السابقة. وفي الوقت الذي تواجه فيه الحكومة التي شكلت برعاية الأمم المتحدة اتهامات بالفساد إلا أن المسؤولين الأمريكيين وفي الأمم المتحدة يعتقدون أن هناك أسباباً للاعتقاد أنها قادرة على تحريك البلد للأمام والتحضير للانتخابات التي طال انتظارها ولمستقبل مستقر. ووعدت إدارة بايدن بمشاركة واسعة في ليبيا بعد سنوات من الرسائل المتناقضة التي كشفت عن خلافات داخل المساعدين للرئيس دونالد ترامب واعترف الدبلوماسيون أن النزاع في ليبيا لم يكن على رأس أولويات السياسة الخارجية.

وقال مسؤول بارز في إدارة بايدن إن ليبيا ستكون من المناطق التي ستلقي فيها الولايات المتحدة «بثقلها» و«مجموع قوة الصوت الأمريكي والاحترام والصراحة وهو ما يعطي الموقف الأمريكي قوة لبناء دولة موحدة، بالإضافة لمصداقية العقوبات التي قمنا بتطبيقها في السنوات الماضية وهو ما يعطينا تأثيراً عظيماً على النزاع». وهذا يعني قوة دبلوماسية بهدف طويل الأمد وهو جعل الدول الشريكة لأمريكا – مصر والإمارات وتركيا– التوقف عن تسليح ليبيا. وقال المسؤول «هذا هو الوضع الذي يستدعي حواراً جدياً ولكن خاصاً مع هذه الدول حول مسار النزاع، حوار حسب رأيي متأخر». وأضاف «ما نقوم بعمله، بروحية تعزيز الدبلوماسية هي محاولة وضع ثقلنا ورفع مستوى الحوار الخاص الذي سنقوم به مع هؤلاء الشركاء الذي ساعد وساهم في التدخلات الأجنبية». وتعلق الصحيفة ان هذا المدخل قد يعقد أكثر التبادل بين الدول التي حملت مسؤولية النزاع في ليبيا، مما سيزيد من التوتر حول انتهاكات حقوق الإنسان في مصر وشراء تركيا منظومة الصواريخ الروسية.

وسيكون للولايات المتحدة نفوذ أقل من روسيا الداعم المهم لحفتر. وفي تقرير لجنة الخبراء أشاروا إلى أن شركة التعهدات الأمنية فاغنر عملت «كقوة مضاعفة» لحفتر منذ 2018 من ناحية صيانة المقاتلات والعمل كمراقبين لحركة الطيران ومشرفين على المدفعية وقناصة.

ويزعم التقرير أن قوات من تشاد والسودان بعضهم تلقى التدريب على يد ضباط إماراتيين قاتلوا إلى جانب حفتر. وتم جلب حوالي 13.000 مقاتل من سوريا للقتال مع الطرفين. وقدم التقرير تفاصيل عن عملية نقل الأسلحة عبر جسر جوي وأحياناً التوقف في مصر، وهو ما صعب عملية اكتشاف العمليات ووقفها. وجاء في التقرير إن شركات الطيران والطائرات التجارية كانت سريعة الرد قبل أن يستطيع المجتمع الدولي الرد واتخاذ إجراءات، ومن الأشياء التي قامت بها كانت إخفاء النشاطات وتغيير بيانات الطائرة وتغيير العاملين فيها. ولكن عملية تحديد عمليات تهريب الأسلحة عبر البحر كان صعباً، لأنه كان يتم تعليق النشاطات عندما كانت تلتقط الأقمار الصناعية حركتها أثناء النهار أو قصرها على الليل. ولم تعترف أي من الدول التي ورد اسمها في التقرير أنها خرقت الحظر على تصدير السلاح. ووجد التقرير أن الولايات المتحدة خرقت الحظر عندما نقلت نظام بانتسير الروسي والذي حصلت عليه قوات طرابلس بعد هروب قوات حفتر، ورفض المسؤولون الأمريكيون هذه النتيجة.

مقاتل موالٍ لحكومة الوفاق الوطني الليبية المعترف بها دوليا يطلق النار في اتجاه القوات الموالية لحفتر المدعوم عسكريا من الإمارات

«فايننشال تايمز»: الأمم المتحدة تتهم إريك برينس بمساعدة حفتر للتحايل على قرار حظر السلاح إلى ليبيا

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» في تقرير لمراسلتها في القاهرة هبة صالح إن الرئيس السابق لشركة التعهدات الأمنية «بلاكووتر» ساعد الجنرال المتمرد خليفة حفتر لتجنب قرار حظر السلاح على ليبيا.

وأشارت لتقرير لجنة الخبراء في الأمم المتحدة الذي قال إن برينس حاول مساعدة الجنرال المارق السيطرة على كامل ليبيا وتجنب حظر السلاح على البلد «على الأقل». وكان حفتر من شرق ليبيا قد شن في نيسان/إبريل 2019 ضد الحكومة التي تدعمها الأمم المتحدة في طرابلس.

وأفشلت حملته جهود الأمم المتحدة الرامية لتوحيد البلد المنقسم ووقف الحرب المستمرة منذ سقوط معمر القذافي في عام 2011. وفشلت الحملة التي استمرت 14 شهراً ودعمتها مصر والإمارات العربية المتحدة وفرنسا في النهاية وبعد تدخل تركيا إلى جانب الحكومة في طرابلس. وتم تشكيل حكومة وحدة وطنية جديدة هذا الأسبوع مهمتها التحضير للانتخابات مما زاد الآمال بقرب الحرب.

وبعد أيام من بدء الحملة التقى برينس مع حفتر في القاهرة وقدم مقترحاً لتدخل عسكري خاص. وشمل التدخل العسكري بقيمة 80 مليون دولار على مقاتلات وقدراته إلكترونية وقدرة لاعتراض السفن التركية في البحر.

وشملت العملية التي أطلق عليها «عملية أوبس» على «اختطاف وتجميد أفراد يعتبرون أرصدة ثمينة في ليبيا» حسبما ورد في تقرير خبراء الأمم المتحدة. وقالوا إن برينس خرق قرار مجلس الأمن الصادر بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا «من ناحية أنه قام على أقل تقدير بالمساعدة على التهرب من بنود حظر السلاح على ليبيا».

ورد محاميه ماثيو شوارتز في بيان للصحيفة أن برينس «وبالمطلق لم يشارك في أي عملية عسكرية مزعومة في 2019 ولم يوفر السلاح والمقاتلين أو المعدات العسكرية لأي شخص في ليبيا». ونفى أيضاً أي لقاء في القاهرة مع حفتر «لم يكن برينس في مصر في أي نقطة عام 2019 ويؤكد سجل رحلاته هذا. ولم يقابل أو يتحدث (مع حفتر) وهذا اللقاء المزعوم هو مجرد خيال ولم يحدث».

وذكر التقرير أن 3 شركات إماراتية استخدمت للتخطيط وإدارة وتمويل العملية، وسمى التقرير جنوب أفريقي كزعيم للمجموعة على الأرض. وذكر تقرير الأمم المتحدة أن المقاتلات العسكرية كان من المخطط شراؤها من الأردن الذي ألغى الصفقة بعد شكه من استخدامها في عمليات غير شرعية.

وتم شراء ست مروحيات عسكرية من جنوب أفريقيا ووفر برينس ثلاث مروحيات أخرى حسب خبراء الأمم المتحدة. لكن عملية أوبس واجهت سريعا مشاكل «لم يكن خليفة حفتر معجبا بالطائرات التي تم استبدالها وشراؤها للعملية وأصدر تهديدات ضد إدارة العملية». وبعد أيام من وصولهم إلى ليبيا ركب 20 مرتزقاً قارباً عبر البحر إلى مالطة.

وكان برينس محبوباً للحكومة الأمريكية التي دفعت لشركته ملياري دولار من أجل عملياتها في العراق وأفغانستان وأماكن أخرى. لكن الشركة أصبحت مثار جدل بعد قتل متعهديها 14 مدنياً عراقياً في بغداد عام 2007، وبعد 3 أعوام باع برينس الشركة والتي غيرت اسمها مرتين. واتهم محامي برينس لجنة الخبراء في الأمم المتحدة بإعداد التقرير دون أن يقدموا معلومات لموكله و«فشلوا حتى في تقديم أسئلة حول الموضوعات التي توصلت اللجنة إلى نتيجة خطأ وتشهيرية».

ويقول التقرير إن برينس تم الاتصال به عبر البريد الإلكتروني والرسائل التي أرسلت إلى مقر إقامته دون رد. واستنتج التقرير أن «فشله في التعاون مع لجنة الخبراء يعني أن الدليل الذي قدم لهذه الوثيقة يظل دون توضيح ولم يتحداه إريك برينس».

«الغارديان»: مطالب بريطانية واسعة بتحقيق عام في إدارة حكومة جونسون حول ملف كورونا والأخطاء الكارثية

نشرت صحيفة «الغارديان» خبراً حصرياً قالت فيه إن المستشارين العلميين ومسؤولاً سابقاً في الحكومة انضموا إلى العائلات الثكلى والفرق الطبية وقادة الأقليات العرقية في المطالبة بتحقيق في طريقة إدارة حكومة بوريس جونسون ملف أزمة فيروس كورونا. ويأتي هذا في وقت يتهم فيه جونسون بأنه يريد طي الصفحة والتركيز على ملف بريطانيا العالمية في مرحلة ما بعد الـ «بريكست».

وكان قد حدد معالم السياسة الخارجية من ناحية تحديد روسيا كتهديد والتعاون الحذر مع الصين وزيادة النفقات العسكرية. وفي التقرير الذي أعده روبرت بوث وإيان سامبل قالا فيه إن الأطباء البارزين ومستشاري الحكومة العلميين ورئيس الخدمة المدنية السابق دعموا تحقيقاً عاماً في طريقة تعامل بريطانيا مع كوفيد–19، مما يزيد من الضغوط على بوريس جونسون للإعلان عن العملية في وقت وصلت فيه حالات الوفاة بسبب كورونا إلى 126.000 حالة.

وقالت الصحيفة إن آلافاً من العائلات الثكلى والممرضين والممرضات وقادة الأقليات العرقية يدعمون تحقيقاً في كل شيء من أساليب الإغلاق إلى الفحص والمتابعة بعدما أدت معالجة بريطانيا للوباء إلى أسوأ حالات وفاة بالنسبة للفرد من بين الدول العالمية الكبرى. ويعتبر لورد كيرسليك الذي عمل رئيساً للخدمة المدنية في ظل ديفيد كاميرون والبروفيسور جون إدموندز المستشار العلمي البارز للحكومة في مجال كوفيد–19 من عدة شخصيات مؤثرة أخبروا «الغارديان» أنهم يدعمون تحقيقاً عاماً.

وقال إن التحقيق سينقذ أرواحاً و«ستكون جريمة لو لم يتم التعلم من الدروس». وقال «لسنا متأكدين من أننا لن نواجه المشكلة مرة أخرى» مضيفاً أن التحقيق يجب أن يبدأ مع حلول الصيف. أما إدموندز فقد قال إن «حادثاً على هذه القاعدة الكبيرة في حاجة للنظر إليه بتفاصيل بما في ذلك– لو اقتضى الأمر– إجبار الشهود على المشاركة».

ومع تراجع حالات الإصابة لأدنى معدلاتها منذ أيلول/سبتمبر وتم تطعيم 25 مليون مواطن في الطعم الأول يدعو آخرون إلى تحقيق ومنهم البروفيسورة ديم دونا كينير، السكرتيرة العامة للكلية الملكية للتمريض وزارا محمد الأمينة العام للمجلس الإسلامي البريطاني وتشاناد ناغبول مدير المجلس الطبي البريطاني ودايان ميهو المؤسسة المشاركة لمجموعة حقوق المواطنين والتي تتبنى قضية من يعيشون في بيوت الرعاية ومات منهم حوالي 40.000 بسبب كوفيد–19.

ورغم وعود جونسون في تموز/يوليو بتشكيل «تحقيق مستقل» إلا أن مقر رئاسة الوزراء رفض بدء العملية التي يرى الكثيرون أنها ضرورية لتعلم الدروس في موجة قد تحدث في المستقبل. وقال متحدث باسم الحكومة «نركز الآن على حماية الصحة الوطنية وإنقاذ الأرواح والوقت ليس وقت تكريس جهد كبير من الجهود الرسمية على التحقيق». و«سيكون هناك وقت كاف في المستقبل للنظر إلى الخلف والتحليل والتأمل في كل ملامح الوباء العالمي هذا».

ومن بين من يطالبون بالتحقيق البروفيسور سير بول نيرس، مدير معهد فرانسيس كريك والحائز على جائزة نوبل. وقال البروفيسور أندرو هيوارد، خبير الأمراض المعدية والأوبئة وعضو مجموعة الاستشارة العلمية للطوارئ والتي تنصح الحكومة، لكن بناء على رأي شخصي «هناك الكثيرون يناقشون أنه كان يمكن تجنب هذا لو اتخذت قرارات مختلفة وفي مراحل متعددة من هذا الوباء، ويجب التدقيق في عمليات اتخاذ القرارات هذه، ولن تكون واضحة إلا في حالة أجبر الناس على تقديم الأدلة».

بوريس جونسون

وأكد أن التأكيد يجب ان يكون على تعلم الدروس للمستقبل لا توجيه اللوم. ويأتي الضغط على جونسون وسط مطالبة أكثر من 2.800 عائلة ثكلى للقيام بتحقيق قانوني بسلطة استدعاء الشهود والكشف عن وثائق. وتهدد مجموعة العائلات الثكلى من كوفيد–19 من أجل العدالة باتخاذ إجراء قانوني يجبر الوزراء على فتح تحقيق، ويقولون إن الحكومة التي لم تكن جاهزة «فشلت بشكل ذريع لاتخاذ خطوات منطقية من أجل تخفيف آثار الوباء مما قاد لخسارة فادحة للحياة». وقال المؤسس المشارك في المجموعة جو غودمان «ليس فقط العائلات الثكلى ولكن ملايين الناس في البلد يريدون أجوبة».

و«هل فعل رئيس الوزراء كل ما بوسعه لمنعه؟ وهل كانت هذه الحكومة مستعدة أكثر أم أنها تجاهلت التحذيرات؟ وهل أدت القرارات التي اتخذت لفقدان أرواح بدلا من إنقاذها؟ وهناك حاجة لتحقيق قانوني عاجل لو أردنا تعلم الدروس وإنقاذ الأرواح الآن وفي المستقبل». وعبر عدد من المسؤولين البارزين في حزب المحافظين عن رغبة بتحقيق، وقال رئيس الوزراء السابق ديفيد كاميرون بداية هذا الشهر إنه «كان يجب تعلم الكثير من وباء سارز والأمراض التنفسية فيما يتعلق باستعدادنا».

ودعت اللجنة المختارة للشؤون الدستورية في مجلس العموم والتي يترأسها النائب المحافظ ويليام راغ إلى تحقيق. وقالت كريستينا ماكينا التي تترأس «يوينسون» النقابة التي تمثل 1.3 مليون من عمال الصحة والعتالين والمنظفين والممرضين وعمال الرعاية إن هناك حاجة لتحقيق مستقل يقوده قاض و«لو أرادت بريطانيا التعافي فالناس في حاجة لفهم الخطأ الكارثي الذي حدث». و«هناك أسئلة مهمة حول بيوت الرعاية التي تركت عرضة للخطر وطواقم الخطوط الأمامية الذين لم تتوفر لهم معدات الحماية والتخلي عن الفحص في المراحل الأولى». ودعمت نقابتا الأطباء والممرضين تحقيقاً وهما نقابة الأطباء البريطانيين والكلية الملكية للتمريض.

الاتحاد الأوروبي أعرب عن قلقه إزاء قرار إسرائيل إخلاء «الشيخ جرّاح»

الاحتلال والمستوطنون يشنون هجمات على الضفة... ويجرفون الحقول ويقتلعون الأشجار ويهدمون المساكن

جنود الاحتلال يغلقون حاجز حوارة جنوب نابلس

... والمستوطنون يجرفون أراضي في منطقة نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

أبقت قوات الاحتلال على وتيرة هجماتها المرتفعة ضد الضفة الغربية، واعتقلت عددا من المواطنين، وشنت هجمات استيطانية، من بينها تجريف حقول زراعية واقتلاع أشتال زيتون وتفكيك غرف ومصادرتها، بهدف التوسع الاستيطاني.

اعتقالات ومواجهات

واعتقلت شابين من طولكرم شمال الضفة، وهما وفق نادي الأسير، أحمد زيدان من الحي الغربي في المدينة، وأحمد سمير أبو زيتون، من بلدة دير الغصون شمالا. واعتقلت شابين من مدينة قلقيلية، وهما أحمد زهير شتيوي (31 عاما) ومعاذ ماهر ياسين (21 عاما).

وفي مدينة جنين شمال الضفة، أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، أثناء مواجهات مع قوات الاحتلال في المدينة، التي اقتحمت أحد الأحياء، واستولت على تسجيلات كاميرات مراقبة في المنطقة. واقتحمت أيضا بلدة عنزة جنوب جنين وسط مواجهات أسفرت عن إصابة عدد من المواطنين بالاختناق. واقتحمت قوات الاحتلال بلدة برطعة الواقعة خلف الجدار الفاصل جنوب جنين، وتمركزت في منطقة البيدر قرب المسجد الكبير، وأطلقت طائرة تصوير في أجوائها.

وأصيب شاب جراء انفجار لغم من مخلفات الاحتلال شرق مدينة أريحا، وحسب الفرق الطبية فإن الشاب علي موسى جهالين (18 عاما) أصيب ببتر في أصابعه جراء انفجار لغم أثناء رعيه الأغنام شرق المدينة.

وطالت حملة الاعتقالات أربعة شبان وطفل من بيت لحم جنوب الضفة، وهم حسب مصادر محلية: عبد الله عبد الناصر سلهب (31 عاما) وعبد الرحيم فرج سلهب (39 عاما) وكذلك عمار ياسر العمور (20 عاما) والطفل مأمون إبراهيم العمور (16 عاما) ومعتز خضر العمور (22 عاما).

وكانت قوات الاحتلال اعتقلت ليل أول من أمس شابا من منزله في البلدة القديمة بالقدس المحتلة، وقال مدير نادي الأسير بالقدس ناصر قوس، إنها اعتقلت الشاب عيسى الفيراوي (20 عاما) من حي الواد في البلدة القديمة

وأصيب عشرات المواطنين بحالات اختناق بالغاز مساء اول من أمس، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال اندلعت في بلدة كفر عقب، شمال القدس المحتلة.

جاء ذلك بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال البلدة من ثغرة أحدثتها جرافة في الجدار الفاصل، وتسببت في مواجهات، أطلق خلالها الجنود قنابل الغاز بكثافة، ما أسفر عن إصابة العشرات بحالات اختناق، وتخلل العملية تجريف أرض في البلدة تعود للمواطن صادق الحتاوي.

وفي السياق، اقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى المبارك، وسط حراسة مشددة. وأفادت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة، أن المقتحمين انطلقوا من باب المغاربة وتجولوا في باحات المسجد بشكل استفزازي على شكل مجموعات متفرقة، واستمعوا لشروحات حول «الهيكل» المزعوم.

هدم وتجريف واقتلاع أشجار

وفي إطار الهجمات الاستيطانية الرامية لتشريد المواطنين وطردهم قسرا من أراضيهم، اقتلع مستوطنون 40 شتلة زيتون من أراضي جالود جنوب نابلس، وسرقوها، وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن عددا من مستوطني البؤرة الاستيطانية «احياة» اقتلعوا 40 شتلة زيتون من أراضي جالود تقع في حوض رقم (6) موقع الشيخ بشر، وتعود ملكيتها لراجح سلامة حمود وسرقوها.

يشار إلى أن المستوطنين اقتلعوا مطلع العام الجاري العشرات من شتلات الزيتون وسرقوها في منطقة شعب الخراب شرق قصرة جنوب نابلس، وقبلها بأيام ارتكبت قوات الاحتلال في السادس من يناير/ كانون الثاني مجزرة بحق 3 آلاف شجرة زيتون في بلدة دير بلوط غرب سلفيت.

وكثفت قوات الاحتلال من وجودها العسكري في شارع المطار ببلدة كفر عقب، شمال القدس المحتلة، ونصبت لافتة إعلان عن إقامة مشروع استيطاني جديد في المنطقة، يهدف إلى إقامة مجمع رياضي ومتنزه استيطاني على حساب أراضي الموطنين.

وقامت آليات الاحتلال بتجريف أمام مبنى قديم مقابل استراحة الحرم الإبراهيمي، وأفادت لجنة إعمار الخليل، بأن مستوطنين قاموا بأعمال مجهولة داخل مبنى قديم مقابل الاستراحة في منطقة تعتبرها سلطات الاحتلال منطقة عسكرية مغلقة، وتمنع دخول لجنة الإعمار اليها، او ترميم المباني فيها، لافتة إلى أن المبنى يعود لعائلة إدريس، ومدخلها من حارة بني دار، وقد سلّمته سلطات الاحتلال للمستوطنين. وفككت قوات الاحتلال غرفة زراعية شرق يطا جنوب الخليل واستولت عليها، وقال منسق لجان الحماية والصمود فؤاد العمور، إنه جرى تفكيك غرفة زراعية من الصفيح تعود له في منطقة الفخيت شرق يطا، واستولت عليها، لافتا إلى أن اعتداءات الاحتلال والمستوطنين بحق ممتلكات المواطنين شرق يطا متواصلة.

وجرفت آليات تابعة لقوات الاحتلال خمسة دونمات واقتلعت أشجار زيتون في قرية رأس كركر شمال غرب رام الله، وسبق ذلك أن قامت قوات الاحتلال بالاستيلاء على 38 دونما من أرض المواطن الذي يملك الدونمات الخمس خلال العامين الماضيين، ولا تزال تمنعه من دخول 12 دونما المتبقية لزراعتها وحرثها. كذلك جرفت أراضي زراعية في منطقة المخرور شمال غرب مدينة بيت جالا في محافظة بيت لحم، وأفاد مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في بيت لحم حسن بريجية لمراسلنا، أن قوة من جيش الاحتلال اقتحمت منطقة المخرور وقامت بتجريف أراض تعود للمواطن رمزي قيسية تبلغ مساحتها أربعة دونمات.

وهدمت قوات الاحتلال خيام خمس عائلات في خربة طانا شرق بلدة بيت فوريك، واستولت عليها، وذلك بعد أن أغلقت المنطقة المحيطة بالخربة.

قلق أوروبي

ولا تزال مأساة سكان حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة قائمة، بسبب استمرار سلطات الاحتلال بقرارها القاضي بهدم الحي بالكامل، وتشريد سكانه، لصالح تسليم الأرض لجمعيات استيطانية.

وفي هذا السياق، أعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه إزاء قرار إسرائيل إخلاء عائلات فلسطينية من منازلها في الشيخ جراح، جاء ذلك في رسالة جوابية بعثها ممثل الاتحاد الأوروبي لدى فلسطين سفين كون فون بورغسدورف، إلى وزير شؤون القدس فادي الهدمي.

ووصف بورغسدورف قرارات الإخلاء بأنها «تطور مثير للقلق ويعرض المزيد من العائلات الفلسطينية لخطر الإخلاء» ووعد بمتابعة الموضوع والاطلاع عن كثب على تطورات الوضع في الشيخ جراح.

وكان الوزير الهدمي قد وجه رسالة إلى بورغسدورف حذر فيها من أن العديد من العائلات الفلسطينية في الشيخ جراح تواجه خطر الإخلاء الوشيك، بعد أن قررت المحاكم الإسرائيلية الشهر الماضي إخلاء 7 عائلات من منازلها. وقال في الرسالة «إجمالا، تواجه 12 عائلة في الشيخ جراح خطر الإخلاء الوشيك، وهو ما قد يؤدي إلى المزيد من عمليات الإخلاء في المستقبل». وأشار إلى أن «المزيد من العائلات يواجه المخاطر نفسها في حي بطن الهوى في سلوان في القدس» مطالبا الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه بالضغط على الاحتلال لوقف مخططات تهجير الفلسطينيين من منازلهم.

أبو ردينة: الإجراءات الإسرائيلية الأحادية لن تجلب السلام والاستقرار

اشتية يطالب بايدن بإلغاء قرارات ترامب العدائية ويكشف عن اتصال قريب له مع عباس

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن الدكتور محمد اشتية رئيس الوزراء الفلسطيني، أن القيادة الفلسطينية تتطلع إلى صدور مرسوم أمريكي يلغي قرارات الرئيس السابق دونالد ترامب، ويعتبر منظمة التحرير شريكا أساسيا في عملية السلام.

وأكد أن هذا المرسوم الذي تتطلع القيادة لإصداره يجب أن يلغي جميع «القوانين المعادية» بما في ذلك قانون يعتبر منظمة التحرير «تنظيما إرهابيا».

وقال اشتية خلال مقابلة مع فضائية «عودة» التابعة لحركة فتح، إنه وعددا من المسؤولين الفلسطينيين، بينهم رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، أجروا اتصالات مع الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جو بايدن.

وأكد رئيس الوزراء أن هذه الاتصالات تقوم على شيء واحد وهو الطلب من الإدارة الأمريكية أن تنفذ تعهداتها بإعادة افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية، وإعادة فتح مكتب منظمة التحرير في واشنطن، واستئناف المساعدات، بما في ذلك لـ«الأونروا» ومستشفيات القدس.

وقال «نريد علاقات ثنائية مع الولايات المتحدة، وليست مبنية على العلاقات مع إسرائيل».

وكشف رئيس الوزراء الفلسطيني النقاب عن أنه سيكون هناك «اتصال قريب» بين الرئيس محمود عباس، ونظيره الأمريكي جو بايدن، وذلك في إطار إعادة العلاقة الفلسطينية الأمريكية، مشيراً إلى أنه سيتم بحث البرامج السياسية بينهما ضمن إطار اللجنة الرباعية والشرعية الدولية.

يشار إلى أن إدارة بايدن وعدت بتغيير السياسة التي انتهجها ترامب، وتمثلت بطرح «صفقة القرن» التي تأتي على حقوق الفلسطينيين، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وإغلاق القنصلية في القدس التي كانت تقدم خدمات للفلسطينيين، علاوة على إغلاق مكتب منظمة التحرير في واشنطن، ووقف الدعم المقدم للفلسطينيين ولوكالة غوث اللاجئين.

وانقطعت فعليا العلاقات بين القيادة الفلسطينية وإدارة ترامب، فيما يجري التطلع لاستئنافها في عهد بايدن، والذي حتى اللحظة لم يتخذ أي خطوة فعلية في هذا الاتجاه.

وندد الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، بالإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب التي أكد أنها «تدمر حل الدولتين» وأدان في تصريح صحافي الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني، مؤكدا أنها «لن تجلب السلام والاستقرار لأحد» مشددا أيضا على أن إسرائيل تسعى من خلالها لـ«تدمير حل الدولتين المدعوم من قبل المجتمع الدولي، والقضاء على فرص تحقيق السلام من خلال المفاوضات القائمة على الشرعية الدولية».

وأشار إلى أن آخر هذه الاعتداءات هي قرارات محاكم الاحتلال الإسرائيلي بهدم 100 منزل فلسطيني في حي البستان داخل سلوان، والاستيلاء على عشرات المنازل الفلسطينية في منطقة الشيخ جراح في مدينة القدس المحتلة، وحي المطار في كفر عقب، ومنطقة البقعة في الخليل، ومنطقة العيون البيضا في مسافر يطا تمهيدا للاستيلاء عليها، بالإضافة إلى المباشرة بهدم تجمع الخرابيش القريب من قرية النويعة بمنطقة الاغوار، وتجريف أراضي مواطنين في قرية رأس كركر شمال غرب رام الله، واقتلاع العشرات من أشجار الزيتون في قرية جالود جنوب نابلس.

وأكد «ان السياسة الإسرائيلية المتمثلة بهدم البيوت ومواصلة النشاطات الاستيطانية تمثل «إجراءات أحادية الجانب هدفها الأساسي نسف اي جهد دولي يبذل لحل الصراع الفلسطيني ـ الإسرائيلي على أساس قرارات الشرعية الدولية».

وطالب في الوقت ذاته الرباعية الدولية ومجلس الأمن الدولي والإدارة الأمريكية التي أعلنت رفضها للإجراءات أحادية الجانب ودعمها لحل الدولتين، بالضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف هذه الانتهاكات الخطيرة المخالفة لكافة قرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي.

مثلت قطاعات مختلفة منها الشباب والمرأة

لجان فتح تنهي المرحلة التحضيرية الأولى للانتخابات وتضع بين يدي «المركزية» «بنك أسماء» المرشحين

غزة ـ «القدس العربي»:

في الطريق نحو إنهاء الترتيبات الخاصة بوضع اللمسات الأخيرة على شكل القائمة النهائية، أنهت اللجان المكلفة في حركة فتح عمليات اختيار «بنك الأسماء» الذي سيقدم للجنة المركزية، لاختيار القائمة النهائية من خلاله التي ستمثل الحركة في الانتخابات البرلمانية المقررة في22 مايو/ أيار المقبل، في وقت أنجزت فيه بعض القوائم عملها بالكامل، بينما استبعد خيار «القائمة المشتركة» لعدم خوض مباحثات حولها حتى اللحظة، رغم قرب المدة المتبقية لباب الترشح.

وأنجزت آخر عمليات اختيار المتنافسين ليكونوا ضمن «بنك الأسماء» ليل أول من أمس في قطاع غزة، التي استمر العمل فيها على مدار 48 ساعة، وشملت كافة الأقاليم التنظيمية الثمانية في قطاع غزة.

وعلمت «القدس العربي» أن من حالفهم الحظ واختيروا من قبل اللجان المكلفة بهده العملية، مثلوا العديد من القطاعات التنظيمية والحركية، وكذلك قطاع النقابات والمرأة والشباب، علاوة على شخصيات لها قبول في المجتمع.

وجرى الاختيار بالطلب من الفريق المكلف في كل إقليم بانتخاب ثلاثة أضعاف العدد المخصص للمحافظة، كحصة في المجلس التشريعي، مع مراعاة أن يشمل الاختيار في الورقة الواحدة، إحدى النساء المتنافسات، بعد أن قررت اللجنة المركزية وضع «كوتة» للمرأة بنسبة 30 %.

وأنجزت العملية بعد أن فتح الباب أمام من تنطبق عليه شروط الترشح، للتقدم بطلب إلى لجنة مكلفة في كل إقليم تنظيمي على مدار ثلاثة أيام، قبل أن يتم تجهيز كشف نهائي بالمتقدمين، حيث اجتمعت اللجنة المكلفة بالاختيار من بينهم، وقامت بعملية انتخاب سرية، أشرفت عليها لجنة قانونية.

وكونت اللجنة المكلفة بالفرز أعضاء المجلس الثوري في المحافظات، وكذلك أعضاء المجلس الاستشاري والهيئة القيادية، ومسؤولي التنظيم في الأقاليم ومسؤولي قطاعات الشبيبة والمرأة والأسرى، والمكاتب الحركية التي تمثل الفتحاويين في النقابات المختلفة، وشخصيات وازنة في تلك المناطق سواء على المستوى الأكاديمي أو العشائري، وكذلك رجال الأعمال، وأسرى محررين، وغيرهم من الفئات.

وتطلب فتح أن يتمتع من يريد الترشح للتشريعي بالقدرة على جذب الجمهور، وكذلك مراعاة التخصص والجغرافيا والتركيبات المجتمعية، وأن يكون له قبول في الشارع.

ومن المقرر أن ترفع الأسماء التي جرى اختيارها الأربعاء، إلى اللجنة المركزية، عبر القنوات الرسمية، بعد أن جرى اعتمادها رسميا، ليصار بعدها إلى تنقيح الأسماء، والبدء بعملية اختيار القائمة النهائية لممثلي الحركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وترتيب الأسماء المختارة وفق السكن والحصص المخصصة لكل محافظة.

ويعتقد أن يكون هناك جهد مضاعف من الحركة في اختيار المرشحين، ونقل الأسماء التي وقع عليها الاختيار، لتوضع على خريطة القائمة، التي تتمثل من الرقم واحد إلى الرقم 132.

وقد تم اختيار المرشحين لـ«بنك الأسماء» وفق محددات وضعتها اللجنة المركزية، بحيث لا يكونون أعضاء في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري أو وزراء.

وعلمت «القدس العربي» أنه ربما تلجأ حركة فتح إلى بعض الاستثناءات، بإشراك قيادات كبيرة في الحركة بوزن أعضاء من اللجنة المركزية، وآخرين من المجلس الثوري، لتطعيم القائمة النهائية.

ووفق المعلومات المتوفرة أيضا، فقد أنجزت بعض القوائم اختيار مرشحيها بشكل كامل، وهي قوائم المستقلين، وهنا يدور الحديث عن قائمة لسلام فياض، وأخرى تضم وزراء سابقين وشخصيات عامة، كما أنجزت قوائم تابعة لفصائل، فيما لم تعلن بعد قصائل اليسار إن كانت ستشارك في قائمة واحدة أم لا لغاية اللحظة، بسبب وجود خلافات فيما بينها. لكن رغم إنجاز بعض الجهات قوائمها النهائية، إلا أنها لا تزال تتحفظ على بعض أسماء المرشحين، وترتيب أسمائهم في القائمة، ما يعني أن هناك احتمالية لتبديلهم ودخول شخصيات جديدة، أو الدخول أيضا في «تحالفات اللحظة الأخيرة».

كذلك تلاشى خيار «القائمة المشتركة» التي لم تبحث بالكامل بين فتح وحماس، بسبب قصر المدة المتبقية لفتح باب الترشح للانتخابات التشريعية، وهو يوم 20 من الشهر الجاري، وفق الترتيبات الموضوعة مسبقا. وفي هذا السياق، تواصل لجنة الانتخابات المركزية جهودها لضمان تمكين المواطنين الراغبين بالترشح للانتخابات التشريعية 2021، من إتمام الإجراءات والحصول على الوثائق اللازمة لذلك، خصوصاً في ظل الإغلاق المفروض في عدد من المحافظات للحد من انتشار فيروس «كورونا».

وأعلنت اللجنة أنها تلقت نسخة من تعميم صادر عن الأمانة العامة لمجلس الوزراء موجه الى أعضاء مجلس الوزراء ورؤساء الدوائر الحكومية والمحافظين وقادة الأجهزة الأمنية، بتسهيل الحصول على كتب الاستقالة لغايات الترشح للانتخابات العامة، والإيعاز لجهات الاختصاص لعمل اللازم حسب القانون.

ويأتي هذا التعميم بناء على رسالة كانت لجنة الانتخابات قد بعثت بها إلى مجلس الوزراء في وقت سابق، طلبت فيها تسهيل إجراءات النظر وسرعة الرد على كتب الاستقالة المقدمة من الفئات التي حددها القانون لأغراض الترشح للانتخابات التشريعية.

وبعثت لجنة الانتخابات برسالة إلى بنك فلسطين، أكدت فيها ضرورة فتح أحد فروع البنك في محافظة رام الله والبيرة وأحد فروع البنك في مدينة غزة، وذلك لتمكين القوائم من دفع رسوم الترشح في الحساب البنكي المخصص من قبل لجنة الانتخابات المركزية لدى بنك فلسطين، لضمان تمكن القوائم من إيداع الرسوم القانونية التي تعتبر شرطاً لقبول الترشح.

يذكر أن باب الترشح للانتخابات التشريعية يُفتح في المقر العام للجنة في مدينة البيرة والمقر الإقليمي في مدينة غزة اعتباراً من صباح 20 مارس/آذار الجاري ولمدة 12 يوماً تنتهي مساء الأربعاء 31 من هذا الشهر.

وكانت لجنة الانتخابات المركزية قد عقدت لقاءً مع ممثلي الفصائل الفلسطينية، وأطلعتهم على إجراءات ترشح القوائم للانتخابات التشريعية المقبلة، وأوضحت أن ممثلي 14 فصيلا سياسيا شاركوا في اللقاء الذي عقد في المكتب الإقليمي للجنة في مدينة غزة، وجرى خلاله بحث وتوضيح شروط ونماذج الترشح لعضوية المجلس التشريعي والمرفقات اللازمة، إضافة إلى الإجابة على استفسارات الفصائل بخصوص هذه المرحلة الهامة من العملية الانتخابية.

29 وفاة ونحو 2200 إصابة خلال الساعات الـ 24 الماضية

الحالة الوبائية في الضفة خطيرة والإصابات بكورونا تتصاعد والصحة تتسلم أولى دفعات اللقاحات والتطعيم الأسبوع المقبل

غزة ـ «القدس العربي»:

لا يزال معدل الإصابات بفيروس كورونا في مناطق الضفة يسجل ارتفاعا، رغم القيود المشددة التي فرضت يوم الإثنين الماضي، وتستمر حتى صباح الأحد، وتشمل فرض الإغلاق الكلي على كافة المحافظات، ما يشير إلى احتمالية إبقاء هذه الإجراءات التي أقرتها الحكومة، لكسر سلالة الفيروس، الذي تتفشى في هذه الأوقات سلالاته المتحورة، فيما لوحظ أيضا استمرار ارتفاع عدد الوفيات والإصابات في قطاع غزة.

وارتفعت نسبة الوفيات والإصابات في المناطق الفلسطينية خلال الساعات الـ24 الماضية. وأعلنت وزارة الصحة عن وفاة 29 مواطنا، وإصابة 2193 دون أن تشمل هذه الأرقام مدينة القدس المحتلة، لعدم توفر معلومات حول الحالة الوبائية.

ولفتت الوزارة إلى وجود 187 مريضاً في غرف العناية المكثفة، بينهم 56 مريضاً على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وكان من بين العدد الإجمالي أربع حالات وفاة و277 إصابة جديدة بالفيروس في قطاع غزة، ما يشير إلى عودة مؤشر الخطر من جديد، بسبب الارتفاع الكبير في الأعداد، التي بقيت طوال الفترة الماضية لا تتجاوز المئة إصابة في اليوم إلا بقليل.

وأعلن الناطق باسم وزارة الصحة كمال الشخرة، أن وزارة الصحة ستتسلم اليوم وغدا 38 ألف جرعة من لقاح «فايزر» و24 ألف لقاح «استرازنيكا». وأوضح أن وزارة الصحة ستبدأ يوم الأحد المقبل بالتطعيم، لافتا أيضا إلى أنه سيتم تخزين لقاح استرازنيكا لحين وجود إفتاء علمي بشأنه من منظمة الصحة العالمية. وكان رئيس الوزراء محمد اشتية، أعلن عن تفعيل جميع القنوات للحصول على اللقاح في أسرع وقت. وقال «حققنا اختراقا كبيرا في ذلك» لافتا إلى أنه بعد وصول الدفعة الأولى سيصار إلى إطلاق حملة تطعيم شفافة تعطي الأولوية لكبار السن، ومرضى السرطان، والكلى، وكل من هو عرضة لإصابة قد تسبب مضاعفات.

وأوضح اشتية أن هناك مصدرين للقاحات المنتظر وصولها إلى فلسطين، أحدهما تبرعات عبر الآلية الدولية «كوفاكس» التي تديرها منظمة الصحة العالمية، والثاني لقاحات تم التعاقد عليها مع الشركات المنتجة، لافتا إلى أن الحكومة رصدت 32 مليون دولار لشراء اللقاحات، جزء منها من الاتحاد الأوروبي والمتبقي من الخزينة.

وعن الحالة الوبائية في فلسطين، قال إن البلاد كغيرها من دول العالم، تواجه موجة ثالثة من الجائحة «وهي الأصعب، حيث وصلت نسبة الإشغال في معظم المستشفيات إلى 100 %»، معربا عن أمله في أن تؤدي إجراءات الحكومة الأخيرة، تزامنا مع بدء عملية التطعيم، إلى كسر منحنى تفشي الجائحة.

وقالت وزيرة الصحة إن الحالة الوبائية «خطيرة» لافتة إلى أن نسبة إشغال أسرة المنامات والعناية المكثفة بلغت (102 %– 110 %) خلال الأسبوع الماضي، لافتة إلى أن معظم الأسرَّة مشغولة، والمرضى الذين ينتظرون، تتعامل معهم الكوادر الطبية، وتوفر ما يلزمهم من عناية وأوكسجين.

إلى ذلك أبقت الأجهزة الأمنية التي تلقت تعليمات مشددة بفرض حالة الإغلاق على حواجزها العسكرية على مداخل المدن، ومنعت الحركة بين المحافظات وداخل المناطق والمدن والقرى، وفق خطة الطوارئ المشددة، التي أعطت فقط بعض الاستثناءات لقطاع الصحة والمخابر وطلبة الثانوية العامة، فيما فرض الإغلاق أيضا على المدارس والجامعات.

كما أعلن محافظ نابلس إبراهيم رمضان، عن إغلاق قرية عصيرة القبلية جنوب نابلس، لخمسة أيام، وأوضح المحافظ أن القرار جاء بسبب ازدياد عدد الإصابات بالفيروس.

وكانت الحكومة قد قررت في ضوء ارتفاع الإصابات، وعدم جدوى الإجراءات السابقة، فرض الإغلاق الشامل على الضفة لخمسة أيام، على أن تغلق جميع المدارس ورياض الاطفال مع الابقاء على طلبة التوجيهي بالتعليم الوجاهي طيلة مدة الإغلاق، وكذلك إغلاق جميع الجامعات والمعاهد، ومنع الحركة والتنقل والانتقال بين المحافظات، باستثناء الطواقم الطبية، وكذلك منع الحركة والتنقل والانتقال كليا للمواطنين ووسائل النقل بأنواعها في المدن والبلدات والقرى والمخيمات في أنحاء الوطن كافة، على أن يفوض الوزراء بتنظيم عمل وزاراتهم أثناء الإغلاق وتقديم الخدمات الضرورية للمواطنين، كما منعت إقامة الأعراس أو إحياء الحفلات أو إقامة بيوت العزاء أو المهرجانات أو التجمعات، وطلب أيضا من مستشفيات القطاعين الأهلي والخاص تخصيص أقسام لاستقبال مرضى «كورونا» على أن تعمل البنوك والمحاكم بوتيرة الطوارئ، فيما طلب من الشرطة والأجهزة الأمنية المراقبة المركزة على أماكن التجمع وأي أماكن مكتظة، وتغليظ العقوبات بما فيها المالية عليهم.

ويقول مسؤولون في قطاع الصحة إن عدد الاصابات الحقيقي بـ«كورونا» يبلغ ضعفي العدد المعلن، كون أن عددا كبيرا من المواطنين لا يقومون بإجراء الفحوصات، وأشار إلى أن الوضع في حاجة لإجراءات صارمة أكثر، من أجل خفض عدد الإصابات وضبط الحالة الوبائية، ومن المقرر أن تشرع وزارة الصحة خلال الأيام المقبلة بعمل فحوصات للطفرات الجديدة، متوقعا انتشارا كبيرا وواسعا للطفرة البريطانية.

ولا تزال التحذيرات في غزة من مغبة ارتفاع عدد الإصابات من جديد، أو وصول الطفرات الجديدة قائمة، وأنذرت وزارة الصحة في القطاع المواطنين من مغبة التراخي في إجراءات الوقاية المشددة.

وفي هذا السياق قال رئيس المكتب الإعلامي الحكومي سلامة معروف إن القطاع على أعتاب موجة جديدة من تفشي فيروس «كورونا» مشيرا إلى الارتفاع في منحنى الإصابات، خلال الـ10 أيام الأخيرة، وقال إن قطاع غزة قد يشهد إجراءات وقائية في المرحلة القريبة، لكن ليس ضروريا ان تشابه المرحلة الأولى، خاصة أنها أقل حدة من سابقتها. وأكد أنه لم يثبت حتى اللحظة وجود طفرات متحورة من فيروس كورونا في غزة، لافتا إلى أن وزارة الصحة أوصت بضرورة تكثيف عملية المتابعة لإجراءات الوقاية في المرافق والمنشآت المختلفة. وقال إن عدد الحالات التي تحتاج إلى عناية بلغ 50 حالة، مؤكدا أنها لا تشكل ضغطا أو استنزافا للمنظومة الصحية.

على أن يقره المجلس المقبل في أسرع وقت

الفصائل الفلسطينية تتفق على قانون «الاستبدال» لأعضاء التشريعي للتغلب على الاعتقال الإسرائيلي

مسؤولو الجهاد في طريق عودتهم الى غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

بهدف تفويت الفرصة على الاحتلال لتعطيل أعمال المجلس التشريعي المقبل، المنتظر انتخابه في شهر مايو/ أيار المقبل، من خلال حملات اعتقال قد تضعف إحدى الكتل، جرى التوافق في حوارات القاهرة على استبدال العضو المعتقل بآخر من القائمة الانتخابية، لحين إطلاق سراحه، فيما جرى أيضا الاتفاق على أن تكون وزارة العدل هي المرجعية العامة للانتخابات.

وعلمت «القدس العربي» أن قادة الفصائل ومن أجل تجاوز عقبات الاحتلال، التي وضعت أمام المجلس التشريعي السابق الذي انتخب عام 2006، وتمثلت وقتها باعتقال غالبية نواب حركة حماس في الضفة الغربية، اتفقوا في أول أيام جلسات الحوار التي عقدت في القاهرة، على بند يهدف إلى «تحصين المجلس».

ومن أجل ذلك تم الاتفاق على اعتماد آلية، يجري إقرارها قانونيا من المجلس الجديد وبأسرع وقت، تتمثل بأن يحل مكان النائب المعتقل، أول شخص لم يحالفه الفوز في القائمة ذاتها، والذي يكون بعد آخر الفائزين في القائمة نفسها، ليحل محله حتى خروج المعتقل من السجن.

وأكد خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أنه جرى الاتفاق في القاهرة، على أن تكون المرجعية القانونية والعدلية للانتخابات مرجعية واحدة ممثلة بوزارة العدل الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وقال أنه بهذا الاتفاق جرى تحصين العملية الانتخابية من الناحية القانونية، لافتا إلى أن المجتمعين أكدوا ضرورة الانتهاء من الانتخابات وفقا للمراسيم التي صدرت، بدءا من التشريعي ثم الرئاسي وانتهاء بالمجلس الوطني.

وأضاف «متفائلون وذاهبون إلى الانتخابات، وسنستقبل النتائج أيا كانت» مشيرا إلى أن حركته تفضل خيار «القائمة الموحدة» التي تضم كل الفصائل الفلسطينية، وأنها جاهزة لكل الخيارات.

وأعلن الحية كذلك أن حركة حماس لم تضع أي «فيتو» على أي شخصية يتم الاتفاق عليها وطنيا للانتخابات الرئاسية. وأضاف «موقف الحركة هو أن يتم الاتفاق على شخصية وطنية لتترشح للرئاسة» وأكد على تصميم جميع الفصائل للوصول إلى مرحلة المجلس الوطني، مؤكدا على أن الجميع في حاجة إلى الاتفاق على قانون انتخابات هذا المجلس.

يشار إلى أن الفصائل المجتمعة في القاهرة، وقعت في أول أيام الحوار، على «وثيقة شرف» تتضمن التوافق على كافة القضايا المتعلقة بسير عملية الانتخابات.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، إن الحكومة قدمت كافة التسهيلات اللازمة لإنجاح الانتخابات التشريعية المقررة في 22 مايو المقبل.

وقال إن حكومته خصصت 1090 محطة اقتراع، والحماية اللازمة لمحكمة قضايا الانتخابات، ووضعت قاعدة بيانات وزارة الداخلية والجهاز المركزي للإحصاء بتصرف اللجنة المركزية للانتخابات.

وأضاف «الحكومة ستوفر 3ـ4 معلمين في كل محطة اقتراع لإدارة العملية الانتخابية تحت إشراف لجنة الانتخابات المركزية، كما رصدت 23 مليون دولار من الخزينة لتمويل هذه العملية».

وأكد على أهمية مشاركة الفلسطينيين عموما، والمقدسيين خصوصا، في هذه الانتخابات، وأضاف «كلما زادت المشاركة، كلما كانت الانتخابات أكثر مصداقية، وكلما كانت رسالتها إلى العالم أقوى».

وأشار إلى أنه تم منح امتياز للمواطنين المقدسيين بأنه لا داعي للتسجيل في قوائم الناخبين، والاكتفاء بإبراز بطاقة الهوية عند الاقتراع.

محلل يهودي يحذر من تبعات صفقة استعادة الفتاة الإسرائيلية من سوريا

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

حذر محلل إسرائيلي للشؤون الاستراتيجية من الثمن «غير المتناسب» الذي دفعته إسرائيل مقابل استرداد الفتاة الإسرائيلية المتسللة إلى سوريا في الشهر الماضي، وانتقد التلويح باحتمال استعادة رفات الجاسوس إيلي كوهين لأغراض انتخابية.

ويقول المحلل الإسرائيلي يوسي ميلمان الخبير بالشؤون الأمنية والاستراتيجية إن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو كان مسرورا جدا لو أن عظام الجاسوس الإسرائيلي التاريخي في سوريا إيلي كوهين تم إحضارها كي تدفن في البلاد قبيل الانتخابات العامة في الثالث والعشرين من الشهر الحالي.

ويرى في مقال نشرته صحيفة «معاريف» أن نتنياهو على قناعة بأن هذه الخطوة، التي حتى الآن لم تنجح، ويرافقها مرة تلو الأخرى نشر إيماءات كاذبة، كانت ستزيد عدد مقاعده في الكنيست. ويؤكد أنه من أجل ذلك استعان نتنياهو برئيس الموساد، يوسي كوهين، وبالاستخبارات العسكرية وبيارون بلوم، ممثل رئيس الحكومة لشؤون الأسرى والمفقودين بخلاف معايير العمل السليم. ويتابع «لكن الشخص الرئيسي هنا هو الرئيس الروسي فلادمير بوتين. فقط هو الذي يستطيع ان يستخدم رافعة تأثيره، على فرض أن بشار الأسد يعرف مكان بقايا رفات كوهين. ربما يكون هذا هو التفسير لموافقة نتنياهو على صفقة التبادل المشكوك فيها مقابل الإسرائيلية التي تسللت الى سوريا (تم تقديم لائحة اتهام ضدها) والتي يؤدي إطلاق سراحها لخلق سابقتين على الأقل. ويقول إن هذه هي المرة الأولى التي توافق فيها حكومة الاحتلال على دفع فدية مقابل مواطن قام باجتياز الحدود بمحض إرادته. ويستذكر أنه في السابق وافقت إسرائيل على دفع عشرات ملايين الدولارات النقدية أو عن طريق سلع مثل النفط، من أجل إطلاق سراح الطيار المفقود في لبنان منذ حرب لبنان عام 1982 رون أراد. ويقول إن هناك واجبا أخلاقيا لدفع فدية حتى مقابل جنود تم أسرهم، ولكن لا يوجد أي مبرر للدفع من أموال دافع الضرائب مقابل مدنيين، خاصة وأن افعالهم هي التي تسببت بضائقتهم».

ويشير أنه حتى دول غربية وأيضا دول عربية دفعت في السابق الفدية من أجل إطلاق سراح مواطنيها تم احتجازهم من قبل «منظمات جريمة» في لبنان وسوريا وأفغانستان وأمريكا الجنوبية، اشترطت ذلك بأن يكونوا قد اختطفوا أو احتجزوا رغما عنهم ولم يتطوعوا بالعبور الى الجانب الآخر.

ويعتقد ميلمان أن تكلفة الفدية مقابل فتاة هي مليون دولار تقريبا، وهذا المبلغ سيتم دفعه للشركة الروسية التي تنتج لقاح «سبوتنيك» سيعطى للجيش السوري وجهاز المخابرات السوري ومقربي نظام الاسد.

أما السابقة الثانية في رأيه فهي أن «هذه هي المرة الأولى التي صممت فيها شرطة إسرائيل والنيابة العامة على منع نشر اسم الفتاة، ومن أجل ذلك تم إصدار أمر بمنع النشر بمصادقة المحكمة، حتى بعد انتهاء التحقيق. وقال إنه منذ الخمسينيات نشر اسم كل إسرائيلي، مدني أو جندي، تمت إعادته من السجن أو الأسر في دولة معادية أو كان محتجزا لدى منظمة إرهابية». ويتابع «مثلا، في منتصف الخمسينيات اجتاز شلومو مرسكي بن يهودا الحدود الى سوريا وتم اطلاق سراحه في صفقة تبادل. في عام 1961 تسلل مردخاي لوك (الرجل الذي يحمل حقيبة) بإرادته الى قطاع غزة. وفي عام 2004 تطوع الحنان تينناباوم بالذهاب الى صفقة مخدرات في أبو ظبي وتم اختطافه من قبل مقاتلي حزب الله ونقل الى لبنان.

أيضا في مئات الحالات الاخرى تم نشر أسماء إسرائيليين اجتازوا الحدود وتسللوا الى دول معادية».

وبالنسبة لميلمان فإن حالة الفتاة التي يسمونها بالحرف الأول من اسمها «د» وسابقات من الماضي تثير قضايا مهمة تتحدى حكومات إسرائيل التي تجد صعوبة في التعامل معها. ويتساءل ما هي حدود مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها؟ وهل حكم الجنود أو من تم إرسالهم من قبلها الى مهمات مثل حكم المدنيين؟ وهل المواطنون الذين خالفوا القانون يستحقون أن تعمل الدولة على اطلاق سراحهم؟ وإذا عملت أليس من واجبها معاقبتهم؟ وبدون صلة بمسألة تقديمهم للمحاكمة، هل يجب مطالبتهم بتعويض الدولة عن الأضرار المالية التي تسببوا بها؟

ويوضح أن محاولة من المحاولات الجدية لمناقشة هذه الأمور كانت في عام 2008 عندما أمر وزير الأمن في حينه، ايهود باراك، بتشكيل لجنة فحص برئاسة رئيس المحكمة العليا السابق مئير شمغار. ويستذكر أن «كل ذلك جاء في أعقاب انتقاد حاد للجمهور لعدد من صفقات التبادل وعلى رأسها صفقة الحنان تننباوم. وعنها يقول «في تلك الصفقة الفضائحية وافقت حكومة اريئيل شارون على إطلاق سراح نحو 400 إرهابي مقابله ومقابل جثث ثلاثة جنود إسرائيليين. وبعد انتهاء عمل اللجنة في2012 ناقشت حكومة نتنياهو التقرير، لكنها لم تتبن استنتاجاته».

ويقول انه رغم أن التقرير كان سريا ولم يتم نشره رسميا فقد تسربت منه بعض التفاصيل، وهو يتحدث عن سلم أولويات وعن تناسب: اللجنة تفرق بين المدنيين والجنود وتقول إنه يجب التمييز بين أربعة سيناريوهات من خلالها يتم اشتقاق موقف الحكومة والتزامها، حسب ترتيب تنازلي للأهمية: جندي تم أسره أثناء نشاط عملياتي، وإسرائيلي أسر في أعقاب نشاط إرهابي، ومواطن إسرائيلي اجتاز بالخطأ الحدود وتم اعتقاله، ومواطن اجتاز الحدود بإرادته.

وفي رأي ميلمان فإنه في كل واحدة من هذه المجموعات الثمن الذي يكون على إسرائيل دفعه يجب أن يكون متناسبا، فـ«الجندي الأسير أو المخطوف يجب إطلاق سراحه مقابل عدد غير كبير من السجناء وجثث قتلى العدو. وجثة الجندي ستتم استعادتها مقابل الإفراج عن جثة عدو أو سجين واحد. من الواضح أنه مقابل إعادة مدنيين، الذين بالتأكيد هم مدنيون اجتازوا الحدود بإرادتهم، الثمن يجب أن يكون أقل».

ويرى أن «حكومة شجاعة يجب عليها وضع خطوط حمراء واضحة: من اجتاز بإرادته الحدود الى دولة معادية، وهو مستقر نفسيا، لا يستحق أن تهب الدولة لمساعدته. ويمضي في توجيه انتقاداته للحكومة الإسرائيلية بالقول «عندما لا تقوم الحكومة بعملها في القضايا المصيرية مثل أزمة كورونا أو المشروع النووي الإيراني أو المفاوضات مع السلطة الفلسطينية أو الاتفاق مع حماس الذي سيسمح بإعادة جثامين الجنود (والمفقودين المدنيين الذين اجتازوا الحدود بإرادتهم الى غزة) فإن توقع أن تحاول تبني سياسة عقلانية في كل ما يتعلق بالأسرى والمفقودين والمتسللين بإرادتهم، يكاد يقارب الصفر. عندما يتم اتخاذ القرارات حسب نزوة ودون أي نقاش جذري ومعمق، يبدو أن «د» لن تكون المتسللة الأخيرة، والثمن الذي دفعته إسرائيل مقابل اطلاق سراحها هو سابقة لثمن أعلى بكثير ستضطر الى دفعه في المستقبل».

أسّس مركز «الزهراوي» للأبحاث كي لا يبقى الموروث العلمي التاريخي فولكلورا

باحث فلسطيني يؤمن بحتمية عودة العرب والمسلمين للحضارة العصرية عبر إحياء إرثهم العلمي

الناصرة ـ «القدس العربي»:

الدكتور محمد يحيى، ابن بلدة كفر قرع داخل أراضي 48 ،هو من أوائل الأطباء العرب في البلاد، وقد ذهب بعيدا لحيازة التعليم العالي حتى وصل مدينة فرانكفورت الألمانية في مطلع سبعينيات القرن الماضي. عاد من هناك قبل عقود طبيبا وذلك بعد ان ساهم في بناء معهد تاريخ العلوم العربية ـ الاسلامية في جامعة فرانكفورت، وما لبث أن أسّس جمعية الزّهراوي لأبحاث العلوم العربية الإسلامية أسوة بمعهد فرانكفورت ومن ثم إقامة مركز أبحاث المثلث برعاية جامعة تل ابيب ووزارة العلوم.

لم تكن مسيرته سهلة قد اضطر كالكثيرين من الطلاب العرب الفلسطينيين للعمل الشاق وكان نصيبه العمل لعامين في مصنع للطوب قبل سفره لألمانيا.

يمتاز الدكتور محمد يحيى بإلمامه الواسع في تاريخ العلوم العربية ـ الإسلامية، وكذلك المخطوطات وتهيئة الخطوط العربية للقراءة الإلكترونية المحوسبة، كما يسعى للدفاع عن الحضارة والعلوم العربية التي آلت إلى فولكلور. لذا يؤمن بروحه المتفائلة بأن الحقيقة ستنتصر يوما باعتراف العالم بدور العرب في الطب والعلوم الحديثة وباستعادتهم روح حضارتهم، معتقدا بضرورة خلق علاقة متبادلة ما بين الأصالة والحداثة قادرة على شق طريق النهضة، وهو اليوم يحلم ببناء متحف للعلوم العربية ـ الإسلامية في البلاد. هذا الدارس الباحث عن الطريق ل إحياء العلوم العربية المعتز بلغته الأم، منحاز للأغنية الكلاسيكية وتطربه فيروز مثلما تستهوي قلبه وتدغدغ وجدانه زيارات الأندلس بشكل خاص، كما يقول في حديث لـ«القدس العربي».

درس الدكتور محمد يحيى في سبعينيات القرن الماضي في فرانكفورت في المانيا ودرس الطب هناك لسببين، الأول بسبب جودة التعليم وثانيا لتوفر فرص العمل للطلبة. ويقول إنه مكث في فرانكفورت13 عاما لذا كانت عودته لبلده صعبة، وبالنسبة له فرانكفورت مدينة ليست بذلك الجمال مقارنة ببعض مدن ألمانيا لكنه يحّن لما تعلمه فيها. أنهى دراسته الثانوية في مدينة الطيرة المجاورة وبعدها عمل في مصنع للطوب لسنتين بسبب الأوضاع الاقتصادية، ثم سافر لألمانيا وبعد شهرين من تعلم الألمانية في معهد غوته استطاع تدبر أموره اللغوية بمفرده مثله مثل بقية الطلبة العرب الفلسطينيين. ويتابع «إن التأقلم في مدينة المانية لم يكن مهمة سهلة، فقد وجدت نفسي فلاحا في مدينة كبرى كونية».

في فرانكفورت تعلم الطب ودرس العلوم العربية –الإسلامية وعلل ذلك بالقول إن رغبته ولدت بعدما لاحظ غياب أثر الطب العربي في تاريخ الطب الغربي، فقرر بعد إنهاء مرحلة «فيزيكوم في الطب» الصعبة إعداد أطروحة الدكتوراة في هذا المجال بموازاة تعلم الطب.

وتابع «ذهبت إلى معهد تاريخ الطب في كلية الطب في جامعة فرانكفورت ومن هناك بدأت المسيرة ونصحني الأستاذ المرشد باستشارة الباحثة المعروفة زيغريد هونكه مؤلفة كتاب «شمس العرب تسطع على الغرب». وعن ذلك يضيف «كان عمرها ثمانين عاما ولم أجد مساعدة لديها فعدت للمرشد فأرسلني عام 1977 لأستاذ تاريخ العلوم في كلية الفيزياء في جامعة فرانكفورت وهو البروفيسور التركي الشهير فؤاد سزكين مؤلف الكتاب الموسوعي الضخم «تاريخ التراث العربي» « باللغة الألمانية، وأصل مشروع سزكين تصويب كتاب بروكلمان «تاريخ الأدب العربي» إلا أن كثرة التصويبات والاستدراكات والإضافات أدت إلى ميلاد استقلال عمله وولادة كتاب «تاريخ التراث العربي» ولهذا الكتاب الضخم دور كبير جدا في تبيان مكانة الحضارة العربية في تاريخ العلم».

بعد سنة ونصف السنة من دراسة تاريخ الفلك والرياضات والفقه وتاريخ الفيزياء والكيمياء وعلوم اللغة لاحظ المرشد اهتمام حج يحيى بتاريخ العلوم فنصحه بالتركيز عليه، وسأله باللهجة المصرية إذا كان مستعدا لمؤازرته في تأسيس معهد خاص بتاريخ العلوم العربية ـ الإسلامية، وهكذا حصل.

بين الأصالة والحداثة

أما عن العلاقة ما بين الأصالة والحداثة فإن المشكلة القائمة اليوم تتمثل في فصل الأصالة عن الحداثة في رأي حج يحيى الذي يتابع بهذا المضمار «هنالك تيار يفهم الأصالة على حدة والحداثة على حدة وهذه مصيبة، والأصح هو خلق علاقة جدلية بين الاصالة والحداثة تكون كفيلة بشق طريق النهضة المنشودة. فمثلا كوني طبيبا استطيع فهم الطب العربي، بمعنى ان الحداثة التي علمتني الطب مكنتني من فهم الأصالة في الطب العربي. فبدون الحداثة لا نستطيع فهم الأصالة وهذا ينطبق على كل العلوم».

هذا عن أثر الحداثة في الأصالة، أما عن الأثر المعاكس فيقول إنه بعد معرفة دور الأصالة العربية في تاريخ العلم فهذا يتيح اقتحام الحداثة، كون العرب شركاء في تطوير العلم البشري. وفي هذا السياق يضيف واثقا «سوف يرى كل من يسلك نفس الدرب ان علومنا العربية لها دور كبير في الحداثة المعاصرة سواء على صعيد العلوم المختلفة او التكنولوجيا، والعودة للطب العربي محفز لاقتحام الحداثة». ويقول إن مضخة الجزري مثلا هي مثال واضح على ذلك، فهو قد اخترع اختراعين كبيرين من خلال هذه المضخة مكنت ولأول مرة في التاريخ العمل بشكل اوتوماتيكي وتحويل الحركة الدائرية الى حركة خطية، وهذا هو أساس المحرك للسيارة، والسفينة والصاروخ.

■ إذن ما سرّ فتوة وثراء اللغة العربية كما تقول؟

□ عن هذا السؤال يقول حج يحيى إن «المستشرق الفرنسي المشهور رينان الذي لا يحبّه لأنه مستعرب وساعد نابليون بونابرت على كشف المواقع المهمة في فلسطين وباقي الدول العربية من أجل احتلالها، ولكنه قال عن العربية «اللغة العربية لغة لا نعرف لها طفولة ولا شيخوخة وقد حضرت دفعة واحدة في التاريخ وما زالت تحقق انتصاراتها الباهرة».

■ كمهتم وباحث بالخطوط العربية هل تقرأ كل المخطوطات؟ وما حال هذه المخطوطات اليوم؟

□ وعن ذلك يرد «الإرث العلمي العربي الإسلامي هو الأغنى من نوعه في العالم، فالحضارة اليونانية مثلا تركت 40 ألف مخطوطة فقط هذا مقابل عشرة ملايين مخطوطة عربية، وهي ما تبقى من التراث ومتناثرة في 90 دولة عربية وإسلامية وأجنبية. ربما تجد من يقول إن هناك مليوني مخطوطة أو ثلاثة ملايين، ومع ذلك يبقى الرقم مذهلا. المهم ليس عدد المخطوطات إنما ما تم تحقيقه منها لا يتجاوز للأسف 200 ألف مخطوطة، وبذلك نحن لا نفقه هذا الإرث العلمي العربي ـ الإسلامي لأنه ببساطة غير محقق وغير متاح للعلم. وكانت الفكرة عندما أسسنا مركز أبحاث المثلث/الزهراوي في بلدي كفر قرع أن نقوم بتطوير برمجية حاسوبية قادرة على التعرف على الحرف العربي وبذلك نستطيع التعرف على جمل وكلمات مفتاحية داخل النصوص في المخطوطات التي لم تقرأ بعد، وبذلك نستطيع التعرف على مضامين هذه المخطوطات. بكلمات أخرى نستطيع بالاعتماد على هذه البرمجيات الحاسوبية تحقيق التراث مهما كان عدد المخطوطات. ونحن نعمل في هذا المجال من خلال طاقم متخصص في تاريخ العلوم وعلوم الحاسوب، حيث أصبحت لدينا مجموعة متمكنة من العاملين، ونعمل بهذا الإطار المعروف عالميا «تحليل الوثائق التاريخية» منذ عام 1995، وتعتبر مجموعتنا من المجموعات المتقدمة في هذا المجال على المستوى العام.

■ حقيقة القيمة المعرفية في القرآن الكريم حسب رأيك؟

□ من منظور تاريخ العلوم فقد اعتمدت الفلسفة اليونانية العقل والاحساس مصدر الأبستمولوجيا او مصدر المعرفة، وهذا بخلاف الأديان التي رأت أصول العقل والإحساس في إدراك الحقائق كلها وهي تعتمد علوم الوحي كمصدر أولي للمعرفة. القرآن الكريم هو مصدر المعرفة الأول ويتمّمه العقل والإحساس كما بيّن ذلك الغزالي قائلا ان العلاقة بينهما كالزيت والفتيل، وكلاهما ضروري لتغذية الآخر للإنارة. أما قضية الإعجاز العلمي في القرآن فهي نهج حديث لم نعهده في عصر تألق الحضارة العربية الإسلامية، فالعلماء المسلمون كانوا يكتبون ديباجة كتبهم واستهلالها للانتماء لدين الإسلام وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ثم ينتقلون مباشرة الى الخوض في العلم دون الاستشهاد بآيات قرآنية، فلم نر ذلك لا لدى ابن الهيثم ولا ابن الجزار في الطب وغيرهما، أما اليوم وبسبب الضعف العلمي في العالم الإسلامي فهم يؤكدون على الإعجاز العلمي دعما للعقيدة، كما أنهم يعتمدون على وكالة ناسا مثلا وليس ابن الهيثم، وهذا ضعف في نظري.

مركز الزهراوي

كانت البداية عام 1985 والفكرة الأساسية من وراء تأسيس الجمعية والمركز في بلدته كفر قرع هي العودة للجذور العلمية للتراث العربي ـ الإسلامي وتنحية الفولكلور جانبا.

وينوه حج يحيى إلى أن تراث العرب العلمي هو القادر على إلحاقهم بالعصر الحديث، في حين ان الفولكلور فشل فشلا ذريعا في ذلك بل أضر بهم كثيرا وجعل حضارتهم حضارة بدائية تتعامل مع الطعام والشراب والملبس والمسكن الخ. بعد عدة سنوات في العمل في تاريخ العلوم تكونت مجموعة أكاديمية علمية قوية آمنت بالفكرة ومن هنا تقدمنا وقمنا بإقامة مركز بحث وتطوير ودراسة احتياجات المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل، وذلك على صعيد الصحة، البيئة، الزراعة، التكنولوجيا والقضايا المجتمعية.

الزيوت العطرية

يعنى «الزهراوي» بدراسات لاستخراج زيوت من نباتات وأشجار ويبحث علاقتها بالحشرات لمكافحة الأمراض، أي المكافحة البيولوجية الخضراء للحشرات، وبالتالي حماية المحصول كالزيتون والنخيل والتفاح والخضراوات من مضارها. كما يستغل عملية استخراج او تقطير هذه الزيوت حسب طريقة التقطير الأولى في العالم لجابر ابن حيان أبي الكيمياء الحديثة، فقام حاج يحيى وباحثون زملاء له ببناء نماذج لآلات التقطير العربية التي قام بها جابر ابن حيان وقطر الكحول وتحاليل كيميائية كثيرة وكذلك اختراع سبل كيمياوية أخرى مثل التسامي والتبخير الخ... وبذلك تم وضع لبنة أساسية لإقامة متحف للعلوم الإسلامية، بالإضافة الى مضخة الجزري. ويضيف «لقد قمنا بتسمية المركز على اسم الجراح العربي أبو القاسم الزهراوي مؤسس الجراحة الحديثة، لأنه أول انسان استطاع ان يجري التخدير العام غير المعروف عند اليونان او غيرهم.

الدكتور محمد يحيى

■ لماذا لم تنهض الحضارة العربية الإسلامية بعد؟

□ هذا سؤال كبير عقدت حوله مؤتمرات عالمية كثيرة، وهذه القضية تعرف علميا بقضية أسباب الركود في الحضارة العربية الإسلامية، وأنا أعتقد كأستاذي انه لا يمكن ان نفهم أسباب الركود ما لم نفهم أسباب الصعود، وأن ما زال من الصعود هو ما تبقى لنا اليوم.

■ ربما نهتدي بالإجابة عن هذا السؤال بالعودة لعصر النهضة (الريناسنس) الأوروبية؟

□ لا توجد نهضة أوروبية. هناك استمرار للعلوم العربية التي أخذوها منا ومفهوم الريناسنس هو إحدى حلقات الطمس للحضارة العربية ـ الإسلامية، فبدون العلوم العربية لا يمكن لأوروبا ان تنهض ولقد تزامن نهوض أوروبا مع بداية ركود الحضارة العربية، وهذا حصل منذ اربعة قرون، واليوم نرى البون الهائل بين الواقع الأوروبي والواقع العربي، اما قضية ركود الحضارة العربية الإسلامية فهذا شيء طبيعي، فكل الحضارات مصيرها الركود كالفرعونية واليونانية وباقي الحضارات.

■ دور الأندلس في الحضارة العربية ـ الإسلامية؟

□ انتقلت الحضارة العربية الإسلامية عبر ثلاث محاور أساسية، أولها الأندلس ثم صقلية باللغة اللاتينية ثم انتقلت من طرابزون وبيزنطة باللغة اليونانية، مثال على ذلك اثبت المستشرق كيندي مصادر جاليليو العربية المترجمة الى اليونانية وليس اللاتينية.

■ وما حلمك الراهن بعد خروجك للتقاعد بعد عملك في الطب لأربعة عقود؟

□ أنا الآن بالسابعة والستين ولدت من جديد... وعندما سألوني أي هدية تريد أن نقدم لك بمناسبة خروجك للتقاعد قلت» مصاصة وقنينة حليب» لأنني ولدت من جديد وحلمي اليوم إقامة متحف افتراضي للعلوم العربية الإسلامية ومتحف حقيقي متنقل للأدوات العلمية داخل أراضي 48، وقمنا ببناء مضخة الجزري التي تبين كيفية تحويل الحركة الدائرية إلى حركة خطية وهي أساس المحرك (الماتور). رسالتنا للعالم من خلال هذا المتحف أننا شركاء أساسيون في الحضارة لا عبئا عليها، وكان عندنا ركود لكننا سننهض ونساهم أكثر يوما ما في إثرائها ومواصلة دورنا الحضاري.

لجنة كورونا في المغرب تبحث التأثيرات المحتملة للقاح «أسترازنيكا» وخبراء يطمئنون الرأي العام

الرباط ـ «القدس العربي»:

وجدت السلطات الصحية المغربية نفسها مدعوة للانخراط في السجال الدائر حول لقاح "أسترازنيكا" وآثاره الجانبية المحتملة. وفي هذا الصدد، اجتمعت أمس اللجنة العلمية الخاصة بوباء "كوفيد 19" لتتداول في الموضوع الذي شغل الأوساط الأوربية، من أجل الخروج بقرار واضح، يرى كثير من المراقبين أنه يسير باتجاه الإبقاء على تطعيم المواطنين باللقاح البريطاني ـ السويدي المصنع في الهند، بجانب اللقاحات الأخرى، الصينية والروسية.

وكشفت الدكتورة رشيدة سليماني بن الشيخ، رئيسة المركز المغربي لمحاربة التسمم واليقظة الدوائية، عن وجود إشعارات حول أعراض جانبية ضئيلة غير مرغوب فيها لدى بعض من استفادوا من اللقاح في المغرب، بينها جلطات وتخثر دم.

وأضافت في تصريح لصحيفة "المساء" أنه تم إجراء الفحوص لمعرفة علاقة اللقاح أو عوامل أخرى بهذه الجلطات، موضحة أنه لا يمكن لحد الآن الحسم في علاقته بها من دونها، وذلك راجع إلى عدم وجود دليل قاطع يربط بين اللقاح والجلطات وتخثر الدم، وهو الأمر نفسه بالنسبة لأوروبا التي قالت إن هناك تبليغات بخصوص اللقاح ولم تؤكد علاقته المباشرة بهذه الأعراض الجانبية.

في السياق نفسه، قال الدكتور سعيد عفيف، عضو اللجنة العلمية للتلقيح، إنه لا وجود لمشاكل في اللقاح وأعراضه الجانبية، حيث تختفي بعد يومين أو ثلاثة، ولم يتم تسجيل أي أعراض خطيرة، وهو ما يعني –حسب قوله– أن وزارة الصحة ستستمر في اعتماده كلقاح ضد فيروس كورونا.

الموقف نفسه عبر عنه الدكتور الطيب حمضي، الخبير في السياسات والنظم الصحية، إذ أوضح أن دراسة حول الآثار الجانبية للقاح أسترازنيكا كشفت أنه ليست هناك آثار لها أي علاقة بمشاكل تخثر الدم. وأعرب عن اعتقاده في تصريح لصحيفة "الصحراء المغربية" بأن تعليق حملات التطعيم دون دواع طبية ملموسة من شأنه أن يحرم مئات آلاف الناس من العملية والحماية ضد كوفيد19. وأبرز أن معدل عدد حالات تخثر الدم المسجلة بين المطعمين بلقاح أسترازنيكا هو نفسه بين الملقحين باللقاحات الأخرى المعتمدة ضد كوفيد19. وزاد قائلاً: "إذا علمنا أن مجمل الدول مازالت في المراحل الأولى من التطعيم، أي أنها ما زالت تستهدف الأشخاص المسنين وذوي الأمراض المزمنة، وهي الفئات الأكثر هشاشة وتعرضاً للحالات الخطرة والوفيات بسبب كوفيد–19 فإن تعليق التطعيم ولو لمدة محدودة ستنتج عنه وفيات بالمئات، وهي أكثر بكثير من ثلاث حالة وفاة بسبب علاقة مزعومة وغير مؤكدة بين اللقاح وحالات مشاكل تخثر الدم".

وكشفت اللجنة العلمية والتقنية للتلقيح ضد "كوفيد–19" أن المركز المغربي لمحاربة التسمم واليقظة الدوائية استقبل إشعاراً بوجود أربع حالات مرتبطة بظهور أعراض جانبية ترتبط بـ"الانصمام الخثاري"، بعد تلقي لقاح "أسترازنيكا". وأوضحت اللجنة أنه بعد تحليل عميق، خلصت إلى أن حالة واحدة لا علاقة لها بـ"الانصمام الخثاري"، وفي حالتين لم يثبت وجود أي علاقة بين التطعيم و"الانصمام الخثاري" فيما الحالة الرابعة ما تزال قيد البحث والتحري، وسيتم الكشف عن نتائجها، وفق ما أوردت موقع "هسبريس". وذكرت صحيفة "الأخبار" أن تعليق دول أوروبية للتطعيم بلقاح أسترازنيكا يلقي بظلاله على حملة التلقيح في المغرب، مشيرة إلى أن اللجنة العلمية ستعقد اجتماعاً حاسماً لاتخاذ القرار المناسب بشأن اللقاح فرنسا، وأن 6 دول أوروبية تعلق أسترازنيكا، والصحة العالمية تبحث في سلامته.

ونقلت عن مصادر قولها إن قرار اللجنة العلمية المغربية يسير في اتجاه التشبث باستعمال لقاح «أسترازنيكا»، خصوصاً أن السلطات الصحية لم تسجل لحد الآن أي حالة من التجلطات الرئوية لها علاقة باللقاح المذكور، أو أي أعراض خطيرة ما عدا الأعراض المتداولة التي قد تظهر على أي مستفيد من التلقيح كيفما كان نوعه.

وقالت إن المغرب دأب على أن تكون قراراته سيادية ومستقلة عن أي قرار قد تتخذه دول أخرى قبل أو حين ظهور فيروس كورونا المستجد في العالم، فقد سبق أن أثير جدل بخصوص استعمال «كلوروكين» في الحد من انتشار الفيروس بجسم المصاب، والجدل الذي كان في دول أوروبية مرة أخرى بخصوص استعمال لقاح «أسترازنيكا» عن الأشخاص الذين يبلغون 65 سنة وما فوق، الشيء التي تراجعت عنه هاته الدول مرة أخرى.

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية في المغرب، أعلن مساء أول أمس الثلاثاء عن تسجيل 526 إصابة مؤكدة جديدة بفيروس "كورونا" خلال 24 ساعة الماضية، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 489622 حالة.

ووفق وزارة الصحة المغربية، فإن مجموع الفحوص المنجزة، عقب إجراء 10809 فحصاً خلال المدة نفسها، قد بلغ 5326929 منذ بداية انتشار الفيروس في المغرب العام الماضي.

وأفادت المعطيات الرسمية بأن الفترة نفسها شهدت تسجيل 4 حالات وفاة ليصل العدد إلى 8737. وجرى التأكد من 601 حالة شفاء إضافية ليبلغ إجمالي التعافي 476727.

لقاح «أسترازنيكا» البريطاني

إجبار مزارعين مغاربة على إخلاء منطقة حدودية مع الجزائر يثير تداعيات جديدة

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنتهي اليوم الخميس المهلة التي وضعها الجيش الجزائري لملاكي مزارع في ضواحي مدينة فجيج المغربية الموجودة على الحدود مع الجزائر من أجل إخلاء الأراضي، فيما حاولت السلطات المغربية التقليل من حدة التوتر، بالإشارة إلى أن الإجلاء مؤقت ومرتبط بظروف وباء كورونا.

وبينما شرع مزارعون في جمع معداتهم من مضخات الماء وألواح الطاقة الشمسية وغيرها، نفذ مواطنون في مدينة فجيج أمس وقفة غاضبة، احتجاجاً على قرار السلطات الجزائرية القاضي بمنعهم من دخول منطقة العرجة الزراعية.

ويحتج السكان منذ أيام، بعدما عبرت الجزائر عن رغبتها في ضم منطقة العرجة الحدودية، مع ما تحتويه من واحات للنخيل ومحصول للتمر، معبرين عن أحقيتهم باستغلال الأرض التي ورثوها عن أجدادهم منذ عقود.

في سياق متصل، كشفت صحيفة "الأيام24" الإلكترونية أن نشطاء من المجتمع المدني "الفجيجي" في مدينة وجدة، عقدوا أول أمس اجتماعا تدارسوا فيه الأوضاع في الإقليم، وعبروا عن دعمهم الحراك الاجتماعي في المدينة، داعين إلى استمراره، كما قرروا تشكل لجنة قانونية للبت في أحقية الأرض وملكيتها. وطالبوا من السلطات أن تمنح الفلاحين حق الدخول إلى مزارعهم إلى أن تحل الأزمة مع الجزائر بشكل نهائي.

في الموازاة مع ذلك، اجتمع محافظ إقليم فجيج الثلاثاء، مع عدد من مستغلي الأراضي الفلاحية الموجودة في المنطقة المسماة "العرجة" بحضور نائب أراضي الجماعة السلالية "أولاد سليمان" ومجموعة من أعضاء المجلس النيابي.

وأفاد بيان في الموضوع أن الاجتماع خصص لتدارس التطورات المرتبطة بوضع الأراضي الفلاحية الموجودة في الجزء الواقع شمال وادي "العرجة" على الحدود المغربية – الجزائرية، وذلك على إثر اتخاذ السلطات الجزائرية لقرار "مؤقت وظرفي" يقضي بمنع ولوج هذه المنطقة ابتداء من تاريخ 18 آذار/ مارس. ونقل البيان عن المحافظ قوله إن اللقاء خصص لتدارس الحلول الممكنة للتخفيف من تداعيات القرار سالف الذكر على مستغلي تلك الأراضي الفلاحية، مؤكداً أن السلطة الإقليمية وبتنسيق وتشاور مستمرين مع الهيئات التمثيلية للجماعة السلالية ومستغلي الأراضي الفلاحية المعنية بقرار السلطات الجزائرية، ستبقى منكبة على دراسة وإعداد صيغ حلول تأخذ بعين الاعتبار كافة الاحتمالات الواردة.

وأوضح محمد بوزاهر، عن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في فجيج، أن منطقة "العرجة" ليست هي الأرض المغربية الوحيدة التي "استولت" عليها الجزائر، وفق قوله، مشيراً إلى أن تعويضات الأرض لا تقدر بثمن.

وأكد الناشط ذاته، في تصريح لموقع "هسبريس الإلكتروني، أنه عُقد اجتماع موسع عبر تقنية "الزوم" شارك فيه العشرات من أبناء ساكنة فجيج داخل المغرب وخارجه، مشيراً إلى أن اللقاء خلص إلى تكليف محامين أكفاء للتنسيق مع القضاء المغربي لرفع دعوى قضائية دولية ضد الجزائر لدى محكمة العدل الدولية لاهاي. وطالب المتحدث ذاته بضرورة تبني خبراء القانون المغربي لهذا الملف؛ "لأنه يتعلق بأملاك مواطنين مغاربة في دولة جارة، حتى لو افترضنا أن الاتفاقية الموقعة بين البلدين حسمت الموقع الجغرافي لصالح الجزائر"، حسب تعبيره.

في السياق ذاته، عبر حزب "الاستقلال" المغربي المعارض عن استنكاره الشديد لما وصفه بـ"الأعمال الاستفزازية" التي قامت بها السلطات الجزائرية على الحدود مع المغرب قرب إقليم فجيج على إثر إصدارها قراراً يقضي بمنع الفلاحين المغاربة من الولوج إلى الأراضي الفلاحية التي يستغلونها شمال وادي العرجة ابتداء من تاريخ 18 آذار/ مارس.

وأضاف في بيان أصدره عقب اجتماع لجنته التنفيذية أول أمس الثلاثاء، أن "هذا القرار الاستعدائي يترجم بوضوح حجم الانكسارات وواقع عدم اليقين والهشاشة السياسية التي تعتري حكام الجزائر في الوقت الحالي، على غرار قرار الذل والعار القاضي بالتهجير القسري للمغاربة سنة 1975، أو ما سمي بـ(المسيرة الكحلاء)، واعتبرها الحزب المذكور "قرارات غير أخلاقية تأتي في كل مرة كرد فعل على الانتصارات التي يحققها المغرب فيما يتعلق بتوطيد الوحدة الترابية لبلادنا"، في إشارة إلى قضية الصحراء.

ودعا حزب "الاستقلال" إلى "التصدي بكل حزم لأي تحرشات من شأنها المساس بالوحدة الترابية للمملكة المغربية، وإعمال الحكمة في نفس الوقت في تدبير ومعالجة بعض المعطيات على الأرض ذات التداعيات المحصورة جداً"؛ وفق ما جاء في البيان الذي اطلعت عليه "القدس العربي".

«الاستقلال» يطالب حكومة العثماني بكشف الحساب ... و«الأصالة والمعاصرة» يحذر من «اردوغانية» مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا حزب مغربي مُعارض كل الأحزاب المشكّلة لحكومة سعد الدين العثماني، إلى ضرورة تقديم كشف الحساب المتمثل في حصيلة عملها خلال فترة ولايتها للمواطنين "بدون تلبيس أو تضليل".

وقال حزب الاستقلال إن الحكومة المغربية مطالبة بالتحلي بالشجاعة السياسية، والامتثال للمبدأ الدستوري القاضي بربط المسؤولية بالمحاسبة، وتقديم حصيلة العمل الحكومي للمواطنات والمواطنين بدون تلبيس أو تضليل.

وفي بيان أصدره عقب اجتماع لجنته التنفيذية أول أمس، أكد على ضرورة "عدم تهريب النقاش العمومي لقضايا هامشية أو التستر وراء خطابات المظلومية، وتقاذف المسؤوليات".

وأكد في البيان الذي تلقت "القدس العربي" نسخة منه على ضرورة إطلاق الإعلام العمومي السمعي البصري للحوارات والبرامج السياسية لمناقشة القضايا المغربية وحصيلة العمل الحكومي، واحتضان مختلف تيارات الرأي والتعبير، ولا سيما الشباب والنساء ومغاربة العالم، والأصوات النابعة من المغرب العميق (المناطق البعيدة).

واعتبر الحزب أن الانتخابات التشريعية والبلدية المقرر تنظيمها صيف العام الحالي ينبغي أن تقوي موقع وإشعاع المغرب على المستوى الدولي، وأن تكون رافعة أساسية لدعم قضية الوحدة الترابية المتمثلة في الصحراء، وأن تفرز مؤسسات دستورية ومنتخبة قوية ومنسجمة، وذات كفاءة ومصداقية، من حكومة وبرلمان ومجالس محلية قادرة على تنفيذ مضامين النموذج التنموي الجديد على أرض الواقع.

كما أكد على ضرورة فتح ورش الإصلاحات السياسية في المغرب، على غرار الإصلاحات الانتخابية، في أفق تحقيق مزيد من التوطين للخيار الديمقراطي وتحصين المكتسبات الحقوقية، وإطلاق الآليات الكفيلة بدعم الثقة في الفعل السياسي والإجراءات الفعلية لتخليق العملية الانتخابية، وتنقيتها من كل الشوائب التي قد تؤثر على نزاهتها، بهدف تقوية المشاركة في الانتخابات، ومواجهة كل دعاوى التيئيس والإحباط والتشكيك؛ يقول البيان.

وحث حكيم بنشماش، الأمين العام السابق لحزب الأصالة والمعاصرة (المعارض)، أعضاء حزبه على التعبئة الجماعية وتوحيد الصفوف والجهود من أجل دعم وإسناد جهود الحزب لتقوية حظوظه التنافسية، ليحتل مواقع متقدمة في الاستحقاقات السياسية والانتخابية القادمة، معتبراً أن السياق اليوم جد ملائم ومحفز لمباشرة حوار داخلي موسع ومثمر، للمساهمة في التعبئة المطلوبة في هذه الفترة، التي اعتبرها "لا تقل رهاناتها أهمية عن رهانات زمن الإنصاف والمصالحة" محذراً في الوقت ذاته من بروز ما سمّاها "أردوغانية مغربية".

وفي نداء وجهه عبر صفحته الرسمية على "فيسبوك"، عبّر عن أسفه لما يعانيه "الأصالة والمعاصرة" من "خفوت وهجه سياسياً وإعلامياً وبرنامجياً"، معتبراً أن ذلك يأتي "في سياق تهيأت وتتهيأ فيه الكثير من فرص ممارسة فعل حزبي بديل، ناضج، ومتجاوب مع انتظارات القاعدة العريضة من المواطنين" قائلاً إن ذلك "يعبر عن جوهر المشروع المجتمعي الديمقراطي الحداثي، وعن ماهية الحزب وكينونته وعلة وجوده كعرض سياسي وطني، والذي لا يمكن، مهما بذل من مساع، تحريفه"، يضيف المتحدث.

وأوضح أن المقصود بالنداء ليس "الإلقاء باللائمة على جهة في حزبنا بعينها، ذلك أن فضيلة النقد الذاتي تدفعنا إلى التقدير بأن نكون متحملين لقسط من المسؤولية فيما آل إليه وضع الحزب". وقال إن حزبه معني في كل المستويات بالتفاعلات الجارية في المغرب، وعياً بضرورة المساهمة في تغليب موازين القوى لفائدة المشروع الديمقراطي الحداثي المنشود، وحماية للديمقراطية من مخاطر بروز "أردوغانية مغربية" يصعب استدراكها، مؤكداً أن من شأنها رهن عمل المؤسسات التمثيلية لولاية أخرى"، وفق تعبيره.

بعد الحديث عن باتريوت وإس 400: المغرب يحصل على نظام دفاعي جوي متطور من الصين

مدريد– «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

سيحصل المغرب على نظام متقدم مضاد للطيران من صنع صيني يعرف بـ FD–2000 بعدما تخلى عن فكرة اقتناء نظام إس 400 الروسي وتأخر التوصل بالنظام الأمريكي باتريوت، وذلك ليسد نقاط الضعف في دفاعه الجوي.

وأورد الموقع الأمريكي المتخصص في الدفاع "غلوبال ديفانس كورب" احتمال توصل المغرب في القريب العاجل بنظام الدفاع الجوي الصيني المذكور الذي يحمل في نسخته التي تباع خارج الصين "الدرع الدفاعي–2000" بينما النسخة التي يتوفر عليها الجيش الصيني تعرف بـ HQ–9 . وكان ينتظر تسليمه في نهاية كانون الأول/ ديسمبر أو كانون الثاني / يناير الماضيين. وأشارت مصادر إلى توصله بهذا النظام الدفاعي.

وهذا النظام متقدم للغاية، إذ يبلغ في مدى الارتفاع 30 كلم ومداه الأفقي 200 كلم، ويتميز بقوة الرصد بسبب الرادارات التي يتوفر عليها، وهو بهذا قادر على الاعتراض لمختلف الأجسام الهجومية الطائرة من مقاتلات وطائرات دون طيران ثم الصواريخ المجنحة والباليستية. وقليلة هي أنظمة الدفاع التي توفر حماية متعددة من هذا النوع.

وكان المغرب قد فتح مفاوضات مع الصين بشأن هذا النظام الدفاعي سنة 2012، ووقع صفقة شراء أربع بطاريات سنة 2016 دون الإعلان رسمياً على ذلك. وبدأ الآن التوصل بهذه البطاريات بشكل تدريجي، حيث ستتم إقامتها في المنطقة الغربية للبلاد.

ويعد المغرب ثالث زبون في اقتناء هذا العتاد العسكري من الصين بعد كل من أوزبكستان وتركمنستان. وراهن المغرب على هذا النظام الدفاعي بعدما كان يفكر في إس 300 ثم إس 400، لكن روسيا لا تبيع أنظمة متطورة لدول لا تعتبرها حليفة لها.

ولا يصل هذا الدرع الدفاعي الجوي إلى فعالية إس 400 ولكنه يتفوق على إس 300 ويعتبره خبراء السلاح يماثل النظام الأمريكي الباتريوت. وكان المغرب يعاني من عدم توفره على نظام دفاعي جوي متطور، لا سيما أمام إسبانيا وأساساً أمام الجزائر التي اشترت نظام إس 400 من روسيا. وهناك مؤشرات بحصوله مستقبلاً على بطاريتين من نظام باتريوت لاستكمال حماية مجاله الجوي.

ورفع المغرب من صفقات التسلح خلال السنوات الأخيرة، ويأتي هذا لسببين، الأول وهو تحديث تسليح الجيش وخاصة سلاح الجو والبحرية، ثم تحقيق التوازن العسكري مع الجزائر من جهة، وأن لا يترك بينه وبين إسبانيا شرخاً عسكرياً ملحوظاً.

انخفاض التسلح في المغرب وارتفاعه في الجزائر... وربع صادرات الأسلحة الأمريكية يوجّه نحو السعودية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

كشف تقرير دولي حديث أن واردات المغرب من الأسلحة انخفضت بنسبة 60 % بين عامي 2016 و2020 مقارنة بالفترة بين 2011 و2015، وبذلك يحتل البلد المرتبة 29 بين أكبر 40 دولة مستوردة للأسلحة في العالم؛ علمًا بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمثل 90 % من الواردات المغربية من الأسلحة، تليها فرنسا (9.2 %)، فالمملكة المتحدة (0.3 %).

التقرير الذي نشره "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" (SIPRI) حول الأسلحة والإنفاق العسكري أفاد أيضًا أن واردات الجزائر من الأسلحة ارتفعت بنسبة 64 %؛ ويتزود هذا البلد بشكل خاص من روسيا والصين وألمانيا.

ويسجل التقرير أن الزيادات البارزة في صفقات التسلح تركزت لدى ثلاثة من أكبر خمس دول مصدرة للأسلحة، هي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا، قابلها إلى حد كبير انخفاض صادرات الأسلحة الروسية والصينية.

ويلاحظ كذلك أن واردات الشرق الأوسط من الأسلحة نمت بنسبة 25 % خلال الفترة المشار إليها، تمثلت في السعودية (+61 %) وقطر (+361 %). وانخفضت واردات الإمارات من الأسلحة بنسبة 37 %، لكن العديد من عمليات التسليم المخطط لها للأسلحة الرئيسية (بما في ذلك 50 طائرة مقاتلة من طراز F–35 من الولايات المتحدة تمت الموافقة عليها في عام 2020) تشير إلى أن الإمارات ستستمر في استيراد كميات كبيرة من أسلحة. وقد جسدت عمليات التسلح هذه المنافسة الاستراتيجية الإقليمية بين عدة دول في منطقة الخليج.

وزادت واردات مصر من الأسلحة بنسبة 136 %، خاصة بالنسبة للقوات البحرية، ويعزى الأمر إلى نزاعها مع تركيا بشأن الموارد الهيدروكربونية في شرق البحر المتوسط.

وأورد الموقع الإلكتروني للمعهد المذكور عن بيتر دي ويزمان، الخبير في الأسلحة والإنفاق العسكري، قوله: من السابق لأوانه القول ما إذا كانت فترة النمو السريع في عمليات نقل الأسلحة على مدى العقدين الماضيين قد انتهت. فقد يؤدي التأثير الاقتصادي لوباء كوفيد 19 إلى قيام بعض البلدان بإعادة تقييم وارداتها من الأسلحة خلال السنوات المقبلة. ومع ذلك، فحتى في ذروة الوباء عام 2020، وقعت العديد من الدول عقودًا كبيرة للأسلحة الرئيسية.

ويوضح التقرير أن الولايات المتحدة ما زالت أكبر مصدر للأسلحة، حيث زادت حصتها العالمية من الصادرات في هذا الصدد من 32 إلى 37 في المئة بين 2011–2015 و2016–2020. وقد زودت 96 دولة بأسلحة رئيسية خلال الفترة الأخيرة، أكثر من أي مورد آخر، وزادت الفجوة اتساعًا بينها وبين روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة.

ولفت الانتباه إلى أن ما يقرب من نصف (47 %) من عمليات بيع الأسلحة الأمريكية كان موجهًا نحو الشرق الأوسط، إذ شكلت السعودية وحدها 24 % من إجمالي صادرات الأسلحة الأمريكية.

وقالت ألكسندرا كويموفا، الباحثة في المعهد المذكور، إن صادرات روسيا من الأسلحة إلى والجزائر ومصر زادت خلال العقد الأخير، لكن هذا لم يعوض الانخفاض الكبير في صادراتها من الأسلحة إلى الهند. كما انخفضت صادرات الصين، خامس أكبر مصدر للأسلحة في العالم، وتعد باكستان وبنغلاديش والجزائر أكبر متلق للأسلحة الصينية.

وانخفضت واردات تركيا من الأسلحة بنسبة 59 % بسبب لجوء الولايات المتحدة إلى وقف تسليم طائرات مقاتلة من طراز F–35 إلى البلد عام 2019، بعد أن استوردت أنقرة أنظمة دفاع جوي روسية، كما اتجهت نحو زيادة الإنتاج المحلي من الأسلحة الرئيسية، لتقليل اعتمادها على الواردات.

مدافع «إم 109 A5» الأمريكية استوردها المغرب

الرئيس التونسي يتعهّد بتفعيل الاتفاقيات السابقة مع ليبيا وإعادة الحياة للاتحاد المغاربي

قيس سعيّد في ليبيا: دعم المسار الديمقراطي والبحث عن موطىء قدم في خطة إعادة الاعمار

تونس–«القدس العربي»

من حسن سلمان:

بدأ الرئيس التونسي قيس سعيد زيارة إلى ليبيا، يتوقع أن تركز أساسا على دعم المسار الديمقراطي عقب اختيار أعضاء المجلس الرئاسي ومنح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية، فضلا عن تفعيل الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين، في وقت تستعد فيه ليبيا للبدء في خطة إعادة الإعمار عقب الاستقرار السياسي والأمني النسبي الذي تعيشه البلاد.

وزيارة سعيّد هي الأولى لرئيس عربي بعد المصادقة على حكومة الوحدة الوطنية، والثانية لرئيس تونسي بعد الثورة، حيث سبق أن زار الرئيس السابق منصف المرزوقي إلى طرابلس عام 2012.

وتندرج هذه الزيارة– وفق الرئاسة التونسية–"في إطار مساندة تونس للمسار الديمقراطي في ليبيا وربط جسور التواصل وترسيخ سنة التشاور والتنسيق بين قيادتي البلدين. كما تمثل مناسبة لإرساء رؤى وتصورات جديدة تعزز مسار التعاون المتميز القائم بين تونس وليبيا وتؤسس لتضامن شامل يلبي التطلعات المشروعة للشعبين الشقيقين في الاستقرار والنماء".

ويرافق سعيّد في هذه الزيارة وفد دبلوماسي رفيع يضم وزير الخارجية عثمان الجرندي وعدد من أعضاء الديوان الرئاسي، بينهم مستشار مكلّف بالشؤون الاقتصادية.

وخلال مؤتمر صحافي عقده مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، قال سعيد "سنعمل على تفعيل جميع الاتفاقيات المبرمة بين البلدين"، كما أشار إلى أن تونس وليبيا ستعملان على إعادة إحياء اتحاد المغرب العربي على مستوى اجتماع وزراء الخارجية وعلى مستوى القمة"، مضيفا "لدى البلدين إمكانيات كبيرة لتحسين الوضع المتردي الذي شهداه في السنوات الأخيرة لو توفرت الإرادة لذلك".

وقال وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي إن زيارة سعيد إلى ليبيا هي "تعبير صادق عن مدى مساندة تونس لجارتها ليبيا، وستفتح صفحة جديدة للعلاقات بين البلدين"، مشيرا إلى أن سعيد ناقش مع المنفي إمكانية "إعادة النظر في الاتفاقيات السابقة لتحديثها حتى تكون مواكبة للتحدّيات، فضلا عن الاستحقاقات في المنطقة وضرورة تكثيف التنسيق بين البلدين بشأنها".

وتباينت ردود فعل السياسيين التونسيين حول زيارة الرئيس سعيّد إلى ليبيا، حيث قال مصطفى عبد الكبير الأمين العام للمنظمة المغاربية للسلم والمصالحة لـ"القدس العربي": "الرسائل التي يريد الرئيس قيس سعيد إيصالها من خلال هذه الزيارة، تتلخص في أنه لا يخشى الوضع الأمني وانه ليس مستهدفا في ليبيا وهو كبقية المواطنين التونسيين المقيمين في ليبيا والذين يتحملون ظروف التنقل والعيش في هذا البلد".

وأضاف "كما يريد سعيد ان يسجل التاريخ انه الرئيس العربي والافريقي الأول الذي يزور ليبيا بعد عملية التوافق الأخيرة، ويريد أن يبعث رسالة لرئيس الحكومة التونسية، هشام المشيشي أنه الأكثر حرصا على مصلحة التونسيين، كما يريد بعث رسالة للدول الاخرى بأن تجاوز تونس في أي ملف يتعلق بليبيا هو خط احمر، وبأن تونس لن تصطف إلا مع الطرف الليبي الذي يحظى بشرعية دولية، وأنها تؤيد ارساء دولة مدنية ديمقراطية تكون فيها ليبيا موحدة ولا مجال فيها لحكم العسكر".

ورغم أن زيارة سعيد تحمل في بعض جوانبها "طابعا اقتصاديا"، إلا أن عبد الكبير يرى أن تأثير هذه الزيارة على الاستثمار والتعاون الاقتصادي التونسي الليبي "لن يكون كبيرا لأن الرئيس لا يملك –دستوريا– سن قوانين خاصة بالتخفيض الضريبي على التصدير والتوريد او سن قانون اعفاء للمستثمرين وغيرها، ولكن قد تشكل الزيارة دعما "معنويا" لرجال الأعمال والمستثمرين من الجانبين، وأعتقد أن خلاف سعيّد مع المشيشي سينعكس سلبا على نتائج هذه الزيارة".

وتوجه محمد عمار رئيس الكتلة الديمقراطية برسالة إلى الرئيس قيس سعيد، قال فيها "زيارة ليبيا هي زيارة تاريخية بامتياز وهي الأولى لرئيس تونسي منذ 2012 وهي من الزيارات القلائل لرؤساء دول الى ليبيا. هذه الزيارة مهمة جدا لمستقبل العلاقات الثنائية بين البلدين، نتمنى للأشقاء في ليبيا السلم الأهلي والاستقرار، ويجب توطيد العلاقات أكثر على المستوى الاقتصادي. فليبيا عمقنا الاستراتيجي ونحن أيضا كذلك بالنسبة لليبيا، وهناك مظلومون في السجون الليبية (ولا اتحدث عن الإرهابيين)، كما لا بد من تذليل كل العقبات أمام التجار والمستثمرين، وهناك قيود يجب النظر فيها تتعلق بالتصدير عبر البحر استجابة للجانب التركي وهو ليس في صالحنا او صالح الاخوة في ليبيا، ويجب الحديث مع محافظ البنك المركزي ليعود التصدير عبر المنافذ البرية خاصة للمنتجات الطازجة".

كما دعا عمار إلى "المساهمة في اعمار ليبيا وفتح المجال للشركات التونسية للمساهمة في هذا الملف، كما أن حقل نوارة في الجنوب التونسي والذي يرتبط بميناء قابس يمكنه ان يكون من أكبر المشاريع في افريقيا تصديرا للغاز الطبيعي المسال. وأخيرا نزغب بمعرفة الحقيقة حول مصير الصحفيين سفيان الشورابي ونذير القطاري".

وكتب زهير إسماعيل، القيادي السابق في حزب الحراك "في زيارات رئاسة الجمهوريّة وخاصّة في زيارات الدولة يكون هناك إعداد مسبق يأخذ كلّ الوقت وكلّ الجهد وكلّ الوزارات المعنيّة (بحسب أولويّة الملفّات) وفي زيارة ليبيا في هذا الظرف كلّ الملفّات أولويّة وكلّ الوزارات معنيّة. في مثل هذه الزيارات تتحوّل رئاسة الجمهوريّة إلى خليّة عمل لا تتوقّف وقبلة لكلّ الوزارات وأهمّ مؤسسات الدولة ونخبة خبرائها. ولكن يبدو أنّ قيس سعيّد يزور ليبيا وحيدا ليذكّرهم بحكم الفرد وبخطاب دمّر ليبيا وكلّفها عقودا من وقتها وكلّ ثروتها وسيادتها وآلاف الضحايا من خيرة شبابها ومثقفيها وعلمائها. وكان من بين أسباب امتناع بنائها بعد سقوطه".

وأضاف، في تدوينة على موقع فيسبوك "كان المفروض أن تكون زيارة ليبيا تتويجا لسنة ونصف من الديبلوماسيّة الدؤوبة وعمل مرموق على الملف الليبي انطلاقا من مرجعية مسارنا في بناء الديمقراطيّة وشروط النهوض الاقتصادي والرفاه الاجتماعي لتونس وليبيا والمنطقة في سياق صراع محاور جديد بعمق الساحل والصحراء وبمساحة حوض المتوسّط وتحفّزه لدور جديد. ولكن ذلك هو حصاد الشعبويّة المر بعد سنة ونصف على الخديعة".

وتتمتع تونس بعلاقات جيدة مع ليبيا، حيث استضافت تونس أكثر من مليوني لاجئ ليبي عقب الثورة التي أطاحت بالزعيم الليبي السابق معمر القذافي، كما شكلت ليبيا سوقا واعدة لعشرات الشركات التونسية، فضلا عن وجود أكثر من مئة ألف عامل تونسي في ليبيا، ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 600 مليون دولار.

كما استضافت تونس مؤتمرات عدة لحل الأزمة في ليبيا، كان آخرها مؤتمر الحوار الليبي في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي الذي رعته الأمم المتحدة، وأفضى للتوافق على إجراء الانتخابات العامة في ليبيا يوم 24 كانون الأول/ ديسمبر 2021.

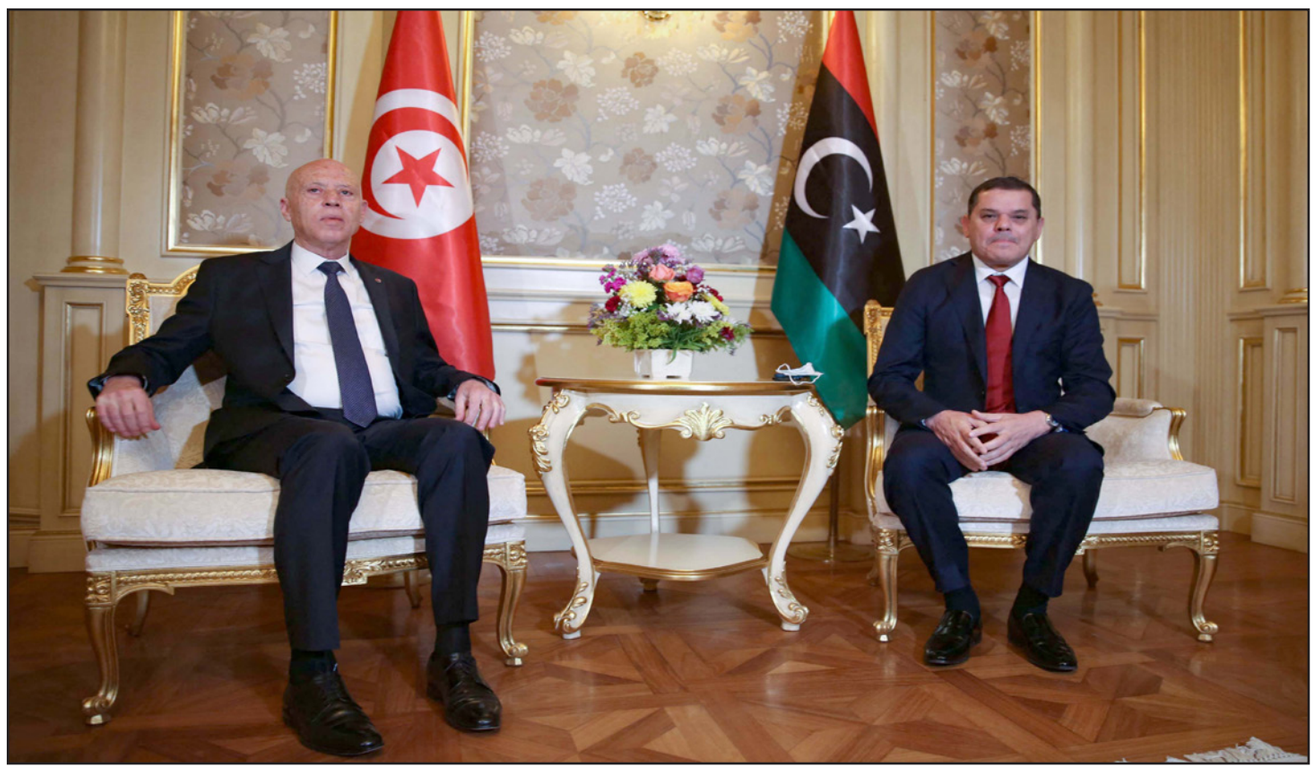

رئيس مجلس الوزراء الليبي عبد الجميد الدبيبة خلال لقائه الرئيس التونسي قيس سعيد في طرابلس أمس

تونس تتسلم من ليبيا زوجات وأبناء مواطنين جهاديين مفترضين

■ تونس – أ ف ب : أعادت تونس من ليبيا في الأيام الأخيرة ستّ نساء وعشرة أطفال على الأقل من زوجات وأبناء جهاديين تونسيين مفترضين، وفق منظمتين غير حكوميتين تحدثتا عن وجود عشرات آخرين. وجاءت عمليتا الإعادة قبل بضعة أيام من زيارة الرئيس التونسي قيس سعيّد إلى ليبيا الأربعاء، وهو أول مسؤول أجنبي يلتقي السلطات الجديدة في ليبيا، وزيارته هي الأولى لرئيس تونسي منذ 2012. وقال رئيس "جمعيّة إنقاذ التونسيين العالقين بالخارج" محمد إقبال بن رجب "نأمل أن يبذل الرئيس سعيّد قصارى جهده خلال زيارته لتسريع عودة من لا زالوا محتجزين".

وتسلمت السلطات التونسية مجموعة من ثلاث نساء وخمسة أطفال بمعبر راس جدير الحدودي في 15 آذار/مارس، وفق رئيس "المرصد التونسي لحقوق الإنسان" مصطفى عبد الكبير الذي ساهم في المفاوضات.وأضاف عبد الكبير أن مجموعة أولى من ثلاث نساء وخمسة أطفال وصلت الأسبوع السابق.

وأوضح أن سنّ الأطفال يراوح بين ثلاثة أعوام و17 عاما، وجرى تكليف أجهزة الرعاية الاجتماعية بتقييم إمكانية تسليمهم إلى عائلاتهم في تونس، في حين اقتيدت النساء إلى السجن في انتظار محاكمتهنّ.ولا يزال يوجد في ليبيا نحو عشرين طفلا و15 امرأة من التونسيين، وفق المصدر ذاته.

وأغلب التونسيين العالقين في ليبيا منذ أعوام يقبعون في سجن معيتيقة في طرابلس، أو في رعاية الهلال الأحمر الليبي في مدينة مصراتة.

وتوجد حساسيّة خاصة لدى الرأي العام التونسي إزاء مسألة عودة التونسيين الذين توجهوا للقتال في الخارج، لا سيما بعد وقوع اعتداءات دموية ارتكبها تونسيون تدربوا في ليبيا.

«النهضة» التونسية تطالب بوضع حد لـ«عربدة» حزب بن علي

تونس–«القدس العربي»:

دعت حركة النهضة التونسية إلى وضع حد لما سمته "عربدة" الحزب الدستوري الحر داخل البرلمان، مطالبة بالتحقيق في اعتداء نواب الكتلة الحزب على النائب عن الحركة، زينب البراهمي. وقالت في بيان أصدرته أمس الأربعاء "تبعا لما أقدمت عليه عبير موسي معزّزة باعضاء كتلتها من تعطيل لانعقاد خليّة الأزمة للنظر في رفع الأجراءات الاستثنائية، وقيامها اليوم بتعطيل سير لجنة الحقوق والحريات والعلاقات الخارجية، وما وجهته من تهديدات بعرقلة سير الاجتماعات والجلسات ومواصلة ما دأبت عليه من استباحة لسيادة المؤوسسة التشريعيّة، فان كتلة حركة النهضة تعبر عن تنديدها الشديد بهذه الممارسات المتخلّفة التي تكشف المهمة القذرة الموكولة اليها قصد تعطيل اشغال المجلس وشلّ اعماله وتشويه صورته امام الراي العام الوطني والدولي".

كما عبرت الحركة عن "ادانتها الشديدة للاعتداء بالعنف اللفظي من قبل عبير مرسي ومرافقين لها من خارج المجلس على النائبة زينب البراهمي الذي اقترفته هذه الشرذمة من أعداء الديمقراطية والحريّة، وتحمّل المسؤولية لمختلف الكتل النيابية والسادة النواب في حماية المؤوسسة التشريعية من عربدة عبير موسي وأعضاء كتلتها. وتدعو النيابة العموميّة الى الإذن بفتح تحقيق وتتبع مرتكبي الجرائم المخلة بالأمن العام وحسن سير المؤسسة الدستورية". وهذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها نواب الحزب الدستوري الحر بتعطيل أعمال البرلمان، حيث سبق أن قاموا بالاعتصام مطالبين بسحب الثقة من رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، كما قاموا في مناسبات عدة بأعمال شغب وترديد أغانٍ تندد برئاسة المجلس وتحاول تعطيل أعماله.

منظمات حقوقية تطالب بالإفراج عن ناشطة تونسية مسجونة بتهمة إهانة شرطيين

■ تونس– أ ف ب: طالبت منظمات حقوقية تونسية ودولية مساء الثلاثاء بالإفراج عن ناشطة مدافعة عن حقوق المثليين محكومة بالسجن بتهمة إهانة شرطيين.

ورانية العمدوني (26 عاماً) مدافعة عن حقوق المثليين وعُرفت بمشاركاتها في الاحتجاجات المطالبة بالديمقراطية وكانت هدفاً لحملات تشويه دعمتها نقابات أمنية بعدما شاركت في تظاهرات منددة بالقمع البوليسي خلال كانون الثاني/يناير الفائت.

وأوقفت في 27 شباط/فبراير وصدر حكم بسجنها ستة أشهر بعد ذلك بأيام. وجلسة الطعن في الحكم ضدها مقررة الاربعاء.

وقال عدد من المنظمات الحقوقية التونسية والمغربية والجزائرية والفرنسية، في بيان مشترك، إنّ العمدوني "موقوفة بعد تقديمها لشكوى حول تعرضها للاعتداء في الشارع بسبب شكلها غير المطابق للقوالب النمطية المعتادة".

وتابعوا أنّ رانية "مثلها مثل كل مناضلي مجتمع الميم تعيش التهديدات اليومية في الشارع والأماكن العامة، وذلك من قبل رجال الأمن وحتى مواطنين عاديين".

وتابع البيان أنّ رانية العمدوني "هي إحدى ضحايا الخيار الأمني والقضائي الذي توخته السلطة في مواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الحادّة التي تعيشها البلاد". وأضافوا: "لهذا نطالب بالإفراج الفوري وغير المشروط عن رانية وكل مساجين التحركات الاجتماعية".

وحققت تونس خطوات مهمة منذ العام 2011 في مجال حرية التعبير وحقوق الإنسان لكن جهاز الأمن والشرطة ما زال في حاجة إلى إصلاحات أوسع نطاقاً، على غرار القضاء. ويعاقب مرتكبو العلاقات الجنسية المثلية بالتراضي بالسجن.

وقالت نائبة المدير الإقليمي لمنظمة العفو، آمنة غولالي، في بيان منفصل، إنّ توقيف العمدوني ومحاكمتها "يوجه رسالة مخيفة للنشطاء الذين يواجهون مضايقات بأنهم إذا تجرؤوا وذهبوا للإبلاغ عن انتهاكات الشرطة يخاطرون بالتحول من ضحايا إلى متهمين". ووصفت الحكم بسجن العمدوني بـ"المشين". وتابعت: "يجب أن يتم إطلاق سراحها فوراً ودون شروط مع إسقاط كافة التهم ضدها".

الجزائر: عكس التوقعات... تبون يقرر تخفيض عدد مقاعد البرلمان رغم زيادة عدد المحافظات

الجزائر–«القدس العربي»

من رضا شنوف:

خفضت الجزائر عدد مقاعد المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) من 462 مقعداً إلى 407 أي 55 مقعداً، حسب ما جاء في قرار أصدره الرئيس عبد المجيد تبون، قبل ثلاثة أشهر من إجراء الانتخابات البرلمانية في حزيران/يونيو المقبل.

وتوقع مراقبون قبل صدور القرار الرئاسي، رفع عدد مقاعد البرلمان بعد إنشاء 10 محافظات جديدة، حيث قفز عددها من 48 محافظة إلى 58 محافظة، ما يترتب عنه، وفق قراءاتهم، إلى رفع عدد مقاعد نواب البرلمان إلى حوالي 50 مقعداً.

ونص القرار في مادته الثانية على أن توزيع عدد المقاعد لكل دائرة انتخابية في انتخابات المجلس الشعبي الوطني يكون بحسب سكان الولاية، حيث يخصص مقعداً واحداً لكل حصة تتضمن 120 ألف نسمة، ويخصص مقعداً إضافياً لكل حصة متبقية تشمل 60 ألف نسمة، على أن يقل عدد المقاعد عن ثلاثة التي يقل عدد سكانها عن 200 ألف نسمة، أما بالنسبة للجالية الوطنية في الخارج فقد حدد الأمر عدد المقاعد الممثلة لهذه الدائرة الانتخابية بـ8 مقاعد.

وكان القانون القديم يمنح مقعداً واحداً لكل 80 ألف نسمة، وكان التمثيل النيابي عن كل محافظة لا يقل عن 5 مقاعد .

ويرى الكاتب والصحافي المتابع للشأن البرلماني في الجزائر، جمال فنينش، أن القرار الذي أصدره الرئيس تبون أدى إلى "مراجعة حصة الولايات الشمالية". وقال في حديثه مع "القدس العربي" بأن تخفيض عدد المقاعد بالبرلمان مع رفع التمثيل بالولايات الجديدة التي أغلبها تقع في الجنوب، من شأنه "رفع العزلة السياسية عن بعض المناطق الحدودية في الجنوب الجزائري"، وأوضح في هذا السياق أن "عدة مناطق كانت عديمة التمثيل في المؤسسات المنتخبة، مما خلق حالة فصام مع السلطة".

وحسب المتحدث، فإن من "حسنات القرار خفض الميزانية للغرفة الأولى المخصصة للبرلمان"، وعبر عن أمله في أن "يؤدي خفض عدد النواب إلى إضفاء دينامية سياسية جديدة.. رغم محدود صلاحيات البرلمان الذي يبقى مؤسسة واجهة".

ومن المزمع إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة في 12 حزيران/ يونيو المقبل، وقد انطلقت أمس المراجعة الاستثنائية للقوائم الانتخابية التي ستدوم إلى غاية 23 من الشهر الجاري".

ويعيش الشارع الجزائري على وقع نقاش واسع حول الذهاب إلى الانتخابات التشريعية من عدمها، في ظل عودة الحراك الذي يرى أنصاره بأن الظروف السياسية الحالية غير مهيأة لتنظيمها، في حين عبرت أحزاب سياسية بما فيها معارضة عن نيتها في خوضها.

وفتح قانون الانتخابات الجديد الباب أمام الشباب والنساء للترشح من خلال رفع نسبتهم إلى 50 في المائة في قوائم الترشيحات. وتعول السلطة على كسب الشباب والدفع بهم إلى الحياة السياسية داخل أطر حزبية أو حرة، ورأى متابعون في الخطوة بأنها محاولة لاستدراج الشباب النشط في الحراك وأيضاً لإبعاد شبح المقاطعة.

ويرى الإعلامي المتخصص في الشأن السياسي الياس بوملطة، أنه "انطلاقاً من أن العمليات الانتخابية السابقة في الجزائر كانت توصف لدى الرأي العام الجزائري بالتزوير وتدخل المال الفاسد وفرض أصحاب النفوذ، وبالتالي تهميش فئات عديدة على رأسها الشباب، وحرمانها من الوصول إلى مقاعد البرلمان، فإن التوصيات الأخيرة للرئيس عبد المجيد تبون برفع حصة الشباب في القوائم الانتخابية إلى النصف وتشجيع تمثيل المرأة للقضاء على المحاصصة إنما تهدف بالأساس إلى منح فرصة أكبر لهذه الفئات كي تحصل على عدد أكبر من المقاعد البرلمانية خلال الانتخابات النيابية المنتظرة". غير أنه استدرك قائلاً بعد اعتماد نظام القائمة المفتوحة، "فإنه من الصعب تقديم توقع دقيق عن النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الانتخابات فيما تعلق بحصة المرأة والشباب، لأن الانتخاب يكون على الشخص (المترشح) وليس على القائمة."

ويرى الصحافي الياس بوملطة، في تصريح لـ"القدس العربي"، بأن المناصفة في ترشيح الشباب والنساء لا تعني بالضرورة حصول هؤلاء على المقاعد بشكل مضمون وآلي، لكن حظوظهما في كل الأحوال سترتفع نوعاً ما، ويبقى الهدف من وراء الخطوات التي أوصى بها الرئيس تبون هو تغيير العملية الانتخابية وتغيير صورة البرلمان من وراء ذلك مستقبلاً، والدفع بالمواطن إلى المشاركة في الانتخابات".

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

الرئيس الجزائري يعين بومدين بن عتو مستشارا مكلفا بشؤون الأمن والدفاع

الجزائر–«القدس العربي»:

عين الرئيس عبد المجيد تبون أمس مستشارا جديدا مكلفا بالشؤون المتصلة بالدفاع والأمن، حسب بيان لرئاسة الجمهورية

وجاء بيان الرئاسة : "عين السيد عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، السيد بومدين بن عتو مستشارا لدى رئيس الجمهورية مكلفا بالشؤون المتصلة بالدفاع والأمن". وكان اللواء بومدين بن عتو قد شغل منصب المراقب العام للجيش الجزائري قبل إنهاء مهامه في آب/ أغسطس 2018، وهو المنصب الذي شغله منذ سنة 2005. وعين في مكانه آنذاك اللواء حاجي زرهوني .وشغل المستشار الأمني الجديد للرئيس تبون، منصب مدير الإيصال والإعلام والتوجيه في وزارة الدفاع الوطني ما بين سنتي 2004 و 2005، حينها كان يحمل رتبة عقيد ، ورقي إلى رتبة عميد في تموز / يوليو 2006، وفي نفس الشهر من سنة 2012 رقي إلى رتبة لواء. ويعتبر اللواء بومدين عتو من أبرز إطارات المؤسسة العسكرية الجزائرية.

ويخلف اللواء بن عتو اللواء المتقاعد عبد العزيز مجاهد الذي كلف بادرة معهد الدراسات الشاملة التابع لرئاسة الجمهورية.

أفارقة كثيرون يرون أن الفيروس طبخة لفقتها الدول الأجنبية

الاتحاد الافريقي يتوقع تطعيم 60 % من سكان القارة ضد كورونا السنة المقبلة

نواكشوط–«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

استبعد مركز الاتحاد الإفريقي للوقاية من الأمراض استكمال تحصين سكان إفريقيا ضد وباء كوفيد 19 خلال السنة الجارية كما كان متوقعاً، بسبب تأخر وصول كميات اللقاح المستوردة، حيث لم تتوصل الدول الاثنتان والعشرون المتقدمة في مجال طلب اللقاحات لطلبياتها لحد الآن.

ذلك ما أعلنه جون انكيغازونغ، مدير مركز الاتحاد الإفريقي للوقاية من الأمراض أمس، مؤكداً أن "المركز سيطلق خلال الأسابيع القادمة حملة تحت شعار "تلقيح يعم إفريقيا عام 2022 في إطار من الوحدة"، طبقاً لما قرره الاتحاد الإفريقي عند بدء انتشار الجائحة".

وقال: "إن الاتحاد قرر ألا تبقى أي دولة إفريقية في الخلف، بل يجب أن تؤمن لجميع بلدان القارة وسائل التلقيح".

وسيجري في إطار هذه الحملة بعد استكمال استيراد الكميات اللازمة من اللقاحات، تحسيس وتعبئة السكان من أجل أخذ اللقاحات في المراكز التي ستفتتح لذلك، والتي سيكون معظمها في الملاعب الرياضية داخل المدن والقرى.

وتتقدم المملكة المغربية في مجال تحصين السكان ضد كورونا، حيث صنفت ضمن الدول العشر الأولى الأكثر تلقيحاً لسكانها في العالم بعد أن تمكنت من تلقيح ما لا يقل عن أربعة ملايين شخص من العدد الإجمالي للسكان البالغ عددهم 36 مليون نسمة.

ويسعى المغرب لبلوغ الهدف الذي حدده من قبل، وهو تحصين 70% من السكان. واستهدفت حملة التلقيح التي أطلقت آخر كانون الثاني/يناير الماضي، تحصيناً أولوياً لعمال الصحة الذين تزيد أعمارهم عن 40 سنة، وموظفي الإدارة، والمعلمين الذين تزيد أعمارهم عن 45 سنة، والمسنين ممن هم فوق الخامسة السبعين.

وتم آخر شباط / فبراير الماضي، توسيع المشمولين بالتلقيح غير الإجباري، إلى من هم في الستين من العمر.

وتسلم المغرب 8.5 مليون لقاح من مختبر "استرازينيكا أكسفورد" البريطاني السويدي الذي تعاقدت معه الحكومة المغربية خلال صيف السنة الماضية، وقد مكن ذلك المغرب من الحصول على طلبياته من اللقاحات بطريقة سريعة.

ويعتبر المغرب الذي سجلت فيه 487750 حالة إصابة في عام مع جنوب إفريقيا، البلدين الأكثر تأثراً بجائحة كورونا.

وحسب دراسة أعدها مركز "أفريكا سي دي سي"، داخل خمس عشرة دولة إفريقية، فإن استقبال لقاح كورونا وقبوله، يختلف اختلافا كبيراً من بلد لآخر.

وجرى خلال إعداد الدراسة استطلاع آراء 1000 شخص بشكل مباشر أو عبر الهاتف، ما بين أغسطس وسبتمبر 2020.

وإذا كان 94 % من الإثيوبيين يقبلون باللقاح، فإن 59% من سكان جمهورية الكونغو الديموقراطية فقط هم من يقبلون بالتلقيح.

وبلغت نسبة القابلين بأخذ اللقاح 76% فقط من سكان نيجريا أكبر دول القارة الإفريقية سكاناً.

ويشكك من يرفضون أخذ اللقاح في سلامته وخلوه من الأخطار الصحية.

ويرى الكثيرون ممن شملهم الاستطلاع أن هناك مبالغة في أخبار كورونا، فهو ليس بهذا الخطر المعلن في الإعلام الصحي، حسب رأيهم.

وينتشر هذا الرأي أساساً في النيجر بنسبة (79%)، والسودان بنسبة (73%) ونيجريا بنسبة (67%)، بينما ندر التعبير عنه في تونس والمغرب.

وفي الدول التي شملتها الدراسة، أكد واحد من كل خمسة مشمولين بالاستطلاع، أنه يعرف شخصاً أصابه وباء كورونا.

وأكد القائمون على الدراسة أن "الاستطلاع جرى في فترة كانت الفحوصات فيها قليلة وضعيفة على مستوى القارة، كما أنه جرى قبل انفجار الموجة الوبائية الثانية التي كنا أكثر شراسة".

وأظهرت الدراسة كذلك، ضعفاً كبيراً في التجسيس الإعلامي الخاص بجائحة كوفيد 19، وانتشاراً كبيراً للأخبار المضللة حول الوباء.

والغريب فيما أظهرته الدراسة أن واحدا من كل شخصين مستجوبين، يؤكد أن "قضية كورونا مجرد طبخة غامضة أعدتها الدول الأجنبية".

مصدر عسكري: الجماعة تبدو في أضعف حالاتها

اليمن: ميليشيا الحوثي تتهاوى بشكل متلاحق أمام تصعيد القوات الحكومية في أرياف محافظة تعز

تعز – «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

ذكر مصدر عسكري حكومي أن ميليشيا جماعة الحوثي تهاوت بشكل متسارع ومتلاحق خلال الأيام المنصرمة في العديد من الجبهات التي استعادت القوات الحكومية زمام الأمور فيها في الأرياف الغربية والشرقية لمحافظة تعز، التي حققت فيها القوات الحكومية تقدماً كاسحاً ومكاسب عسكرية غير مسبوقة، وشنت فيها هجمات متزامنة على العديد من مواقع مليشيا الحوثي، آخرها الهجمات التي استهدفت جبهات مناطق حيفان ومقبنة وصبر الموادم صباح أمس الأربعاء.

وقال لـ«القدس العربي»: «حققت قوات الجيش الوطني في العديد من جبهات أرياف محافظة تعز مكاسب عسكرية كبيرة وغير مسبوقة، والتي تهاوت فيها ميليشيا جماعة الحوثي بشكل متسارع بشكل أكثر مما كان متوقعاً».

وأوضح أن «ميليشيا جماعة الحوثي تبدو في أضعف حالاتها بمحافظة تعز، مع انشغال الجماعة بمعركة مأرب، التي حشدت لها ميلشيات ومقاتلين من مختلف الجبهات الأخرى، بما في ذلك جبهات محافظة تعز الحوثية». وتزامنت هذه التقدمات العسكرية الحكومية مع شن قوات الجيش الوطني، أمس الأربعاء، عملية عسكرية واسعة ضد مليشيا جماعة الحوثي، في الأرياف الجنوبية الشرقية لمحافظة تعز، وحققت فيها مكاسب عسكرية كبيرة.

وقال نائب أركان محور تعز العسكري، والناطق الرسمي باسمه، العقيد عبد الباسط البحر، إن «قوات الجيش الوطني حققت تقدماً كبيراً في منطقة الأحكوم والمفاليس، جنوبي محافظة تعز، كما حققت تقدماً في جبهة الشقب، جنوبي شرق محافظة تعز، وصولاً إلى منطقة حبور وتلة الصالحين».

وأضاف أن «قوات الجيش الوطني سيطرت أيضاً على تباب الخزان والخضر والدبعي والقواعدة وجاشع والقبيه والمشجح وعقبة المشقب في مديرية حيفان جنوبي شرق محافظة تعز».

ونسب المركز الإعلامي للقوات المسلحة إلى البحر قوله إن «العمليات العسكرية ما تزال مستمرة وسط تقدم متسارع للجيش وانهيارات كبيرة في صفوف ميليشيا جماعة الحوثي الانقلابية».

وكانت القوات الحكومية حققت تقدماً عسكرياً كبيراً خلال الأيام القليلة الماضية في العديد من الجبهات بالمناطق الغربية لمحافظة تعز، وتمكنت من كسر الطوق المفروض على مدينة تعز من الجهة الغربية والالتحام بقوات العمالقة التابعة للحكومة الشرعية التي كانت مرابطة في المناطق الساحلية بين مدينتي تعز والمخا، وقطعت على ميليشيا الحوثي طريق الإمداد لمقاتليها في تلك المنطقة.

في غضون ذلك، كشف مصدر حقوقي عن تعرّض أكثر من 3200 مدني للقتل والإصابة في محافظة تعز نتيجة انفجار الألغام الأرضية بهم، التي كانت زرعتها ميليشيا الحوثي في المناطق إليها في محافظة منذ العام 2015، التي وصلت ميليشياتها إلى أطراف مدينة تعز، وتوقفت عن التقدم بعد التصدي لها من قبل القوات الحكومية والمقاومة الشعبية التي استنفرت لوقف الزحف الحوثي على تعز.

وقال المرصد اليمني للألغام، في تقرير موجز عن ضحايا محافظة تعز من هذه المشكلة: «تسببت الألغام التي زرعها الحوثيون خلال الفترة من 2015، وحتى مطلع الشهر الجاري، بمقتل وإصابة 3263 مدنياً».

وذكر مدير المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام في محافظة تعز، العقيد عارف القحطاني، إن «عدد القتلى المدنيين الذين تم توثيقهم 942 قتيلاً، 223 من الأطفال و217 من النساء و502 من الرجال».

وأوضح أن عدد المصابين جراء انفجار الألغام الحوثية بلغ 2321 مدنياً، منهم 406 من الأطفال و365 من النساء و1550 من الرجال، فيما يعتقد أن عدد الضحايا أكثر من هذا الرقم، إنما هذا فقط ما تم التوصل إليهم وتوثيق حالاتهم.

وأكد أن «الحوثيين زرعوا مناطق واسعة في محافظة تعز بأنواع عديدة من الألغام وبشكل عشوائي» في إشارة إلى أن هذه الأعمال ستعيق استئناف الحياة بشكل طبيعي في العديد من أرياف ومناطق محافظة تعز التي استهدفتها الألغام الحوثية حتى بعد توقف الحرب، وقد تشكل تهديداً لحياة أجيال قادمة.

قوات الجيش اليمني ترفع علامة النصر أثناء استعدادها للمعارك ضد الحوثيين في محافظة تعز

«التعاون الخليجي» يطالب بضم البرنامج الباليستي الإيراني لأي اتفاق مستقبلي

روحاني يتهم المعارضة بتقويض محاولات رفع العقوبات وموسكو تدعو واشنطن وطهران لاتخاذ خطوات عملية نحو الاتفاق

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

اتهم الرئيس الإيراني، حسن روحاني، غلاة المعارضين، أمس الأربعاء، بعرقلة الجهود الرامية لرفع العقوبات الأمريكية المفروضة على البلاد، في تصريحات تبرز المدى الذي تطغى فيه الانتخابات الوشيكة في إيران على خطة الإدارة الأمريكية الجديدة للتهدئة.

وقال روحاني في تصريحات نقلها التلفزيون الرسمي: «إنها خيانة كبيرة للدولة الإيرانية أن يحاول أي فصيل أو شخص تعطيل رفع العقوبات ولو لساعة واحدة».

وأضاف: «الأقلية الصغيرة التي تعرقل هذا المسار يجب أن توقف عملها الهدام (...) إذا أوقفته ستتمكن الحكومة من إنهاء العقوبات».

وتسعى الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جو بايدن إلى إنعاش اتفاق انسحب منه الرئيس السابق دونالد ترامب وكانت إيران قد قبلت بموجبه تقليص برنامجها النووي في مقابل رفع العقوبات الدولية. وبعد انسحاب ترامب وإعادة فرض العقوبات اتخذت إيران خطوات تنتهك القيود التي حددها الاتفاق النووي. وحتى الآن ما زالت إيران وإدارة بايدن على خلاف بشأن الطرف الذي يتعين عليه اتخاذ الخطوة الأولى لإنعاش الاتفاق إذ تطالب طهران واشنطن برفع العقوبات أولاً في حين تدعو واشنطن طهران للعودة للامتثال أولاً للاتفاق.

وقال روحاني، أمس الأربعاء: «اليوم الظروف مواتية أكثر من أي وقت مضى لرفع العقوبات». وأضاف أن الأمريكيين مستعدون للعودة للاتفاق، لكنه أضاف: «الكلمات لا تكفي. ننتظر الأفعال وليس الأقوال».

وقال محمد جواد ظريف، وزير الخارجية، وهو حليف مقرب لروحاني، هذا الأسبوع، إنه ما لم يُحرز تقدم قريب أو تتحقق العودة للاتفاق النووي ستتعطل الدبلوماسية لشهور بسبب انتخابات الرئاسة الإيرانية المقررة يوم 18 يونيو/ حزيران. وأمس الثلاثاء، ألقى وزير الخارجية الفرنسي باللوم على سياسات التحضير للانتخابات الإيرانية في تعطيل إنعاش الاتفاق النووي.

الرئيس الإيراني حسن روحاني

وكان الاتفاق النووي هو الوعد السياسي الرئيسي لروحاني الذي حقق فوزاً ساحقاً مرتين متتاليتين في انتخابات الرئاسة منتصراً على معارضين متشددين بوعوده بفتح الاقتصاد الإيراني على العالم الخارجي. ولا يحق لروحاني الترشح لفترة ولاية ثالثة وقائمة المرشحين لم تستكمل بعد.

وتقول المعارضة المتشددة في إيران إن العقوبات الأمريكية دليل على فشل سياسة روحاني المتمثلة في التقارب مع العدو. ومن شأن عدم إحراز تقدم في المسألة النووية أن يهدد فرص تولي سياسي معتدل المسؤولية خلفاً لروحاني على الرغم من أن القرار النهائي بشأن أي مبادرة دبلوماسية يتخذه الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي وليس الرئيس المنتخب.

وفي سياق آخر، كشفت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران تواصل توسيع نطاق برنامجها النووي بالمخالفة للاتفاق النووي لعام 2015. وذكرت الوكالة، أمس الأربعاء، أن إيران تستخدم الآن أجهزة طرد مركزي متطورة، من طراز «آي آر 4» في تخصيب اليورانيوم في منشأة نطنز.

إلى ذلك، عبرت الخارجية الروسية عن قلقها حول تصريحات الوكالة الدولية للطاقة الذرية بهذا الشأن. ودعا سيرغي ريابكوف، نائب وزير الخارجية الروسي، الولايات المتحدة إلى اتخاذ خطوة عملية نحو تطبيع الوضع بشأن الملف النووي، ورفع العقوبات عن طهران. كما دعا الجانبَ الإيراني إلى عدم اتباع أسلوب التصعيد، وحث باقي أطراف الاتفاق على ضبط النفس. وقال ريابكوف إنه يجب عدم تفويت هذه اللحظة لمحاولة تطوير خارطة طريق لتطبيع الوضع ككل بشأن الملف النووي الإيراني.

وفي الاجتماع الدوري لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي بالرياض، أمس الأربعاء، شدد المجتمعون على ضرورة معالجة «سلوك إيران المزعزع لأمن واستقرار المنطقة والعالم» مؤكدين «أن دول المجلس تقف صفاً واحداً في مواجهة أي تهديد تتعرض له أي دولة».

وطالب وزراء خارجية التعاون الخليجي في بيانهم الختامي الصادر عقب الاجتماع «أن تشتمل المفاوضات المستقبلية مع إيران على معالجة سلوكها المزعزع لأمن واستقرار المنطقة والعالم، ورعايتها للإرهاب» رافضين «استمرار احتلالها لجزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى التابعة للإمارات العربية المتحدة».

قطر تدعم منظمة الصحة العالمية لمواجهة كورونا في الدول الفقيرة

الدوحة – «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

تمضي قطر نحو تنفيذ التزاماتها وتعهداتها لمنظمة الصحة العالمية لتطويق جائحة كورونا للمساهمة في توفير الرعاية لملايين السكان في الدول الفقيرة والنامية.

ووقعت الدوحة ممثلة بصندوق قطر للتنمية، ومنظمة الصحة العالمية، على اتفاقية تتضمن مساهمة الصندوق بقيمة عشرة ملايين دولار أمريكي، لدعم برنامج العمل العام الثالث عشر لمنظمة الصحة العالمية، إضافة إلى دعم مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد–19.

وتعد هذه المساهمة الأولى بين دولة قطر ومنظمة الصحة العالمية، لتسلط الضوء على الشراكة والالتزام الوثيقين للعمل معاً يداً بيد، لضمان تلقي المجتمعات الأكثر احتياجاً حول العالم المساعدة الفورية دون أي عوائق حال وجود حاجة ماسة إليها.

وقالت الدكتورة حنان محمد الكواري، وزيرة الصحة العامة القطرية، إن المساهمة التي قدمتها الدوحة لمنظمة الصحة العالمية تأتي إيفاء بتعهدات والتزام الدولة، وحرصاً منها على دعم برنامج العمل العام الثالث عشر لمنظمة الصحة العالمية 2019–2023 لتحقيق الهدف «الملياري الثلاثي».

ويتمثل الهدف في (استفادة مليار شخص آخر من التغطية الصحية الشاملة، وحماية مليار شخص آخر من الطوارئ الصحية على نحو أفضل، وتمتع مليار شخص آخر بمزيد من الصحة والعافية)، إلى جانب دعم مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد–19 لتسريع استحداث وإنتاج اختباراته وعلاجاته ولقاحاته، وإتاحتها على نحو منصف.

وأشادت الكواري بالدور المحوري الذي تؤديه منظمة الصحة العالمية، وخصوصاً في الفترة الحالية التي لا يزال العالم يواجه فيها جائحة كورونا، مؤكدة حرص دولة قطر على تعزيز شراكتها مع المنظمة. كما أثنت على الدور الهام لصندوق قطر للتنمية في دعم الجهود العالمية لتخفيف المعاناة الإنسانية ودعم قطاعات الصحة والتعليم والتمكين الاقتصادي.

إلى ذلك، أوضح خليفة بن جاسم الكواري، المدير العام لصندوق قطر للتنمية، أن منظمة الصحة العالمية أعلنت في شهر مارس/ آذار 2020، عن جائحة كوفيد–19، والتي تؤثر على الأشخاص الأكثر عرضة للخطر ولا يمكن أن يتم التصدي لهذا الوباء بشكل فردي، لأنها جائحة تؤثر على الجميع ومواجهتها مسؤولية جماعية.

وتابع قائلاً: «وعليه، فإن هناك حاجة إلى إجراءات صارمة وتعاون قوي لتحقيق نتائج إيجابية، ولذلك تقدم دولة قطر من خلال صندوق قطر للتنمية أول تمويل مرن لمنظمة الصحة العالمية، دعماً للجهود التي تبذلها المنظمة لمكافحة هذا الوباء ودعم برنامج عمل المنظمة العام الثالث عشر».

وأشار الكواري إلى أن هذه المساهمة سوف تستخدم في تنفيذ برنامج العمل العام الثالث عشر لتمكين منظمة الصحة العالمية من التصدي لحالات الطوارئ الصحية، وضمان حياة صحية ورفاه للجميع في جميع الأعمار، وتحقيق التغطية الصحية الشاملة، والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم العالم في مجال الوقاية والاحتواء والعلاج والتنسيق لجهود الاستجابة التي تبذلها المنظمة.

وصرح الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، قائلاً: «تمثل جائحة كوفيد–19 برهاناً قوياً على أن الصحة ليست سلعة كمالية أو مجرد منتج تملكه المجتمعات القوية والمزدهرة، بل هي حق أساسي لكل إنسان، وتمثل ركيزة الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي».

وشكر قطر لإسهامها الذي سيدعم منظمة الصحة العالمية لتحقيق مهمتها في تعزيز الصحة والحفاظ على سلامة العالم وخدمة الفئات الأكثر احتياجاً».

مناورات عسكرية بين البحرية التركية والأمريكية شرق المتوسط

تركيا واليونان: مباحثات استكشافية واجتماع مرتقب لوزراء الخارجية وترتيبات للقاء اردوغان وميتسوتاكيس

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

كشف وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو، أمس الأربعاء، أنه سيلتقي نظيره اليوناني الذي سيزور تركيا في 14من الشهر المقبل، لافتاً إلى إمكانية التحضير للقاء بين الرئيس التركي رجب طيبHردوغان ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس، وذلك بالتزامن مع اختتام جلسة مباحثات استكشافية بين البلدين عقدت في أثينا، في أبرز تطور إيجابي بين البلدين بعد سنوات من التصعيد السياسي والعسكري الذي وصل ذروته في الأشهر الأخيرة.

وخلال مؤتمر صحافي مع نظيره الكازاخستاني في أنقرة، قال جاويش أوغلو إن نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، سيجري زيارة رسمية إلى تركيا في 14 أبريل/نيسان المقبل، حيث سيجري بحث الملفات الخلافية بين البلدين وإمكانية عقد لقاء بين أردوغان وميتسوتاكيس خلال المرحلة المقبلة.

ووصف الوزير التركي جلسات المباحثات الاستكشافية التي عقدت بين البلدين في أثينا بأنها «جرت في أجواء إيجابية تم خلالها تبادل وجهات النظر بين الجانبين» معتبراً أنه من غير الممكن حل الخلافات القائمة في اجتماع واحد، مبيناً أن المحادثات الاستكشافية ستستمر بين الطرفين.

وكان وزير الخارجية اليوناني قد أعرب عن رغبته في لقاء نظيره التركي، وقال في مؤتمر صحافي بأثينا: «أود أن ألتقي بنظيري وصديقي مولود جاويش أوغلو، لكن بالطبع مثل هذا الاجتماع يتطلب أجواء مناسبة لكي يكون هناك جدوى من اللقاء».

وبينما اعتبر الوزير اليوناني أن «مبادئ السياسة الخارجية لليونان ملتزمة بالكامل مع القانون الدولي والقانون البحري» أعرب عن أمله في إيجاد أرضية مشتركة في قضية الجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة بين تركيا واليونان في بحري إيجة وشرقي المتوسط، تقوم على أساس اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار والقانون الدولي.

وعلى مدار يومي الثلاثاء والأربعاء، استضافت العاصمة اليونانية الجولة الـ62 من المحادثات الاستكشافية بين تركيا واليونان، لبحث الوضع في بحري «إيجة» و«شرقي المتوسط» وذلك بعد نحو شهر من انعقاد الجولة الـ61 في إسطنبول، التي كانت الأولى بعد توقف دام لأكثر من 5 سنوات بسبب تصاعد الخلافات بين البلدين.

وتأتي هذه التطورات الإيجابية في ملف شرق المتوسط مع قرب القمة الأوروبية المقررة في الخامس والعشرين من مارس/آذار الجاري، والتي من المقرر أن تبحث التقدم الذي حققته تركيا واليونان في ملف شرق المتوسط، وسط استبعاد فرض مزيد من العقوبات على تركيا في ظل تراجع مستوى التوتر في المنطقة.

وانتقد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان المناورات العسكرية التي تجريها اليونان مع المملكة العربية السعودية في شرق البحر المتوسط، مشدداً على أنه «لا تغيير في موقف تركيا الحازم بهذا الخصوص، وأنها لن تقدم تنازلات» مؤكداً أنه لا يمكن أن تشهد المنطقة أي عملية بمعزل عن تركيا، و«هي صاحبة قرار في شرق المتوسط» معرباً عن أمله في أن يتم تجاوز هذه المرحلة بشكل طبيعي دون توترات.

وعلى الرغم من بعض رسائل التهدئة بين الجانبين، إلا أن التوترات ما زالت قائمة بقوة في شرق البحر المتوسط. والاثنين، أخطرت تركيا، اليونان وإسرائيل والاتحاد الأوروبي، بضرورة الحصول على إذن من أنقرة بخصوص الأنشطة التي تمسّ جرفها القاري شرقي البحر المتوسط، وذلك عبر مذكرات احتجاج أرسلتها أنقرة إلى الأطراف الثلاثة، على خلفية مرور المسار المفترض للكوابل البحرية في مشروع ربط شبكات الكهرباء بين إسرائيل واليونان وقبرص اليونانية من الجرف القاري لتركيا شرقي المتوسط، حسب ما تقول أنقرة.

في الأثناء، تواصل اليونان إجراء مناورات عسكرية جوية مع السعودية في جزيرة كريت قبالة شرق المتوسط، في خطوة أثارت غضب تركيا، حيث قال أردوغان إن السعودية تجري مناورات مع اليونان وتطلب من تركيا شراء طائرات مسيرة مسلحة، و«هذا أمر مثير للحيرة».

والأربعاء، بدأت قوات عسكرية أمريكية بالوصول إلى تركيا استعداداً لتدريبات مشتركة بين البلدين تنطلق الخميس في شرق البحر المتوسط، وستقام التدريبات بمشاركة طائرات من قيادة البحرية للبلدين وفرقاطات حربية وبمشاركة فريق عمل حاملات الطائرات آيزنهاور.

وقالت مصادر في وزارة الدفاع التركية إن عناصر من القوات التركية والأمريكية سيجرون تدريبات مشتركة في شرقي المتوسط بهدف رفع مستوى التعاون. وأشارت إلى أن الفرقاطة التركية» تي سي جي غمليك» التابعة للبحرية التركية ستشارك في التدريبات إلى جانب حاملة الطائرات الأمريكية أيزنهاور، ومن المتوقع مشاركة عدد من الطائرات في هذه التدريبات.

أفغانستان: طالبان تحذر واشنطن من «عواقب» في حال لم تنسحب من البلاد بحلول الأول من أيار

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

هددت حركة طالبان، أمس الأربعاء، بـ«عواقب» إذا لم تسحب الولايات المتحدة قواتها من أفغانستان بحلول الأول من أيار/مايو، بعدما صرح الرئيس الأمريكي جو بايدن أنه سيكون من «الصعب» الالتزام بهذه المهلة. وفي الأثناء، توجه رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية الأفغانية، عبد الله عبد الله والوفد المرافق له، إلى روسيا لحضور مؤتمر السلام الأفغاني المزمع عقده اليوم الخميس.

وقال المتحدث باسم طالبان، ذبيح الله مجاهد: «على الأمريكيين إنهاء احتلالهم طبقاً لاتفاق الدوحة وسحب جميع قواتهم من أفغانستان بحلول الأول من أيار/مايو» وأضاف: «إذا لم يفعلوا لأي سبب أو ذريعة، سيتحملون مسؤولية العواقب».

ويتحتّم على بايدن أن يقرر ما إذا كان يلتزم أم لا بسحب ما تبقى من القوات الأمريكية في أفغانستان خلال المهلة المنصوص عليها في الاتفاق الموقع مع المتمردين في شباط/فبراير عام 2020 في الدوحة.

وقال بايدن، الأربعاء، في مقابلة أجرتها معه شبكة «إيه بي سي» الأمريكية، إن سحب الجنود ضمن المهلة المتفق عليها «يمكن أن يحدث لكنه صعب» منتقداً الاتفاق الذي توصل إليه سلفه دونالد ترامب مع الحركة. وأضاف: «أنا بصدد اتخاذ قرار بشأن موعد مغادرتهم»، موضحاً أنه سيعلن عنه قريباً بعد التشاور مع حلفاء واشنطن والحكومة الأفغانية.

وفي السياق، أعلن الناطق باسم القوات الأمريكية في أفغانستان سوني ليغت، في تغريدة على تويتر، أن قوات بلاده نفذت غارات جوية خلال 48 ساعة الماضية، استهدفت مقاتلي طالبان، بعد شنهم هجوماً على مواقع القوات الأفغانية في ولاية قندهار جنوبي أفغانستان. واتهم المتحدث باسم طالبان قاري يوسف أحمدي، في بيان، القوات الأمريكية بخرق اتفاق الدوحة بشنها الغارات، ما أسفر عن مقتل عدد من مقاتلي الحركة. وقالت وكالة الأنباء الأفغانية إن الجيش الأمريكي اعترف بشن الغارات الجوية على مقاتلي طالبان خلال دعمه للقوات الأفغانية. ودعا يوسف أحمدي الجانبَ الأمريكي إلى الالتزام باتفاق الدوحة، مشدداً على أنه في حال عاد الأمريكيون لقصف مواقع الحركة فإنها ستمارس حقها بالدفاع عن نفسها واتخاذ إجراءات مماثلة ضد القوات الأجنبية في أفغانستان، على حد قوله.

وفي سياق متصل، قال رئيس المجلس الأعلى للمصالحة الوطنية الأفغانية، عبد الله عبد الله، في بيان صدر الأربعاء، إن الوفد الأفغاني الحكومي سيجري محادثات لتبادل وجهات النظر حول عملية السلام مع وفد طالبان والجانب الروسي. وأضاف أن «مؤتمر موسكو» هدف لدعم محادثات سلام الدوحة المستمرة منذ 12 سبتمبر/أيلول 2020، وتهيئة الأرضية السياسية لـ«مؤتمر إسطنبول» المزمع عقده الشهر المقبل في تركيا.

وأشار إلى أن المؤتمر سيركز على تنمية البلد المضطرب، ليكون دولة مستقلة تعيش بسلام وتخلو من الإرهاب والمخدرات، معرباً عن شكره لروسيا وتركيا على تنظيم مؤتمر سلام لأفغانستان. ويتكون الوفد الأفغاني من 12 شخصية سياسية، في مقدمتهم الرئيس السابق حامد كرزاي، ونائب الرئيس السابق رشيد دوستم، وزعيم الحزب الإسلامي قلب الدين حكمتيار.

وأعلن المتحدث باسم وفد طالبان للمفاوضات محمد نعيم فارداك، عبر حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي، أن وفداً من 10 أشخاص سيحضر مؤتمر موسكو برئاسة رئيس المكتب السياسي لحركة طالبان في قطر الملا عبد الغني بردار.

تطبيق الخلع في مصر بشكل خاطئ ويتنافى مع الشريعة الإسلامية... وغياب التخطيط أحد أسباب نكسة 67

أصحاب المعاشات والعاطلون عن العمل موتى على وجه الحياة... والغطرسة الإثيوبية من صنع أيدينا

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

وحدهم أولئك الذين يبحثون عن فرصة عمل منذ زمن الرئيس الراحل حسني مبارك، ومعهم أصحاب المعاشات، هم من أفسدوا الفرح الذي أقامته صحف القاهرة، عقب الزيادات التي أقرها الرئيس السيسي في الأجور مؤخرا. تعالت الصرخات بين العاطلين عن العمل، الذين تضاعفت أعدادهم بعد أن حل الفيروس القاتل ضيفاً على البشرية، كما أطلق أصحاب الرواتب الضئيلة من بين المتقاعدين، أنات في صورة أسئلة حول الزيادة التي لا تطعم من جوع ولا تشفي من مرض.

وفي صحف أمس الأربعاء 17 مارس/آذار، ما زال البيان الذي وقعت عليه في جنيف31 دولة، ويحمل إدانات قاسية للقاهرة في ملف حقوق الإنسان، يثير غضب السلطة الحاكمة، التي تشعر بخيانة بعض أصدقائها التاريخيين، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية، ومعظم البلدان الأوروبية، لأنهم وقعوا على البيان الذي ما زال يثيرغضب عدد من كتاب صحف الأربعاء.

ومن تقارير أمس احتفل مجلس الوزراء، قبل اجتماعه، برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، بالوزيرات المصريات، بمناسبة يوم المرأة المصرية الذي تحتفل به مصر في 16 مارس/آذار من كل عام. وعبّر رئيس الوزراء عن تهنئته لزميلاته من الوزيرات، بهذه المناسبة، موجها لهن ولكل امرأة مصرية تحية إعزاز وتقدير، مشيراً إلى أن المرأة المصرية كان لها دوما منذ قدم التاريخ إسهامات واضحة في مسيرة هذا الوطن. ومن تقارير أمس استعرضت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان، خلال اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور مصطفى مدبولي، جهود مواجهة فيروس كورونا، وكذا موقف توفير اللقاحات للمواطنين. وفي ما يتعلق بالأخبار المتداولة بشأن تعليق عدد من الدول استخدام لقاح "أوكسفورد إسترازنيكا" قالت الوزيرة، إنه بحسب المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، فإن دولا قليلة قامت كإجراء احترازي بتعليق استخدام مجموعة محددة من اللقاح الموزعة في أوروبا. وأضافت المتحدثة باسم منظمة الصحة العالمية، خلال مؤتمر صحافي في جنيف: استرازنيكا لقاح ممتاز، مثله مثل اللقاحات الأخرى التي يتم استخدامها، يجب أن نستمر في استخدام اللقاح، ولا يوجد ما يشير إلى عدم استخدامه".

موتى يتكلمون

البداية مع المحرومين من الجنة، الذين تولى الدفاع عنهم علاء عريبي في "الوفد": "الرئيس مشكوراً قام برفع الحد الأدنى للمرتبات من 2000 جنيه إلى 2400 جنيه، بنسبة 20%، وهذه الزيادة جرت لكي يحد من مستوى الفقر، ولكي يساعد المواطن على مواجهة الحياة، صحيح أن المبلغ ككل لن يرفع المواطن من خانة الفقر، لكنها في النهاية محاولة لتحسين الوضع، هذا المبلغ سوف يصرف للشاب الخريج الذي سيلتحق بالعمل الحكومي لأول مرة، للخريج أو للشاب الذي لم يخدم البلد بعد، وهو ما يجعلنا نتساءل: وماذا عن الذين خدموا البلد 20 و25 و30 و40 سنة؟ وماذا عن أصحاب المعاشات الذين خدموا الوطن لسنوات طويلة؟ لماذا لم يصدر الرئيس قراراً بزيادة الحد الأدنى للمعاشات؟ ولماذا قرر زيادة راتب من لم يعمل 20%، ومن خدم الوطن 20 و30 و40 سنة 13% فقط؟ تعالوا نتفق على أن معظم، وليس جميع، أصحاب المعاشات يعيشون تحت خط الفقر، معاشات معظمهم تقل عن 2000 جنيه، 2.5 مليون مواطن يتقاضون أقل من ألف جنيه في الشهر، و2.4 مليون يتقاضون أقل من ألفي جنيه في الشهر، و1.8 مليون يتقاضون أعلى من 2000 جنيه، يعنى 5 ملايين مواطن يتقاضون معاشا من 900 إلى 1950 جنيهاً في الشهر، وهؤلاء مطالبون بأن ينفقوا على أولاد في المدارس والجامعات، وكما تعلمون صحتهم لم تعد تعينهم على العمل، كما أن الأمراض داهمت أجسادهم، وينفقون ثلثاً، وربما ربع المعاش على الأدوية، ناهيك عن قيمة فواتير الكهرباء والغاز والمياه والمواصلات والطعام والملابس والتعليم".

آخرتها فقر

تعالوا والكلام ما زال لعلاء عريبي، نحسب الزيادة التي ستصل جيب هؤلاء، من يتقاضى أقل من ألف جنيه وعددهم 2.5 مليون مسن، سوف يزيد معاشهم 117 جنيها، نقول 130 جنيها، يعنى معاشه سيصل إلى 1030 جنيها، من يقل راتبه عن 2000 جنيه سوف يزيد ما بين 130 و250 جنيهًا، وعدد هؤلاء 2.5 مليون مسن خدموا الوطن أكثر من 35 سنة، ماذا تفعل هذه الزيادة له ولأسرته. هناك بعض الفئات تتقاضى معاشا يتراوح بين 10 آلاف و35 ألف جنيه، تقوم الحكومة بتعيينهم في وظائف بعد تقاعدهم، ويصرف لهم المعاش وراتب الوظيفة الذي لا يقل إن لم يزد على معاشه، هؤلاء سوف يصرفون الزيادة، وزيادته أعلى من الفئة التي تتقاضى أقل من ألف جنيه في الشهر. لماذا لا نعيد النظر في الزيادة الخاصة بالمعاشات، نرفع الحد الأدنى للمعاشات بنسب سنوية لا تقل عن 15%، لعدة سنوات بما يتوافق والحياة الكريمة، والعمل على زيادة المعاشات، بنسب تتناسب مع كل شريحة، الأقل من ألف جنيه يزيد سنويا 15%، تقل النسبة كلما زاد المعاش لكي ننصف هذه الشريحة من المواطنين الذين خدموا الوطن سنوات طويلة.

صبراً أيوب

على عكس علاء عريبي، بدا حمدي رزق ممتناً في "المصري اليوم": "قرار الرئيس عبد الفتاح السيسي تعبير عن امتنان رئاسي لموظفي مصر، لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو فضل. أجمل من العلاوتين، رفع الحد الأدنى للأجور إلى 2400 جنيه، وأجمل منهما علاوة المعاشات 13%، وهذا من قبيل الوفاء لمن أفنوا أعمارهم في خدمة الدولة المصرية. جيش الموظفين، جيش قوي، جيش جرار قوامه 6 ملايين موظف، جيش مرتبط بالدولة برباط غليظ، في رباط، لا ينفك عنها أبدا، جيش معتبر استطاعَ أن يذود عنها وقت المحنة، وصمد في وجه العاصفة، التي عصفت بالبلاد من يناير/كانون الثاني 2011 وحتى ساعته وتاريخه، جيش استطاعَ أن يَعمَل ما طُلبَ منه، وكما تنص اللوائح والتعليمات المرعية، لم يتخلوَا عن واجبهم في أحلك الظروف، في أوقات الشدَّة التي مرت بالبلاد، مرابطون في الدواوين الحكومية، حراس الدولة المصرية. مصر محظوظة بالجيش العظيم على الحدود، على الحدود أسود، وجيش الشرطة داخل الحدود يحفظ الأمن والأمان، والجيش الأبيض في المستشفيات والمستوصفات، على خط المواجهة مع الوباء، وجيش العمال الشقيانين العرقانين في المصانع، وجيش الفلاحين المتحزمين على زراعتهم، المنكبين على حصادهم في المزارع، وجيش الموظفين المنضبطين في الدواوين. الموظفون في مصر صبروا صبر أيوب على الغلاء والوباء، لا هانوا ولا استكانوا ولا تَوَلَّوْا يوم الزحف، والعلاوة مثل قطعة حلوى تحلي الأفْوَاه، وممتنون للرئيس أن اعتبر لحاجات الموظفين، ولبى بعض مطالبهم، ووفى بترقياتهم المتأخرة، وبذل حافزا لمن سيذهب إلى العاصمة الجديدة ليكمل مشواره الوظيفي في سياق جديد، وعصري، وحديث، نقلة لعصر جديد إن شاء الله سعيد. أصحاب المعاشات لهم في قلب الرئيس السيسي معزة، عادة ما يقبل رؤوسهم التي اشتعلت شيبا، والعلاوة مستحقة تماما، وأكثر من هذا في مقتبل الأيام بخصوص الحد الأدنى للمعاشات.. قول يا رب".

أباطيل حان نسفها

قال محمد صلاح البدري في "الوطن" بأنه لم يتضرر العلم من مرض أو وباء مثلما حدث مع أزمة كوفيد.. فقد عصف ذلك الفيروس بالكثير من الثوابت العلمية التي لم تكن تخضع للمناقشة من قبل.. والأسوأ أنه ترك لنا إرثاً لا يمكن حصره من الخرافات، التي لن نجد لها مثيلاً في التاريخ العلمي بأكمله ربما منذ عهد أبوقراط إلى الآن. الآلاف من الوصفات الطبية وبروتوكولات العلاج التي لا نعرف لها مصدراً، سوى مواقع التواصل الاجتماعي.. المئات من الشائعات التي تتعلق بمعدلات الأمان للقاحات التي نسمع عنها كل يوم. أعرف أطباء يحملون درجات علمية رفيعة يرفضون تلقي جرعة اللقاح حتى الآن، بسبب إقرار الموافقة المستنيرة التي يتطلب الأمر التوقيع عليها قبل تلقي اللقاح.. ونسوا أو تناسوا، أنه أمر طبيعي قبل تلقي لقاح حصول على موافقة طارئة للاستخدام، بل تجاهلوا أننا عالمياً نمر بأكبر مرحلة تجارب سريرية حدثت للقاح ما في التاريخ. المشكلة أن العالم كله حديث العهد بذلك الفيروس.. فأكثر الأطباء خبرة به لا تتجاوز خبرته عاماً وبضعة أشهر.. لا تجارب محكمة.. ولا أبحاث موثقة يمكن العودة إليها أو اعتبارها مرجعاً في كل ما يتعلق بذلك المرض.. فقط هي خبرات متناثرة وشواهد مبعثرة، نحاول جمع خيوطها ليتكون لدينا خط مرضي محدّد وبروتوكول علاجي ثابت.. أو معلومات منقوصة عن لقاح تم إنتاجه نحاول به مواجهة هذا الكابوس، ليعود لنا عالمنا الذي نعرفه، وهو بكل الأحوال لا يمت للعلم أو للطب بصلة من قريب أو بعيد. لن تمر أزمة تفشي كورونا في العالم إلا بعد أن تترك لنا إرثاً لا يمكن إهماله من تلك الخرافات التي لم نواجهها من قبل.. خرافات ربما نكتشف بعد فترة أن من يروج لها هم الأطباء أنفسهم.. وأنها تحولت إلى حقيقة يتم تدريسها في كليات الطب.. أو حتى نقلها كخبرة مكتسبة من جيل إلى آخر.

مصالح بتتصالح

توقع أسامة شرشر في "مصراوي" أن يقوم الرئيس التركي أردوغان بزيارة غير متوقعة إلى القاهرة؛ وبنى الكاتب رأيه لسبب بسيط هو أن "المصالح تتصالح"، فرغم إشارات رابعة التي كان يرفعها في كل المحافل الدولية، وأمام المنصات الإعلامية على روح الجماعة الإخوانية ورئيسها الراحل مرسي، فإن مصالح تركيا لم تجد لنفسها بديلا عن القاهرة. الرسائل التي أطلقها ياسين أقطاي – أخطر شخص في حزب العدالة والتنمية، مستشار أردوغان – لها مدلول خطير بأن الحزب وصل إلى قناعة بأنه لا يمكن الاستغناء عن مصر كبلد محوري وكبير في الشرق الأوسط، وهي القناعة نفسها التي عكستها رسائل وزيري الدفاع والخارجية التركيين، لتأتي أخيرا تصريحات أردوغان المفاجئة يوم الجمعة الماضي، لتؤكد هذه الرسائل؛ بعدما أعلن أن هناك اتصالات مع مصر على المستوى الاستخباراتي والدبلوماسي والتجاري. ولكن أخطر ما في هذا الموضوع أن الإدارة المصرية والرئيس السيسي تعاملا مع كل تصريحات أردوغان خلال الفترة الماضية وكأنها لم تكن، وأعرب الكاتب عن اعتقاده بأن أردوغان يخشى أن يتكرر سيناريو مصر في تركيا وينحاز الجيش التركي لأي احتجاجات شعبية ويطيح به من السلطة مثلما حدث في مصر، خصوصاً مع الأزمات الاقتصادية المتعاقبة التي يعاني منها الأتراك في العقد الأخير. فعندما أيقن أردوغان أن نجاحه الشخصي على كل المستويات الحزبي والسياسي والاقتصادي والداخلي لن يتم إلا باستعادة العلاقات مع مصر بدأ يتحرك في هذا الاتجاه.

إرهابيون مرضي عنهم

أدانت الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، الهجوم الحوثي على مدينة مأرب اليمنية، ورفضت كما أشار سليمان جودة في "الوفد" التصعيد الذي تمارسه جماعة الحوثي ضد السعودية، وجميعها ذكرت في بيانها أنها تعمل في اتجاه وقف الصراع الدائر على أرض اليمن بين الجماعة الحوثية، والحكومة الشرعية، التي تتخذ من عدن في الجنوب مقراً مؤقتاً لها! ومعنى أن الحكومة في البلاد لا تستطيع دخول العاصمة أننا أمام جماعة تمارس الإرهاب في حق اليمنيين، وتمنع حكومتهم من العمل داخل عاصمة بلادهم، وتستولي على مقاليد الأمور بالقوة، وتجعل كل يمني يدفع ثمن هذا كله من استقرار بلده، ومن قدرة البلد على تقديم الخدمات الأساسية للمواطنين. وأكد الكاتب على أن بيان الإدانة هذا لن يغير شيئاً، ولن يجعل الجماعة تتوقف عن ممارساتها التخريبية في اليمن، وفي السعودية المجاورة، فقد صدرت بيانات مماثلة من قبل، ثم لم يتغير شيء في واقع الحال. وأضاف الكاتب أن الإدانة الواردة في البيان من جانب واشنطن شيء، ومن جانب باقي العواصم الأربع شيء آخر تماماً، لأن الإدارة الأمريكية تعرف، أنها هي التي تسببت بقصد أو بدون قصد في ما ترتكبه جماعة الحوثي من جرائم في هجومها على مأرب وغيرها من المدن مرة، وفي تصعيدها مع السعودية مرة ثانية. إننا نعرف أن إدارة بايدن سارعت بمجرد دخولها البيت الأبيض إلى اتخاذ قرار تم بموجبه رفع جماعة الحوثي من قائمة الإرهاب، فألغت بذلك قراراً كانت إدارة الرئيس دونالد ترامب قد اتخذته في حق الجماعة، قبل رحيل ترامب عن المنصب بأسابيع! وقرار كهذا لا بد أنه أغرى الحوثي بممارساته في مأرب وفي حق السعودية.

الجمهورية الثانية

أكد محمد الهواري في "الأخبار"، على أنه من حق مصر أن تعلن الجمهورية الثانية مع افتتاح العاصمة الإدارية الجديدة أواخر العام.. فالعاصمة الإدارية مدينة عصرية في كل المقاييس، أشادت بها المؤسسات الدولية كافة، وأيضا دول العالم التي ترغب في نقل التجربة المصرية في إنشاء العاصمة الإدارية الجديدة. العاصمة الإدارية فخر لكل المصريين فهي عاصمة رقمية تنتقل إليها الوزارات والبرلمان والحكومة والمواطنون الراغبون في الإقامة فيها نظرا لما تتميز به الحياة فيها، إضافة لوجود المدارس الدولية والجامعات وإنشاء القطار الكهربائي، وتوفير وسائل النقل الحديثة لتكون امتدادا للقاهرة التاريخية، إضافة لتجاورها مع المدن الصناعية الجديدة في العين السخنة والجلالة، واستيعابها لمقار الشركات العالمية والسفارات، ومقر الرئاسة، وإنشاء مطار فيها وأكبر حدائق عالمية.. فهي مدينة تليق بمصر الجديدة، بما فيها من أبراج ومبان حديثة ومحطة كهرباء عملاقة . وتابع الكاتب: مصر تخطو للمستقبل قفزا من أجل حياة جديدة للمصريين ليس في العاصمة الإدارية فقط، بل في 14 مدينة جديدة تم إنشاؤها لتطوير حياة المواطنين والقضاء تماما على مشكلة الإسكان بعد إنشاء مئات الآلاف من الوحدات السكنية في كل المحافظات المصرية. لقد اقتحمت مصر قطاعات التنمية كافة، لتعزيز قدرة مصر على التقدم، خاصة في الصناعة والزراعة والطرق والكباري والأنفاق والمطارات الجديدة، وإقامة العديد من المحاور في المدن المصرية كافة بما يحقق فخر المصريين ببلدهم بعد ثورة 30 يونيو/حزيران، والقيادة الحكيمة للرئيس السيسي وكل هذا يتم رغم مواجهة الدولة لجائحة كورونا.

وقت القوة

رفضت إثيوبيا المقترح السوداني الذي دعمته مصر، والخاص بتحويل ملف سد النهضة إلى الرباعية الدولية، أي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والاتحاد الافريقي والأمم المتحدة، وأعلنت كما أوضح عمرو الشوبكي في "المصري اليوم"، على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها «إيمانها الراسخ بإمكانية حل المشكلات الافريقية من خلال الحلول الافريقية»، واعتبرت «أن الاتحاد الافريقي وجمهورية الكونغو الديمقراطية (الرئيس الدوري للاتحاد الافريقي) قادران تماما على التوصل إلى حلول مربحة للجميع». والمؤكد أن التعنت الإثيوبي جاء ليغلق مرحلة السياسات الناعمة ومراعاة حسن الجوار والنوايا الحسنة، التي تبنتها مصر منذ توقيعها على إعلان المبادئ في 2015، وأعطت لإثيوبيا الحق في بناء السد كمشروع تنموي بما لا يضر بمصالح دول المصب، وتحديدا كلا من مصر والسودان. وللأسف الشديد لم تتفاعل إثيوبيا بشكل إيجابي مع رسائل مصر، وأصرت على تعنتها واستهانتها بكل القواعد والأعراف الدولية التي تنظم علاقة أنهار دولة المنشأ بدول المصب، وأصرت على الملء الأول للسد في العام الماضي، بدون اتفاق مع مصر والسودان، ثم عادت وأكدت أنها ستملأ مرة ثانية السد بشكل أحادي في يوليو/تموز المقبل. والمؤكد أن على مصر والسودان طي صفحة السياسات الناعمة، خاصة المفاوضات التي رعاها الاتحاد الافريقي (مقره أديس أبابا) وأثبتت فشلها في فرض اتفاق ملزم على الجانب الإثيوبي.

كفى هواناً

من المفيد والكلام ما زال لعمرو الشوبكي، أن تترجم خطوات التنسيق المصري السوداني الأخيرة في اتجاه تبني سياسة خشنة تجاه إثيوبيا تبدأ بتقديم شكوى ضدها في مجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية وصياغتها بشكل مهني وقانوني واضح، وهي أمور ليست صعبة على خبراء البلدين. من المهم تبني خطاب سياسي وإعلامي قوي (وربما تحريضي) يوضح للعالم المخاطر الجمة على 150 مليون مصري وسوداني من جراء الملء الثاني وتهديدهم بعطش مائي وبوار لأرض زراعية، والبناء على الخطاب المتقن الذي ألقاه وزير الخارجية المصري العام الماضي في مجلس الأمن. لقد ترسخت لدى إثيوبيا قناعة بأنها في وضع تفاوضي أفضل منذ اتفاق إعلان المبادئ، وتصورت أنها امتلكت ورقة الأمر الواقع، أي بناء السد وفرضه، وروجت لخطاب سياسي ودعائي، يتهم مصر بأنها تقف ضد تطلعات الشعب الإثيوبي في التنمية، وأنها تريد أن تكرس مرة أخرى الحقبة الاستعمارية، وتتناسى أن مصر هي من قادت حركات التحرر الوطني في افريقيا والعالم الثالث ضد الاستعمار.

اقترب الشهر الفضيل

محمد أحمد طنطاوي في "اليوم السابع" يقول، اقترب شهر رمضان المبارك، ولم يتبق سوى 26 يوماً على قدومه، في ظل تزايد ملحوظ لحالات الإصابة بفيروس كورونا، تجعلنا أكثر حرصاً على ضوابط الوقاية والإجراءات الاحترازية الواجبة، خاصة أن هذا الشهر يتميز بالتلاقي والتواصل بين العائلات، في مختلف ربوع مصر، وأجوائه الشعبية التي نعرفها جميعا، إلا أن خطورة انتشار العدوى قائمة، وقد تتضاعف الأعداد بصورة غير مسبوقة لو تركنا الأمور لتقديرات الأشخاص. نحتاج خلال الشهر الكريم إلى استعادة الضوابط الاحترازية الخاصة بالتعامل مع فيروس كورونا المستجد، بصورة تضمن عدم انتشار العدوى، خاصة أن البعض بدأ يتخفف من هذه الإجراءات، كما تراجعت أجهزة الحكم المحلي عن تحرير المحاضر لمن يخالف ارتداء الكمامة في الأماكن العامة، ووسائل المواصلات، لذلك يجب أن يتم التأكيد على هذه الضوابط مرة أخرى. القضية التي تحتاج إلى مناقشة في الشهر الكريم حال تزايد معدلات الإصابات، وفق ما ترصده وتقرره وزارة الصحة بالتعاون مع وزارة الأوقاف، هي النظر في إقامة صلاة التراويح في المساجد الكبرى، التي تتكدس بالمصلين خلال الشهر الكريم، ومن الممكن أن تساهم بصورة كبيرة في نشر الفيروس ونقل العدوى، خاصة أن المساجد الصغيرة والزوايا ممنوعة من صلاة التراويح في رمضان، بما يشكل ضغطا على المساجد الجامعة، التي غالبا ستشهد تكدساً كبيراً في الأعداد، تجعلنا نحتاج إلى قرار من اللجنة الفنية المعنية بمكافحة انتشار فيروس كورونا في مجلس الوزراء خلال الفترة المقبلة، بناء على أعداد الإصابات والوفيات بالفيروس المستجد، وبما يتفق مع المصلحة العامة للمواطنين، حول إقامة صلاة التراويح. في شهر رمضان الماضي لم نصادف مشكلة فتح المساجد وصلاة التراويح، خاصة أن البلاد كانت تحت حظر التجوال الجزئي وكانت المساجد مغلقة بقرار من الحكومة، إلا أن الأمر هذا العام يحتاج إلى تحرك سريع، يضمن الحفاظ على أرواح المواطنين، ويقلل قدر الإمكان من أعداد الإصابات، خاصة أنها في مصر تشهد ثباتا نسبيا منذ فترة، ولا نعاني مشكلة كبيرة، كما يحدث في بعض البلاد الأوروبية أو أمريكا، فالوضع المصري أفضل بكثير من غيره، ومطمئن وتحت السيطرة، ويدفعنا إلى الحفاظ على هذا المستوى وعدم المخاطرة لاتخاذ خطوات من شأنها رفع نسب وأعداد المصابين بكوفيد 19. يمكن لأي مواطن أن يصلي في بيته سواء خلال شهر رمضان أو غيره من الشهور، وفقه النوازل، أباح وأجاز الكثير من المسائل التي تخفف على الناس العبادات والمعاملات في أوقات الجوائح والأزمات، وأتصور أن الحكومة ووزارة الأوقاف، ووزارة الصحة على وعي كامل بالموقف الوبائي لفيروس كورونا، وسيتخذون القرار المناسب بشأن الإجراءات والضوابط الاحترازية خلال شهر رمضان من أجل ضمان صحة المواطن، وسلامة المجتمع.

يرحمهم الله

لا يمكن لأي متابع كما قال أكرم القصاص في "اليوم السابع"، تجاهل ما اتخذته الدولة خلال السنوات الماضية من خطوات وقرارات لتمكين الفئات الأضعف، وتقديم مبادرات رئاسية لتنفيذ الدستور في ما يتعلق بهذا الأمر، وهو ما يعد إضافة إلى قوائم الحقوق الاجتماعية والاقتصادية، التي ظلت بلا تنفيذ، ومن المهم لفت النظر إلى هذه الخطوات المهمة، عندما يتم تناول قضية حقوق الإنسان، حيث لا يمكن تجاهل هذه التحركات تجاه تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص، ودعم الفئات الأضعف، فقد حصل ذوو الاحتياجات الخاصة على تمثيل في لجنة الدستور، ثم نسبة في مقاعد مجلسي النواب والشيوخ، فضلا عن بعض القرارات والقوانين التي تسهل لهم الحصول على وظائف أو إعفاءات في المواصلات، والأمر نفسه في ما يتعلق بالأقباط والمرأة، في ما يتعلق بتحديد نسبة من مقاعد المجالس النيابية. وخلال سنوات شهدت عملية تمكين المرأة الكثير من الخطوات الجادة والمهمة، وصلت المرأة المواقع، بدأت بالوزارات ومجلسي النواب والشيوخ، ووصلت إلى القضاء والشرطة، بداية من النيابة الإدارية ثم منصات القضاء والمحكمة الدستورية، وأصبحت المرأة مكونا رئيسيا في الوزارات والبرلمان، وارتفع عدد الوزيرات عام 2019 إلى 8 وزيرات، بما يمثل 25% من إجمالي الحكومة، وتقلدت المرأة منصب المحافظ، وخمس سيدات في منصب نائب المحافظ.. وبعد أن كان من الصعب وصول المرأة إلى منصب قاضية، تمكنت المرأة المصرية من إثبات قدرتها حتى أصبح عدد القاضيات في مصر 66 قاضية في المحاكم الابتدائية عام 2018، بالإضافة إلى تعيين 6 سيدات نائبات لرئيس هيئة قضايا الدولة لأول مرة في مصر. وفى البرلمان، جاءت التعديلات الدستورية في 2019 لتقر تعديل المادة 102 التي من شأنها زيادة نسبة تمثيل المرأة المصرية إلى 25% مما يزيد من تقدم مصر الملحوظ في التقارير العالمية الخاصة بسد الفجوة بين الجنسين.

لا تنسوا القتلة

تذكّر الدكتور أسامة الغزالي حرب في "الأهرام" عشر سنوات مرّت على قيام الانتفاضات الشعبية التي عمت تونس ثم مصر ثم اليمن ثم سوريا، في ما سماه الأمريكيون الربيع العربي (تيمنا على الأغلب بعبارة ربيع براغ التي أطلقت على الإصلاحات الديمقراطية التي وعد بإدخالها الرئيس الإصلاحي الكسندر دوبتشيك عام 1968على النظام الشيوعي الصارم في تشيكوسلوفاكيا). بدأت الانتفاضة في تونس في ديسمبر/كانون الأول 2010 وغادر زين العابدين البلد في 12 يناير/كانون الثاني 2011. وبدأت الانتفاضة في مصر في 25 يناير من العام نفسه وتخلى الرئيس مبارك بهدوء عن الحكم في 11 فبراير/شباط 2011. وبدأت الانتفاضة في اليمن في فبراير 2011 ولكن حكم علي عبدالله صالح لم ينته رسميا إلا بعد سنة في فبراير 2012. أما في سوريا فإن الانتفاضة بدأت في مدينة درعا في مارس/آذار 2011 ولكنها تحولت إلى حرب أهلية دامية، وكما قال أحمد أبو الغيط أمين عام الجامعة العربية في حديث له مؤخرا، في الذكرى العاشرة لتفجر الأزمة السورية، فإن: الوضع السوري مأساوي ويمثل جرحا مفتوحا في قلب الأمة العربية، وأبعاده الإنسانية والاستراتيجية والأمنية تلقي ظلالها على المنطقة العربية كلها، خاصة في المشرق. لقد تحول الشعب السوري إلى شعب من اللاجئين موزعين على تركيا ولبنان والأردن والسعودية والعراق وألمانيا واليونان والسويد والجزائر وبريطانيا وألمانيا، إلخ. ومع أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين رسميا في مصر يقدر بنحو 140 ألفا إلا أنني أميل إلى تقديرهم بما لا يقل عن نصف مليون وفقا لمصادر موثوقة. غير أن الأهم من ذلك هو حقيقة أنهم يلقون عندنا ما يستحقونه من ترحيب واحترام وتقدير، حيث أصبحت المطاعم والمحال السورية محل إقبال واضح من المصريين، تجاه أشقائهم السوريين، والأهم من ذلك في تقديري أنهم يقدمون نموذجا للمهارة والشطارة والنظافة والانضباط جديرا بالاقتداء به .أما الأزمة أو المحنة أو الكارثة السورية فذلك موضوع طويل ومهم يستلزم المزيد والمزيد من الاهتمام.

في الوقت الضائع

عادة اللعب في الوقت الضائع تنطبق كما اشار الدكتور محمود خليل في "الوطن" على نواحٍ شتى من حياتنا. تجدها حاضرة لدى الصغار والكبار." فالصغير يترك الأشهر الطويلة، بدون أن يفتح فيها كتاباً، ثم يلتصق بالأوراق التي سيمتحن فيها ليلة الامتحان.. والكبار يتركون الأيام الطويلة التي تسبق المواسم والأعياد ويتحرّكون بشكل محموم ليلة الرؤية. لو أنك استرجعت حدث نكسة 1967 وقلّبت في أوراق ومذكرات القريبين من مراكز صناعة القرار في هذه الفترة، فسوف تجد أن السر في الهزيمة كان أساسه اللعب في الوقت الضائع، وما يمكن أن يقترن به من آفات. صانع القرار ذلك الوقت بدأ في التلويح بالحرب، بدون أن يُخطط لها، وحشد المصريين في سيناء كان في الوقت الضائع، فأتى مرتبكاً مضطربا يدفعه الحماس أكثر مما يسيره التخطيط. الرئيس عبدالناصر – رحمه الله– توقع توقيت انفجار الوضع واندلاع الحرب قبل ساعات من الهجوم الإسرائيلي، لكنه اعتقد في ما قاله له الروس بأن يستوعب الضربة الأولى من إسرائيل، ثم يتحرك بعدها. وكان تحرك مصر بعد الضربة التي وجّهتها الدولة العبرية لطائراتنا، وهى ترقد على الأرض، تحركا في الوقت الضائع، وجاء بعد فوات الأوان. حاول المصريون التحرّك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لكن الوقت كما أشار الكاتب: كان قد فات وعدّى النهار. كذلك اللعب في الوقت الضائع يغلب عليه الحماس، والحماس يعني غياب التخطيط، وغياب التخطيط يؤدي إلى الارتجال، والاعتماد على الاجتهادات الفردية، والافتقار إلى فضيلة العمل الجماعي. قرارات كثيرة يمكن أن يتخذها الفرد أو الجماعة أو المؤسسة تصبح بلا جدوى، لأنها تُتخذ في اللحظة الأخيرة.. جهود كثيرة يمكن أن تبذل، لكنها تبيت معدومة القيمة، لأنها تحدث في الوقت الضائع. تجارب كثيرة تتكرر أمامنا، ولكن من يتعلم الدرس؟

أين اختفت؟

تداول عدد من ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي، صورة لـ"سوبر ماركت" في كندا قيل إنه ملك للفنانة جيهان فاضل، بينما قال البعض إنها تعمل فيه ولا تملكه. وفي تصريح خاص لمنال الجيوشي في "مصراوي" قال نقيب المهن التمثيلية الفنان أشرف زكي، إن الفنانة جيهان فاضل لم تتواصل مع النقابة منذ سنوات. بينما قال الفنان عزوز عادل عضو مجلس نقابة المهن التمثيلية، إن رقم" جيهان المدون على هاتفه لا يعمل منذ فترة، كما أن كل وسائل الاتصال انقطعت بها، ولا يعلم مدى صحة ما يشاع حول الأمر. بعض الناشطين رجحوا أن يكون ابتعاد جيهان بسبب موقفها السياسي، وهو ما نفاه نقيب الممثلين، مؤكدا أن هناك عددا من الممثلين لهم توجهات سياسية معينة ومع ذلك لم يتم التضييق على أي منهم. كما أشار البعض إلى أن جيهان فاضل أصيبت بصدمة نفسية عقب وفاة زوجها مصمم الأزياء عمرو حمدي عام 2012، بعد إصابته بهبوط حاد في الدورة الدموية، خاصة أن قصة حب كبيرة جمعتهما أثمرت عن 3 أبناء. وبالعودة للأعمال الفنية التي قدمتها جيهان بعد رحيل زوجها نجد أنها 3 أعمال هي مسلسل "طيري يا طيارة" عام 2012، ومسلسل "موجة حارة" عام 2013، وآخر أعمالها الفنية مسلسل "تحت السيطرة" الذي عرض منذ 6 سنوات، وتحديدا 2015. ومنذ 2015، لم تشارك جيهان فاضل في أي عمل فني، رغم انطلاقتها في أعمال مهمة في بداية مسيرتها الفنية، ولكنها فضلت الابتعاد عن الأضواء. جيهان فاضل من مواليد 1973، ومن أبرز أعمالها "امرأة من زمن الحب"، "آيس كريم في جليم"، "أرابيسك"، "امرأة هزت عرش مصر"، وغيرها.

كفاية حبس

قال الشيخ أحمد كريمة أستاذ الفقه المقارن في جامعة الأزهر، إنه يجب تقنين فقه الأسرة وقانون الأحوال الشخصية، مشيراً إلى أنه يتم تطبيق الخلع في مصر بشكل خاطئ، ويتنافى مع الشريعة الإسلامية. وأضاف وفقاً لـ«المصري اليوم» أن المأذون أثناء عقد القران ينطق وعلى مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، وهذا خطأ شائع، ويجب عليه نطق العقد على سنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لافتًا إلى أن عقد الزواج هو عقد شرعي وليس فقهيا. وأشار إلى أن الإسلام لم يُحدد الرؤية الشرعية للأطفال مرة أو مرتين، فمن حق الأب بعد الانفصال عن الأم أن يرى ابنه كل يوم إذا أراد، لكن لا يراه داخل قسم شرطة والطفل يكون أسيراً للخوف والهلع، لافتا إلى أنه منذ سبعينيات القرن الماضي، حدثت تغيرات لما يمس الأسرة انحرفت بالأسرة عن العدل الرباني؛ ما أحدث نوعا من التعقيدات، قائلا: «الإسلام لم يحدد مدة الرؤية للطفل». وذكر أن مشروع قانون الأحوال الشخصية الخاص بتشريع الزوجة الثانية يُخالف الشرع والدين، مشددًا على أن بعض مواده «مخالفة للشريعة الإسلامية». وأضاف كريمة، أن النغمة عندنا بالنسبة للشعب المصري أصبحت الحبس والإرهاب وإيذاء الناس وإضرارهم، قائلا: «على أي شئ يعاقب الزوج.. ليه منستخدمش أسلحة الرحمة والتفاهم والود».

حسن داوود *

أين هي الروايات التي يخبرنا عنها «فيسبوك»؟

■ يكاد لا يمرّ يوم لا نقرأ فيه، عبر «فيسبوك» عن صدور رواية جديدة. نرى عناوين وصور أغلفة لا أكثر، ولا نسعى إلى معرفة المزيد، إذ أوصلتنا تجارب النزول إلى المكتبات، إلى أننا لن نجد فيها ما جئنا من أجله. الجديد الذي أفادنا به «فيسبوك» هو أننا بتنا نعلم أن هناك روايات تصدر، وبأعداد ما فتئت تزداد سنة بعد سنة، حتى بلغ ما يصل منها إلى لجان تحكيم الجوائز ما يزيد عن الألف في الدورة الواحدة.

لكن الروايات هذه لا تحضر مجتمعة إلا هناك، حيث مراكز الجوائز ومقرّاتها. أما في ما عدا ذلك فتبقى متفرّقة، ماكثا كل منها في بلد صدوره فتكون، في اجتماعها هناك، أشبه بفيدراليات التقت، على ما يقتضي اجتماعها الدوري، مرة في العام.

في بيروت علينا أن نقوم بتلك الزيارات، التي اعتدناها لدور النشر لنطّلع على إصداراتها المحلية، وكذا يفعل الراغبون في القراءة في المغرب مثلا، حيث أحسب أن ما يصدر عندنا، هنا في لبنان لا يصل إليهم، كما لا يصل إلينا ما يصدرونه هناك. وكذا هو الحال مع العراق مثلا، أو مصر، أو السودان، إلخ. البعض يرجع هذا التفرّق الثقافي إلى توزّع النشر بين الدول المختلفة، وانفراط المركز التشاركي الذي كان قد صيغ في معادلة شاعت على مدار سنوات طوال: «مصر تكتب، لبنان يطبع، العراق يقرأ». هذه المعادلة باتت متجاوَزة وقديمة. بدلا منها بات يمكننا أن نصيغ ما يلي: «لبنان يقرأ ما يصدره لبنان، ومصر كذلك، وكذلك العراق أو سوريا...». وذلك، كما كشف منذ أيام تحقيق لعبدو وازن في «الإندبندنت» العربية، يصل حتى إلى ترجمات الكتب، معدّدا ست ترجمات لرواية جورج أورويل «مزرعة الحيوانات» صدرت في عام واحد، وفي بلدان عربية مختلفة، كأن لتكون لكل بلد ترجمته الخاصة به من تلك الرواية.

وما يصدر في كل من البلدان هو رواية كتّابه، وكذلك هو الحال في ما يتعلّق بما يُقرأ. لم نَعد في الزمن الذي كانت الثقافة العربية تجمع أعلامها من أمكنة عربية مختلفة، حيث في مجال الرواية مثلا، كنا نقرأ لنجيب محفوظ والطيب صالح وكاتب ياسين وحنا مينه وجبرا إبراهيم جبرا، هؤلاء كانوا كتّابنا المعاصرين، المكملين للأدب العربي القديم الذي ندرسه في المدارس والجامعات. وهذا ظلّ مستمرا مع أجيال أعقبت جيل هؤلاء فكنا، حتى الأمس غير البعيد، نقرأ ونحتفل بإبراهيم أصلان وعبدالحكيم قاسم وهاني الراهب ومحمد برادة. كان يمكن للمهتم بالأدب أن يرسم في ذهنه ما يشبه الخريطة لحال الرواية العربية في ذلك الزمن، على الرغم من التباعد الجغرافي لأركانها. الآن تبدلت الخريطة. باتت أضيق، محليّة أو «وطنية، حسب المفهوم الآخذ في الاتساع الآن. هنا، في بيروت مثلا، تبدو الخريطة مكتملة بالرواية اللبنانية وحدها. وعن مصر لاحظ صديق عاد من هناك كيف أن نجيب محفوظ يزداد حضوره تجدّدا عبر الكتب التي لا تفتأ تصدر عنه أو عن كتبه، فيما هنا في لبنان، وربما في بلدان عربية أخرى، تُرك الرجل في زمانه القديم ذاك.

ربما ينبغي عدم التعويل في ذلك على الدور الذي لعبه توزع النشر بين البلدان واختصاص كل بلد بأدبه. ذاك أن البلدان نفسها تغيّرت. أقصد أن مثقفيها ونخبها ما عادوا مشتركين في محاور نقاش، تلك التي كانت تعمل على طرحها وإثارتها أحزاب سياسية عقائدية. لطالما كانت مجلات، كـ«الطليعة» المصرية على سبيل المثال، تدعو إلى نقاش عربي عام، حتى حين تتناول أوضاع العمال المصريين. وفي أوساط ثقافية عديدة كان الشائع أن الأحزاب الـ«بان آراب» هي التي تبرز كتّابا واتجاهات كتابية أو تدعو إلى إهمالها. لم يعد هذا قائما. ما يحدث الآن يحدث في مكانه، ويبقى في مكانه.

في المرّات التي نزلتُ فيها للمشاركة، أو للتفرج، على المتظاهرين في ساحة الشهداء في بيروت، لم أتوقف عن إجراء المقارنة بين ما يدعو إليه هؤلاء وما كان يدعو إليه متظاهرو الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي.

في خطاب هؤلاء، السابقين، كان العالم حاضرا بمحاور دوله وقادته العالميين وانتفاضات مجتمعاته وثوراتها وحركاته التحررية، من أوروبا الشرقية إلى الصين وآسيا والإمبريالية العالمية.. وهلمجرّا. الآن باتت الشعارات التي ترفع لا تذهب إلى ما يتعدى فساد المنظومة الحاكمة، وضرورة إجراء انتخابات مبكّرة، وهذا ما يسمح بإجرائه الدستور اللبناني.

* كاتب لبناني

«أشهر الرسائل العالمية»: لينكولن المخدوع وسلحفاة تكتب قصة حياتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

من محمد عبد الرحيم:

دائماً ما تكون الرسائل الشخصية كاشفة جانباً خفياً لهذا الشخص أو ذاك، خاصة إن كان قائداً عسكرياً، أو أحد الساسة، أو حتى رجل دين، حيث تبتعد هذه الرسائل عن الصورة النمطية التي خلدها التاريخ لمثل هؤلاء، والذين حرصوا كل الحرص على صورة نموذجية تظل راسخة وباقية في مخيلة العامة.

يأتي كتاب «أشهر الرسائل العالمية» لمحمد بدران، الذي ترجم الرسائل عن الإنكليزية، والصادر مؤخراً عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة في 470 صفحة من القطع الكبير. وهو طبعة جديدة من الكتاب، الذي صدر في جزأين عام 1946. ويذكر بدران في مقدمته أن «الرسالة تسجل الحياة العقلية لكاتبها، وتعين على تحليل غرائزه وعواطفه، والأسس الحقيقية التي تقوم عليها أعماله. والرسالة تنم عن أخلاق كاتبها، وعن الأسباب الخفية لسلوكه وأعماله، عرف ذلك أو لم يعرف، وتظهر الأمور الصغيرة التافهة الكامنة وراء الحقائق العظيمة، وتذكّرنا بأن التاريخ كان في يوم من الأيام حياة حقة، وأن أشخاصه كانوا رجالاً ونساء أحياء». وسنحاول استعراض بعض رسائل شخصيات أقل شهرة من أسماء قُتلت بحثاً، وتناول النقاد حياتها وآثارها في مسار التاريخ..

قد تكون روحه روح رجل حُر

في رسالته إلى الفيلسوف الأبيقوري لوسليس، يؤكد لوكيوس أنّايوس سينيكا (4 ق.م ـ 65) الخطيب والسياسي والمسرحي الروماني، على أسس فلسفته الأخلاقية، وهي خاصة بمشكلة (العبيد). ويبدو ـ للأسف ـ أن الرسالة لم تزل صالحة للقراءة حتى بعد مرور كل هذه

القرون،

فيقول.. «يسرني ما حدثني به بعض القادمين من عندك، وهو أنك تعيش مع عبيدك معيشة الصديق مع الصديق.. وقد يقول الناس إنهم عبيد! كلا، إنهم أصدقاء منزهون عن الزهو والصلف، إنهم عبيد مثلنا، إذا ما فكر الإنسان أن للأقدار سلطاناً متساوياً على العبيد والأحرار.. عاملوا مَن هم دونكم كما تحبون أن يعاملكم مَن هم فوقكم، وكلما ذكرتم ما لكم من سلطان على عبيدكم، إذكروا أيضاً أن لغيركم هذا السلطان نفسه عليكم».

أشرف سينيكا على تربية نيرون وتعليمه أصول الكلام والمنطق والحكمة، وأصبح مستشاره الأول حتى عام 62، إلا أن نيرون قرر بعد ذلك أن يضع حداً لحياة معلمه، فأمر جنوده بالذهاب إلى قصر سينيكا، وإخباره بحكم نيرون، بأن يقتل الرجل نفسه، وقد فعل، دون إتاحة الوقت له لكتابة وصيته الأخيرة.

أليس الحب أقوى على ربط قلبينا من الزواج؟

بيتر أبلار (1079ـ1142) فيلسوف فرنسي من طبقة النبلاء، قام بتدريس اللاهوت في باريس، وأسس مع اثنين من زملائه مدرسة تطورت حتى أصبحت في ما بعد جامعة باريس. ذاعت شهرة أبلار، والتقته إلواز وحضرت إحدى محاضراته في بيت عمها فلبرت، فأعجب بها أبلار وقرر أن يكون أستاذها في الفلسفة. ويصف أبلار قصة الحب هذه في خطاب لصديق له، عُرف باسم (خطاب المصائب) قائلاً «لقد حاولت عبثاً أن أتجنبه ـ الحب ـ وأنا فيلسوف، لكن هذا الحب العارم استبد بعقلي فغلب على حكمتي، وكانت سهامه أقوى من منطقي».

وتحولت هذه الدروس إلى لقاءات غرامية، إلا أن الفتاة رفضت زواجه، لأنه سيؤثر في منصبه في الكنيسة ـ لم تكن هناك بعد قوانين تسمح برهبنة المتزوجين ـ وقالت له «أليس الحب أقوى على ربط قلبينا من الزواج؟».

لكن العلاقة استمرت وأسفرت عن مولد طفلهما عام 1118، بل تزوجها سراً، حتى علم عمها بالأمر، فاستأجر بعض الأشرار، فقاموا ببتر عضو خطيئته. فهرب وأمر حبيبته أن تلتحق بالدير، وكذلك حاول هو في عدة أديرة، إلا أن قصتهما شاعت كما شاعت خطاباتهما. وحتى إن شاب هذه الكتابات بعض الأساطير والإضافات وما شابه في الكثير من قصص الحب المتمردة، إلا أنها أصبحت رمزاً للثورة على العقل والتقاليد، خاصة أن إلواز دُفنت بجوار أبلار في حديقة (الروح القدس)، التي دُمرت أثناء الثورة الفرنسية، ثم نقل ما يُظن أنه رفاتهما إلى مقبرة الأب لاشيز في باريس عام 1817 لتصبح وتظل مزاراً أيام الأحد من فصل الصيف، يؤمه الرجال والنساء وهم يحملون الأزهار لتزيين قبرهما. تقول إلواز.. «ليس ثمّة ما يمنعنا أن نتبادل الرسائل، لأن هذه المتعة البريئة لا يحرّمها علينا الناس، فعلينا إذن ألا نضيع بإهمالنا تلك السعادة التي لم يبق لنا غيرها، ولعلها هي السعادة الوحيدة التي لا يستطيع حقد أعدائنا أن يغتصبها منا. وسأقرأ في رسائلك أنك زوجي وسأوقعها بأني زوجتك، وستكون أنت في هذه الرسائل ما تحب أن تكون... النعمى قلما تختار جانب الفضيلة، والحظ كما علمت أعمى... أكتب إليّ إذن من فورك ولا تنتظر حدوث المعجزات فهي جد نادرة، وإذا حدثت فقلّ أن تكون من نصيبنا نحن، لأننا تعودنا سوء المصير».

إلا أن شجاعة إلواز في تعبيرها عما تعيشه وتستشعره، يقابلها خوف وخذلان أبلار، إذ يقول «تقولين إنك من أجلي ترتدين ثياب الراهبات، بالله لا تدنسي مهنتك المقدسة بهذه الألفاظ، ولا تغضبي ربك بهذا الضلال».

عُد ولا تدع أحداً يعرف مَن أنت

ومن الرسائل اللافتة رسالة ملك الهند أورنكَ زيب ـ تولى الحكم عام 1658 ـ وهي رسالة إلى مُعلمه في صباه، يطلب منه هبة أو منصبا ما، بعدما تولى الرجل الحكم. ويبدو أن الرجل ابتليّ بمعلم أشباه معلمينا، فكان رد الملك كالتالي.. «ماذا تريد منّي يا أستاذ؟ هل يُعقل أن أهبك أنت منصباً من المناصب الرئيسية في بلاطي؟ أين ذلك التعليم الذي علمتني؟ لقد علمتني أن بلاد الإفرنج كلها بلاد حقيرة الشأن، لا تعدو أن تكون جزيرة صغيرة، وصورت لي ملوكهم في صورة صغار الأمراء عندنا، لأن ملوك الهند هم العظام الفاتحون، ملوك العالم بأجمعه، ألا ما أعظم هذا العلم وأعجبه! أردتَ أن تعلمني اللسان العربي والقراءة والكتابة، ألا ما أعظم فضلك عليّ إذ أضعت وقتي في تعلم لغة لا يستطيع أحد أن يتقنها إلا بعد عشر سنين، كأن من واجب ابناء الملوك أن يكونوا علماء مبرزين في النحو أو جهابذة في القانون.

ما زلت أذكر أنك ظللت تسليني بفلسفتك الجميلة زمناً لا أعرف طوله، ثم لم يبق منها في ذاكرتي إلا طائفة كبيرة من الألفاظ الهمجية الغامضة، خليقة بأن تحيّر أذكى العقول وتشتتها وتوهنها، ولم يبتدعها أصحابها إلا ليستروا بها جهل أمثالك من الناس وغرورهم.. ألم يكن واجباً عليك بدل أن تتملقني أن تعلمني بعض ذلك العلم الذي لا غنى للملوك عنه، أعني به ماذا يجب عليهم لشعوبهم، وماذا يجب على الشعوب لهم... إني مدين لغيرك بعلم هذه الأشياء، ولست مديناً بها لك. فعُد إذن إلى القرية التي جئت منها، ولا تدع أحداً يعرف مَن أنتَ، وماذا أصابك».

لا نكاد نبصر في حياتنا جنازة

الرسالة هذه المرّة من سلحفاة رداً على رسالة فتاة تدعى إستر ميلسو، كتبتها شعراً عام 1784. كانت السلحفاة الشهيرة (تيموثي) قد ورثها رجل الدين الإنكليزي جلبرت هويت، وذاع صيتها وقتها، حتى أن صدفتها حتى الآن معروضة في المتحف البريطاني.

الرسالة بالطبع جاءت من خلال هويت نفسه، وعلى لسان الصديقة تيموثي، متحدثة عن بلدها الأصلي وكيف جاءت إلى إنكلترا، وكيف تاقت إلى رفاقها وحلمت بهم، أنسن هويت تاريخ السلحفاة، وتخيل رحلتها وما شعرت به، وكذا رأيها في ما يحيطها من بشر، وكيف تغضب وتسخر من يقينهم، وكأنهم هم وحدهم الذين يمتلكون العقل والمعرفة، فتقول.. «سرني خطابك أعظم السرور لأنه أول خطاب شرفت به.. فلتعلمي أني أمريكية، ولدت عام 1734 في فرجينيا. في ذلك المكان قضيت سني شبابي مغتبطة بين أهلي، وكنت أرى من حولي المُعمّرين من أقاربي الذين بلغوا من الكبر عتياً، ذلك لأن بني جنسنا يعمرون في الغالب، حتى لا نكاد نبصر في حياتنا جنازة ميت... لكن صبياً بحاراً كان يطوف في تلك الأرجاء يبحث عن شيء يلتقطه من الأرض، ففاجأني وأنا أستمتع بضوء الشمس، تحت عشب من الأعشاب، فقذف بي في حقيبته، ثم حملني بعدئذ إلى سفينته، التي بعد أن رست على شاطئ إنكلترا باعني إلى سيد من سادة الريف، كان قد جاء ليحضر حفلة انتخابية، وأطلق عليّ اسم «تموثي».

تضحية ثمينة على مذبح الحرية

سمع أبراهام لينكولن (1809 ـ 1865) بأمر سيدة فقدت خمسة من أولادها في الحرب الأهلية الأمريكية، ذلك عن طريق وزارة الحرب، وتقرير مساعد القائد العام. فكتب إليها رسالة تحمل الكثير من الأسى والتمجيد وطلب السلوان للمرأة التي مات أولادها «ميتة شريفة في ميدان القتال» حسب تعبير لينكولن نفسه. هذه الرسالة التي انتشرت بعد ذلك عن طريق مساعد القائد العام نفسه، الذي أرسلها إلى معظم الصحف وقتها. لكن.. ما حقيقة السيدة (ليديا) وأولادها أصحاب الميتة الشريفة؟ اتضح أن المرأة كانت تعارض الحرب، وبالتالي تجنيد أولادها، الذين تباينت مصائرهم، فأحدهم أسر وافتديّ وعاد إلى أمه، والآخر فرّ إلى صفوف الأعداء، والثالث فرّ من التجنيد ومن أمريكا كلها!

ليون فويشتفانغر

ستسكن في بيوت لم تشيّدها

ونختم برسالة من الأديب الألماني ليون فويشتفانغر (1884ـ1958)، الذي هاجر من ألمانيا بعد صعود النازي، إلى باريس أولاً، ثم إلى الولايات المتحدة الأمريكية حتى وفاته. هذه الرسالة بعث بها إلى أحد أعضاء الرايخ، عندما علم بأنه يقيم في منزله بعد مصادرته، وقد عنونها بـ«خطاب مفتوح إلى السيد (س)». فيقول.. «سيدي العزيز.. لست أعرف اسمك ولا الطريقة التي امتلكت فيها بيتي... ما رأيك في منزلي يا هر (س)؟ ولست أدري في أي الأغراض استخدمت الحجرتين اللتين كانتا تضمان مكتبتي. لقد قيل لي إن الكتب ليست من الأشياء المرغوب فيها كثيراً في الدولة التي تعيش في كنفها، وإن مَن يُظهر شيئاً من الاهتمام بها يُعرّض نفسه للمتاعب. لقد قرأت كتاب زعيمكم، وحكمت وأنا صادق في حكمي أن المئة وأربعين ألف كلمة التي يحتويها، ليست إلا مئة وأربعين ألف جريمة ارتُكبت في حق روح اللغة الألمانية. وكانت نتيجة حُكمي هذا هي وجودك أنت في منزلي.

أطيب التمنيات إلى بيتي (ليون).

رواية «عفن أحمر» للأردنية تبارك الياسين

الحب في مواجهة الموت

أحمد الغماز *

■ لكونها فنانة تشكيلية وقاصة، لم تستطع الأردنية تبارك الياسين الابتعاد عن اللوحة في رسمها الدقيق لمشاهد روايتها «عفن أحمر» التي تمزج الأحمر والأزرق، لونا الحياة والموت على تفاصيل الرواية، وظلاً أسود ربما طغى على كل تلك الألوان. يبدأ هذا من الإهداء المقتضب، الذي جاء على غير عادة الروائيين عندما يختارون عنوانا شاعرياً أو جاذباً، فكان.. (إلى البلاد التي حملنا لها خنجراً، إلى الأرواح التي أزهرت ياسميناً). كذلك اختارت الكاتبة اسماً لشخصيتها المركزية (سماح)، حيث لا تختفي دلالته، رغم كل ذلك الأسى، الذي جاء على لسانها، لربما أن يكون فعل التسامح مقابلاً لذلك الدم الذي أريق في الشوارع وأقبية السجون.

المومس الفاضلة

منذ أول سطر، وأول الحكاية تذهب تبارك إلى نسج معمارها الروائي على مسرحية سارتر المشهورة «المومس الفاضلة» لتقوم سماح بدور تلك المومس التي تخفق في أدائه، كما يعبر عن ذلك (برهان) الشخصية التي سنأتي عليها لاحقاً. ولا بد هنا من الاقتراب قليلاً من دلالة المسرحية، فقد قال سارتر عنها، إنها ضد العنصرية بكل أشكالها، ونحن نعرف أن ما يجري الآن من عنف وإرهاب ودماء ينتج من العنصرية وعدم قبول الآخر.

وما ستقوله سماح لاحقاً مبني على ذلك المشهد المسرحي أو اختيار موضوع المسرحية.

برهان وحتمية الموت

الشخصية الموازية لشخصية سماح، هو برهان، الفنان الحالم الذي يرى في مشهد الدمار اليومي والقنص والبراميل المتفجرة، كأنها مسرحية تراجيدية أبطالها أولئك الذين سرقوا حلمه وحلم الشعب بالعنف والقتل والسجن. فالحياة لعبة عبث ولا طائل منها، أمام كل ذلك الأسى الذي حرمه حق التعبير وحق الحياة، هو كمثقف وفنان يجد أن أهم سلاح يمكن أن يمتلكه للدفاع عن نفسه وعن العالم هو الفن.

في المعتقل كانوا يواجهونه بأسئلة وهو تحت التعذيب عن علاقته أو وصفه بموليير، الذي يريد التغيير ويريد الحرية. وعلى الرغم من الانسجام بينه وبين سماح في قصة حب لم تنته على خير، فقد كانت ترى فيه فارسها (ملامح وجهه كالصقر وقلبي يخشى عليك منه)، هكذا قالت إحدى الشخصيات الثانوية لسماح عندما رأته. ومع ذلك كانت العلاقة بينهما مهتزة ظاهرياً وعميقة من الداخل، فهو في غضبه كان يصف سماح بالمومس، وهي تصفه بأنه شخص متعدد العلاقات.

تعدد الأصوات

انحازت الروائية تقريباً إلى نمط الرواية الجديدة، التي تعتمد على تعدد الأصوات.. فـ(إبراهيم)، الشاب الذي سافر إلى العراق ـ للجهاد ـ والذي درس التمريض، يأتي الحكي على لسانه راسماً لوحة مشهدية لحجم العنف والقتل والدمار والتفجير الذي أحدثه الإرهابيون في العراق، من خلال حالة اللاوعي التي دخل فيها إبراهيم، فقد أصبح يتخيل أشياء لم تحدث. وهنا تريد الكاتبة أن تقدم للقارئ نموذجاً محطماً جراء ذلك الفكر العفن، وهو أحمر بالضرورة دلالة على نزيف الدم الذي أحدثه.

المكان الاجتماعي

لم تذكر تبارك الياسين المكان صراحة منذ بداية الرواية، لأنها تماهت بالحدث المعروف تقريباً للقارئ.. (البراميل المتفجرة، القناص على سطح العمارة المقابلة، الحواجز على الطرقات). فاكتفت وأوصلت للقارئ أين تدور تفاصيل الحكاية، وذهبت إلى التلميح في منتصف الرواية إلى أن بيت شخصيتها المركزية سماح، كان المجاهدون ضد الاحتلال الفرنسي يختبؤون فيه، ثم ذكرت لاحقاً مدينة حمص لكن بشيء من الاستحياء، وبذلك نجحت إلى حد كبير في الابتعاد عن المباشرة واستخدام المكان الاجتماعي، الذي يصف حميمية وعلاقة الشخصية به، دون رسمه هندسياً كأن تقول (سوريا، دمشق، درعا، إلخ...). هي بذلك تريد للقارئ أن يبتعد قدر الإمكان عن التكرار أو التاريخ ، لأنها أولاً وأخيراً ليست مؤرخة وانما روائية تحاول إضاءة المناطق المعتمة.

في شخصيات الرواية القليلة، الثانوية والرئيسية، هناك قاسم مشترك، العفن الأحمر.. الموت والحرب بمعناهما الحقيقي لا المجازي، وقد عبّرت الياسين عن ذلك بأسلوب روائي متقن، من خلال رسم الشخصيات داخلياً وخارجياً، فاستخدمت المونولوج لتعبر الشخصية عن ذاتها، دون تدخل من الروائية، بل تركت شخصياتها تتحرك دون إملاء أو وعظ أو إرشاد، وقد قالوا حكاياتهم الصغيرة دون رتوش أو تجمل، وقد ظلت الكاتبة بعيدة عن رأيها في ما يحصل من قتل يومي، ولم تنزح لجهة دون أخرى، وهنا دخل القارئ في العملية الإبداعية بوصفه شريكاً لا متلقياً فحسب.

* روائي وناقد أردني

إلى حمامات الزهراء

يوسف علوي*

■ تبدأ مياهك في التدفق بدماء قتيل قضت عليه الأسود في جبال الأطلس الكبير.

بعد أن قُذف به إلى الحياة من حزن هذا القتل، تزداد قوة الجدول الحاضن ليغزو الصخور فوق أوريكا، ثم يشق طريقه إلى مراكش، وينثر التراب بينما هو ينساب.

الآن يجري منتشرا، مزمجرا عبر الوادي بروح المحبوب، مدمرا الصحراء، منبتا الأشجار بجانبه، ولا يصدق أبدًا أن دواخله ستفيض قريبًا لتدفئ ظهرك.

أيها الجزولي، إحذر زلة خطوة واحدة قبل أن تسقط في ينبوع بن سليمان، تحلم أحلام اليقظة في طريقك إلى المسبح، وتتساءل عما إذا كانت القطط الجبلية قد نجت.

هنا في المدينة الحمراء، تقلصوا لكنهم ليسوا أقل تهتكا.

منحوتة بخشونة، تتجول أرواح الحرية المرنة في الأزقة والسطوح، وتمشي على حواف الجدران بحثًا عن فريسة، أي شيء يتحرك مثل طير.

يا طريق، احرص على مشاهدة الطيور. هي سريعة ومنطقية. تقصف سطوح المنازل في مجموعات، متتبعة تيارات الوعي في ضربات الفرشاة.

يتدفق الناس عبر روافد السوق في ممرات مغطاة، في الطين والشعيرات الدموية الخشبية التي تحمل الخضر والفجل والدجاج والمصابيح المنتفخة.

ذاك ممر يدوس فيه البغل على ظهرك. حذرت ثلاث مرات لكنك لم تتحرك، لقد كنت مفتونًا بأكوام اللحم.

لقد نظرت إليهم كحيوانات بوهيمية صالحة للأكل، ثم كطواجن صغيرة، وكمعرض للحيوانات مكون من أجزاء. أرجل لا تستطيع الجري، عيون تحدق فقط، خطم يشير في كل اتجاه.

لا يمكن أن تكون حمامات الزهراء بعيدة. توجد أنهار من الدماء والمال سترشدك إلى هناك. تتبع رائحة الصابون الأسود وزيت الورد.

يكشف الغروب عن نوافير من الضوء الوردي فوق الغيوم، تطعنها الكتبية، سيف وحيد في الجزء الخلفي للمدينة يحرس الموتى ويشير إلى الله.

نداءات المساء للصلاة تطير من كل زاوية، تنشد بمئة طريقة. الأصوات المهينة تشكل بحيرة من الأغاني فوق المدينة.

قصر الكسكس المرتفع فوق الأزقة فيه أنوار كهربائية ستصدمك إذا لمستها. لا تبحث عن طعام هناك أيها الجزولي.

وابعد جسدك الثمين عن الماء الغريب. هذا آخر تحذير لك. إن الجن الأسود يتضور جوعاً، يصرخون في وجه انعكاساتهم غير مدركين لأنفسهم.

نزاع عميق في مؤتمر من الغيوم يؤكد السماء. لقد ولدت في ما يشبه هذا الصاعقة لأن الاصطدامات هي مصدر الحياة. السماء مقابل الجبل. الريح مقابل الصوت. النار مقابل الطين. الماء مقابل الصخور. الناب مقابل الجلد. هذه الأغنية مقابل رؤيتك.

سيكون حمامك جاهزا قريبا. سيساعدك صبي صغير. يجب أن تنتظر دعوته.

* شاعر مغربي مقيم في أمريكا

«السنوات الـ 54 الأولى» للمخرج الإسرائيلي آفي مغربي: الاحتلال كآلة مُمنهَجة

سليم البيك *

■ نبدأ من العنوان، فلا يصلح تناول فيلم لمخرج إسرائيلي، يحصر موضوعَه في القسمَ المحتل من فلسطين عام 67، دون التنويه إلى التالي:

ليس في الفيلم إشارة إلى أنّ الاحتلال الإسرائيلي، بطبيعته الإحلالية والاستعمارية، قد بدأ عام 48. وهذا مأخذ أساسي لمشاهد فلسطيني، لأيّ فيلم إسرائيلي ينتقد الاحتلالَ ولم يعُد بموضوعه، ولو إشارة إلى عام 48. لكن، والحال هذه، لا ضرر في أن يتحدّد موضوعُ فيلم، أو بحث – كما هو حال فيلمنا هنا – ضمن أزمنة وأمكنة تكون مجالَ الدراسة، وهذا ما يفعله فيلم «السنوات الـ54 الأولى»(2021)، موضّحاً ذلك بعنوانه الفرعي «دليل موجز للاحتلال العسكري». وهذا كذلك ما فعله المؤرّخ الإسرائيلي إيلان بابيه في كتابه «أكبر سجن على الأرض... سردية جديدة لتاريخ الأراضي المحتلة» (الـ67 زماناً ومكاناً) لكنّه، بابيه، كتب كذلك «التطهير العرقي في فلسطين» (الـ48 زماناً ومكاناً). لكل من الكتابين (ولغيرهما لبابيه) حدود موضوعه، إنّما يكملان بعضهما من حيث مقاربة الاحتلال تاريخياً.

إذن، من ناحية، يَعتبر الفيلمُ أن الاحتلال العسكري الإسرائيلي بدأ عام 67، وهذا يؤخذ عليه. ومن ناحية ثانية، تناوُله لما سماه احتلالاً عسكرياً لأراضي عام 67 كان كاشفاً ضرورياً لممارسات الاحتلال هناك، وهذا يُحسب له.

مجال التناول في الفيلم، انحصر في الضفة والقطاع لسبب بنيوي هو اعتماده على شهادات من جنود سابقين، كانوا قد أدلوا بها لمنظمة «كسر الصمت، التي بدأت منذ عام 2004 بتجميع شهادات لجنود تحكي عن ممارساتهم في الضفة والقطاع، بحيادية، دون رأي أو تعليق ودون حاجة للشعور بالذنب أو الفخر، مهما بشعت هذه الممارسات. فكانت مواد خاما تكمن أهميتها في ذلك، ولا تقل الممارسات التي تُحكى عن اعتداد، أهميةً عن تلك التي تُحكى عن خزي، بل تزيدها أهمية لحرص أصحابها على كل تفصيل لممارسته بدءاً بأبشعها.

وازى مغربي، في فيلمه، بين نقل تلك الشهادات وتشريحه هو، أمام كاميراته، لسياسة الاحتلال الإسرائيلية، كنموذج لأطول احتلال عسكري في العصر الحديث، مقدّماً تحليلاً ممنهَجاً لتلك الممارسات، المنهَجة، معللاً ضرورة كل ممارسة، بالنسبة للاحتلال، لاستمراره مادياً على الأرض، ونفسياً في دواخل الفلسطينيين المحتلّين، ليصير الاحتلال آلةً تعمل ضمن ضوابط مبنية، أساساً، على ممارسات الأفراد، المتحكّمين بشكل شبه مطلق، ضمن نطاق «خدمتهم» في الاجتياحات وحظر التجوّل والاعتقالات والحواجز وغيرها.

أحد مشاهد الفيلم

تحليل مغربي، الموجَز، لآلية عمل الاحتلال، مادياً ونفسياً، أتت انتقادية فاضحة، أظهرت بشاعة الاحتلال بألسنة صنّاعها، وهي بشاعة لم تأت بالصدفة، بل ممنهجة ومبنية على «توافه» متراكمة يرتكبها «مجهولون، إنّما بتراكم الممارسات واستمراريتها كل هذه السنين، يجعلها روتيناً حياتياً «عادياً» لدى كل من فارض الاحتلال والخاضع له. وتكمن أهمية ذلك التحليل في بنائه على شهادات مصوّرة لجنود مارسوا، بأيديهم، منفذين قرارات مسؤوليهم أو مبادرين بأنفسهم، مباشرةً، في «التوافه» التي تعمّرت عليها آلة الاحتلال العسكري الإسرائيلي (وبالتالي الدولة) التي، كما أثبت الفيلم، لم تكن أي من ممارساتها عشوائية.

يختلف أحدنا مع المساحة (الزمانية/المكانية) المُطلق عليها «احتلال عسكري» هنا. يمكن لـ«ال» التعريف أن تمايز بين المطروح في الفيلم كـ«الاحتلال» الإسرائيلي، وما هو حقاً «احتلال» إسرائيلي هو جزء من عموم هذا الاحتلال، الممتد زمانياً إلى 48 ومكانياً إلى كامل الأرض الفلسطينية. لكن – وهذا سؤال فلسطيني دائم – كيف ننظر إلى فيلم إسرائيلي يحصر مفهومَ الاحتلال في حدود الـ67؟ في ذلك تنقسم المقاربات الإسرائيلية «المعارِضة للاحتلال في الضفة والقطاع» إلى تلك المبنيّة على قلقٍ من صورة المماَرِس للاحتلال، أمام نفسه وأمام العالم، وتلك المبنيّة على قلق على واقع المماَرَس عليه الاحتلال، وفيلم مغربي أتى ضمن المقاربة الأخيرة. ويمكن، نظرياً، لفلسطيني أن ينجزه دون تغيير كلمة أو صورة فيه، إن حصر موضوعه بأراضي الـ67 لكن، يبقى للفيلم أنّ جزءاً من أهميته تكمن في كون صانعه إسرائيلياً، وكذلك الشهادات فيه، المتطابقة مع الروايات الفلسطينية، المتناقضة مع تلك الإسرائيلية الرسمية والمتحلّقة حولها.

المَشاهد الأرشيفية للاحتلال الإسرائيلي منذ أيام الحكم العسكري ما بعد عام 67 مروراً بالانتفاضة الأولى فأوسلو فالانتفاضة الثانية، إلى السنوات الأخيرة، تلك المشاهد إضافة إلى الشهادات المباشرة لجنود من تلك المراحل، إضافة إلى التشريح الذي قام به مغربي، لتلك الصور والشهادات، بتحليلات واستنتاجات حول الآلة الاستعمارية كممارسة نموذجية في الضفة والقطاع، لكلّها قيمة أساسية هي تطابقها مع الرواية الفلسطينية لتلك الأحداث، في زمانها ومكانها، رواية المقموع/المضطهَد.

يبقى أن الفيلم غير مكتمل في تقديم تلك الآلية، باقتصاره على زمانه ومكانه، دون إشارة إلى أن الاحتلال بدأ، أولاً، عام 48. ويبقى الفيلم، في الوقت ذاته، ضرورةً فلسطينية ضمن حدوده اللازم إكمالها بكل الأحوال، ضمن مجال تناوله اللازم مدّها كذلك.

* كاتب فلسطيني

لوحات السوداني الطيب الحضيري
حياة بكر ومحطات للحرية

عدنان بشير معيتيق *

■ يتنقل بنا الفنان السوداني الطيب الحضيرى عبر محطات بصرية مفعمة بالجمال، ذات مفاهيم تجمع بين الاحتفاء الجمالي بالأشياء في ذاتها، وسرد قصصها التاريخية في أعماله الفنية. قرى متجاورة لغابات نضرة مفعمة بالحياة، أسواق ملونة وأراض ممتدة في فسحة الوقت، غابات مكتظة بأشجارها المثمرة في عناق ابدي، سطوح البيوت العتيقة الجيرية على ضفاف الروح من الزمن الأول للحضارات المتعاقبة على أرض السودان، قدر العشاء على نار هادئة، حديث شيوخ القرية في ركن عتيق، حياة الريف بكل بهجتها ومكابدتها، جموع في أرض الله الواسعة في مساحة اللون الأصفر الوهاج، كأنه النزوح الأبدي للبشرية، وحياة ماضية متداخلة مع صور من الذاكرة تعتريها ضبابية النسيان، بشر يقفون في الحد الفاصل بين الصحراء والغابة، نخيل، حقول، بيوت متعانقة، سحب ملونة، طيور، أفكار مجردة، أزياء النساء المبهجة في كل مواسمها، وجوه عابرة، عادات أصيلة، مشهديات النيل ونسمات الصيف عند حلول المساء، مساحات تعتريها شهقة الشعر ورهافة التلوين المائي، بقع ملونة كأنها ومضات ضوء شفيف، بل هي نبضات رسمت بدم القلب لفنان يعرف جيدا كيف يقدم عمله.

من خلال مرتكزات فلسفية اكاديمية في دراسة متأنية لعلاقة حياة الصحراء والغابة، وما أنجز من مدارس لفن الرسم في دولة السودان، منذ أن تأسست بمفهوم الدولة الحديثة، فتنوعت الأساليب من مدرسة الخرطوم وما بعدها من مدرسة البعد الواحد، وأساليب أخرى تشكلت من تحصيل معرفي للدارسين في الغرب، من فنانين رواد مع امتزاج متقن لثقافة محلية رصينة وعميقة، تعاملت بكل حرفية مع أبجديات الألوان الصريحة والمفردات الجمالية الأصيلة للحضارة الافريقية العربية، التي كانت من أهم ما يميز هذه المنطقة وانعكست في إنتاج أغلب التجارب السودانية الحديثة، كما هو الحال عند الفنان السوداني الطيب الحضري، الذي كان إنتاجه الفني خلاصة معرفية واضحة المعالم ذات حضور كبير في المشهد التشكيلي السوداني.

يتخذ من مشاهد طبيعية في أوقات أخرى غير المحاكاة الأولى المباشرة، التي تعتريها شاعرية العيش، والحب للحياة، في لوحاته المائية التي توثق حياة السودانيين وأحوالهم بلغة تشكيلية، تجريديات تقترب من عوالم الفرنسي نيكولا دي ستايل، التي رسم فيها الطبيعي في أجمل تجليات الروح المبدعة، فكانت زوايا النظر من الداخل، الاعتماد على الرؤية وليست على النظر، فكانت رسما للمشاعر وأحوال الروح وقت التأمل لهذه المناظر ووصفا للداخل البشري، أكثر منه تمثيلا للطبيعي في ذاته. فرسم السهول والحقول والصحارى والمناظر المحلية، بتقسيمات لونية متباينة منسجمة، بكتل لونية كبيرة في مساحة أعماله، وأضفى صيغا وحلولا محلية من البيئة الافريقية، كأكواخ القش والبيوت الطينية كمربعات بنية اللون ومساحات صفراء، كأنها صحارى ورمال مع مفردات أخرى متناهية في الصغر في مساحات مترامية الأطراف، في صورة مختزلة لحياة الصحراوي، وأخرى ذات تقسيمات صغيرة يتخللها نخيل وجداول زرقاء لحياة المزارع في حقله.

الطيب الحضيرى

من أعمال الفنان

الفنان يسعى دائما إلى حالة من التوافق بين ما هو موجود في الطبيعة من حوله، وما يعتمل في داخله، فتجده يلجأ إلى التعبيرية التجريدية بإتقان موفق جدا، يقترح علينا نصوصا جمالية تحيلنا إلى قصص، ويترك لنا المجال في المشاركة في كتابتها، فهي مشرعة الأبواب على خيال الحكي. لحياة بكر خالية من منغصات الحداثة للحياة المعاصرة ومساحات للتنفس في فضاءات الحرية.

الطيب عمر أحمد الحضيرى من مواليد الهلالية ـ ولاية الجزيرة. المؤهلات العلمية: 2008 دكتوراه تكنولوجيا تعليم بعنوان: تصميم وتقويم برنامج لتنمية المهارات التشكيلية للطلاب (دراسة حالة لطلاب قسم التلوين) – كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ـ جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. ماجستير تكنولوجيا التعليم ـ كلية التربية في جامعة الجزيرة 1998. بكالوريوس كلية الفنون الجميلة والتطبيقية ـ قسم التلوين (التصوير) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا 1988. محاضر في كلية التربية قسم تقنيات التعليم ـ جامعة الجزيرة 1998 – 2003. محاضر تقنيات تعليم كلية التربية ـ جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة 2003 – 2010. أستاذ مساعد تقنيات تعليم كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز 2010 – 2013. أستاذ مساعد رئيس قسم التلوين في كلية الفنون الجميلة والتطبيقية – جامعة السودان للعلوم ولتكنولوجيا 2016. أقام العديد من المعارض منها: مدينة الهلالية 1986. المركز الفرنسي السودان 1999. اتليه جدة للفنون الجميلة ـ المملكة العربية السعودية 2005. الحوش القطري ـ الدوحة 2010. مركز راشد دياب للفنون 2011. مركز شبرين للفنون 2015. اتليه القاهرة– مصر 2020، والعديد من المشاركات في معارض وملتقيات فنية جماعية في داخل السودان وخارجها.

* فنان تشكيلي من ليبيا

اذهبْ داخل نفسك:
عن «رسائل ريلكه إلى شاعر شاب»

قاسم حداد *

■ سبق أن قرأتُ «رسائل ريلكه إلى شاعر شاب» قبل أكثر من عشرين عاماً. ولا أذكر بالضبط إن كانت متضمنة في كتاب، أم متفرقة في مجلة، ونسيتها تماما. في الأيام الأخيرة عثرت على ترجمة جديدة للكتاب، فأحببت اكتشاف الرسائل مجدداً. شعرت، مستذكراً، بعض الملاحظات التي أحب استعادتها، في صيغة تساؤلات أيضاً. ثمة العلاقة الغامضة بين الشاعر المبتدئ وتجربة شاعر آخر. فقد كدنا نفقد مثل هذه العلاقة. أحيانا أخشى أن يكون جيلنا هو آخر من يلتفت باحترام لمعلميه.

* * *

حميمية رسائل ريلكه تشي بالرغبة الفتية للبوح لدى الشاعر، وهذا نزوع أغنى النصوص كموضوع عام، يتجاوز المرسِل والمرسَل إليه، وربما هذا ما جعل الرسائل تنطوي على تشويق ما. غير أن عمومية المضمون، في تقديري، طاشت في فضاءات رحبة، لتتجاوز فكرة الرسائل وطبيعة الشاعر الشاب.

* * *

ظني أن شطح البوح، الذي تجلى في الرسائل، فاض على الشاعر الشاب، حتى أنه اكتفى من ريلكه بالرسائل، وتخلى عن فكرة الكتابة، فتنازل عن مشروع الشاعر الشاب الذي كانَه. حتى أننا لم نعرف الكثير عن فرانز أكسافير كابوس، وهو اسم (الشاعر الشاب)، بعد ذلك. أكثر ما نعرفه عنه أنه كان تلميذاً في الكلية العسكرية، التي سبق للشاعر ريلكه الدراسة فيها، وتيسر للشاعر الشاب أن يكاتب الشاعر الشهير ريلكه. تلك كانت شهرته الشخصية أكثر من كونه شاعراً، وفي موقع «يوكيبيديا» إشارة إلى انهماك الشاعر الشاب كابوس بالعمل الصحافي كمحرر ورئيس تحرير لأكثر من جريدة، وأنه أصدر عدداً من الروايات، من بينها: «الناجون الأربعة عشر» و«السوط في الوجه» و«مارتينا والراقصون» و«الهروب إلى الحب». وقد عُرف كابوس خصوصاً بوصفه كاتب سيناريو، طوال النصف الأول من القرن العشرين.

* * *

غير أن الشاب كابوس لم يواصل كتابة الشعر بحماس كتابته للسيناريو والرواية، التي يبدو أنها استغرقته فوجد نفسه في عالمها. وأخشى أن البوح الفائض الذي طاشت به رسائل ريلكه، دفع الشاعر الشاب إلى الفرار من رغبة كتابة الشعر، خصوصاً أننا لا نعرف شيئاً عن أصول رسائله الخاصة إلى ريلكه. ثمة غياب غامض لرسائل الشاب، دون أن نكون مجبرين على قبول حجة عدم أهميتها الأدبية. أكثر من هذا، فإننا بالكاد نعثر على أي إشارة مباشرة لحديث ريلكه عن تجارب ونصوص ما كان يكتبه كابوسٍ من شعر. حتى أننا نريد أن نصدّق بأن ثمة شاعراً شاباً كان.

* * *

فقط، في بداية رسالته الأولى، يشير ريلكه إلى عدم تمكنه من مناقشة أبيات كابوس، بل إن ريلكه، في إشارته تلك، يكاد ينفي الطابع الذاتي من أبيات الشاعر الشاب، ليواصل منخرطاً في البوح الوعظي العام، بعيداً عن الكتابة. أنا، لو كنت مكان الشاعر الشاب، سوف لن أجرؤ على الكتابة بعد ذلك. لقد كان يقول له: «اذهبْ داخل نفسك. على الأقل، لن أكتب الشعر إلا إذا شعرت بأنني سأموت إذا لم افعل ذلك، حسب نصيحة ريلكه. الرسالة الأولى فقط تخاطب شاعراً كمشروع محتمل. ولا أعرف، لماذا يتوجب علينا كقراء اعتبار مواعظ ريلكه الإنسانية العامة، تقتصر على مخاطبة (شاعر شاب). الشاعر، لن يحتاج للنصائح، والشاب، سوف يشيخ سريعاً إن هو لم يكتب. ربما أبدع ريلكه في عرضه الفلسفي الإنساني، الذي أصغى له الشاب كابوس، واعتنى بنشره كما ينبغي. لكن يبدو أن ذلك كله لم يشجع الشاب على الشعر، فوجد ذاته في كتابة أخرى.

* * *

في مقالة نادرة بقلم بولا مارفيللي، قام بترجمتها الصديق أمين صالح، نجدها تتطرق إلى كتاب الرسائل مستشهدةً بمقاطع طويلة من الرسائل، كما أشارت إلى أن للشاعر الشاب كتابات في الشعر والرواية والسيناريو، لكنها لا تشير، على التعيين، لإحدى هذه الكتابات، مما لا يساعد بحثي عن نصوص منشورة لكابوس. فأتمنى على من يعثر على نصوص شعرية من تأليف الشاب كابوس إبلاغي بالأمر لكي ألاحظ معه الفائدة الأدبية التي استقاها من رسائل ريلكه إليه.

* * *

ومن يقرأ ريلكه، من يعرفه، يمكن أن يتفادى كتاب (الرسائل) دون أن يخسر شيئاً. هذا مجرد اقتراح، لكي نعتبر النبيذ أجمل من الحقل.

* شاعر من البحرين

ليالي الحب
«مقتطفات»

كل ذكرى جميلة
ففي الذكريات رحيق بعيد
رحيق أم قبلت حلمتها فمي
بعدها صارت كل امرأة
مشروع قبلة
هذي الحياة
أسأل نفسي في نهاية الليل
أي امرأة ستحب غدا؟
تلك التي ستصادفها في الطريق؟
أم تلك التي تشرب قهوتها في كسل
وتنظر عبر زجاجة المقهى
مستقبلا قد تكون أنت صانعه؟
أحب النساء جميعا
أحب التي لم أرها طوال الطريق
وتلك التي صادفتها بمقهى في آخر الليل
وتلك التي تنام بقربي
تحلم بجزيرة كروزو البعيدة
وتلك التي تاهت في منعطف الطريق
ونامت على كتفي بقية الليل
لكني أحبك يا امرأة يسكنها
الليل قبل أن تسكنه
أحب فيك ذكرى بعيدة
وعطر وردة القداح في أول الليل
وعطر الجسد المالح بماء البحر
وتلويحة الشمس حين تغيب في زرقة
النيل
وصوتا تهدج من وحشة الأيام
فصار همسا.
قد أكون يوما فارسا
وتكونين مهرة الليل،
جامحة لحظة العشق
حين تعانق أنفاسنا عنان السماء
كل شيء خارج المستحيل
لحظة الحب
حينما يطلب الجسدان حق الأنوثة
وحق الرجولة
والأنوثة والرجولة محض اختيار
لكن الكلام مشاع
كما العشب، كما الأرض كما الخبز
وماء الجداول
والكلام لحظة العشق يصير كلام الله
يقول للشيء كن فيكن
فالله همس بين شفاه الحبيبة والحبيب
والله يغيب
حينما يلتقي جسدان
يغيب خلف حرير الكلام والكلام
واستبرق الآه
وسندس الليل
حينما يتعب الجسدان.
ذات يوم قلت لأمي وداعا
فقالت: قل مراحب للنساء بعدي
ليفتح الله لك سبيلا إلى الآخرة
تصاحبك امرأة كل مساء
أنتم معشر الأبناء
جئتم إلى الدنيا أول الصيف
تنفستم شذى البرقوق
فأكملوا الأيام في العطر
وحين يحل الخريف
التفوا بامرأة
في حضنها انتظروا مرور الشتاء.
يكفي أن نحدق في عيني امرأة
كي نرى ما سوف يأتي
مروج الذهب تحت غطاء السرير.
ما زلت أسيرا
منذ البداية أعرف طريقي
لكن بين طريق وآخر
أعرف البحث عن خبايا الحياة
عن الأجمل في الخلق
بين كأس نبيذ عتيق
وشفاه امرأة لونها يشبه
عذب النبيذ
أعرف أن الكلام
خير طريق للوصول إلى الآخرة
بلا ذنب أو خطايا
حينما امرأة تسمع ما أقول
كل الليالي ألف ليلة
وكل امرأة شهرزاد
لكن شهريار محض حكاية
وأنا لست شهريار
فجسدي من لحم ودماء في عروقي
جسدي هو الله في صورة ما
والله في جسدي
سيان
وسبحان نفسي
وسبحان ربي
وسبحان الليالي
حينما أهرق الماء في سرة الكون
وأقول لفينوس تحتي
لذة الدنيا هنا

جبار ياسين *

في لقاء حريرين
حرير الجسد
وحرير الكلام
صنعتهما فراشة واحدة
صعدت روحها للسماء
كما تصعد روحانا لنفس السماء
صنع الرب الحرير
صنع الفراشة
من أجل لحظتنا العابرة
طولها عمر الأراضي جميعا
وقطر دائرة السماء

* شاعر عراقي

نانسي عجرم تهدي باقة حبّ للأمهات: «بلاكي العمر شو صعب مشواره»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

تحت عنوان «إمّي» طرحت النجمة اللبنانية نانسي عجرم أحدث أغانيها لمناسبة عيد الأم عبر التطبيقات الموسيقيّة كافة. وتمّ الترويج للأغنية بعبارة «باقة إحساس وحب من نانسي عجرم إلى أمها وكل الأمهات».

وشكّلت هذه الأغنية تحفة فنيّة رائعة بكل ما للكلمة من معنى، نظراً لمقوماتها من كلام ولحن وصوت دافئ، فلامست قلوب كلّ من سمعها وحرّكت فيه المشاعر والأحاسيس وأذرفت الدموع فرحاً وحزناً، لما تتضمنه من أسمى المعاني التي تُجسّدها الأم بعطفها وحنانها وحبها اللا محدود وتضحيتها وخسارة الدنيا لخسارتها.

وحملت كلمات الأغنية المليئة بالأحاسيس والمشاعر الجيّاشة بالحبّ والعطف والحنان التي تختزنها الأم توقيع الشاعر إميل فهد والملحن يحيى الحسن، حيث أتى اللحن مُنساباً مع الكلمات والموزّع باسم رزق. أما نانسي فأبدعت في أدائها وعفويتها الصادقة، وألقت على طريقة الشعر أحد مقاطع الأغنية التي صوّرتها على طريقة الفيديو كليب مع المخرج سمير سرياني، وبدت فيها ساحرة وأنيقة ومتألقة.

واستطاعت نانسي أن تحبس أنفاس المتابعين الذين أعربوا عن إعجابهم بهذه الأغنية التي حظيت برواج سريع وتناقلها المتابعون على مواقع التواصل الاجتماعي كهدية لأمهاتهم لمناسبة عيدهن في 21 الشهر الحالي.

وجاء في كلمات أغنية «أمّي» ما يلي «فكرت جبلك ورد بالأول اتذكرت أن الورد راح يدبل.. فكرت إهديلك دهب مشغول خفت الدهب من لمعتك يخجل.. الليل حكيه بيطول عن قلبك الدافي إن وشو ما بقول بيضل مش كافي... انتي ربيع البيت.. وغنية حجاره يا شمعته بالليل. ياضحكة نهاري.

ان بلاكي العمر شو صعب مشواره.. الليل حكيه بيطول عن قلبك الدافي.. ان وشو مابقول بيضل مش كافي

انتي ربيع البيت.. وغنية حجاره.. يا شمعته بالليل. يا ضحكت نهاري ان بلاكي العمر شو صعب مشواره

امي.. دخيلك عطر انفاسي.. صغيرة الهدايا كتير عقياسك..ما في سما بتسيع قلب الأم.. ولا في وصف بطول احساسك..الليل حكيه بيطول عن قلبك الدافي.. ان وشو مابقول بيضل مش كافي انتي ربيع البيت.. وغنية حجاره..يا شمعته بالليل. يا ضحكة نهاري ان بلاكي العمر شو صعب مشواره.

تجدر الإشارة الى أن نانسي طرحت أخيراً أغنية «ما تحكم ع حدا» وهي الشارة الصوتية للمسلسل اللبناني «راحوا» الي سيُعرض في الماراثون الرمضاني المقبل.

15 ولاية أمريكية تتهم «غوغل» بالاحتكار

■ واشنطن-رويترز: قال المدعي العام لولاية تكساس إن أربع ولايات أخرى انضمت إلى دعوى قضائية رفعتها تكساس وولايات أخرى على شركة «غوغل» تتهمها فيها بمخالفة قوانين مكافحة الاحتكار لتعزيز هيمنتها الحالية في مجال الإعلان.

وقال المدعي كين باكستون، إن ولايات ألاسكا وفلوريدا ومونتانا ونيفادا وبويرتوريكو انضمت للدعوى المرفوعة في ديسمبر/كانون الأول. وبذلك يبلغ عدد المشاركين في الدعوى 15 ولاية ومنطقة.

والدعوى واحدة من ثلاث دعاوى رفعتها الحكومة الاتحادية أو ولايات على غوغل في العام الماضي.

وكشف باكستون ومدعون عموميون آخرون يوم الثلاثاء لدى الإعلان عن الدعوى المعدلة تفاصيل عن العلاقة بين غوغل وفيسبوك.

وقال في بيان: «تحالفنا يتطلع لمحاسبة غوغل على مسلكها غير القانوني وإصلاح ممارساتها في المستقبل. ونحن واثقون أن غوغل سترغم على دفع ثمن سوء تصرفها من خلال عقوبات مالية كبيرة».

ومن المتوقع عقد جلسة اليوم الخميس للنظر في التماس قدمته الشركة إلى محكمة اتحادية في تكساس لنقل القضية إلى كاليفورنيا.

وتتهم الدعوى غوغل بانتهاك القانون فيما يتعلق بهيمنتها على عملية نشر الإعلانات على الإنترنت. وتقول الدعوى إن الشركة تتعاون خلسة مع فيسبوك أقرب منافسيها في الإعلان على الإنترنت وتتذرع بالحفاظ على سرية المستخدمين للقيام بتصرفات غير عادلة. ويشكو ناشرون من أن إحدى نتائج هذا التصرف هي انخفاض الإيرادات. وتقول الدعوى إن فيسبوك وغوغل «تعملان معاً لتحديد المستخدمين الذين يستعملون منتجات شركة أبل» لكنها لم تذكر تفاصيل.

وقالت الشركة في بيان إن هذا الادعاء الجديد إضافة «لا فائدة منها» إلى دعوى لا تستحق نظرها.

وامتنعت فيسبوك عن التعليق. ولم ترد أبل على طلب تعليق.

منصة «سبوتيفاي» تطلق مبادرة «صوتك» للفنانات فقط

تونس – «القدس العربي»:

ضمن ورشة عمل مخصصة للفنانات فقط عبر مبادرة «صوتك» تطلق منصة «سبوتيفاي» في 21 الشهر الجاري أول نشاط لها بهدف مساعدة وتوعية الفنانات الصاعدات.

وتركز المبادرة على تنمية الفنانات، وتعد للراغبات في اكتساب المعارف والإطلاع على الأدوات وأفضل الممارسات من أجل الترويج لموسيقاهنّ وتكوين قاعدة جماهيرية خاصة بهنّ عبر خدمة الاستماع عبر المنصة.

وستستضيف النجمة لطيفة عرابة مبادرة «صوتك» في فقرة خاصة للتحدث عن قصتها، لتقديم نصائح وإرشادات قيّمة للفنانات.

وتم إطلاق مبادرة «صوتك» أواخر العام الماضي كمبادرة «المرأة في الموسيقى» الأولى لـ «سبوتيفاي» في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهي تركّز على الترويج للفنانات الصاعدات وكذلك أقوى الأصوات النسائية على مستوى المنطقة.

المخرج عبد الله فركوس يضع اللمسات الأخيرة على «كلنا مغاربة» استعدادا لرمضان

الرباط-«القدس العربي»:

يعكف المخرج والممثل المغربي عبد الله فركوس على وضع اللمسات الأخيرة على عمله الفني الجديد «كلنا مغاربة» الذي ينتظر أن تقدمه القناة التلفزيونية المغربية الثانية ضمن شبكتها الرمضانية. العمل عبارة عن «سيتكوم» يشارك فيه عدد كبير من الفنانين ينتمون إلى مختلف جهات المغرب، من بينهم المغني موس ماهر، الذي يشارك للمرة الأولى في عمل تلفزيوني ويمثل منطقة المغرب الشرقي، إلى جانب هاجر عدنان، التي تمثل المناطق الصحراوية، بالإضافة إلى هند بنجبارة التي ستمثل مدينة فاس، ثم محمد الخياري ودنيا بوطازوت اللذين يمثلان شخصيتين من البادية، فيما تمثل مناطق الشمال كل من نورة الصقلي ومريم الزعيمي. تدور أحداث العمل وسط عمارة في مدينة أصيلة يقطنها أشخاص يعملون في شركة، ويتحدرون من مناطق مختلفة من المغرب، في محاولة لإبراز خصوصية كل منطقة وما تزخر به وتتمتع به من جمالية وتشبث بالتقاليد والعادات.«كلنا مغاربة» تخرجه المخرجة صفاء بركة، فيما يحمل السيناريو توقيع الكاتبة بشرى ملاك، والثنائي إدريس ومهدي، والغافولي ومحمد كاما.

ويتولى عبد الله فركوس إخراج فيلم تلفزيوني جديد بعنوان «غرارين عيشة» ويتقاسم فيه البطولة إلى جانب كل من فضيلة بنموسى، عمر عزوزي، سهام استيتو، ومحمد شحيمات وآخرون.

يحكي الفيلم التلفزيوني قصة ثلاثة أصدقاء يحاولون إغراء صديقهم الرابع بالتخلي عن عمله بدعوى أنه يستحق أكثر منه، وأنهم مستعدون لمساعدته لإنجاز مشروع خاص به، إلا أنهم سرعان ما سيديرون ظهورهم له، ويتنكرون لوعودهم، الأمر الذي يدفعه للانتقام.

مياه المريخ «المفقودة» مدفونة تحت قشرته

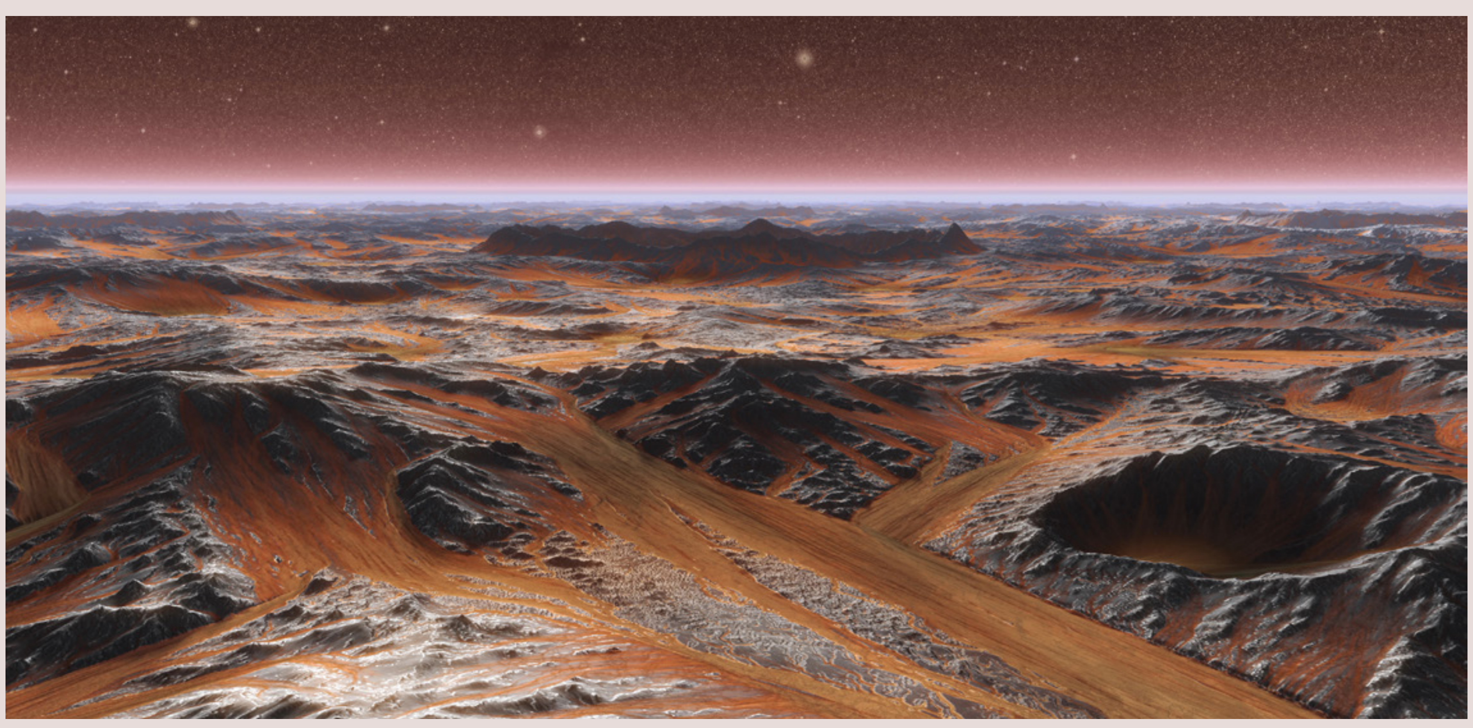

■ واشنطن - أ ف ب: قبل مليارات السنوات، كان المريخ موطناً لبحيرات ومحيطات، لكن المكان الذي ذهبت إليه كل المياه محوّلة الكوكب إلى صخرة مقفرة، كان غامضاً.

وكان يعتقد أن معظم المياه فقدت في الفضاء، لكن دراسة جديدة مولتها وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» ترى أنها لم تذهب إلى أي مكان، بل إنها محتجزة داخل المعادن الموجودة في قشرة الكوكب.

وقالت إيفا شيلر، المؤلفة الرئيسية للدراسة الجديدة المنشورة في مجلة «ساينس» العلمية: «نحن نقول إن القشرة تشكل ما نسميه المعادن الرطبة، أي المعادن التي تحوي ماء في تركيبتها البلورية».

في الواقع، يشير نموذج شيلر إلى أن ما بين 30 و99 في المئة من المياه بقيت محتجزة داخل هذه المعادن. وكان يعتقد في السابق أن المريخ يحوي ما يكفي من المياه لتغطية الكوكب بكامله.

ولأن الكوكب فقد مجاله المغناطيسي في وقت مبكر من تاريخه، جُرّد من غلافه الجوي تدريجياً، ما أنتج فرضية أن هذه هي الطريقة التي فقد من خلالها مياهه.

لكن مؤلفي الدراسة الجديدة يعتقدون أنه بينما اختفت بعض المياه، بقيت غالبيتها.

باستخدام نتائج عمليات مراقبة أجرتها مركبات المريخ ونيازك من الكوكب، ركز الفريق على الهيدروجين، وهو مكون رئيسي للمياه.

هناك أنواع مختلفة من ذرات الهيدروجين. يحتوي معظمها على بروتون واحد فقط في نواتها، لكن نسبة ضئيلة، حوالي 0,02 في المئة، تحتوي على بروتون ونيوترون معاً، ما يجعلها أثقل. وتعرف هذه الذرات باسم الديوتيريوم أو الهيدروجين «الثقيل».

ونظراً إلى أن النوع الأخف منها يهرب من الغلاف الجوي للكوكب بمعدل أسرع، فإن فقدان معظم المياه في الفضاء سيترك نسبة أكبر من الديوتيريوم وراءه. لكن استناداً إلى كمية المياه التي يعتقد أن الكوكب كان يحويها والمعدل الحالي لهروب الهيدروجين الذي رصدته المركبات، فإن نسبة الديوتيريوم الحالية مقارنة بالهيدروجين لا يمكن تفسيرها بفقدان الغلاف الجوي فقط.

وبدلاً من ذلك، يقول مؤلفو الدراسة، إن هناك مزيجاً من آليتين: حبس المياه في معادن قشرة الكوكب، وفقدان المياه في الغلاف الجوي.

وقالت شيلر: «في أي وقت يكون لديك صخرة تتفاعل مع المياه، هناك سلسلة من التفاعلات الكيميائية المعقدة التي تشكل معدناً رطباً».

وتحدث هذه العملية أيضاً على كوكب الأرض، على سبيل المثال في الطين، الموجود أيضاً على سطح المريخ.

لكن البراكين على الأرض تعيد تدوير المياه إلى الغلاف الجوي. وبما أن المريخ لا يحتوي على صفائح تكتونية، تكون تلك التغييرات دائمة. ووفقاً لمحاكاة الفريق، فقد الكوكب معظم مياهه قبل ما بين أربعة إلى 3,7 مليارات سنة، ما يعني أن «المريخ كان يشبه إلى حد كبير ما هو عليه اليوم خلال الثلاثة مليارات سنة الماضية» كما قالت شيلر.

وهي تأمل في أن تكون قادرة على الحصول على معلومات أكثر بفضل «بيرسيفرنس» الذي وصل أخيراً إلى الكوكب الأحمر لدراسة تلك السيناريوهات.

فيلم «لالة» الإيراني المثير للجدل يدخل العرض في 21 مارس

■ طهران-الأناضول: يبدأ عرض الفيلم الإيراني «لالة» المثير للجدل بتجسيده لمعاناة النساء الرياضيات في البلاد، في 21 مارس/آذار الحالي، بعد مواجهته للعديد من الصعوبات خلال عملية التصوير، والتي استمرت لـ10 أعوام.

يتناول الفيلم الذي بدأ تصويره عام 2010 قصة حياة «لالة صديق» أول بطلة راليات في إيران، بالإضافة إلى المعوقات القانونية والبيروقراطية والاجتماعية أمام النساء اللاتي يمارسن الرياضة.

وقال أسد الله نكنجاد، مخرج الفيلم: «واجهنا العديد من المشاكل الاجتماعية خلال عملية تصوير، لأن المجتمع في إيران لم يكن مستعداً لتناول مثل هذه القضايا بشفافية».

وأضاف: «تم تصوير الفيلم باللغة الإنكليزية، حتى نتمكن من الوصول إلى العالم بكل سهولة، ونسلط الضوء على واحدة من المشاكل المعقدة داخل مجتمعنا».

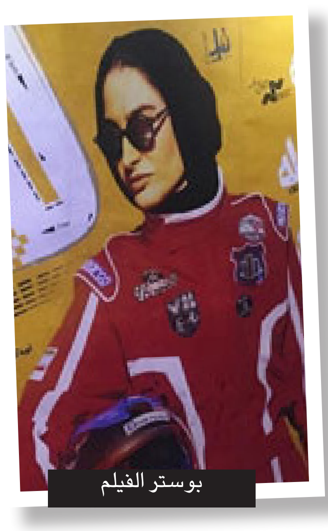

بوستر الفيلم

وأشار نكنجاد إلى أن الفيلم سيكون متاحاً للعرض في 21 مارس الجاري (دون تحديد مكان العرض).

وأوضحت بطلة الفيلم، سارة أميري، أن «لالة» واجه العديد من مشاكل التمويل المادي خلال فترة التصوير التي امتدت 10 سنوات.

وأكدت أن «عزم وإصرار» القائمين على الفيلم، هو السبب الرئيسي في نجاح مشروع مثل هذا.

وأوضحت أميري أن «لالة» هو أول فيلم في إيران، يتحدث فيه جميع الممثلين باللغة الإنكليزية.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9						3		
	6		2		7			
					8		4	5
		8		2		7		4
2								8
1		4		8		6		
8	1		6					
			4		9		8	
		3						6

أبراج

الحمل
طاقتك اليوم لا حدود لها، لا تضيع تلك الفرصة أبداً، فإن ضاعت فلن تعود بسهولة

الثور
حاول أن يكون تفكيرك أوسع قدر الإمكان، لأنك في حاجة إلى فهم المشروع كلّه، فجزؤك الخاص يمثل جانبا من المشروع

الجوزاء
هناك الكثير من الاحتكاك الذي يجب أن تتخلص منه. هناك الكثير من سوء التفاهم غير الضروري ايضا، يجب أن تخصص الوقت لبعض الحديث من القلب للقلب

السرطان
في الوقت الحالي، يجب أن تتغلب على صراعك الداخلي. يحملك الناس مشكلات أكثر مما تتحمل، قد يقولون أشياء تجرحك أو يطلبون طلبات غير معقولة منك

الأسد
عندما تكون في حالة عاطفية غير مستقرة تحتاج إلى عائلتك، حتى لو كانت حاجتك إليها مادية أو عملية

العذراء
تشعر أنك مستنزف تماماً، لكن في هذه الفترة تحتاج إلى إبقاء رأسك منخفضاً وتعمل بجديّة وصمت حتى تمر هذه العاصفة، وستحصل على حريتك وراحتك

قريباً

الميزان
صبّ كل إبداعك في العمل، هناك الكثير من الفرص أمامك وأشياء لتفعلها بطريقتك المبدعة المعتادة، وستحظى بالمال الذي تحتاج إليه بل أكثر وبسهولة

العقرب
يوم ثان يبدو أصعب من سابقة، بحيث يتراكم العمل لديك وتشعر بالتعب الشديد ينال منك، من يشعر باعراض غير اعتيادية يجب ألا يهمل في الفحص والعلاج

القوس
تنظيم الوقت أهم ما ينقصك ويرهقك أيضاً، اضبط وقتك جيداً للحصول على ساعات النوم اللازمة لجسدك

الجدي
أنت وزملاؤك اليوم بينكم كيمياء رهيبة، الكثير من التفاصيل المميزة، ونتيجة أفضل من المتوقع

الدلو
ستُفاجأ بأحد المديرين يجعلك قدوة يُحتذى بها، الأمر جيد بالطبع لكنها مسؤولية ضخمة عليك أن تتحمّلها

الحوت
الحرص صفة حميدة، فهي تمنعك من الوقوع في أي مشكلة، ولكن المغالاة في الحرص قد تتحوّل فجأة إلى جبن وعدم القدرة على تحمّل التغيّرات والمفاجآت

حل عدد السابق

3	1	4	6	8	2	9	7	5
5	9	2	3	7	4	1	6	8
7	6	8	5	1	9	3	4	2
8	7	9	4	6	3	2	5	1
1	4	5	8	2	7	6	3	9
6	2	3	1	9	5	4	8	7
4	5	1	9	3	8	7	2	6
9	3	7	2	5	6	8	1	4
2	8	6	7	4	1	5	9	3

السيناريست بشير الديك رئيسا للجنة تحكيم المهرجان القومي للسينما المصرية

مهرجان «الإسكندرية» يحمل اسم المخرج علي بدرخان

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي :

قال الأمير أباظة، رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي،إن دورة المهرجان المقبلة، ستحمل اسم المخرج المصري الكبير علي بدرخان، تقديرا لإبداعه وعطائه الكبير للسينما المصرية، مشيرا إلى أنه سوف يتم إصدار كتاب عن مسيرته السينمائية، وإقامة معرض أفيشات وصور عن أعماله، بالإضافة لتكريمه في حفل الافتتاح بحضور زملائه وتلاميذه، حيث اعتاد المهرجان منذ عدة دورات، إهداء كل دورة لأحد السينمائيين المصريين الكبار، وكانت الدورة الأخيرة قد حملت إسم الفنان عزت العلايلي، وكان آخر تكريم له قبل رحيله.

وأضاف أباظة إن الدورة الـ37 من المهرجان ستقام خلال الفترة من 25 سبتمبر / أيلول حتى أول أكتوبر/ تشرين المقبل، ويجرى حاليا الاستعداد للدورة الجديدة وتحديد المسابقات واختيار المكرمين، مع الالتزام الكامل بالإجراءات الاحترازية والوقائية والحفاظ على التباعد الاجتماعي، وتعقيم أماكن العرض تحت إشراف وزارة الصحة، مثلما حدث في الدورة الأخيرة، التي تم تنفيذ جميع التعليمات الصحية بها، ولذلك لم تظهر أي حالات كورونا، وهذا ما سنحرص عليه في الدورة المقبلة، حفاظا على صحة الضيوف.يشار إلى أن المخرج علي بدرخان التحق بالمعهد العالي للسينما وتخرج منه عام 1967، حيث أخرج أول فيلم طويل له حمل اسم «الحب الذي كان» عام 1973، وأخرج بعدها عددا من الأفلام المهمة، منها «الكرنك» «شفيقة ومتولي» «الجوع» و«الراعي والنساء». وقد أصدر مجلس الوزراء المصري قرارا باستئناف المهرجانات والفعاليات الفنية والثقافية في مصر، بشرط أن تقام في أماكن مفتوحة، مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترافية لمواجهة انتشار فيروس كورونا المستجد. وأول المهرجانات التي ستقام بعد هذا القرار هو المهرجان القومي للسينما المصرية، التي ستنطلق فعاليات دورته الثالثة والعشرين خلال شهر مارس/ آذار الجارى، بعد أن توقف دورتين بسبب تفشي جائحة «كورونا».

بشير الديك

علي بدرخان

ويتولى الناقد السينمائي الكبير كمال رمزي الإشراف على استكمال أعمال دورة المهرجان الجديدة والتي قام بالإعداد لها المخرج الراحل الكبير د. سمير سيف، وقال كمال رمزي إن هذه الدورة تأخذ شكلاً جديداً يماثل جائزة «أوسكار» وتشمل الأفلام الروائية الطويلة والقصيرة والتسجيلية والتحريك التي تقدمت للاشتراك من إنتاج أعوام 2018، 2019، 2020 والبالغ عددها 170 فيلم، حيث يقتصر المهرجان هذا العام على مشاهدات لجنتي التحكيم فقط دون عروض جماهيرية، وتقام مراسم توزيع الجوائز مساء الثلاثاء 23 مارس/آذار بمسرح الجمهورية.

وأضاف رمزي أن لجنتي تحكيم الدورة الجديدة – بدأت أعمالها الأسبوع الماضي – تضم كل من: أولا: لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة: السيناريست الكبير بشير الديك «رئيساً» وعضوية كل من د. غادة جبارة، د. ثناء هاشم، مدير التصوير د. سمير فرج، الناقد مجدي الطيب، المخرج عمر عبد العزيز ثانياً: لجنة تحكيم الأفلام التسجيلية والقصيرة والتحريك: المخرج والسيناريست إبراهيم الموجي «رئيساً» وعضوية كل من د. آمنة الحضري، الناقد عصام زكريا، د. محمد عسر، المنتجة ماريان خوري، المخرجة نادين خان والمخرج طارق الزرقاني.

سميرة سعيد تطرح أحدث أغانيها «متاهة»

الرباط – «القدس العربي»:

بعد أغنيتها «بحب معاك» أطلقت النجمة المغربية سميرة سعيد أغنية جديدة منفردة بعنوان «متاهة» وهي أغنية رومانسيّة بإمتياز تروي قصة ثنائيّ ينتقلان من مرحلة الحبّ والعشق، بينهما الى مرحلة أخرى بعيدة كلّ البعد عن الحب، الذي جمعهما حتى توصلا الى القول: إنّ الحب بات الآن يُضرّنا، كما جاء في كلمات الأغنية وهي من توقيع شادي نور وألحان بلال سرور وتوزيع موسيقى هاني ربيع وإخراج نضال هاني.

أما كلمات الأغنية فحملت المضمون الآتي «وصلنا لنقطة ياما حلمنا سوا بيها.. ولما وصلنا فجأة لقيتنا في متاهة حاجات ماتت مع الأيام. حاجات بتقول كانت أوهام وعشناها. وصلنا لحتة بقى صعب الكلام فيها.

حاجات دلوقتي بس لاقيتني فهماها.. بنهوا الحاجة بعنينا ولما بتيجي في ايدينا بننساها.

كان حلمنا طول عمرنا مانسيبش روحنا للحياة تجرنا.

رحيل الفنانة الجزائرية ريم غزالي بعد معاناة مع السرطان

■ الجزائر ـ الأناضول: توفيت في باريس، أمس الأربعاء، الفنانة الجزائرية ريم غزالي، عن عمر ناهز 39 عاماً، بعد معاناتها مع مرض السرطان.

وقالت الفنانة سلمى غزالي، شقيقة الراحلة، في مقطع فيديو نشرته عبر صفحتها على «فيسبوك»: «قبل دقائق فقط، فارقتنا غزالة الجزائر، الله يرحمك برحمته يا حبيبتي ريم».

وأضافت: «ادعوا لها بالرحمة، ألهم الله أبي وأمي الصبر وأعطاهم القوة».

وكتب نبيل بن ناصر، زوج ريم غزالي، عبر حسابه على «فيسبوك»: «رحمك الله زوجتي العزيزة، إن شاء الله من أهل الجنة».

وكانت الراحلة أعلنت، في نوفمبر/ تشرين الثاني 2019 عن إصابتها بمرض السرطان على مستوى الرأس؛ حيث خضعت لعملية جراحية في فرنسا.

ونعت وزيرة الثقافة الجزائرية، مليكة بن دودة، الراحلة قائلة: «ببالغ الحزن والتأثر، تلقيت نبأ وفاة الفنانة الجزائرية ريم غزالي بعد صراع مع المرض».

وأضافت في بيان: «وبذلك، تفقد الجزائر مبدعة من طراز رفيع رفعت اسم بلادها عالياً في محافل فنية دولية، ومثّلتها أحسن تمثيل، بحسّها الجمالي وأخلاقها العالية».

وولدت ريم غزالي، في 29 يونيو/حزيران 1982 وبدأت مسيرتها الفنية في لبنان من برنامج المواهب والغناء «ستار أكاديمي» 2005.

وقدمت عدّة أغان من بينها «يا صياد الغزلاني» و«غرامو» و«راجع ليا» و«وين عيونك عني».

وفي التلفزيون، قدّمت جملة من الأعمال أبرزها سلسلة درامية كوميدية وبرنامج الكاميرا الخفية «الواعرة».

جوني ديب

يسعى اليوم للطعن في قضية تشهير خسرها في بريطانيا

■ لندن – رويترز: يسعى نجم هوليوود الممثل جوني ديب، للحصول على تصريح قانوني اليوم الخميس للطعن على حكم في قضية تشهير كان قد خسرها في لندن العام الماضي تتعلق بمقال في صحيفة « صن» البريطانية وصفه بأنه اعتاد ضرب زوجته.

وحكم قاضي المحكمة العليا آندرو نيكول، في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي بأن ديب اعتدى بعنف على زوجته السابقة الممثلة آمبر هيرد، خلال علاقتهما التي استمرت خمس سنوات وأنه جعلها أحيانا تشعر بالخوف على حياتها.

وجاء هذا القرار بعد جلسات محاكمة استمرت ثلاثة أسابيع استمعت خلالها المحكمة لدفوع وروايات مضادة من ديب (57 عاما) وهيرد (34 عاما) عن ثورات غضب عنيفة تبادلا فيها الاتهام باللجوء للعنف.

وفي أعقاب ذلك قال محامو ديب إن الحكم معيب لدرجة أنه سيكون من السخف عدم الطعن عليه.

وأضافوا أن «المزعج» في الأمر أن القاضي اعتمد على شهادة هيرد متجاهلا أدلة ضباط الشرطة وروايات مساعدتها السابقة وشهود آخرين قال المحامون إنها قوضت شهادتها. وسيقدم الفريق القانوني لديب اليوم طلبا للحصول على إذن بالطعن مع تقديم أدلة أخرى.

لماذا تستهلك البتكوين طاقة كهربائية أكثر بعشر مرات من غوغل؟

■ لندن – أ ف ب: تواجه عملة البتكوين الالكترونية التي ارتفع سعرها أضعافا مضاعفة خلال عام واحد، باستمرار انتقادات بسبب استهلاكها الكبير للطاقة الكهربائية. فهل سيؤدي انتشار العملات الرقمية على نطاق واسع إلى كارثة بيئية، حسب تحذيرات منتقدي هذا القطاع.

ما مدى استهلاك البتكوين للطاقة؟

يعتبر مؤشر «كامبريدج بتكوين إيليكتريسيتي كونسامبشن إيندكس» أن استهلاك البتكوين السنوي من الطاقة الكهربائية قد يصل إلى 128 تيراواط في الساعة، أي 0،6 في المئة من إنتاج الطاقة في العالم، ما يزيد بقليل عن استهلاك النروج.

وقال المحلل في الوكالة الدولية للطاقة جورج كاميا إن هذه الأرقام «لافتة نسبة إلى بلدان متوسطة الحجم أو إلى تقنيات حديثة أخرى مثل السيارات الكهربائية (80 تيراواط في الساعة سنة 2019) لكنها معتدلة أكثر مقارنة بتكنولوجيات أخرى مثل هواء التكييف وآلات التهوية التي تستهلك ألفي تيراواط في الساعة سنويا».

شعار البتكوين

وأشار إلى أن «غوغل» استهلكت 12،2 تيراواط في الساعة سنة 2019 كما أن مجمل مراكز البيانات في العالم، باستثناء تلك التي تُستخدم لتعدين البتكوين، تستهلك ما يقرب من 200 تيراواط في الساعة.

ويبدي الخبير الاقتصادي أليكس دو فريس، الذي وضع أحد المؤشرات الأولى في هذا الموضوع سنة 2016 تشاؤما أكبر، إذ يعتبر أن الارتفاع الكبير المسجل أخيرا في سعر البتكوين سيرفع استهلاكها للطاقة الكهربائية إلى مستوى يفوق استهلاك كل مراكز البيانات الأخرى.

يعود تخصيص مراكز بيانات عملاقة بشأن البتكوين حول العالم إلى المكافآت المغرية المرتبطة بها.

وتنص قواعد البكوين على أن الأشخاص المشاركين في عمليات التعدين في الشبكة يثبتون عملهم من خلال حل مسائل حسابية معقدة لا ترابط مباشرة بالتبادلات. في المقابل، يحصل هؤلاء تلقائيا على مكافآت من البتكوين كل عشر دقائق.

شعار غوغل

وهذا أحد المبادئ التأسيسية لأشهر العملات المشفرة التي رأت النور سنة 2008 على يد جهة مجهولة أرادت استحداث عملة رقمية لامركزية، وهو ما يُعرف بـ«إثبات العمل» الرامي لضمان سلامة الشبكة. واعتبر ميشال روش الذي شارك في إنشاء مؤشر «كامبريدج بتكوين إيليكتريسيتي كونسامبشن إيندكس» أنه «رغم أن الآلات الحديثة تستهلك كميات أقل من الكهرباء، فإن استهلاككم منها سيزيد» لتلقي حصة أكبر من البتكوين الممنوح للمشاركين في التعدين. وفي ظل تخطي سعر البتكوين 55 ألف دولار، يعمل المشاركون في التعدين بكامل طاقتهم. يؤكد المدافعون عن البتكوين أنه مع تطوير مصادر الطاقة المتجددة خصوصا على صعيد المحطات الكهربائية، يبقى أثر هذه العملة المشفرة محدودا على البيئة. غير أن الباحثين في جامعة نيو مكسيكو خلصوا في 2019 قبل الارتفاع الجنوني أخيرا في الأسعار، أن كل دولار تدرّه البتكوين يخلّف 49 سنتا من الأضرار الصحية والبيئية في الولايات المتحدة.

التركز الجغرافي

إلى ذلك، يشير معارضو استخدام العملات المشفرة إلى أن التركز الجغرافي القوي في بعض مناطق العالم، مثل إيران التي تخضع لعقوبات دولية تمنعها من تصدير نفطها والتي تراجعت فيها كلفة الكهرباء بدرجة كبيرة، سجل عدد المشاركين في تعدين البتكوين ازديادا كبيرا إذ تتيح العملات المشفرة لهؤلاء الإفلات من رقابة واشنطن.

ولفت إلى أن المشاركين الصينيين في التعدين يستفيدون في جزء من السنة من الإنتاج القوي للطاقة المائية في جنوب البلاد. لكن في موسم انحباس الأمطار، ينتقلون إلى الشمال حيث الكهرباء تُنتج على الفحم البني الذي يسبب تلوثا كبيرا.

ولفت إلى أن «البصمة الكربونية للبتكوين تتبدل بصورة كاملة بين شهر وآخر».

فضائيات وأرضيات

الكبار دمروا اليمن السعيد وأعاد بناءه فتى صغير!

مريم مشتاوي*

تأتي الحروب، لعبة السياسيين القذرة وتجار الأسلحة والأرواح لتهدم أوطاناً عريقة شامخة. تخفي معالم البلاد الجميلة، تقضي على آثارها وتنهبها، تسقط أبراجها العالية وجسورها ومبانيها الضخمة فوق رؤوس المواطنين، الذين لا ذنب لهم سوى أنهم وقعوا ضحايا وأسرى مثلث سياسي لكل من أقطابه مصالحه التي يسعى خلفها وأجندته الخاصة.

هكذا ومنذ سنوات يعيش اليمن حرباً عبثية، بعد انقلاب ميليشيات الحوثي المدعومة من ايران على نظام الرئيس الراحل علي عبدالله صالح، ثم جاء تدخّل قوى إقليمية ودولية عسكرياً لتصب مزيدا من النار على الزيت المشتعل أساساً.

لقد تسبب النزاع المسلح لحد الآن، وفقاً لتقارير المنظمات الدولية، في اكبر ازمة انسانية في العالم؛ بالإضافة إلى خراب البلد وجرح وقتل الاف المدنيين اليمنيين، الذين قدر عددهم با ً كثر من 25،500 مدني منذ 2015 في المعارك العبثية والغارات الجوية العمياء، كان ربعهم من النساء والا ً طفال.

ويواجه الآن أكثر من 20 مليون شخص في البلاد خطر انعدام الأمن الغذائي؛ منهم 10 ملايين معرضون لخطر المجاعة.

وبالإضافة إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وتصدع الدولة، تتصاعد اليوم نغمة الحديث عن تقسيم اليمن الى يمنين: شمالي وجنوبي، أي العودة إلى ما قبل وحدة الشطرين، وما يغذي هذا الاتجاه صراع ضار، هو في حقيقته صراع بين استعمارين: داخلي تمثله الميليشيات ومن يقف خلفها، وخارجي تعكسه تدخلات قوى ا ً قليمية تحاول رسم مستقبل البلد، بما ينسجم ومصالحها. وهنا نستحضر مخاوف شاعر اليمن الكبير عبدالله البردوني:

فظيعٌ جهلُ ما يجري... وأفظعُ منه أن تدري
وهل تدرين يا صنعا... من المستعمر السرّي
غزاة لا أشاهدهم... وسيف الغزو في صدري

فتى يعيد بناء وطنه!

لكن من وسط الخراب والوجع والمجاعة والخوف والتقسيمات والمخططات المريبة، يخرج لنا بطل يمني صغير ليعيد تشكيل صورة الوطن الجميلة مرمماً بها ذاكرة اليمنيين التي أوجعتها الحرب.

إنه مشير بشير الحزمي، طالب يسكن في صنعاء وعمره خمس عشرة سنة فقط.

يجلس في غرفته المتواضعة على الأرض ليعيد تشكيل خارطة الأماكن في اليمن، كما يراها هو بعينيه الواسعتين المفتوحتين على الأحلام، بمشرطه الصغير، ومقص علاه الصدأ، وورق كرتون، وصمغ، وبعض الألوان، يبني مجسمات من كرتون لمبان ومعالم مهمة كانت موجودة في بلده، وتعرض أكثرها للدمار الكامل.

هذا الفتى الصغير، ليست لديه بالطبع إمكانات المهندسين المتمكنين ولا قدرات الكومبيوترات المتطورة، ومع ذلك، بنى مجسمات جميلة للمعالم المعمارية في بلده، وكأنه ينفض عنها غبار الموت ويرفعها من فوق الدمار لتضيئها الشمس من جديد.

يقول إن هدفه هو «فقط» الحفاظ على تلك المباني وأشكالها اليمنية بالإضافة إلى تجميلها.

لكنه لا يعرف أن تلك الـ«فقط» كبيرة جداً. إنها بحجم وطن مهزوم، متعب جاء هو ليرفعه ويعيد بناءه بأدواته الصغيرة.

لم ينسَ مشير بشير الحزمي إضاءة مجسماته المرتفعة في الليل. وكأنه يضيء بها الأمل في قلب كل يمني موجوع.

فهل هناك عتمة تقوى على النور؟

لم يكتف ببناء المدينة ولكنه أنارها أيضاً كي تتراقص على ضوئها الأحلام.

قصة هذا الشاب هزت مواقع التواصل الاجتماعي وتناقلتها فضائيات عربية كثيرة. من بينها «بي بي سي» عربي، التي أجرت معه حواراً قصيراً عبر سكايب، أكد من خلاله أنه يمشي في شوارع الوطن، يلتقط الصور، ثم يرسمها كما يشتهي خياله. وفي المرحلة الأخيرة يطبقها على الكرتون.

ذلك الكرتون يكتسب بين يديه روحاً وهوية وحضارة منسية وتاريخاً وجمالاً لن تستطيع مسحه المدافع.

بين يدي ذلك الصغير قوة لا تهزم أبداً، وهي لا تشبه سوى زرقة السماء الواسعة!

إنها قوة الحياة مقابل الموت، وإنك لتحس أن اليمن الذي تمزّق ينهض من جديد في مجسدات هذا الطفل الصغيرة.

يقول في نهاية حواره مع «بي بي سي» إن لا أحد يدعمه سوى والده.

وكم نتمنى أن يحظى بدعم المنظمات الدولية المعنية لتنمية موهبته النادرة.

مقابل هذا الإنجاز الطفولي الرائع، تدفقت التعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي حباً وتقديراً لمشير، الذي أصبح بين ليلة وضحاها من المشاهير.

ومن بين تلك التعليقات تعليق لسيدة اختصرت حال بلادنا بكلمات قليلة: «الكبار يدمرون الوطن والأطفال يبنون ويعيدون له الحياة»!

نعم إن الإبداع يولد من رحم المعاناة!

.....

*كاتبة لبنانيّة

ما هي خيارات لبنان وسط تدهور بلا ضوابط في سعر صرف الليرة وهل من أفق لوقف التدحرج السريع نحو الهاوية والدولة الفاشلة؟

■ بيروت – أ ف ب: يئنّ لبنان منذ 16 شهراً تحت وطأة أزمة اقتصادية هي الأسوأ في تاريخه، تترافق مع شلل سياسي تام يعيق تشكيل حكومة، ويحدّ من قدرة السلطة على تقديم حد أدنى من الخدمات لمواطنين أضناهم تآكل أجورهم.

فما هي خيارات لبنان اليوم وسط تدهور بلا ضوابط في سعر صرف الليرة مقابل الدولار؟ وهل من أفق لوقف التدحرج السريع نحو الهاوية؟

في الرابع من أغسطس/آب الماضي شكّل انفجار آلاف الأطنان من نيترات الأمونيا، الموجودة منذ ست سنوات –آنذاك– في مخازن في مرفأ بيروت، ضربة قاضية للاقتصاد، بعد أشهر من فرض قيود مصرفية مشددة وبدء انهيار سعر الصرف وتخلّف لبنان عن سداد دَينه الخارجي.

وتفاقمت معالم الانهيار مع فرض تدابير إغلاق مشددة على مراحل، لمواجهة فيروس كورونا الذي حدّ أيضاً من وتيرة الاحتجاجات ودفع مؤسسات إلى إقفال أبوابها.

ووجد اللبنانيون أنفسهم أمام ارتفاع جنوني في أسعار السلع والخدمات، بينما تراجعت قدراتهم الشرائية ولا تزال تتراجع. وحاولت السلطة احتواء الوضع عبر تدابير موضعية، كدعم سلع استهلاكية وملاحقة صرافين يتلاعبون بأسعار الصرف.

لكن تدهور الليرة استمر، ليتجاوز سعر الصرف أمس الأول عتبة 15 ألفاً مقابل الدولار، بينما السعر الرسمي مثبت على 1507 ليرات.

هذا النزيف مرشح للاستمرار. فمن شأن نفاد احتياطيات مصرف لبنان المركزي بالدولار، الذي يُستخدم بشكل رئيسي لدعم استيراد القمح والمحروقات والأدوية، أن يجعل الدولة عاجزة عن توفير أبسط الخدمات.

ويؤخَذ على مصرف لبنان استمراره في طبع الليرات مما يفاقم، وفق محللين، التضخم المفرط أساساً، عوضاً عن اتخاذ إجراءات حاسمة للجم التدهور، وإعادة بناء ثقة المودعين بالمصارف، وجذب الأموال من الخارج، وتوحيد سعر الصرف.

ومنذ مطلع الشهر الحالي عادت الاحتجاجات، وقطع متظاهرون لأيام طرقاً رئيسية في أنحاء البلاد، في ما تستمر التحركات بشكل شبه يومي، ولكن بصخب أقل.

ويوحي أداء القوى السياسية أنّها منفصلة عن الواقع، رغم ضغوط دولية قادتها فرنسا، خصوصاً، لتشكيل حكومة. ويقول مصدر دبلوماسي عربي في بيروت «تسمح المعطيات الراهنة بتشكيل حكومة، لكن قياساً على سلوك القوى السياسية الموجودة وحساباتها التي يبدو أنها لم تتغير، فهناك تعطيل متبادل قد يستمر لأشهر». ويضيف «قدمنا حلولاً كثيرة لكن الداخل لم يتلقفها».

ويقول الباحث والأستاذ الجامعي ناصر ياسين «ثمة تأزم سياسي كبير، بينما نتجه إلى الهاوية. يبحث كل فريق كيف سيستفيد من مكتسبات معينة قبل الانهيار التام».

يحصل ذلك فيما مؤسسات الدولة ومرافقها في «حالة إنهاك تام» ما يجعلها «عاجزة عن القيام بأبسط واجباتها، من توفير الخدمات أمسية وصولاً إلى حفظ الأمن».

وخلال الأسبوع الماضي، أثارت تصريحات وزراء في حكومة تصريف الأعمال انتقادات واسعة، إذ نبّه وزير الداخلية محمد فهمي في مقابلة تلفزيونية إلى أن «الوضع الأمني قد تلاشى». ومؤخراً حذّر وزير الطاقة، ريمون غجر، من أن البلاد تتجه نحو «العتمة الشاملة» في نهاية الشهر الحالي، ما لم تُقرّ سلفة لاستيراد «الفيول» وهو الوقود المستعمل لتشغيل محطات توليد الكهرباء.

وقبلها بأيام، أعلن وزير التربية طارق المجذوب إضراب المدارس لأسبوع، احتجاجاً على عدم تقديم الحكومة مساعدات مالية ولوجستية لها.

وترتفع شكوى القطاعات كافة: محطات الوقود، نقابات الأفران، المستوردون والتجار.. كلهم يهددون بوقف العمل. وبعضهم بالفعل أقفل أبوابه خلال اليومين الأخيرين مع تدهور قيمة الليرة. حتى أن قائد الجيش جوزف عون انتقد، في خطوة نادرة «الخفض المستمر والمتكرر لميزانية» مؤسسته.

ويقول ياسين «لم نصل بعد إلى مفهوم +الدولة الفاشلة+، بمعنى تفكّكها وانتهاء أدوارها، لكنّ المؤكّد أن قدرتها على الاستمرار تتراجع في كل يوم».

ويؤكد خبراء اقتصاديون أن إمكانية الإنقاذ ممكنة. لكن كل يوم يمرّ بمثابة «فرصة ضائعة». ويقول ياسين «المشكلة أننا لم نبدأ بعد بخطة إنقاذ، بينما الانهيارات مستمرة بشكل متدرج».

وربط المجتمع الدولي تقديم أي دعم بتشكيل حكومة مصغرة من اختصاصيين تنكبّ على تطبيق إصلاحات بنيوية. لكنّ المساعدات الدولية وحدها لا تكفي نظراً لحجم الخسائر المالية المتراكمة.

ويوضح المصدر الدبلوماسي أن «تشكيل أي حكومة مخالفة لمعايير المجتمع الدولي (..) لن يحقق الإصلاح ولن يأتي بالدعم المالي المنشود».

وعلى رأس الإصلاحات المطلوبة: إصلاح قطاع الكهرباء المتداعي، وتخفيض النفقات العامة، وترشيد الدعم. ويتطلّب ذلك وفق الخبراء تحرير سعر الصرف.

وحذّر «صندوق النقد الدولي» لبنان من أنه لن يكون للانهيار سقف دون إصلاحات هيكلية. ووصلت مفاوضات بين الحكومة اللبنانية والصندوق إلى طريق مسدود بسبب عجز لبنان عن الالتزام بإصلاحات لإقرار خطة دعم من الصندوق، وعن تقديم أرقام مالية موحدة ذات مصداقية.

وتعليقاً على ارتفاع سعر الليرة، يقول الخبير والمستشار المالي هنري شاول، الذي كان في عداد الوفد المفاوض مع «صندوق النقد الدولي» قبل استقالته «كان يمكن تجنّب ذلك كله، لكن البنوك ومصرف لبنان والمنظومة السياسية.. قرروا خلاف ذلك. كلهم مسؤولون عما جرى».

نتائج الأزمة بالأرقام

في ما يأتي تداعيات الانهيار غير المسبوق بالأرقام:

• انهيار الليرة: فقدت الليرة نحو تسعين في المئة من قيمتها منذ بدء الأزمة الاقتصادية، فسعر الصرف الرسمي ما زال مثبتاً عند 1507 ليرات مقابل الدولار، فيما تخطى أمس الأول عتبة 15 ألفاً في السوق السوداء.

محطة وقود مغلقة وسط بيروت أمس

• الفقر: يعيش 55 في المئة من اللبنانيين، وفق الأمم المتحدة، تحت خط الفقر، أي على أقل من 3.84 دولار للشخص في أمسالواحد. وارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون في فقر مُدقِع إلى 23 في المئة، وفق المصدر ذاته.

وحسب استطلاع للرأي أجراه «برنامج الغذاء العالمي» والبنك الدولي نهاية العام الماضي، أقدمت 35 في المئة من الأسر المستجوبة على خفض عدد وجباتها اليومية.

• التضخم: في نهاية العام 2020، بلغ معدل التضخم السنوي 145.8 في المئة، وفق إحصاءات رسمية.

وحسب «برنامج الغذاء العالمي» تجاوز معدل التضخم في أسعار السلع الغذائية عتبة 400 في المئة.

وازداد سعر سلّة غذائية، تتضمن بشكل رئيسي الأرز والبرغل والمعكرونة والزيت، ثلاثة أضعاف تقريباً منذ تفجر الأزمة في أكتوبر/تشرين الأول 2019، وفق البرنامج.

وارتفع سعر كيس الخبز بنسبة 91.5 في المئة منذ مايو/أيار 2020، جراء تغيير متتالي للسعر وإنقاص الوزن.

وبعدما كان كيس الخبز يباع بـ1500 ليرة، بات ثمنه أمس2500 ليرة.

وفي مطلع الشهر الحالي كان سعر اللحوم قد ارتفع بنسبة 110 في المئة خلال عام، مقابل 65 في المئة للدجاج، وفق البنك الدولي.

• متوسط الراتب: في صيف العام 2019، بلغ متوسط راتب الموظف الشهري 950 ألف ليرة لبنانية، حسب إدارة الإحصاء المركزي، أي ما كان يوازي وفق سعر الصرف الرسمي آنذاك 627 دولاراً. أما أمسوعلى وقع تدهور الليرة بات يعادل أقل من ستين دولاراً حسب أسعار السوق السوداء. وبات الحد الأدنى للأجور يعادل أمسنحو 45 دولاراً.

• البطالة: بلغ معدل البطالة نهاية العام 2020 نحو 39.5٪، وفق دراسة أجراها البنك الدولي و»برنامج الغذاء العالمي».

وبين العامين 2019 و2020، انخفضت الوظائف بدوام كامل في قطاع البناء على سبيل المثال بنسبة أربعين في المئة. وشهد قطاع الفنادق والمطاعم تراجعاً بنسبة 31 في المئة، وفق بيانات الأمم المتحدة.

• الركود: سجّلت السلطات خلال العام 2020 انكماشاً في الناتج الإجمالي المحلي بنسبة 25 في المئة، وفق بيانات «صندوق النقد الدولي».

• الدَين العام: بلغ الدَين العام للبلاد 95.6 مليار دولار نهاية 2020، أي ما يعادل 171.7 في المئة من الناتج الإجمالي المحلي، وفق صندوق النقد.

• ميزان المدفوعات: في مؤشر على تراجع التحويلات من الخارج، سجّل ميزان المدفوعات عجزاً قياسياً بقيمة 10.2 مليار دولار في الأشهر الـ11 الأولى من عام 2020، وفقاً لإحصاءات للمصرف المركزي نقلها تقرير نشره «بنك عودة».

• احتياطي العملات الأجنبية: حالياً يبلغ احتياطي المصرف المركزي 17.5 مليار دولار، وفق موقع المصرف الالكتروني، رغم أن محللين يُرجِّحون أن يكون الرقم أدنى من ذلك.

وفي العام الماضي، بلغ الاحتياطي 30.3 مليار دولار، وفقاً لتقرير صدر عن «مجموعة بنك بيبلوس» يربط التراجع بالإنفاق على دعم السلع المستوردة بشكل أساسي بينها الوقود والقمح.

• دعم الفقراء: بلغت قيمة قرض من البنك الدولي صادق عليه البرلمان الأسبوع الماضي 246 مليون دولار، وهو مخصص لدعم 147 ألف عائلة (نحو 786 ألف لبناني) من الأسر الأكثر فقراً. ومن المقرر أن تحصل كل عائلة على مبلغ مئتي ألف ليرة لبنانية، إضافة إلى 100 ألف ليرة عن كل فرد.

• الكهرباء: تغطي «مؤسسة كهرباء لبنان» 63 في المئة من احتياجات البلاد، وفقاً لدراسة نشرتها الجامعة الأمريكية في بيروت على موقعها الإلكتروني في ديسمبر/كانون الأول. وازدادت ساعات التقنين مؤخراً في بلد تتراوح فيه فترة انقطاع الكهرباء من ثلاث إلى 12 ساعة.

ويشكل هذا القطاع أبرز مكامن الهدر والصفقات، وقد كلّف خزينة الدولة أكثر من 40 مليار دولار منذ العام 1992، أي ما يعادل 40 في المئة من الدَين العام.

• انفجار مرفأ بيروت: بعد انفجار المرفأ المروّع في الرابع من أغسطس/آب الماضي، قدّر البنك الدولي حجم الأضرار والخسائر الاقتصادية بين 6.7 و8.1 مليار دولار.

• اللاجئون: يستضيف لبنان، وفق تقدير السلطات، 1.5 مليون لاجئ سوري، نحو مليون منهم مسجلون لدى الأمم المتحدة. ويعيش نحو 91 في المئة من العائلات السورية تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة، التي تقول أيضاً أن تسعة من كل عشرة سوريين يعانون من فقر مُدقِع.

كما يستضيف لبنان نحو 180 ألف لاجئ فلسطيني، وفق بيانات رسمية، رغم أن تقديرات أخرى ترّجح أن يكون العدد أكبر بكثير ويصل إلى حدود 500 ألف.

وحسب استطلاع أجرته وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في مايو/أيار الماضي، خسر ثمانون في المئة من المستجوبين وظائفهم أو عانوا من تراجع دخلهم. ويعيش 87 في المئة من إجمالي 27 ألف فلسطيني جاؤوا من سوريا إثر اندلاع النزاع تحت خط الفقر.

انهيار الليرة يجدد أزمة الوقود

تجددت أزمة الوقود ومشتقاته في السوق المحلية داخل لبنان، بالتزامن مع تدهور حاد في سعر صرف الليرة أمام الدولار في السوق الموازية (السوداء).

وأغلقت مجموعة من المحطات أبوابها أمس الأربعاء لعدم توفر الوقود بسبب تغيرات أسعار صرف الدولار، وبالتالي صعوبة الاستيراد وفق الأسعار الحالية.

في المقابل، امتنعت مجموعة ثانية من المحطات عن بيع المحروقات بالأسعار الحالية، مع هبوط الليرة إلى 15 ألفا أمام الدولار، مقابل 10 آلاف قبل أسبوع.

وتقوم مجموعة ثالثة من المحطات بفتح أبوابها أمام الزبائن، لكن ضمن تقنين بيع الوقود للمستهلكين وبأسعار مرتفعة تصل إلى 20 ألف ليرة (13 دولارا وفق السعر الرسمي) للمركبة الواحدة.

وأمام هبوط أسعار الصرف وتقنين البيع أو الامتناع عنه، لحين استقرار سعر الدولار في السوق السوداء، شهدت المحطات التي فتحت أبوابها، تدافعا من المواطنين للتزود بالوقود، خشية انقطاعه من الأسواق.

وفي مدينة عالية (جبل لبنان) أكد ميشال حداد، وهو صاحب محطة وقود، إنه أقفل باب محطته «بسبب التهافت الحاصل على الشراء ومشاحنات مع المستهلكين.. نتوقع ارتفاع أسعار البنزين والسولار، بفعل هبوط الليرة».

أمّا في بعلبك (وسط) فقد أقفلت أمس غالبية محطات المحروقات، ورفعت خراطيم التعبئة كإشارة منها لعدم توفر مادتي البنزين والسولار فيها.

وقال ممثل موزعي المحروقات في لبنان، فادي أبو شقرا، أن سعر صفيحة البنزين صعد بمتوسط 4 آلاف ليرة للمستهلك، مشيرا أن شحنة من الوقود ستصل المحطات خلال وقت لاحق.

وفي تصريحات منفصلة لأبو شقرا، للوكالة الوطنية للإعلام أمس، قال أن «هناك تأخير في إصدار جدول أسعار الوقود اليوم، بسبب الارتفاع الجنوني لسعر صرف الدولار».

وأشار إلى أنه في غضون أيام قليلة ماضية، صعد سعر صفيحة البنزين (95 أوكتان) سعة 20 ليتراً بنسبة 11.8 في المئة إلى 38.9 ألف ليرة (25.7 دولارا وفق السعر الرسمي) من 34.8 ألفا (23 دولارا).

«وكالة الطاقة الدولية» تستبعد ارتفاعاً حاداً متواصلاً في أسعار النفط بسبب وفرة المخزونات والإمدادات العالمية

■ لندن – رويترز: قالت «وكالة الطاقة الدولية» أمس الأربعاء أن من المستبعد أن ترتفع أسعار النفط ارتفاعاً حاداً ومستمراً، بالرغم من توقع أن تدعم اللقاحات الطلب في وقت لاحق من العام، إذ لا يزال العالم متخماً بالنفط.

وأضافت في تقريرها الشهري «الصعود الكبير للنفط ليقترب من 70 دولاراً للبرميل أثار حديثاً عن دورة فائقة جديدة ونقص للمعروض يلوح في الأفق. بياناتنا وتحليلنا يشير إلى غير ذلك». وتابعت «كبداية، ما زالت مخزونات النفط تبدو وفيرة مقارنة مع مستويات تاريخية، بالرغم من تراجع مستمر».

وقالت أيضاً «علاوة على المخزون الاحتياطي، يجري تكديس قدر كبير من فائض طاقة الإنتاج نتيجة لقيود أوبك+ على الإمدادات».

وأبقت منظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفاؤها، فيما يعرف بإسم «أوبك+» قيود الإنتاج دون تغيير إلى حد بعيد في الشهر الجاري لتحفز السوق، مما دفع بعض المستثمرين للتنبؤ بـ»دورة فائقة» أي ارتفاع كبير للأسعار لعدة سنوات.

وأضافت الوكالة ومقرها باريس «احتمال طلب أقوي مع استمرار قيود إنتاج أوبك+ يشيران لتراجع حاد في المخزونات خلال النصف الثاني من العام». وتابعت «لكن، في الوقت الحالي، يوجد نفط كاف وزيادة في الخزانات وتحت الأرض لاستمرار إمدادات ملائمة لأسواق النفط العالمية».

وقالت الوكالة أن موجة من الطقس البارد في الشهور الأخيرة ساعدت في رفع الاستهلاك، وأن الطلب العالمي هذا العام سيستعيد حوالي 60 في المئة من القدر الذي فقده خلال 2020 في أوج جائحة كوفيد–19.

وأضافت أن التغييرات في أنماط العمل والسفر، في ظل جائحة كوفيد–19 وأيضا الأهداف التي تضعها الحكومات لخفض انبعاثات الكربون، لها تداعيات طويلة الأجل على آفاق الطلب.

وقالت في تقرير آخر نُشر أمس عن توقعاتها بخصوص النفط في 2021 لخمس سنوات «التغيرات السريعة في السلوك بفعل الجائحة ومسعى أقوى من الحكومات نحو مستقبل منخفض الكربون سببت تحولا نزوليا حادا في توقعات الطلب على النفط خلال السنوات الست المقبلة».

وخفضت الوكالة توقعها للطلب على النفط لعام 2025 بواقع 2.5 مليون برميل يومياً من توقعها العام الماضي. لكنها قالت إن الطلب على النفط لن يعود إلى مستويات ما قبل الأزمة التي كان عليها في 2019 حتى 2023.

وفي الأسواق تراجع النفط أمس الأربعاء للجلسة الرابعة على التوالي، إذ ألقت المخاوف حيال ضعف الطلب في أوروبا بظلالها على تقرير في القطاع أفاد بأن مخزونات الخام الأمريكية انخفضت على غير المتوقع في الأسبوع الماضي.

وعلقت عدة دول أوروبية استخدام لقاح «أسترا زينيكا» لوباء كوفيد–19 بسبب مخاوف بشأن آثار جانبية محتملة. وتشهد ألمانيا زيادة في حالات الإصابة، في حين تفرض إيطاليا إجراءات إغلاق في عيد الفصح في أنحاء البلاد.

وهبط سعر خام برنت القياسي العالمي 66 سنتاً، بما يعادل واحدا في المئة، إلى 67.73 دولار للبرميل بحلول الساعة 1031 بتوقيت غرينتش. وتراجع خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 42 سنتاً، أو 0.7 في المئة، إلى 64.38 دولار.

وقال ستيفن برينوك، من «بي.في.إم» للسمسرة في النفط «الوقف لن يعود بأي فائدة على التعافي الاقتصادي و(طلب) الوقود بالتكتل... الأمل الآن هو أن تتمكن أوروبا من إعادة توزيع اللقاحات المتباطئ إلى مساره».

ونزل النفط أيضا بعد نشر وكالة الطاقة الدولية أحدث تقاريرها، والذي قال إن من المستبعد أن ترتفع أسعار النفط ارتفاعا حادا ومستمرا، وإن الطلب لن يعود إلى مستويات ما قبل الجائحة حتى 2023 وقد يبلغ ذروة في وقت أبكر مما كان يُعتقد في السابق.

لكن النفط لا يزال متعافياً من مستويات منخفضة تاريخية بلغها العام الماضي بعد أن تبدد الطلب، وذلك لأسباب منها تخفيضات غير مسبوقة لإنتاج النفط من جانب «أوبك» وحلفائها.

وبلغ سعر برنت في الثامن الشهر الجاري مستوى 71.38 دولار، وهو أعلى مستوى له منذ الثامن من يناير/كانون الثاني 2020.

السعودية تقر نظاماً للخصخصة يشمل 10 قطاعات بينها الموانئ والطاقة والصناعة والثروة المعدنية والزراعة

■ الرياض – الأناضول: أقر مجلس الوزراء السعودي، ليل الثلاثاء/الأربعاء، نظام الخصخصة ضمن محاولات الحكومة لتوزيع القطاعات الاقتصادية بين الحكومة والقطاع الخاص.

جاء ذلك في بيان صادر عن مجلس الوزراء السعودي، ونشرت تفاصيله وكالة الأنباء الرسمية.

ويتضمن برنامج الخصخصة 100 مبادرة محتملة في أكثر من 10 قطاعات، تشمل الموانئ والتعليم والصحة، والطاقة والصناعة والثروة المعدنية والبيئة والمياه والزراعة والاتصالات وتقنية المعلومات والتنمية الاجتماعية والرياضة.

وتعليقاً على إقرار البرنامج، قال وزير المالية ووزير الاقتصاد والتخطيط المكلّف، محمد الجدعان، أن هناك مبادرات سيتم طرحها من خلال تخصيص بعض الخدمات الحكومية، وإتاحتها أمام القطاع الخاص في 16 قطاعاً حكومياً.

وأمس الأربعاء أضاف الجدعان، الذي يشغل كذلك منصب رئيس لجنة برنامج التخصيص، ورئيس مجلس إدارة المركز الوطني للتخصيص، أن نظام الخصخصة يستهدف زيادة مساهمة القطاع الخاص من 40 في المئة إلى 65 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأعلنت السعودية عام 2016 عن رؤيتها المستقبلية «الملكة2030» الهادفة لخفضص الاعتماد على النفط، وتعزيز الإيرادات غير النفطية، فيما الخصخصة أحد 12 برنامجا يتضمنها برنامج الإصلاح الاقتصادي.

وفي 2018 اعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، خطة تنفيذ «برنامج الخصخصة» الذي يستهدف بيع أصول حكومية تتراوح قيمتها بين 9.3 و10.7 مليار دولار.

وتضررت السعودية –أكبر دولة مُصدِّرة للنفط في العالم– من تراجع في إيراداتها المالية نتيجة تراجع أسعار النفط بفعل تداعيات وباء كوفيد–19.

وسجلت السعودية عجزاً في ميزانيتها قدره 79.5 مليار دولار في 2020 بعد تحقيقها إيرادات بـ205.5 مليار دولار مقابل إنفاق بـ285 مليار دولار.

وأعلنت الحكومة السعودية ميزانية لعام 2021 الجاري بإنفاق 264 مليار دولار مقابل إيرادات بـ226 مليار دولار، متوقعة عجزا قيمته 38 مليار دولار.

من جهة ثانية أقرت السعودية مساء الثلاثاء نظاماً جديداً للزراعة بعد أكثر من عام على النقاش حوله، بهدف تنظيم القطاع الواسع وضبط المشاريع والاستثمارات الزراعية، وعمليات الصيد البري، والبحري، وتربية الحيوانات.

وقالت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» أن نظام الزراعة الذي أقره مجلس الوزراء، الذي عقده اجتماع الأسبوعي افتراضيا برئاسة الملك سلمان بن عبدالعزيز، يلغي، بعد نفاذه، نظام صيد واستثمار وحماية الثروات المائية الحية في المياه الإقليمية للمملكة، ونظام الثروة الحيوانية، ونظام تربية النحل، ونظام الزراعة العضوية، وقواعد تنظيم الإتجار بالآلات الزراعية.

ومن المتوقع أن يصبح النظام الذي أقره مجلس الشورى أيضًا، في مايو/أيار الماضي، سارياً بعد نشره في الجريدة الرسمية التي تصدر بشكل أسبوعي.

ويحظر النظام ، الذي أعدته وزارة البيئة والمياه والزراعة، تقديم أي خدمة زراعية دون ترخيص من وزارة الزراعة، أو تداول أي من منتجات للقطاع الزراعي في الأسواق، أو عرضها للبيع دون الحصول على بطاقة منتج من الوزارة، أو مقدم الخدمة.

ووفق النظام، يتوجب أن تحقق مشاركة القطاع الخاص في أنشطة ومشاريع وخدمات الزراعة تحمل مسؤولية حماية ثروات قطاع الزراعة وتنميتها، وحماية مصادر المياه، والموارد والمحافظة على البيئة، وخلق فرص وظيفية واستثمارية، ورفع مستوى جودة الخدمات الزراعية.

ويمنع النظام سفن الصيد أو الغوص الأجنبية من استخراج أي نوع من الثروة المائية الحية في المناطق البحرية التابعة للمملكة إلا بترخيص من الوزير، وتتولى المديرية العامة لحرس الحدود بالتعاون مع الوزارة مراقبة الصيادين، ومعدات الصيد، وطرقه، وضبط مخالفات الصيد.

ويتضمن النظام عقوبات رادعة ومغلظة، تشمل فرض غرامة 15 مليون ريال لكل من يخالف أي حكم من أحكام النظام أو اللائحة أو شروط الترخيص أو إيقاف الترخيص جزئياً أو كلياً لمدة لا تتجاوز سنة، أو إلغاء الترخيص.

كما ينص النظام على أن يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على 5 سنوات، وبغرامة لا تزيد على 10 ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من قام بتصنيع أي مبيد محظور أو مغشوش، أو استيراده، أو قام باستيراد أي نوع من ثروات القطاع الزراعي المحظورة دون موافقة الوزارة، أو قام بإيذاء أي نوع من أنواع الثروة الحيوانية المحظورة دون موافقة الوزارة، أو قام بإعاقة عمل المفتشين والمختصين بالضبط والتحقيق.

هبوط معظم مؤشرات البورصات الخليجية اقتداء بالعالمية

■ دبي – رويترز: أغلقت غالبية البورصات في منطقة الخليج على انخفاض أمس الأربعاء، مقتفية أثر الأسواق العالمية، مع ترقب المستثمرين لمعرفة ما إذا كان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك لمركزي الأمريكي) سيشير إلى مسار نحو إعادة السياسة لطبيعتها بشكل أسرع مما كان متوقعا في السابق.

ونزل مؤشر دبي الرئيسي 0.8 في المئة، متأثراً بهبوط سهم «إعمار» العقارية القيادي 1.4 في المئة، وخسارة سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.9 في المئة.

ونزل مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة، لتتوقف سلسلة مكاسبه على مدار خمس جلسات، متأثراً بهبوط سهم «بنك أبوظبي التجاري» 1.3 في المئة. وأوردت رويترز نقلاً عن مصادر أن «شركة « المملوكة للحكومة طلبت صرف ضمانات بنحو ثلاثة مليارات درهم (816.82 مليون دولار) صادرة من بنوك محلية، نيابة عن مقاولين يعملون في مشروع توسعة مطار متأخر عدة أعوام.

وقد تضغط هذه الخطوة على ميزانيات البنوك المنكشفة انكشافاً كبيراً بالفعل على قطاع البناء في الإمارات، والذي يعاني من تباطؤ منذ سنوات وسط تراجع لمشروعات البُنية التحتية والمشاريع العقارية.

ونزل مؤشر البورصة السعودية الرئيسي 0.6 في المئة، بينما فقد سهم «مصرف الراجحي» 0.9 في المئة، وفقد سهم «اتصالات السعودية» 2.5 في المئة.

وقال مايكل ستارك محلل الأبحاث في «اكسنيس» «ثمة مخاوف أيضا من انخفاض مستمر للطلب على النفط. يظل الطلب على النفط منخفضاً نسبياً مقارنة بما كان عليه في بداية العام الماضي، إذ لم تعد الدول بعد لمستوى النشاط الاقتصادي قبل كوفيد». ف

ي الوقت ذاته، تخطط مصافي التكرير الحكومية في الهند لخفض الواردات من السعودية بنحو الربع، مع تصاعد للخلاف مع الرياض عقب قرار منظمة «أوبك» تجاهل دعوة نيودلهي لزيادة الإنتاج لدعم الاقتصاد العالمي. وفي قطر، أغلق المؤشر على هبوط 0.8 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، انخفض مؤشر الأسهم القيادية في البورصة المصرية واحداً في المئة. وفقد سهم «البنك التجاري الدولي» 2.2 في المئة. وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية هبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 9602 نقطة. كما هبط مؤشر أبوظبي 0.1 في المئة إلى 5746 نقطة، في حين هبط مؤشر دبي 0.8 في المئة إلى 2601 نقطة.

ونزل المؤشر القطري 0.8 في المئة إلى 10211 نقطة، بينما ارتفع المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6353 نقطة.

وخسر المؤشر البحريني 0.5 في المئة إلى 1459 نقطة، كما خسر المؤشر العماني 0.1 في المئة إلى 3738 نقطة.

وفي مصر نزل المؤشر واحدا في المئة إلى 11068 نقطة.

مصر تسابق الزمن لافتتاح العاصمة الإدارية الجديدة في نهاية العام بعد تأجيل بسبب تداعيات وباء كوفيد-19

■ القاهرة – رويترز: تسابق مصر الزمن ل استكمال بناء عاصمة جديدة في الصحراء شرقي القاهرة، قبل نقل طلائع موظفي الحكومة إليها صيف هذا العام، استعداداً لقيام الرئيس عبد الفتاح السيسي بافتتاح المشروع الضخم نهاية العام بعد أن تأجل الافتتاح بسبب تداعيات أزمة كورونا.

في قلب المدينة، يضع العمال اللمسات الأخيرة في مقار حكومية تحاكي هندسة المعابد الفرعونية، يجاورها مركز إسلامي ومبنيان ضخمان يعلو كل منهما قبة لمجلسي النواب والشيوخ، ومجمع رئاسي مترامي الأطراف.

وتتخلل أعمدة خرسانية خاصة بمشروع قطار مونوريل حي المال والأعمال، حيث يوجد برج أيقوني تحت الإنشاء سيبلغ ارتفاعه عند اكتماله 385 متراً. وإلى جانب ذلك تظهر ملامح مرحلة أولى من حديقة مساحتها عشرة كيلومترات مربعة ومعالم مسجد عملاق.

والمدينة التي تحمل اسم «العاصمة الإدارية الجديدة» مصممة للعمل بتكنولوجيا ذكية. وأقيمت على أرض بكر بعيدة عن ضوضاء القاهرة وزحامها، وتضم كل شيء من الجامعات إلى وسائل الترفيه، كما تضم حياً للبعثات الدبلوماسية الأجنبية.

لكن انطلاق المشروع لم يكن بالطاقة الكاملة، وبعد انسحاب شركة إماراتية منه بعد وقت قصير من الإعلان عنه في عام 2015، تحمل الجيش والحكومة عبء توفير 25 مليار دولار تكلفة المرحلة الأولى حتى الآن، تم ضخها من خارج الميزانية العامة للدولة. وتم توفير بعض القروض والتمويل الأجنبي.

وتسببت جائحة كوفيد–19 أيضاً في إبطاء تقدم المشروع. ولن تكتمل المرحلة الأولى القائمة على 168 كيلومتراً مربعاً، وهي إحدى مراحله الثلاث، عندما تبدأ الحكومة انتقالها إلى هناك.

وقال خالد الحسيني، المتحدث باسم العاصمة الجديدة «نسب التنفيذ في المرحلة الاولى تجاوزت 60 في المئة في كامل المشاريع». وأضاف أن نقل موظفي الحكومة المؤجل سيبدأ في يوليو/تموز المقبل قبل الافتتاح الرسمي المخطط له نهاية 2021.

ويقوم تصميم المدينة على التكنولوجيا المتقدمة لتكون «نموذجاً لمصر المستقبل».

قال المسؤولون عن المشروع أن مركزين للتحكم سيتابعان إلكترونيا حالة البُنية الأساسية والحالة الأمنية، وأن أسطح المباني ستُغطي بألواح الطاقة الشمسية. وأضافوا أن التعاملات المالية ستكون إلكترونياً، وأن المخصص من المساحات الخضراء لكل ساكن سيكون في حدود 15 متراً مربعاً.

وقال الحسيني «كل مشكلاتنا (في مصر) في الماضي نحاول أن نحلها في العاصمة الادارية». وعندما تكتمل المدينة من المخطط له أن يكون عدد سكانها ستة ملايين نسمة. وستكون المرحلتان الثانية والثالثة من الإنشاء سكنية في معظمها.

وقال عمرو خطاب، المتحدث باسم وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية التي تتحمل مسؤولية تنفيذ بعض أجزاء المشروع، أن اكتمال المشروع سيستغرق عشرات السنين، رغم أن الحكومة سيكون في إمكانها العمل بشكل طبيعي بينما تتواصل عمليات الإنشاء.

لكن السؤال الذي ينتظر الإجابة هو: إلى أي مدى وبأي سرعة سينتقل مركز الجذب في مصر من القاهرة إلى العاصمة الجديدة التي تبعد 45 كيلومترا شرقي النيل؟

الآن تقف آلاف المباني السكنية الخالية على جانبي الطريق السريع المؤدي إلى المدينة الجديدة.

ومن المقرر أن يكتمل حي المال والأعمال، الذي لم يتم بعد تسويق وحداته، في عام 2023. ويجري حالياً إنشاء وصلات القطار الكهربائي والقطار الخفيف «مونوريل». ومن المتوقع توفير حافلات مكوكية لأول 50 ألفاً من موظفي الحكومة الذين سينتقلون إلى العاصمة الجديدة اعتبارا من صيف العام الجاري.

وقال خطاب أنه يعتقد أن خمسة آلاف من 20 ألف وحدة سكنية قد بيعت في أول حي سكني في المدينة من المتوقع افتتاحه في مايو/أيار.

ويوم الإثنين الماضي أعلن مكتب السيسي عن حوافز تبلغ 1.5 مليار جنيه (96 مليون دولار) لموظفي الحكومة الذين اختيروا للعمل في المدينة.

ويقول المسؤولون أن المدينة ستضم في نهاية المطاف إسكاناً اجتماعياً، وأنها ستمول نفسها من خلال بيع الأراضي فيها رغم أنه من غير الواضح كم بلغت عائدات البيع.

وقال الحسيني أن تكلفة المرحلة الأولى من المشروع حتى الآن تقدر بخمسة وعشرين مليار دولار، منها نحو ثلاثة مليارات دولار للحي الحكومي.

وتم الحصول على بعض التمويل الدولي لمشروعات السكك الحديدية، وقرض صيني بثلاثة مليارات دولار ساعد في تمويل حي المال والأعمال الذي تقيمه الشركة الصينية العامة للإنشاءات والعمارة «سيسيكو» المملوكة للدولة.

ويقول السيسي، الذي أقام مشروعات بُنية أساسية كبرى ومشروعات تنمية على مستوى البلاد، أنه لن يكون هناك إهمال لمناطق مصر الأخرى. وقال الأسبوع الماضي «احنا مش سايبين لا القاهرة ولا اسكندرية ولا بورسعيد ولا المحافظات (الأخرى). بنتحرك في كل القديم والجديد مع بعض». وأضاف أن افتتاح العاصمة الجديدة سيكون بمثابة «إعلان الجمهورية الجديدة».

رغم أن هناك تأييد لقول الحكومة أن العاصمة الإدارية يمكن أن تخفف الزحام في القاهرة، فإن هناك أيضا مخاوف من أن تكون في غير متناول كثيرين ويتعذر عليهم حتى دخولها. وقال علاء إبراهيم وهو كهربائي (39 عاما) من حي امبابة الفقير في محافظة الجيزة المجاورة للقاهرة «بعض الطبقات ستكون عندها القدرة على العيش هنا. غيرهم لا».

مشهد بانورامي لورشات البناء في الحي المالي للعاصمة الإدارية المصرية الجديدة

خبراء دوليون يرسمون ملامح جديدة للصراعات العالمية في عصر الطاقة النظيفة

■ نيويورك – د ب أ: منذ خمسينيات القرن الماضي تقوم «مؤسسة راند» الأمريكية للأبحاث، بالتعاون مع وزارة الدفاع الأمريكية، بتصميم محاكاة لمناورات عسكرية وبوضع نماذج للسيناريوهات الأمنية العملية التي يمكن أن تواجهها الولايات المتحدة مثل خوض حرب على جبهتين في وقت واحد ضد روسيا والصين. والآن حولت مؤسسة الأبحاث أدوات «سياسة الواقع الافتراضي» لديها للتعامل مع قضايا أكثر ارتباطا بمجالات البيئة.

ومن هذا المنطلق تساءل مارك شامبيون كبير محرري الشؤون الدولية في تحليل حديث عن الكيفية التي ستغير بها الطاقة النظيفة العالم.

وذكر شامبيون أن «مؤسسة راند» أصبحت واحدة ضمن عدد قليل، لكنه يتزايد، من مؤسسات البحث والجامعات وحكومة أوروبية واحدة على الأقل أصبحت تضع سيناريوهات وتنظم المناورات التدريبية للتعامل مع التداعيات الجيوسياسة لسيطرة الطاقة النظيفة على العالم في المستقبل.

وهذا الاهتمام يمثل أحدث إشارة إلى أن فكرة استخدام مصادر الطاقة المتجددة كبديل للوقود الأحفوري بدأت تسود حاليا.

وقد كان العام الماضي نقطة تحول عندما انضمت الصين، وهي أكبر مصدر لتلوث الهواء في العالم، إلى باقي الدول والشركات الكبرى في تحديد موعد مستهدف للتخلص تماما من الانبعاثات الكربونية.

كما أن الاتحاد الأوروبي أنتج لأول مرة كميات كهرباء من المصادر المتجددة غير الكربونية تفوق الكميات المولدة من المصادر الكربونية.

وأعاد الرئيس الأمريكي جو بادين قضية مكافحة التغير المناخي إلى جدول أعمال الرئاسة الأمريكية بعد أن كان سلفه دونالد ترامب قد تجاهلها.

ويقول أولافور راجنار غريمسون، رئيس أيسلندا السابق الذي كان يرأس لجنة دولية لدراسة الجوانب الجيوسياسية للتحول في مجال الطاقة، أن «أي شخص يمكن أن يكون لاعباً رئيسياً في مجال الطاقة. هذه هي طبيعة الطاقة المتجددة». ويرى غريمسون أن المستقبل للطاقة النظيفة.

وحالياً تحصل أيسلندا على 85٪ من احتياجاتها من الطاقة من مصادر نظيفة، ويعتمد كامل إنتاجها من الكهرباء على مصادر متجددة. وكانت آخر مرة خاضت فيه أيسلندا نزاعا مع دولة أخرى حول موارد طبيعية قد دارت حول مصائد الأسماك. وقال غريمسون «العالم يحتاج إلى نموذج جيوسياسي جديد... لا يمكن وضع مصادر الطاقة المتجددة في إطار النموذج القديم الخاص بطاقة الفحم والنفط».

وحتى تفرض الطاقة المتجددة هيمنتها على العالم، يمكن أن يكون للنفط تأثيرات مدمرة طويلة المدى. فعلى مدى ثلاثة قرون تقريباً ، كان الوصول إلى الوقود الأحفوري(الفحم والنفط والغاز) يحدد صعود وسقوط القوى العظمى. فقد ساعدت مناجم الفحم الوفيرة والموجودة في مواقع جيدة على إطلاق الثورة الصناعية لبريطانيا وتوسيع إمبراطوريتها.

كما عزز النفط والغاز القوة العسكرية للاتحاد السوفيتي السابق. وشكلت ثروة النفط والغاز ملامح «القرن الأمريكي» بما في ذلك التحالفات الأمريكية وانتشار أساطيل الولايات المتحدة العسكرية حول العالم.

أما اندرياس غولدتو، رئيس مشروع دراسة التأثيرات النظامية للتحول نحو الطاقة النظيفة الذي تديره جامعة إيرفورت الألمانية، فيقول «نحن لم نقترب بعد من عالم تسيطر عليه الطاقة المتجددة».

ويرى شامبيون أنه يمكن أن يكون لهذا التحول الأساسي في النظام العالمي تداعيات عديدة. فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد يكافح من أجل المحافظة على صعود روسيا «كقوة عظمى في مجال الطاقة»، كما أن انهيار صناعة الزيت الصخري في الولايات المتحدة إلى جانب سيطرة الصين على صناعة مستلزمات الطاقة المتجددة يمكن أن تحدد خريطة القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين. كما أن مبررات التحالفات والقواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط قد تتراجع. أيضاً يمكن أن يؤدي اختفاء العائدات الضخمة لتصدير النفط والغاز إلى انتفاضات شعبية على غرار ثورات الربيع العربي في الدول النفطية في الشرق الأوسط.

ويقول غولدتو «إن الشيء الوحيد الذي نعرفه عن مراحل التحول هو أنها ليست خطا مستقيما أبدا». ويضيف «فلننظر إلى الصراعات في جمهورية يوغوسلافيا السابقة بعد انتهاء الحرب الباردة، أو إلى التحول من الاقتصاد المخطط إلى الاقتصاد الحر الذي بدأ في أواخر الثمانينيات. كما أن الكثير من جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق من أوكرانيا إلى تركمانستان مازالت تعاني من الاضطرابات وبعيدة جدا عن النظام الديمقراطي بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود».

ويقول إيريك وارنيس، كبير خبراء الاقتصاد في شركة «إيكوينور» للطاقة النرويجية المملوكة للدولة، أنه من الصعب رؤية انتقال سلس وسريع إلى الطاقة النظيفة في ظل البيئة التنافسية والنزعات القومية السائدة في العالم حالياً. وشارك وارنيس في لجنة غريمسون ويتفق بشكل عام مع استنتاجاتها المتفائلة بشأن مستقبل الطاقة.

ويضيف وارنيس «لكي يحدث التحول الكامل في مجال الطاقة، قد نحتاج إلى مناخ جيوسياسي معتدل نسبياً... وبدرجة ما فإن هناك دائرة إيجابية علينا إنشاؤها» لتوفير هذا المناخ».

ويقول شامبيون أنه على الرغم من أن مصادر الطاقة النظيفة من الشمس إلى الرياح وأمواج البحر متاحة للجميع تقريباً، فإن المعركة ستكون حول من سيحقق أرباحاً من المنتجات المستخدمة في إنتاجها. وستكون هناك منافسة حامية بين دول العالم من أجل الحصول على احتياجاتها من ألواح الطاقة الشمسية وتوربينات طاقة الرياح، وهو ما يعني أن الكثير من الدول الأقل حظاً لن تحصل على نصيبها من هذه المنتجات.

وتنتج الشركات الصينية حاليا حوالي 60٪ من إجمالي إنتاج العالم من ألواح الطاقة الشمسية، وهو مستوى من السيطرة تحلم به منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» عندما يتعلق الأمر بسوق النفط حاليا.

هذا الوضع يخلق ميزة تجارية كبيرة للصين، ولكن لا يمكن للرئيس الصيني ، شي جين بينغ ، الاستفادة منها بسهولة لتحقيق أهداف جيوسياسية.

ورغم ذلك من المرجح أن تتركز عدم المساواة والتنافسات العالمية على الوصول إلى التكنولوجيا والتمويل، ووضع المعايير والسيطرة على التجارة في المواد الخام الأساسية المستخدمة في صناعة مستلزمات مشروعات الطاقة المتجددة، حيث تسيطر الصين على أكثر من 90٪ من بعض المعادن الأرضية النادرة اللازمة لصناعة توربينات الطاقة والسيارات الكهربائية.

وقد استخدمت الصين بالفعل هذا الوضع الاحتكاري مرة واحدة مما أدى إلى توقف إمدادات هذه المعادن إلى اليابان بعد نشوب نزاع تجاري بين الطرفين.

رجال أعمال أتراك وبحرينيون يبحثون فرص التعاون لتعزيز العلاقات الاقتصادية

■ إسطنبول – الأناضول: بحث رجال أعمال أتراك وبحرينيون فرص التعاون المشترك فيما بينهم، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين بلديهم.

جاء ذلك خلال «اجتماع الأعمال المترابط بين تركيا والبحرين» الذي انعقد أمس الأول عبر الاتصال المرئي بين «مجلس الأعمال التركي–البحريني» و«جمعية رجال الأعمال البحرينية» بهدف تحسين العلاقات التجارية بين الجانبين.

وقال نائل أولباك، رئيس مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي، أن هناك الكثير من الشركات التركية التي تستثمر بالبحرين حالياً، مضيفاً «ونأمل أن يرتفع عدد تلك الشركات في المستقبل»وفي حديثه خلال الاجتماع ، ذكر أولباك أنهم سيركزون على قطاع الغذاء والصحة، لافتا إلى أن المجلس قدم هذه المنصة لممثلي القطاع الخاص في تركيا والبحرين لزيادة تعاونهم.

وأشار إلى أن هناك العديد من الشركات التركية التي ترغب في التعامل مع نظيرتها البحرينية، مضيفاً «للقطاع الخاص التركي قدرة عالية جداً في مجالي الغذاء والصحة، وهناك العديد من المشاريع الناجحة التي تم تنفيذها في جميع أنحاء العالم. لذلك يجب أن نستمر في زيادة التعاون».

كما أشار إلى الفرص التي وفرتها جائحة كوفيد–19 لعالم الأعمال، موضحاً أن «الطلب على الحلول الرقمية قد ازداد واكتسبت قضايا سلسلة التوريد، والاستدامة، وإمكانية الوصول، أهمية أكبر».

وتابع أولباك قائلا «الاقتصادات والشركات وحتى الأفراد في حاجة إلى إيجاد حلولهم الخاصة. لهذا السبب ، أعلم أننا سنطور تجارتنا الثنائية واستثماراتنا في ظل إدراك جيد لإمكانياتنا.»

بدورها قالت بيلغون غورقان، رئيس مجلس الأعمال التركي البحريني، أن هناك سنوات عديدة من العلاقات الجيدة بين البلدين، وأن البلدين يعملان معاً من أجل دفع العلاقات الاقتصادية إلى الأمام.

كما أشارت إلى أن حجم التجارة بين البلدين قد انخفض إلى حد ما بسبب جائحة فيروس كورونا، وأن الأرقام الحالية ليست كافية، مضيفة «لقد جلب الوباء بعض الصعوبات بالإضافة إلى توفيره بعض الفرص. لهذا السبب، نرى إمكانات كبيرة في مجال الغذاء والصحة. سنركز اليوم على بحث سبل التعاون في هذه المجالات».

وذكرت أن اقتصاد البحرين متطور للغاية بالنسبة للمستثمرين الأجانب، متابعة «إنها واحدة من أكثر البلدان أماناً في المنطقة ... الهيكل القانوني راسخ. ويمكنك أن تشعر بهذا في الأعمال التجارية والحياة الاجتماعية.»

واستطردت قائلة «البحرين توفر العديد من المزايا التي تمكن عالم الأعمال التركي القيام باستثمارات فيها» مضيفة قولها «كما أن الجميع تقريباً يتحدثون بالإنكليزية هناك، وكل عام يتزايد عدد السياح القادمين من البحرين إلى تركيا.»

ولفتت أنه على هامش اجتماع أمس الأول ستعقد المؤسسات من الجانبين لاحقاً مباحثات من أجل بحث التعاون في قطاعي الغذاء والصحة، مضيفة «نريد أن نعرّف المصدرين الأتراك ليس فقط في البحرين فقط، ولكن أيضاً في جميع دول المنطقة».

من جانبه قال أحمد بن هندي، رئيس جمعية رجال الأعمال البحرينيين، أن حجم التجارة بين البلدين ارتفع إلى مستوى 500 مليون دولار سنوياً، وأن اجتماع الثلاثاء جاء لزيادة هذا الرقم بشكل أكبر.

وزاد قائلا «لقد فضلنا التركيز على قطاعي الغذاء والصحة من أجل التعاون، وهذا اللقاء يعتبر بمثابة منصة مناسبة بشكل كبير للتعارف بين رجال الأعمال من البلدين ببعضهم البعض، ولبدء التعاون بينهم».

واستطرد بن هندي قائلا «نريد فتح مزيد من القنوات من أجل التبادل المشترك. والبحرين دولة لها أهمية كبيرة من حيث الدخول إلى الدول الخليجية وسوقها، ويمكنها جذب الاستثمار من جميع أنحاء العالم، والسبب الرئيسي لذلك هو قطاعها اللوجستي الممتاز، والبُنية القانونية المتينة التي تحمي المستثمرين الأجانب».

الاقتصاد الروسي يحاول التكيف مع غياب العمال المهاجرين بسبب كورونا

■ موسكو – أ ف ب: كلف إغلاق الحدود بسبب فيروس كورونا روسيا ملايين العمال المهاجرين من الجمهوريات السوفييتية السابقة، مما أدى إلى زعزعة استقرار قطاعات في الاقتصاد الروسي تعمل بفضلهم. يقول فيتالي ليتشيتس، نائب مدير البناء في مجموعة «بي تي بي غرانيل» للإنشاءات، وهو يسير وسط ورشة جمدت الاعمال فيها في جنوب غرب موسكو «الأشخاص الذين كانوا متواجدين هنا خلال فترة الوباء قاوموا المدة سنة ثم غادروا لقضاء إجازات الأعياد في نهاية 2020 ولم يتمكنوا من العودة». وتوظف هذه المجموعة عمالاً من أرمينيا وأوكرانيا وبيلاروس وطاجيكستان وأوزبكستان.

مع وصول الحرارة إلى 14 درجة مئوية تحت الصفر، يتجمع بعض الموظفين الأرمن حول موقد صغير. ويعترف هؤلاء الرجال، الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و50 عاماً، بانهم يحنون إلى الوطن. وقد تمكن العديد منهم من زيارة أرمينيا ثم العودة مرة واحدة منذ بدء الوباء، لكن آخرين لم يتمكنوا من مغادرة روسيا منذ سنة.

وقال عميد المجموعة «كلنا نعرف أشخاصاً ماتوا أثناء الحرب (في ناغورني قره باغ في خريف 2020) كنا نفضل أن نكون هناك بدلاً من هنا». لكن إذا كان الذهاب إلى أرمينيا سهلا، فإن العودة إلى روسيا «صعبة للغاية».

وقبل الوباء كان لدى روسيا ما يقرب من عشرة ملايين عامل مهاجر (قانوني وغير قانوني) مقابل حوالي 70 مليون روسي قادرين على العمل، حسب تقديرات الخبراء. لكن في العام الماضي تراجع عدد المهاجرين تدريجيا إلى النصف حسب السلطات.

وهؤلاء العمال يتحدرون من الجمهوريات السوفييتية السابقة، وغالبا ما كانوا يتولون وظائف صعبة ويدوية، في حين أن تحويلاتهم المالية ضرورية لاقتصاد دولهم.

وكان وجود هؤلاء العمال أساسيا في قطاعي البناء والزراعة. ولكن تم إطلاق جرس الإنذار حول الحاجة الماسة إليهم في مطلع هذا العام، عندما كلف الرئيس فلاديمير بوتين الحكومة باتخاذ اجراءات لتسهيل مجيء العمال المهاجرين.

وفي ديسمبر/كانون الأول، أعلن نائب رئيس الوزراء مارات خوسنولين أن حوالي 1.5 مليون عامل مهاجر في ورشات البناء والمصانع الوسية ناقصون بفعل إغلاق الحدود في مارس/آذار من العام الماضي. يقول فيتالي ليتشيتس أن «مجموعة غرانيل حلت المشكلة عبر توظيف المزيد من العمال القادمين من المناطق الروسية» لكنه أقر بأن هذا الأمر يأتي مع كلفة، لأن أجور العمال الروس أعلى بنسبة 15 إلى 20٪ من أجور العمال الأجانب.

وأضاف أن السلطات «تعمل بشكل مكثف على تبسيط الإجراءات لجذب العمال المهاجرين وإصدار تصاريح الكترونية».

لكن العملية لا تزال بطيئة. فبين نهاية 2020 فبراير/شباط تمكن 14 ألف عامل مهاجر فقط من الوصول إلى الورش الروسية عبر إجراء مبسط كما أفادت السلطات.

من جهته يرى رئيس اتحاد المهاجرين في روسيا، فاديم كوزينوف، أن هذا الوضع ترك أثراً إيجابيا، وقال «لقد زادت الرواتب بشكل كبير بنسبة تتراوح بين 20 و100٪ حسب القطاعات». وأضاف أن الممارسات التعسفية مثل استغلال العمال المهاجرين قبل طردهم دون دفع رواتبهم، انتهت أيضا. ولكن تبقى معرفة ما اذا سيكون الوضع على هذا النحو حين تفتح الحدود مجدداً.

وتلفت يوليا فلورينسكايا، الباحثة في جامعة رانيبا في موسكو، إلى أن النقص ليس ناجماً عن إغلاق الحدود فقط، وتقول «ترك قسم من العمال وظائف ظروفها صعبة وأجورها متدنية» خاصة في قطاع البناء. من جهته يقول يوري كروبنوف، المتخصص في الديموغرافيا (علم السكان) أن عدد العمال المهاجرين في روسيا تراجع منذ عام 2015 بسبب تدهور الوضع الاقتصادي في روسيا. كما أن انخفاض قيمة الروبل مقابل الدولار يجعل الأجور في روسيا أقل جاذبية.

ويتابع «بالإضافة إلى ذلك، في بعض دول الاتحاد السوفييتي السابق يتراجع عدد السكان الذين هم في سن العمل، كما تتنوع طرق الهجرة».

ويضيف أن هناك اتجاه أكبر للعمل في دول الاتحاد الأوروبي وتركيا وإيران، كما ان دولا مثل أوزبكستان تقوم بتطوير صناعاتها الخاصة والاحتفاظ بعمالها.

ويشير إلى أنه، على المدى الطويل، قد تواجه روسيا مشكلة كبيرة متمثلة بنقص اليد العاملة، فيما تشهد البلاد منذ سنوات تراجعا ديموغرافيا. ويضيف أنه في العام الماضي خسرت البلاد 510 آلاف شخص.

بريطانيا تأمل في اتفاق تجاري شامل مع تركيا

■ إسطنبول – الأناضول: أبدى السفير البريطاني لدى أنقرة، دومينيك تشيلكوت، رضاه وإ شادباتفاقية التجارة الحرة التي تم توقيعها مؤخراً بين بلاده وتركيا.

وفي مقابلة جرت أمس الأربعاء قال تشيلكوت «إن توقيع اتفاقية شاملة أكبر بين البلدين، يمكن أن يحقق مستقبلاً مشرقاً لعلاقات البلدين التجارية واستثماراتهما».

وتبحث العديد من الدول، بينها المملكة المتحدة، عن مُورِّدين خارج الصين، ويمكن لتركيا تلبية الاحتياجات في هذا الخصوص، بفعل بُنيتها التحتية المتطورة في مجال الصادرات والنقل واللوجستيات، وموقعها الجغرافي.

في 29 ديسمبر/كانون الأول الماضي، وقعت تركيا وبريطانيا اتفاقية تجارة حرة، أشاد بها الرئيس رجب طيب اردوغان، ووصفها بأنها أهم اتفاقية تجارية لبلاده منذ توقيع اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي عام 1995.

وتضمن الاتفاقية المحافظة على الروابط التجارية القائمة بين البلدين، والعمل على زيادة التبادل التجاري، كما تعمل على منع بعض الخسائر المالية عبر إلغاء الضرائب على الصادرات.

وتعد بريطانيا ثاني أكبر شريك تجاري لتركيا، بعد ألمانيا، وتمثل المعادن النفيسة والمركبات والمنسوجات والأجهزة الكهربائية، أكبر الصادرات التركية إلى بريطانيا.

ورأى السفير تشيلكوت أن تركيا وألمانيا لديهما عدد السكان نفسه تقريبا، وأضاف «إلا أن حجم تجارة بريطانيا مع ألمانيا يفوق ثمانية أضعاف حجم تجارتها مع تركيا».

واعتبر أن «هذا الفارق الكبير لا يرجع فقط إلى التكنولوجيا المتقدمة التي تملكها ألمانيا» مضيفاً القول «إذا وقعت بريطانيا وتركيا اتفاقية تجارة حرة أكبر وأشمل، فسيمكننا الحديث عن مستقبل مشرق للتجارة والاستثمار بين البلدين».

وأضاف «المملكة المتحدة كغيرها من الدول أدركت خلال جائحة كورونا مدى ارتباطها بالصين فيما يخص التوريد.. لكننا نبحث عن مورِّدين جدد ونحتاج إلى دول قريبة جغرافياً ويمكنها الإنتاج بالمعايير الأوروبية وبتكلفة منخفضة.. تركيا لديها كل هذه الميزات».

ولفت إلى أن «المملكة المتحدة يمكنها تلبية العديد من احتياجاتها من تركيا».

وأشار تشيلكوت إلى أن الحد من انبعاثات الغازات الكربونية من بين الأهداف المهمة لبلاده، وقال أن بريطانيا أنها عازمة على تصفير انبعاثات الكربون بحلول عام 2050، لافتاً إلى أن ذلك الهدف سيكون له تأثير كبير على العلاقات الاقتصادية والتجارية بين بلده وتركيا، بحكم أن المسافة بينهما أقل بكثير من المسافة بين بريطانيا والصين.

وذكر أن الشركات البريطانية بدأت البحث عن الدول التي يمكن أن تستورد منها المعدات اللازمة لذلك. وأضاف أنه في حال قامت تركيا بالإصلاحات والاستعدادات اللازمة، ستكون محل اهتمام المستثمرين الراغبين في القيام باستثمارات في مجال التكنولوجيا الخضراء.

وحول ما إذا كان خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي سيؤثر على نظرة المملكة المتحدة لانضمام تركيا إلى التكتل، أوضح تشيلكوت أن العضوية الكاملة لتركيا في الاتحاد لا تزال هدفاً إستراتيجيا لأنقرة.

وقال «تركيا ترى أن هناك فجوات ومشاكل في اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي، ولذلك ترغب في تحديثها، وعلى نفس الشاكلة يمكن تحديث اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا وبريطانيا إذا ظهرت أي مشاكل بالاتفاقية الحالية».

وتزيد اتفاقية الجمارك بين البلدين من احتمال تأسيس روابط اقتصادية أقوى بينهما خلال السنوات العشر المقبلة، كما ستوفر فوائد اقتصادية كبيرة لبريطانيا، كون تركيا حليفا اقتصاديا قويا من خارج الاتحاد الأوروبي.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد ومانشستر سيتي يتأهلان الى ربع النهائي من دون عناء!

■ مدريد – أ ف ب: بلغ ريال مدريد الاسباني ومانشستر سيتي الانكليزي الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا من دون أي عناء بعد تجديد فوزيهما ذهابا على اتالانتا الايطالي وبوروسيا مونشنغلادباخ الالماني 3–1 و2–صفر تواليا.

وفي العاصمة الاسبانية، جدد الريال فوزه على ضيفه أتالانتا 3–1 في إياب ثمن النهائي، بعدما فاز ذهابا بهدف نظيف، وحجز مقعده في ربع النهائي. وسجل للنادي المدريدي هدافه كريم بنزيمة (34) وقائده سيرخيو راموس (60 من ركلة جزاء) وماركو أسينسيو (85). وللخاسر لويس موريل (83). وبعد موسمين مخيبين على الصعيد القاري، قاد المدرب زين الدين زيدان فريقه الى ربع النهائي، بعدما سبق ان احرز باشرافه لقب المسابقة الاعرق أوروبيا على مدى 3 مواسم تواليا (2016–2018). ولم ينجح "زيزو" في تخطي ثمن نهائي المسابقة الاوروبية منذ عودته إلى ملعب "سانتياغو برنابيو" في آذار/مارس 2019، حيث خسر أمام أياكس الهولندي في ذلك العام، وثم أمام مانشستر سيتي عام 2020. وأنهى الريال سلسلة من 4 مباريات لم يفز خلالها على أرضه في الدور الإقصائي للمسابقة الأوروبية، حيث تعادل مرة ومني بثلاث هزائم. كما وضع النادي المدريدي حدا لسلسلة من 5 مباريات لأتالانتا حقق خلالها الفوز خارج ملعبه، سجل خلالها 14 هدفا وحافظ على شباكه 4 مرات. واستعان زيدان بالقائد راموس اساسيا للمباراة الثانية تواليا، بعدما لعب لمدة ساعة أمام إيلتشي في الدوري السبت، في اول مشاركة له بعد غياب شهرين بسبب اصابة في الركبة. كما عاد المهاجم بنزيمة ولاعب الوسط فيدي فالفيردي بعد غيابهما عن مباراة الذهاب بسبب الاصابة أيضاً.

وضغط أتالانتا سريعا، وبعد 3 دقائق من صافرة البداية هدد مرمى مضيفه بتسديدة من روبن غوسينز الذي تابع تمريرة عرضية موريل، إلاّ أن الحارس تيبو كورتوا كان بالمرصاد. وبخلاف مجريات اللعب، افتتح الريال التسجيل بفضل هدافه بنزيمة وخطأ في التمرير من الحارس سبورتييلو، استفاد منه لوكا مودريتش ليعترض الكرة وينطلق الى يسار المنطقة ويمررها الى الفرنسي الذي سددها مباشرة بالقدم اليمنى الى يمين الحارس (34). وهو الهدف الخامس لبنزيمة في المسابقة هذا الموسم، رافعا رصيده إلى 70 هدفا في دوري الابطال. واستعرض فينيسيوس جونيور في الشوط الثاني، فصال وجال ولكن بدون أن يهز الشباك بسبب رعونته، بداية بعدما راوغ في منطقة جزاء أتالانتا ولكنه سدد الى يسار الحارس كرة لم تعانق الشباك (52)، قبل أن يتسبب بركلة جزاء بعدما دفع رافايل تولوا لعرقلته ليستعين الحكم بتقنية "الفار" لرفع بطاقة صفراء في وجه لاعب الفريق الضيف ويحتسب ركلة جزاء تصدى لها القائد راموس بالقدم اليمنى بنجاح في الشباك رغم ارتماء الحارس للجهة الصحيحة (60). وهو الهدف الثاني لراموس هذا الموسم في المسابقة. ووقف كورتوا سدا أمام محاولات أتالانتا فتصدى لتسديدة بالقدم اليسرى من البديل زاباتا (67)، ورد عليه بنزيمة بعد دقيقة باصابة القائم. ولم يكد أتالانتا يحتفل بتسجيله هدف تقليص الفارق عبر موريل (83)، حتى رد الريال بهدف ثالث عبر أسينسيو بعد دقيقتين من دخوله بدلا من فالفيردي، فترجم تمريرة من لوكاس فاسكيز داخل المنطقة إلى تسديدة زاحفة بالقدم اليسرى (84). وقال مودريتش: "كانت مباراة متطلبة جدا، أتالانتا قوي جدا من الناحية البدنية وضغطوا علينا كثيرا خلال المباراة، ولم يتوقفوا... توجب علينا الرد بالمستوى البدني ذاته، لكن أيضاً مع الكرة وفعلنا ذلك". وتابع متحدثا عن هدف بنزيمة بعد تمريرته الحاسمة: "نحن سعداء جدا بالتأهل الى ربع النهائي. هذا الهدف تحقق في وقت مهم من المباراة، والمدرب قال لنا أن نضغط عاليا وسجلنا هذا الهدف الذي منحنا الطمأنينة... أظهرنا أن هذا الفريق ما زال متعطشا وانه يريد متابعة الفوز".

وحافظ مانشستر سيتي على حلم احراز الرباعية خلال الموسم الحالي بتجديد فوزه على مونشنغلادباخ 2–صفر سجلهما البلجيكي كيفن دي بروين (13)، والالماني ايلكاي غوندوغان (18) ليبلغ بدوره ربع النهائي. وضمن السيتي بنسبة كبيرة التتويج بالدوري الانكليزي، وبلغ نهائي كأس الرابطة وسيخوض ربع نهائي كأس انكلترا ضد ايفرتون السبت المقبل. كما هي المرة الرابعة تواليا التي يبلغ فيها ربع النهائي، لكنه فشل في تخطي هذا الدور في المواسم الثلاثة الاخيرة وكان الخروج على يد ليفربول وتوتنهام وليون الفرنسي تواليا. وعاد دي بروين الى التشكيلة الاساسية الى جانب الجزائري رياض محرز وايلكاي غوندوغان وفل فودن ولعب بدون رأس حربة حقيقي بتواجد سيرخيو اغويرو وغابريال جيزوس على مقاعد الاحتياطيين قبل ان يشارك الاول في ربع الساعة الاخير. وأثنى مدرب سيتي بيب غوارديولا على أداء فريقه قائلا: "نعم، في بعض الاحيان تبدو الامور سهلة. كان اداء جيدا وسيطرنا خلال 90 دقيقة منذ البداية"، مضيفا: "لكن هذه المسابقة مليئة بالأفخاخ وكنا جديين. بعد هدفين رائعين، باتت الامور أسهل ولكن الطريقة التي لعبنا بها، كانت فعلا جيدة. كان تمركز الجميع جيدا وتمرير الكرة كان رائعاً".

وبعدما اضاع المهاجم بريل ايمبولو فرصة لمونشنغلادباخ بعد مرور تسع دقائق عندما تصدى حارس السيتي ايدرسون لكرته الخطيرة (9)، حسم السيتي النتيجة في الدقائق العشرين الاول عندما تقدم بهدفين حمل الاول توقيع دي بروين بتسديدة صاروخية بيسراه من خارج المنطقة ارتطمت بالعارضة وسقطت داخل الشباك (13)، مفتتحا رصيده من الاهداف على الصعيد القاري هذا الموسم، قبل ان يضيف غوندوغان الثاني بعد مجهود فردي من فودن ليمرر اليه الكرة فغمزها داخل الشباك (18). والهدف هو الخامس عشر لغوندوغان هذا الموسم في مختلف المسابقات، بينها 3 في دوري الابطال. وبقيت الافضلية للسيتي في الشوط الثاني بدون ان يتمكن من اضافة هدف ثالث، بيد انه احتفظ بنظافة شباكه للمباراة السابعة على التوالي في هذه المسابقة بعدما خسر مباراته الافتتاحية ضد بورتو البرتغالي صفر–1. يذكر ان الفريقين التقيا 6 مرات في هذه المسابقة ففاز الفريق الانكليزي خمس مرات مقابل تعادل واحد. وفي المقابل، استمرت معاناة مونشنغلادباخ في الاونة الاخيرة حيث لم يفز في أي من مبارياته التسع الاخيرة في مختلف المسابقات.

كريم بنزيمة يحتفل بعد افتتاحه التسجيل لريال مدريد في مرمى أتالانتا

غوارديولا يعترف بالضغوط لإحراز دوري الأبطال

■ لندن – أ ف ب: اعترف الإسباني بيب غوارديولا بأنه يشعر بالضغوطات للتتويج بدوري أبطال أوروبا منذ أن اصبح مدربا لمانشستر سيتي.

وبلغ السيتي ربع النهائي على حساب بوروسيا مونشنغلادباخ بفوزه عليه 2–صفر ايابا، وهي النتيجة ذاتها التي آلت اليها مباراة الذهاب ايضا. بيد أن السيتي لم ينجح في تخطي الدور ربع النهائي في المواسم الثلاثة الماضية، حيث سقط على يد ليفربول وتوتنهام الانكليزيين ثم ليون الفرنسي على التوالي. وتعتبر الكأس القارية ذات الاذنين، اللقب الوحيد الذي لم يحرزه غوارديولا مع السيتي منذ تولى تدريبه عام 2016، علما انه توج باللقب القاري مرتين مع برشلونة عامي 2009 و2011. وقال غوارديولا: "منذ قدومي إلى هنا قالوا لي انه يتوجب علي التتويج بدوري الابطال. الضغوطات دائما على كاهلنا لكنني لا اكترث لهذا الامر. اذا كنت تستحق ذلك في كرة القدم، فإنك ستتأهل، والعكس صحيح". ويحارب مانشستر سيتي الذي لم يسبق له ان توج بدوري الابطال بنظامها القديم او الجديد على أربع جهات ويأمل باحراز رباعية نادرة هذا الموسم. فهو يتصدّر بفارق 14 نقطة في الدوري المحلي عن أقرب منافسيه جاره مانشستر يونايتد وبات تتويجه مسألة وقت ليس الا، كما انه بلغ ربع نهائي كأس الاتحاد حيث يلاقي ايفرتون خارج ملعبه السبت المقبل، ويلتقي توتنهام في نهائي كأس المحترفين في 25 نيسان/ابريل المقبل. واثنى غوارديولا على اداء فريقه بقوله: "انا مندهش وسعيد للغاية للاعبي فريقي لا سيما في ظل العام الصعب الذي يعيشه الجميع في المجتمع".

ليفاندوسكي لا يفكر في الاعتزال ويتوقع الاستمرار في القمة لأعوام!

■ برلين – د ب أ: قال روبرت ليفاندوسكي مهاجم بايرن ميونيخ، المتوج بلقب أفضل لاعب في العالم خلال عام 2020، إنه لم يفكر حتى الآن بشأن الاعتزال ويعتقد أنه يمكنه البقاء في قمة المستويات مع البايرن لفترة أطول.

وقال المهاجم البولندي إنه يدرك أن الناس يتحدثون عن أنه بات في الـ32 عاما من عمره "لكن بصراحة تامة أشعر بأنني أفضل مما كنت عليه عندما كان عمري 26 أو 27 عاما. أنا الآن لاعب أفضل مما كنت عليه قبل ستة أعوام." وتصدر ليفاندوسكي قائمة هدافي البايرن في كل المسابقات خلال الموسم الماضي الذي شهد تتويج الفريق بثلاثية الدوري والكأس ودوري الأبطال، كما يتصدر حاليا قائمة هدافي الدوري الألماني مجددا برصيد 32 هدفا. وفي حال استمرار التألق التهديفي لليفاندوسكي بمعدل هدف لكل مباراة خلال المراحل التسع المتبقية من المسابقة، سيحطم رقم غيرد مولر المسجل في موسم 1972/1971 عندما أحرز 40 هدفا. ولا يزال من الصعب توقع الفترة التي سيستمر ليفاندوسكي خلالها بهذا المستوى، وقال اللاعب البولندي: "أثق بالتأكيد في قدرتي على الحفاظ على هذا المستوى لأعوام مقبلة." وعن توقعاته لنهاية مسيرته الاحترافية، قال ليفاندوسكي: "يمكنني توقع إنهاء مسيرتي مع البايرن في أعلى المستويات. لكن الوقت لا يزال مبكرا على هذا الأمر... فعندما يسير شيئا ما بشكل جيد، فلا يفترض بك أن تنهيه." وفي الوقت الذي ينظر فيه ليفاندوسكي إلى المستقبل، فإن تألقه في الفترة الماضية اقترب به بالفعل من الحصول على واحد من أعلى الأوسمة في بولندا، وهو وسام بولونيا ريستيتوتا. وسيحصل ليفاندوسكي على الوسام في حفل بالقصر الرئاسي في وارسو يوم الاثنين المقبل، حسب ما قاله متحدث باسم الرئاسة البولندية.

تصفيات مونديال 2022

إنكلترا تبدأ مشوارها من دون الحارس بيكفورد

■ لندن – أ ف ب: أعلن نادي إيفرتون سابع الدوري الإنكليزي أن حارس مرماه الدولي جوردان بيكفورد لن يخوض المباريات الثلاث لمنتخب بلاده ضمن تصفيات قارة أوروبا المؤهلة الى مونديال قطر 2022، اثر تعرضه لاصابة في عضلة البطن المائلة.

وأكد النادي الانكليزي أن بيكفورد "سيبقى تحت رعاية الطاقم الطبي للنادي خلال فترة التوقف الدولية"، بدلا من مواجهة سان مارينو وألبانيا وبولندا. وكان بيكفورد (27 عاما) خرج في الدقيقة 43 خلال مباراة فريقه التي خسرها أمام بيرنلي 1–2 في المرحلة الـ28 من البريميرليغ. وسيغيب الحارس الدولي عن الدور ربع النهائي للكأس المحلية أمام مانشستر سيتي متصدر الدوري السبت المقبل، إضافة الى مباريات منتخب بلاده الدولية أمام سان مارينو في 25 الشهر الحالي، وألبانيا في 28 منه وبولندا في 31 منه ضمن المجموعة التاسعة من التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022. ولعب بيكفورد دورا بارزا في وصول منتخب "الاسود الثلاثة" الى الدور نصف النهائي في مونديال روسيا 2018 حيث خسر أمام كرواتيا 1–2 بعد التمديد، قبل ان يحتل المركز الرابع بخسارة ثانية أمام بلجيكا بهدفين نظيفين. وفي ظل هذا الغياب، من المرجح أن يتنافس على الوقوف بين اطار المرمى نك بوب حارس بيرنلي ودين هندرسون الذي يدافع عن عرين مانشستر يونايتد. وسيعلن مدرب انكلترا غاريث ساوثغيت تشكيلته للتصفيات في وقت لاحق خلال الاسبوع الحالي.

مدرب البرتغال يدافع عن قرار استدعاء الحارس باتريشيو رغم الإصابة!

■ لشبونة – د ب أ: دافع فيرناندو سانتوس مدرب المنتخب البرتغالي عن قراره الخاص باستدعاء روي باتريشيو حارس ولفرهامتون الإنكليزي إلى قائمة المنتخب استعدادا لمباريات الفريق في بداية التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2022 .

وتعرض روي باتريشيو لضربة قوية في الرأس اثر اصطدامه بزميله كونور كودي خلال مباراة الفريق التي خسرها صفر/1 أمام ليفربول يوم الاثنين الماضي بالدوري الإنكليزي. وخرج الحارس من الملعب محمولا بعد توقف المباراة لعدة دقائق، ولكن نونو إسبيريتو سانتو مدرب ولفرهامبتون أكد بعد المباراة أن باتريشيو لم يتعرض لإصابة خطيرة. واستدعى سانتوس حارس المرمى روي باتريشيو (33 عاما) ضمن القائمة التي أعلنها مساء الثلاثاء استعدادا لمباريات الفريق المرتقبة أمام منتخبات أذربيجان وصربيا ولوكسمبورغ. وصرح سانتوس إلى الصحفيين قائلا: "استدعيناه لأننا منذ أن تعرض للإصابة، حاولنا التعرف على كل شيء بشأنها... تحدثنا إليه وإلى الطاقم الطبي. تأكدنا من استقرار حالته. لديه بروتوكول علاجي سيتبعه، ولكنهم قالوا إنه لن يعيقه عن المشاركة في المباريات". وإلى جانب النجوم الكبار الأساسيين في الفريق مثل كريستيانو رونالدو وجواو فيليكس وبرناردو سيلفا وبرونو فيرنانديز وروبن دياز، استدعى سانتوس المهاجم أندري سيلفا وسيدريك سواريز ظهير أيمن أرسنال الإنكليزي. كما ضمت القائمة التي أعلنها سانتوس وجهين جديدين هما نونو ميندیش قلب دفاع سبورتنغ لشبونة البرتغالي وزميله لاعب الوسط جواو بالينيا. وقال سانتوس إنه أعطى بالينيا "تقييما إيجابيا" ولو لم يكن هذا التقييم ما استدعاه نظرا لوجود بدائل أخرى.

باتريشيو حارس ولفرهامتون عانى من الإصابة بارتطامه مع زميله كودي

الدوري الفرنسي

الاسباني بيرنات يجدد عقده مع باريس سان جيرمان حتى 2025

■ باريس – د ب أ: أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم أمس الثلاثاء أن لاعبه الإسباني الدولي خوان بيرنات وقع عقدا جديدا مع الفريق لمدة أربع سنوات.

ويقترب الظهير الأيسر بيرنات من إتمام موسمه الثالث مع سان جيرمان منذ أن انتقل للفريق في 2018 قادما من بايرن ميونيخ الألماني. وكان بيرنات (28 عاما) على وشك الوصول لنهاية الموسم الحالي بلا عقد، ولكنه وقع الآن على عقد مع الفريق الباريسي حتى حزيران/يونيو 2025 .وغاب بيرنات عن المشاركة في المباريات منذ أيلول/سبتمبر الماضي بسبب إصابته بقطع في الرباط الصليبي للركبة. وكان ليوناردو المدير الرياضي لنادي باريس سان جيرمان أكد بشكل علني أنه يسعى لتجديد أربعة عقود كبيرة لنجوم الفريق آنخيل دي ماريا وبيرنات ونيمار وكيليان مبابي. وبالفعل، جدد النادي عقدي دي ماريا وبرنات ليتحول تركيز النادي بشكل كبير في الفترة المقبلة صوب المهاجمين نيمار ومبابي، خاصة وسط ما يتردد من جدل حول رغبة النادي في ضم الأرجنتيني ليونيل ميسي لدى انتهاء عقده مع برشلونة هذا الموسم. وقال بيرنات: "أشعر بسعادة بالغة لتجديد عقدي مع الفريق، وقلت دائما إنني أشعر بالارتياح في صفوف سان جيرمان... أردت حقا مواصلة مغامرتي مع النادي. وحدث هذا بتجديد العقد وهو ما أشعر بالسعادة له". وأوضح: "هناك مشروع مثير حقا هنا. وأشعر بالسعادة لأنني جزء من هذا المشروع... أعتقد أننا نستطيع تحقيق أشياء رائعة سويا. وهذا كان من بين الأسباب وراء رغبتي في البقاء مع الفريق. وأتمنى مواصلة اللعب هنا لعدة سنوات مقبلة". ويأمل بيرنات في العودة للمشاركة بالمباريات قبل نهاية الموسم الحالي. ويحتل سان جيرمان المركز الثاني في الدوري الفرنسي حاليا بفارق ثلاث نقاط خلف ليل المتصدر، كما بلغ الفريق دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا.

بيرنات باق مع سان جيرمان حتى العام 2025

كأس أمم أوروبا

الاتحاد القاري يريد حضورا جماهيريا في كل المدن المضيفة

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: لا يريد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إقامة كأس أمم أوروبا 2020، المؤجلة إلى الصيف المقبل بسبب فيروس كورونا، من دون حضور جماهيري، وسيعدّل في نهاية نيسان/أبريل المقبل خطته الأولية، المتضمنة 12 مدينة مضيفة في 12 دولة، بحال عدم تمكن بعضها من استضافة المتفرجين، بحسب ما ذكر أمس الثلاثاء.

وقال الاتحاد الكروي القاري: "إذا اقترحت مدينة أحد السيناريوهات داخل أبواب موصدة"، فان المباريات التي كانت ستستضيفها "قد" تنقل "إلى مدن أخرى قادرة على استقبال الجماهير". وكان رئيس الاتحاد القاري السلوفيني ألكسندر تشيفيرين قد أكد يوم الأحد الماضي لصحيفة "سبورتسكي نوفوستي" الكرواتية ان مباريات كأس أوروبا المقررة بين 11 حزيران/يونيو و11 تموز/يوليو، لن تقام "أمام مدرجات خالية". وتابع: "كل المضيفين يجب أن يضمنوا حضور الجماهير"، فيما كان الاتحاد القاري ينظر في أربع خيارات للمدن المضيفة: مدرجات ممتلئة بالكامل، وبين 50 و100% من السعة، وبين 20 و30% من السعة، أو داخل أبواب موصدة". وفيما منع تفشي النسخ المتحوّرة من كورونا أي تخفيض للتدابير الاحترازية في أوروبا، فان هذه المتطلبات قد تؤدي إلى اقامة البطولة القارية "في 10 أو11 دولة" بحسب تشيفيرين. ومنح الاتحاد الاوروبي المدن المضيفة حتى 7 نيسان/أبريل لـ"تقديم السيناريو الخاص بها" ويعتزم اتخاذ قرار "على أبعد تقدير" خلال اجتماع لجنته التنفيذية في 19 نيسان/أبريل، عشية الجمعية العمومية السنوية المقررة في مونترو. وكانت الاستضافة المقبلة معقدة أصلا من الناحية اللوجستية قبل ظهور كورونا على الساحة، ليضيف الاخير مزيدا من التحديات على نسخة يحوم الشك حول اقامتها في 12 دولة. لكن المستشار الطبي للاتحاد الاوروبي الطبيب دانيال كوخ قال مطلع آذار/مارس الماضي ان هذا النظام "هو فرصة بحد ذاتها" لانه "اذا فقدنا الامل في بلد معين، تبقى 11 دولة تستعد للاستضافة".

الدوري الأوروبي

نجم ميلان إبراهيموفيتش يريد إنهاء أسبوع حافل بإقصاء مانشستر يونايتد!

المخضرم زلاتان عاد الى تدريبات ميلان وسيكون جاهزا للمشاركة أمام يونايتد الليلة

■ باريس – أ ف ب: بعد استدعائه مجدداً إلى صفوف منتخب السويد اثر غياب 5 سنوات، يريد النجم المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الاستمرار في الاحتفالات من خلال مساعدة ميلان الايطالي على تخطي فريقه السابق مانشستر يونايتد، عندما يستقبله على ملعب "سان سيرو" في اياب ثمن النهائي للدوري اليوم.

وكان ميلان أدرك التعادل 1–1 في الرمق الاخير ذهابا ليعزز حظوظه في بلوغ ربع النهائي. وغاب زلاتان عن مباراة الذهاب لانه كان يتعافى من اصابة عضلية، لكنه شارك في تدريبات فريقه خلال الاسبوع الحالي وسيكون جاهزا لمواجهة يونايتد الذي احرز في صفوف لقب هذه المسابقة عام 2017 ضد اياكس امستردام، علما انه غاب عن تلك المباراة بداعي الاصابة. ويتألق ابراهيموفيتش في ميلان هذا الموسم وسجل 14 هدفا في 14 مباراة في الدوري المحلي، ساهمت بتصدر فريقه في القسم الاول من الموسم. بيد انه يتعين على ميلان الحد من نتائجه السيئة على ملعبه في الاونة الاخيرة حيث فشل في الفوز في آخر أربع مباريات في "سان سيرو"، آخرها سقوطه أمام نابولي صفر–1 الاسبوع الماضي، كما سبق هذه السلسلة تعادلان مع النجم الاحمر الصربي وأودينيزي وخسارة فادحة امام جاره اللدود الانتر صفر–3. وتراجع ميلان بفارق 9 نقاط عن الانتر المتصدر الذي اقترب من احراز لقبه الاول في الدوري منذ عام 2010. وعموما، خسر ميلان 5 مباريات من اصل 13 منذ مطلع عام 2021 في مختلف المسابقات، وحتى العودة للمشاركة في دوري الابطال الموسم المقبل للمرة الاولى منذ 2014 باتت مهددة، لان نابولي الخامس وروما السادس يبتعدان عنه بفارق 6 نقاط فقط قبل نهاية الدوري بتسع مراحل.

في المقابل، دخل مانشستر يونايتد اسبوعا مصيريا، لأنه بالاضافة الى مواجهة ميلان، يتعين عليه اللعب ضد ليستر ثالث الدوري المحلي خارج ملعبه في ربع نهائي كأس الاتحاد الانكليزي، وكلا المسابقتين تمثلان الامل الوحيد للشياطين الحمر في احراز لقب هذا الموسم، اذا سلمنا جدلا بان مانشستر سيتي مرشح فوق العادة لحسم الدوري المحلي نظرا للفارق الكبير عن جاره. وكشف أولي غونار سولشاير مدرب مانشستر يونايتد انه يتوقع عودة خمسة مصابين الى تشكيلة الفريق لمواجهة ميلان، ابرزهم لاعب الوسط الفرنسي بول بوغبا، الذي غاب عن مباريات فريقه العشر الاخيرة بعد اصابة عضلية تعرض لها خلال مباراة فريقه ضد ايفرتون في السادس من شباط/فبراير. وينتظر سولشاير عودة المهاجمين انطوني مارسيال وادينسون كافاني بالاضافة الى لاعب الوسط دوني فان دي بيك. وقال سولشاير: "آمل في الحصول على خدمات 4 او 5 لاعبين للمباراة ضد ميلان على الارجح ادينسون وانطوني وربما فان دي بيك". واضاف: "قد يكون بول ضمن عداد التشكيلة المسافرة كما ان دافيد دي خيا (الحارس) تنتهي فترة حجره" بعدما سافر الى اسبانيا اثر وضع زوجته مولودة هي الاولى لهما.

ويبدو الفريقان الانكليزيان الاخران توتنهام وارسنال في مأمن من المفاجآت، بعدما تقدم الاول على ملعبه ضد دينامو زغرب الكرواتي بهدفين نظيفين، في حين عاد الثاني بفوز عريض 3–1 على أولمبياكوس اليوناني في اثينا. وقد يلجأ مدربا الفريقين جوزيه مورينيو وميكيل أرتيتا الى اراحة بعض لاعبي الصف الاول، بعدما ضمنا بنسبة كبيرة بلوغ ربع النهائي.

والامر ينطبق على اياكس الهولندي الذي حقق فوزا مستحقا على يانغ بويز السويسري بثلاثية نظيفة على ملعبه، وعلى فياريال الاسباني الذي عاد بالفوز على دينامو كييف بهدفين نظيفين. يذكر ان فياريال يشرف على تدريبه اوناي ايمري الاختصاصي في هذه المسابقة، بعدما قاد فريقه السابق اشبيلية الى التتويج بها ثلاث مرات تواليا من 2014 الى 2016.

«خليجي 25»

إرجاء تسمية المضيف الى إجتماع رؤساء الاتحادات خلال شهر

■ الدوحة – أ ف ب: ارجأ اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم، حسم تسمية الدولة التي ستستضيف النسخة المقبلة من كأس الخليج "خليجي 25" إلى اجتماع لرؤساء الاتحادات الذين يمثلون الجمعية العمومية للاتحاد، على أن يعقد الاجتماع خلال شهر.

وقال الاتحاد الخليجي خلال بيان: "اطلع المكتب التنفيذي خلال اجتماع ترأسه الشيخ (القطري) حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني على تقرير لجنة دراسة ملفات استضافة خليجي 25 الذي قدمه جاسم الشكيلي نائب رئيس الاتحاد ورئيس لجنة دراسة الملفات الخاص باستضافة كأس الخليج". وأوصى "بعقد اجتماع لرؤساء الاتحادات خلال شهر واحد لاتخاذ القرار النهائي بتسمية البلد المنظم لخليجي 25". وكان الاتحاد العراقي تقدم بطلب أستضافة البطولة في البصرة، بيد أن صعوبات أمنية قد تقف حائلا دون موافقة الاتحاد الخليجي على تلك الاستضافة، ما يرجح إقامة البطولة في قطر للمرة الثانية تواليا بعدما استضافت النسخة الماضية في كانون الأول/ديسمبر 2019، حيث تقدم الاتحاد القطري بملف بديل في حال عدم قدرة البصرة على توفير معايير الاستضافة. وأكد الشكيلي: "ارتأى المكتب التنفيذي منح مهلة إضافية للاتحاد العراقي، القرار لم يتخذ بعد، نحن في لجنة دراسة الملفات رفعنا توصية والحسم سيكون خلال اجتماع لرؤساء الاتحادات". وأضاف: "الملف الوحيد الذي تمت مناقشته هو الملف العراقي، لكن حسب النظام الأساسي هناك دولة تتقدم بصفة بديل وهي قطر".

دوري أبطال افريقيا

الترجي يهزم الزمالك في عقر داره ويتأهل الى ربع النهائي

■ القاهرة – د ب أ: بلغ الترجي التونسي دور الثمانية لدوري أبطال أفريقيا، بفوزه على مضيفه الزمالك المصري 1/صفر، ضمن الجولة الرابعة بالمجموعة الرابعة.

وسجل حمدو الهوني الهدف الوحيد في الدقيقة 73. ورفع الترجي رصيده إلى عشر نقاط في الصدارة، ليبلغ دور الثمانية، فيما تجمد رصيد الزمالك عند نقطتين في المركز الثالث. وفي مباراة أخرى بالمجموعة ذاتها فاز مولودية الجزائر على ضيفه تونجيت السنغالي 1/صفر. ورفع مولودية الجزائر رصيده إلى ثماني نقاط، فيما تجمد رصيد تونجيت عند نقطة واحدة في المركز الرابع الأخير.

وبدأت المباراة بأداء حذر من الفريقين، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب بدون محاولات تشكيل الخطورة على مرمى محمود عبدالرحيم جنش حارس الزمالك أو فاروق بن مصطفى حارس الترجي. ولم يشهد ربع الساعة الأول أي محاولات خطيرة، باستثناء محاولة من الترجي في الدقيقة العاشرة، حين توغل الليبي حمدو الهوني من الجهة اليسرى في محاولة لتمرير الكرة للمهاجم ويليام توجي، لكن محمود علاء مدافع الزمالك أنقذ الموقف. وغلب الأداء الفردي على أسلوب لعب الزمالك، وبدا أسامة فيصل مهاجم الفريق وحيدا بدون حلول أو مساندة في ظل ندرة الهجمات التي يقوم بها الثنائي المغربي أشرف بن شرقي وزميله أحمد سيد "زيزو". وفي الدقيقة 36 حاول بن شرقي مباغتة مرمى فاروق بن مصطفى، حينما لعب كرة عالية ساقطة داخل منطقة الجزاء، لكن حارس الترجي أبعد الخطر. ومرت الدقائق الأخيرة للشوط الأول وسط أفضلية للترجي لكن بدون حدوث جديد على مستوى النتيجة. ومع بداية الشوط الثاني أجرى الفرنسي باتريس كارتيرون مدرب الزمالك التبديل الأول، حيث أشرك إمام عاشور بدلا من أسامة فيصل. وفي الدقيقة 48 سدد بن شرقي كرة قوية من ركلة حرة مباشرة، لكن ابن مصطفى تصدى لها ببراعة وأبعدها إلى ركلة ركنية لم تسفر عن جديد. ووجه فرجاني ساسي ضربة رأس باتجاه مرمى ابن مصطفى، لكن الأخير أمسك بها ببراعة في الدقيقة 59. وكاد توجي أن يستغل ارتباك دفاع الزمالك وحارسه جنش في الدقيقة 63، حين اصطدم محمود حمدي "الونش" بزميله محمود علاء، ليتدخل جنش ويمسك بالكرة. وفي الدقيقة 73 سجل حمدو الهوني هدف التقدم للترجي، بعدما تلقى تمريرة من حمدي النقاز من الجهة اليمنى، ليسدد كرة أرضية زاحفة سكنت شباك جنش. ومرت آخر ربع ساعة من المباراة بدون أن تشهد أي جديد ليخرج الترجي فائزا بهدف ويحجز مقعده في دور الثمانية.

دوري السلة الأمريكي

50 نقطة لليلارد تقود بليزرز الى فوز مثير على بيليكانز

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجل داميان ليلارد 50 نقطة وساهم في قلب تخلف بورتلاند تريل بليزرز في الربع الاخير بشكل لافت ليخرج فائزا على نيو اورليانز بيليكانز 125–124 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان بيليكانز في طريقه الى الفوز عندما تقدم على منافسه بفارق 17 نقطة بنتيجة 115–98 قبل نهاية المباراة بست دقائق بفضل تألق نجميه براندون اينغرام (30 نقطة) وزيون وليامسون (28)، لكن ليلارد لعب دور المنقذ وسجل 15 نقطة في سلسلة شهدت تسجيل فريقه 25 نقطة مقابل 7 فقط للخاسر قبل ان يسجل رميتين حرتين قبل ثانية واحدة من نهاية الربع الاخير. وقال ليلارد: "كنا نهمس لبعضنا بعضا بأننا الفريق الاكثر خبرة وهذه هي نوعية المباريات التي يمكن الفوز بها". وساهم ايضا في فوز بليزرز غاري ترينت جونيور مع 22 نقطة. ووضع يوتا جاز حدا لاربع هزائم في آخر ست مباريات، آخرها ضد غولدن ستيت ووريرز الاحد، بفوزه على بوسطن سيلتكس 117–109 بفضل 20 نقطة لدونوفان ميتشل ومثلها للبديل جوردان كلاركسون بينها 5 رميات ثلاثية. وتقدم سيلتكس بفارق 11 نقطة منتصف الربع الاول لكن يوتا قلص الفارق تدريجيا ونجح في تسجيل 40 نقطة في الربع الاخير ليخرج فائزا. وعزز يوتا رصيده في صدارة المنطقة الغربية مع 29 انتصارا مقابل 10 هزائم. اما افضل مسجل في صفوف الخاسر فكان جايسون تاتوم مع 29 نقطة واضاف جايلن براون 28 نقطة.

وسجل ليبرون جيمس 25 نقطة ليقود لوس انجليس ليكرز الى فوز منطقي على مينيسوتا تمبروولفز 137–121. وحقق ميامي هيت فوزه الخامس تواليا بتغلبه على كليفلاند كافالييرز 113–98 بفضل 28 نقطة لجيمي باتلر. وتغلب فيلادلفيا سفينتي سيكسرز متصدر المنطقة الشرقية على نيويورك نيكس بصعوبة 99–96. وتقدم نيكس معظم فترات المباراة لكن الكلمة الاخيرة كانت لفيلادلفيا الذي حسم الربع الاخير 26–14 ليخرج فائزا. وتغلب شيكاغو بولز على أوكلاهوما سيتي ثاندر 123–102 واتلانتا هوكس على هيوستن روكيتس 119–107.

حفيظ دراجي*

منتخب جزائري محترف واتحاد هاو!

■ المتابع للمشهد الكروي الحالي في الجزائر يقف عند مفارقة غريبة تميز كرة القدم الجزائرية عن نظيراتها في افريقيا والوطن العربي، من خلال بلوغ منتخبها قمة المجد صيف 2019 عندما توج بكأس أمم أفريقيا وحقق أطول سلسلة مباريات من دون خسارة، بفضل مدرب محترف صنع الفارق مع لاعبين مميزين رفعوا واحدا من أكبر تحديات بداية الألفية في ظرف وجيز وبشكل رائع ومتميز خطف كل الأنظار، في وقت يستمر الاتحاد الجزائري في تكرار مسلسل مهازله في التنظيم والتسيير والتقدير، ما يؤكد أن جمال بلماضي تمكن من إخراج المنتخب الجزائري من وحل الرداءة المتفشية، وتمكن في نفس الوقت من إنقاذ الاتحاد الجزائري من رحيل كان سيكون حتميا لو لم يشفع له التتويج القاري الذي لم يعرف كيف يستثمر فيه ويحقق مزيدا من الانجازات في كل المجالات.

الاتحاد الهاوي لكرة القدم كما يصفه الملاحظون، لم يكن في المستوى الذي بلغه منتخب جمال بلماضي في منافسته للمنتخبات الافريقية فوق ميادين الكرة، بعد فشله في منافسة مرشحي المغرب ومصر على منصب مجلس الفيفا، وفشله في تسييره للشأن الكروي المحلي، وفي تعامله مع الهيئات الإفريقية الأخرى التي ساءت علاقاته بأغلبيتها، من دون أن نغفل تدهور علاقته مع السلطات العمومية في الجزائر التي يستمر في تحديها من خلال رفضه عقد جمعية عمومية عادية وأخرى انتخابية قبل تنظيم جمعية عمومية استثنائية لتغيير اللوائح والقانون الداخلي بدعوى تكييفها مع لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم، علما أن العهدة الانتخابية ستنتهي رسميا بعد غد، وعندها ستضطر الوزارة الى سحب التفويض وتكليف لجنة مؤقتة بتنظيم الجمعية العامة الانتخابية طبقا لقانون الرياضة الجزائري.

الاتحاد الهاوي لكرة القدم أراد استعمال المنتخب الجزائري رهينة في صراعه مع الوزارة من خلال تمرير رسائل مفادها أن المنتخب الأول مقبل على مواعيد مهمة تقتضي استمراره، وبأن بلماضي سيرحل في حال رحيل المكتب الفيدرالي الحالي، رغم أن الرجل لم يكن من أولوياته في بداية عهدته، بل وصفه في اجتماع مع أعضاء مكتبه بمدرب كرتوني لا يليق بالمنتخب، قبل أن تفرضه جماهير الكرة ووسائل الإعلام خلفا لماجر، كما راح يسوق لمؤامرة تحاك ضده من طرف معارضيه ويهدد برفع دعوى قضائية ضد وزارة الشباب والرياضة، في محاولة أخرى للتغطية على المؤامرة الكبرى التي قادته إلى ترأس الاتحاد الجزائري سنة 2017، بأمر من السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس المخلوع، وتخطيط من رجل الأعمال المسجون علي حداد، وتنفيذ وزير الشباب والرياضة الأسبق الهادي ولد علي وجماعة الرئيس التي كانت تنصب رجالها في كل المواقع.

وسائل الإعلام في الجزائر أجمعت على أن المؤامرة الحقيقية حدثت في 2017 ويجب تصحيحها، ومن ثم محو آثار كل المؤامرات الأخرى التي وقعت خلال العهدة الانتخابية، بداية من الوعود الكاذبة التي أطلقها المكتب الفيدرالي ببناء 4 مراكز تكوين لم يتم انجاز أي منها، واكتفى بإعادة ترميم مراكز تابعة لوزارة الشباب والرياضة، تم التسويق لها على أنها إنجازات. استمرت المؤامرات بعد ذلك بتعيين فضيل تيكانويين مدربا تمت تنحيته وتعويضه برابح سعدان الذي اضطر لتقديم استقالته بعد بضعة شهور، ثم تعيين الإسباني لوكاس ألكاريز مدربا للمنتخب الجزائري قبل إقالته مقابل دفع تعويضات فاقت المليون يورو، قبل أن يتم تعيين رابح ماجر الذي لم يكمل بدوره سنة واحدة على رأس المنتخب الجزائري، لتتم إقالته تحت ضغط جماهيري كبير فرض جمال بلماضي مدربا فكانت النتيجة التتويج باللقب القاري في القاهرة.

مهازل الاتحاد الجزائري في عهد الرئيس خير الدين زتشي لم تتوقف عند هذا الحد، بل تعدتها الى سوء تسيير حرم الجزائر من مداخيل مالية كبيرة بسبب تضييع عقود إشهار كبيرة مع الممولين واللجوء إلى وسيط للتعاقد مع شركة أديداس، لتختتم سلسلة المؤامرات بالترشح لعضوية مجلس الفيفا ثم الانسحاب في آخر لحظة، فكان بمثابة الإخفاق الثالث بعد الفشل في ارسال ملف ترشح عضو المكتب الفيدرالي بشير ولد زميرلي سنة 2017، وفشل العضو الآخر عمار بهلول في الفوز بمقعد المكتب التنفيذي للكاف سنة 2019.

وسائل الإعلام والجماهير الجزائرية تعتبر استمرار المكتب الفيدرالي الحالي بمثابة تهديد لمستقبل المنتخب الجزائري عشية انطلاق تصفيات كأس العالم 2022، ويشكل تهديدا للاستقرار في ظل حراك مستمر يطالب بالتغيير، لذلك راحت تطالب بتدخل السلطات العمومية لفرض احترام القوانين التي يدوس عليها رئيس الاتحاد برفض عقد جمعية عامة انتخابية قبل يومين من انتهاء عهدته الانتخابية.

* إعلامي جزائري

أولمبياد طوكيو

الرياضيون ما بين خائبين ومرتاحين لغياب جماهيري محتمل!

الملاكمة الهندية ماري كوم لا تمانع غياب الجماهير لأن تركيزها سيكون داخل الحلبة

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: قبل البت بحضور الجماهير في أولمبياد طوكيو الصيف المقبل من عدمه، رضخ الرياضيون لمنافسة داخل أبواب موصدة، وينقسمون بين متحسر على غياب المتفرجين ومرتاح من مواجهة الضغوط.

ولم يكن أحد يتخيّل أن يقام اكبر احتفال رياضي في العالم أمام مدرجات خالية من الجماهير. لكن هذا الخيار يبدو ضروريا في ظل تفشي فيروس كورونا الذي أدى الى تأجيل الالعاب من الصيف الماضي إلى تموز/يوليو المقبل. "لن أفكر سوى باحراز الميدالية الذهبية وتحقيق حلمي. خارج الحلبة، لا تهمّني الاجواء". هكذا تشرح الملاكمة الهندية ماري كوم استعداداتها. وحصدت الملاكمة المعروفة باسم "ماري الرائعة" لقب بطولة العالم ست مرات وبرونزية أولمبياد لندن 2012. وبالنسبة للمتنافسين على الميداليات الأولمبية، فان القرار المتوقع في نهاية آذار/مارس الجاري حول السماح بحضور الجماهير الاجنبية من عدمه، بالكاد يثقل كاهلهم مقارنة مع رغبتهم بالدفاع عن حظوظهم باليابان. ويشرح اختصاصي القفز بالزانة الفرنسي رينو لافيلني، المتوّج في لندن ووصيف "ريو 2016": "أظهر هذا الشتاء ان الجماهير لا تؤثر على الاداء. عندما تضع عشرة رياضيين على خط البداية، الجميع يكون راغبا بالفوز". ويبدو مواطنه كيفن ماير المنفتح وصاحب فضية العشارية في البرازيل متأكدا من تألقه بحضور الجماهير أو بدونها. وقال حامل الرقم القياسي العالمي: "ستكون أقل بهجة، لكن سنتأقلم مع الأمر". كما ستكون التجربة الأولمبية مثيرة للقلق، من خلال الاحتفالات الفردية بالنتائج، الإقامة المختصرة و"المتباعدة" في القرية الأولمبية، بعيدا عن كثرة اللقاءات الاعتيادية. ويروي كريغ إنغلز بطل الولايات المتحدة في سباق 1500م: "في كل مرة تخايلت اكمال اللفة الأخيرة في الالعاب الاولمبية، رأيت نفسي اتجه نحو المدرجات لتقبيل والدي"، مشيرا الى رغبته بتشجيع المنتخب الامريكي لكرة السلة من داخل الملعب. شعورٌ مماثل لمواطنته بريتاني براون، وصيفة بطلة العالم 2019 في سباق 200م والتي طلب شقيقها جواز سفر للانتقال إلى اليابان: "غياب عائلتك واصدقائك أمر محبط قليلاً". لكن العداءة توضح: "من الجيد ان ترى المنظمين يتخذون الاجراءات لحماية الجميع. يسعدك أن يعطوا أولوية للأمان لكننا خائبون في الوقت عينه" لعدم مشاركة تلك اللحظات.

وإذا كان حظر الجماهير الأجنبية شبه مؤكد بحسب وسائل الإعلام اليابانية، يخيّم الشك حول الحضور الجماهيري بشكل عام، وهو قرار منتظر في نيسان/أبريل أو أيار/مايو. ويكشف الإيطالي جانماركو تامبيري بطل الوثب العالي لصحيفة "لاستامبا" في مطلع آذار/مارس: "لدي أمل في حد أدنى من المتفرّجين. للحصول على تصفيق واحد على الأقل". وكانت المشاركة الصيف الماضي في روما بدون جماهير بمثابة "طعنة" لوصيف بطل بطولة أوروبا داخل قاعة. لكن بعيدا عن النجوم المعتادين على الصخب، يبدو جزء كبير من الرياضيين البالغ عددهم 11 ألفا، مرتاحا للعب بعيدا عن الضغوط. وتقول اسطورة كرة الماء الاسترالية برونوين نوكس، حاملة برونزية بكين 2008 ولندن 2012: "معظمنا لا ينافس أمام جماهير كبيرة". بالنسبة للرياضيين الجدد في الاولمبياد، فان المنافسات بدون جماهير "قد تكون أكثر سهولة، لانها قريبة من روتين المسابقات الوطنية أو الدولية"، بحسب بيل تايت مدرب الرياضة في ولاية فيكتوريا.

يشعر الملاكم الكولومبي كارلوس إيسكييردو (23 عاما) بالسعادة "لعدم امتلاء مدرجات المسابقات في طوكيو"، وهو الذي يتدرب "مع عدد قليل من الناس". في ألعاب ريو 2016 "كنت يافعا، بعمر الثامنة عشرة. رؤية هذا الكم من الناس وكاميرات التصوير يبعدك عن تركيزك قليلاً".

كانت ستتضمن احتفالات فتح السفارة وتوقيع اتفاقيات لتطوير العلاقات... فتركت أبوظبي في «دهشة»

رغم أهميتها للدولتين: لماذا ألغى نتنياهو زيارة وزير خارجيته أشكنازي إلى الإمارات؟

بن – درور يميني

■ إسرائيل ليست دكتاتورية ولا حاجة للمبالغة، ولكن نتنياهو يفقد صوابه. وإذا لم يكن واضحاً لأحد ما حتى الآن بأن الدولة هي هو، وأنه يحرص على مصالحه قبل مصالح دولة، فسيصبح هذا الآن جلياً أكثر. لا نية مبيتة عنده لإيقاع الضرر بالدولة، فقد فعل إلى جانب هذا أموراً رائعة، مثل اتفاقات السلام مع أربع دول عربية. ولكن حسب سلوكه هذا الأسبوع، فإنه يجتهد ليثبت أنه حقق هذه الاتفاقات لنفسه قبل كل شيء. أما الدولة فيمكنها أن تنتظر.

فمثلاً إلغاء زيارة وزير الخارجية غابي أشكنازي إلى الإمارات، التي خطط لها مسبقاً، لم تكن زيارة استعراضية، بل كانت عملاً. إذ لم تتضمن الطاولة احتفالات فتح السفارة والقنصلية فحسب، بل مواضيع متبادلة ومهمة للدولتين أيضاً، كان يفترض أن توقع هناك سلسلة من الاتفاقات، ولكن الحاكم الأعلى قرر إلغاء الزيارة، فهو ملزم في أن يكون الأول. وماذا عن فتح السفارة؟ وماذا عن الاتفاقات؟ تبدو أقل أهمية. المهم أن يكون الأول.

لا شك بأن لرؤساء الدول أهمية عليا في تحقيق العلاقات، غير أن لهم معنى كبيراً في العلاقات المتطورة مع دول عربية خصوصاً في سلسلة قنوات الاتصال في مجالات الاقتصاد والتجارة والسياحة وغيرها، لا يمكن لهذه العلاقات أن تكون متعلقة بنزوات الزعيم، فهي ليست علاقات شخصية، بل علاقات مهمة إذا ما تطورت إلى أكثر بكثير من العلاقات بين الزعيمين.

ولكن نتنياهو استخدم الفيتو. فمن اللحظة التي ألغيت فيها زيارته إلى الإمارات، في ظروف ليس لها صلة لا بوزير الخارجية ولا بالإمارات، يتضح أن المصلحة الإسرائيلية هي مواصلة تطوير العلاقات. ليس واضحاً أنّ ما كان سينجز هذا الأسبوع سيتحقق بعد شهرين أو ثلاثة أشهر أو في الأسبوع القادم. ربما نعم، وربما لا. لعل أحداً ما يندم فيغير الرأي. وها هو، بين المصلحة الشخصية والمصلحة الوطنية، نرى أن نتنياهو يفضل الأولى.

واستقبلت الإمارات إلغاء زيارة أشكنازي بالدهشة. وثمة محادثات مع جهات في الإمارات توضح أنهم لم يتمكنوا من فهم ما حصل بالضبط. فهم لا يخططون لأي خطوات للرد، ولن يجمدوا العلاقات. ولكن خطوة نتنياهو كانت إشارة سلبية. وبسببه قد ينظرون إلى إسرائيل بعين أقل عطفاً. فإذا كان رئيس الدولة تصرف على هذا النحو فينبغي التعاطي بتردد بعض الشيء مع تلك الدولة.

ماذا بعد؟ هل سيؤخر نتنياهو استثمارات عظمى سبق أن أعلن عنها؛ لأن شيئاً ما لم ينسجم مع جدول أعماله أو مع مصالحه السياسية؟ ربما، فكل شيء محتمل. هذا محزن، لأن العلاقات مع الدول العربية الأربع تعدّ علامة طريق مهمة. نتنياهو ملأ الدلو، ولكنه في اللحظة التي يرى أنه لا يتدبر له فيها شيء ما، سيركل ذاك الدلو. اعتقدنا أن الدولة مهمة أكثر. أما نتنياهو فيعتقد خلاف ذلك.

يديعوت 2021/3/17

بعد عقد من «الربيع السوري» ولتنحية إيران وتركيا جانباً...

متى تلجأ إسرائيل إلى «بدالة» الأسد لتفعيل الخط الساخن بينها وبين روسيا؟

إسحق ليفانون

■ بعد وقت قصير من نشوب التمرد في درعا جنوبي سوريا قبل عشر سنوات، تنبأت الاستخبارات غربية برحيل الرئيس بشار الأسد من كرسي الحكم في غضون فترة زمنية قصيرة. وأعطى مسؤولون كبار في إسرائيل بضعة أسابيع في أقصى الأحوال إلى أن يجتمع أمتعته ويسافر إلى طهران لقضاء ما تبقى له من عمر. بعد عقد من هذه النبوءات، لا يزال الأسد معنا حياً يرزق.

الكثير من الدروس يمكن استخلاصها مما سمي الربيع العربي السوري. كان هنا إخفاق استخباري لم يقدر الوضع على نحو سليم. وثمة استخبارات تحلل الوضع وفقاً للتطورات على الأرض تميل تفويت التقدير الدقيق. بالمقابل، فإن استخبارات تحلل التيارات التحت أرضية تميل لفهم الواقع بشكل أفضل. إن فشل الرئيس أوباما في استعراض القوة والتصميم تجاه استخدام الأسد للسلاح الكيميائي، حسب الشهادات والتقارير المختلفة، فتح كوة واسعة لدخول روسيا إلى الساحة السورية. موسكو، التي تطلعت دوماً للوصول إلى «المياه الدافئة» في البحر المتوسط، رأت الطريق أمامها معبدة. وينشأ انطباع بأنها لا تعتزم المغادرة قريباً.

قررت إسرائيل الإبقاء على مسافة عما يحصل لدى الجارة، ولكن ليس لزمن طويل. فالدافع الإنساني أدى بها لمد يد المساعدة الطبية السخية للمحتاجين السوريين الذين قاتلوا ضد الأسد. وثمة درس آخر وهو تعزز قوة «حزب ا»لله في لبنان وتموضع إيران في سوريا. وقد جلبنا هذا إلى مواجهة عسكرية مباشرة مع سوريا وإيران و«حزب الله». وهناك درس آخر وهو أن الأسرة الدولية ترى في الأسد الحل، وليس المشكلة. فقد سلمت بأن المطالبة برحيله ليست واقعية. عقد على التمرد ونحن في وضع أسوأ مما كان. لا يبدو أن حلاً ما في الأفق، وإمكانية الأعمال العدائية كبيرة. يسيطر الأسد اليوم على ثلثي بلاده بعد أن صد أعداءه بمعونة «حزب الله» وإيران والروس، وهو مدين لهم، ولا حل للأزمة من دونهم. لقد تنازل الأسد عملياً عن السيطرة على الحدود السورية. وقرابة 20 في المئة من الحدود البرية والبحرية تسيطر عليها جهات أجنبية. رغم هذا، فإن سيطرة الأسد على باقي سوريا تتيح له البقاء لفترة طويلة. لقد نشأت مناطق نفوذ بحكم الأمر الواقع، واستقرار نسبي بحكم الأمر الواقع، ووجود أجنبي على الأراضي السورية بحكم الأمر الواقع، وانعدام حل للأزمة بحكم الأمر الواقع.

بخلاف كل باقي اللاعبين، فإن لإسرائيل اعتبارات خاصة. وباستثناء الوجود الروسي، فإن كل باقي اللاعبين في سوريا معادون لإسرائيل. وعليه، فإن سلوكها يجب أن يكون خاصاً؛ هجمات عسكرية فقط. مع إمكانية دبلوماسية في قنوات هادئة. موسكو هي الأفضل في ذلك، فهي لا تريد إيران و«حزب الله» أو تركيا في سوريا، إنما تريد أن تكون وحيدة هناك. من العجيب أن نرى كم هي المصلحة الروسية تتطابق والمصلحة الإسرائيلية. الخط الساخن بين القدس وموسكو قائم. فهيا نستخدمه.

معاريف 2021/3/17

إسرائيل والانتخابات المقبلة... من ائتلاف برأسين إلى حكومة مسخ

إيرز تدمور

■ أسبوع على فتح الصناديق ولم تنجح بعد أي من المسائل الجوهرية التي كان يفترض أن تقف في مركز حملة الانتخابات لتحطيم حاجز الجهل والكراهية داخل استديوهات التلفزيون. قبل ست سنوات، عارض يئير لبيد خطاب نتنياهو في الكونغرس ضد الاتفاق النووي، وادعى بأنه كان من الأفضل الوصول إلى توافقات مع إدارة أوباما. والآن، حين تسعى إدارة بايدن لاستئناف الاتفاق النووي، لم يعمد لبيد للوقوف ولو لمرة واحدة كي يشرح كيفية تصديه لسياسة إدارة بايدن في المسألة الإيرانية إذا ما انتخب رئيساً للوزراء.

يعتقد نفتالي بينيت أن في نيته الوقوف على رأس «حكومة ذات أغلبية يمينية». ولكنه لم يقف أمام الجمهور ليشرح كيف سيفعل ذلك حين ينال 11 أو 13 مقعداً في الاستطلاعات، في الوقت الذي يصل فيه «يوجد مستقبل» إلى 20 مقعداً، وأنه من أجل تشكيل ائتلاف سيحتاج إلى دعم «العمل» و«أزرق أبيض» و«ميرتس». لم يعمد بينيت لشرح كيف سيتصدى لضغوط إدارة بايدن لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين حتى وإن كان سيقف كيفما اتفق على رأس الحكومة، فيما لا تعد كتلته إلى 12 مقعداً.

لم يشرح جدعون ساعر أبدا كيف ينوي أن يكون رئيس وزراء يحقق سياسة يمينية، في ظل مقاطعة الحزب اليميني الكبير. فقد صرح بأنه سيعمل على إصلاح في موضوع قدرة الحكم وجهاز القضاء، ولكنه أعلن في الأسبوع الماضي بأنه سيفكر بالعمل على قانون يمنع تشكيل الحكومة من قبل شخص رفعت ضده لائحة اتهام. ليس ممكناً التفكير بخطوة وحيدة تزيد الرعب الذي يشل السياسيين أمام رجال القانون. في السنة الأخيرة رأينا دوراً يائساً لحكومة ذات رأسين تنقصها الوحدة الأيديولوجية. لم يعمد أي من رؤساء الأحزاب الذين يطمحون لرئاسة الوزراء إلى تقديم تفسير لحقيقة أن الائتلاف المطروح سيتحرك من «يمينا» و«أمل جديد» وحتى «يوجد مستقبل»، و«العمل» و«ميرتس»؛ ومن بينيت وساعر حتى ميراف ميخائيلي، وابتسام مراعنة ونيتسان هوروفيتس. إن حكومة قائمة على أساس ائتلاف كهذا قد تكون قادرة على الإجماع ضد نتنياهو، ولكنها ستكون منقسمة أكثر من أي وقت مضى وعديمة التراص بالحد الأدنى اللازم للتصدي للمسائل التي تقف أمامها دولة إسرائيل.

السطر الأخير هو أن الخطاب الجماهيري اجتاز طفولية مقصودة. بدل الجدال الفكري بين المذاهب والخلافات في مواضيع السياسة، قاد السياسيون والاستديوهات سباق حصن عديم الغاية قد ينتهي بحكم شلل. وبدلاً من حكومة التناوب الحالية، سنحصل على حكومة تناوب عديمة القيادة تضم خمسة أو ستة أحزاب متوسطة وصغيرة.

غير أنه لا فراغ في السياسة، واليمين لم يستوعب ما يخفى عن البحث وكم هو ملموس الخطر. سيتعين على الحكومة التالية الحسم في سلسلة تعيينات: النائب العام من الدولة، وبديل المستشار القانوني للحكومة، وخمسة تعيينات للمحكمة العليا، وما لا يقل عن أربعة معاونين للمستشار القانوني، وبالطبع مئات التعيينات الأخرى في الخدمة العامة وجهاز القضاء. هل نريد لحكومة المسخ هذه أن تتقرر أنظمة وتعيينات تؤثر بشكل مباشر ودراماتيكي على قدرة حكم الحكومات التالية، ولا سيما حكومات اليمين؟ لماذا يستحق لبيد وميخائيلي هذه الهدية.

إسرائيل اليوم 2021/3/17

«بطلة التطعيم» في العالم تعتلي صهوة كورونا لمواصلة تضييق الخناق على غزة

نوعا غليلي

■ في آذار 2020 دخل قطاع غزة إلى إغلاق عيد المساخر التقليدي، لكنه لم يخرج منه في هذه المرة،. بعد انتهاء العيد وفي ظل مكافحة كورونا، قامت الدولة بإغلاق معبر إيرز والبوابة الرئيسية إلى إسرائيل والضفة الغربية والأردن بشكل كامل تقريباً. ووجد عشرات آلاف الأشخاص أنفسهم عالقين، سواء في القطاع أو خارجه، بدون القدرة على العودة إلى بيوتهم وعائلاتهم وعملهم. بعد سنة ما زال «إغلاق كورونا» على حاله.

من بين العالقين في القطاع في هذه الأثناء ع.، وهو شاب في العشرينيات، تزوج مؤخراً عن بعد من ن. الفلسطينية التي تحمل الجنسية الأمريكية. لا تظهر ن. كمواطنة فلسطينية في سجل السكان الفلسطيني الذي تتحكم به إسرائيل أيضاً. لذلك، لا يحق لها بالنسبة لإسرائيل أن تجتمع مع زوجها في القطاع. وحتى يتمكنا من العيش معاً في الولايات المتحدة يجب عليه تسوية وضعه في السفارة الأمريكية في القدس. ولكن إسرائيل رفضت طلبه للخروج عبر معبر إيرز لحضور المقابلة التي حددت له في السفارة، بسبب «كورونا».

شخصيات كبيرة في نظام الحكم وجهاز الصحة اجتمعت في السنة الماضية كل يوم تقريباً لفحص القيود التي فرضت رداً على تفشي الفيروس، مع مراعاة الأضرار التي تتسبب بها هذه القيود لحياة سكان الدولة والاقتصاد. في الـ12 شهراً الأخيرة اتخذ في إسرائيل أكثر من 60 قرار تتناول التغييرات في قيود الحركة الداخلية وإمكانية دخول سكان الضفة للعمل فيها. أما الحاجة إلى استمرار تشديد الإغلاق على قطاع غزة فإنها لم تناقش قط، كما يبدو. وإذا كانت سياسة إسرائيل الداخلية خطاً متحركاً يتكون من قفزات وتغييرات في المونيتور المتخيل الذي يظهر للخير أو الشر، النبض، فإن سياستها إزاء غزة ليست سوى خط مستقيم وطويل وهادئ.

إذا كانت هناك خطة لرفع «إغلاق كورونا» عن غزة فهي غير ظاهرة للعيان. تشكلت لجان الاستثناءات في مطار بن غوريون وتم إلغاؤها، أكثر من ثلث سكان الدولة تلقوا التطعيم، وتنتشر في الشوارع شائعة بأننا «سنعود إلى روتين الحياة»، ولكن هناك في معبر إيرز ما زال يسمح بالمرور لمن يحتاجون إلى علاج حاسم ولعدد قليل جداً من الأشخاص فقط.

في هذا الأسبوع، بتأخير ثلاثة أشهر ونصف، بدأت «بطلة التطعيم في العالم» بالسماح لعمال الضفة الغربية بتلقي التطعيم على الحواجز، بسبب مصالح اقتصادية ضيقة وإدراك جزئي لحقيقة أن الفيروس قد ينتشر حتى عبر الأسوار. ولكن إسرائيل في هذه الأثناء ما زالت تتجاهل واجبها في توفير التطعيمات لباقي الفلسطينيين، وتحاول ألا تراهم، لكنهم يتقاسمون معها نفس قطعة الأرض التي تقع بين البحر والنهر، ونفس الوباء أيضاً. من بينهم أيضاً آلاف حاملي التصاريح في غزة الذين تمنع إسرائيل خروجهم لكسب الرزق فيها وفي الضفة الغربية. وبهذا فهي تساهم مباشرة في تدهور آخر لاقتصاد القطاع.

كانت السنة الماضية كعدسة مكبرة لمس إسرائيل بالحقوق والاحتياجات الأساسية لمليوني شخص من سكان غزة، نصفهم من الأطفال. سيطرتها هذه تؤثر تقريباً على كل مجال في حياتهم، لكنها تتنكر لمسؤوليتها وواجباتها تجاه القانون الدولي والقانون الإسرائيلي. لا توجد طريقة لحل هذا الإخفاق القانوني والأخلاقي، الذي هي مستعدة باسمه لمواصلة تعريض سلامة سكانها للخطر، دون أن تعرف بأن سياستها تجاه غزة لا يمكن أن تستمر، وأنه يجب تغييرها.

هآرتس 2021/3/17

إعادة تقييم المسار: الأقلية العربية في إسرائيل تحول قوتها السياسية إلى أموال لتحسين أحوالها

ميراف ارلوزوروف

■ مع منصور عباس في الكنيست أو بدونه، سيكون المواطنون العرب في جميع الأحوال إلى جانب الفائز في جولة الانتخابات الرابعة. مكانتهم كمواطنين متساوي الحقوق»تقريباً» أصبحت قوية، بعد أن تعلمت جميع الأحزاب اليهودية الاعتراف بوجود الأقلية العربية وحاجتها إلى خدمتها. وقد أعلنت أحزاب اليسار جميعها بأنها لن تتردد في ضم الأحزاب العربية لائتلاف برئاستها. والأكثر دراميا هو سعي رئيس الحكومة نتنياهو وراء أصوات العرب. هو فعلياً يؤسس ائتلافه المحتمل على دعم منصور عباس من الخارج.

المعنى واحد بالنسبة للجمهور العربي في إسرائيل، سواء كانت الحكومة القادمة يمينية أو ائتلافاً بين اليمين والوسط؛ ففي كل الأحوال هناك إصغاء سياسي لاحتياجات المجتمع العربي، الذي سيحصل كما يبدو على إضافة كبيرة من الميزانية. بالنسبة للمجتمع العربي، يأتي هذا في توقيت مثالي، حيث انتهاء الخطة الخمسية للمساواة في ميزانيات المجتمع العربي، وهي على جدول أعمال خطة جديدة.

في صالح نتنياهو يجب القول بأن الخطة الخمسية القائمة، وقرار الحكومة 922 الذي جاء في بداية العام 2016، كان أحد الأفعال السياسية الأكثر شجاعة لنتنياهو في الـ 11 سنة من سنوات ولايته المتواصلة كرئيس للحكومة. احتاجت المصادقة على هذا القرار إلى ثلاث جلسات للحكومة، وتمت المصادقة عليه رغم معارضة شديدة من وزراء صقور في حكومة اليمين. فعلياً، وضع نتنياهو كل ثقله من لهذا القرار مع أخذ مخاطرة سياسية كبيرة على عاتقه. في إطار الخطة، تم تخصيص ميزانية بمبلغ 10 مليارات شيكل للمجتمع العربي، إلى جانب فرض واجب غير مسبوق على وزارات الحكومة بأن تخصص للمجتمع العربي حصة ثابتة من ميزانياتها.

تصميم نتنياهو على إجازة القرار 922 نبع من ثلاثة أسباب: الأول هو أن دول OECD هددت بأن تكشف تقاريرها التمييز في الميزانيات تجاه المواطنين العرب، بعد أن اعترف رئيس قسم الميزانيات في وزارة المالية في حينه، أمير ليفي، علناً، بوجود هذا التمييز. الثاني هو أن نتنياهو فهم أن أقلية مهمشة وفقيرة، تشكل 20 في المئة من إجمالي سكان إسرائيل، تمثل عقبة أمام قدرة الدولة على مواصلة النمو. واستوعب بأنه لن يكون في إسرائيل نمو بمعزل عن نمو في المجتمع العربي، كما أشارت رسالة ليفي، بدعم من وزير المالية في حينه موشيه كحلون.

أما ما ساعد على إدراك نتنياهو فهو السبب الثالث، الذي وقف في خلفية القرار – ففي العام 2015 تنافس العرب للمرة الأولى في قائمة مشتركة للكنيست ووصلوا إلى رقم قياسي بلغ 13 مقعداً. ولم يكن بالإمكان مواصلة تجاهل هذه القوة السياسية الجديدة للعرب، حتى لو لم يكونوا شركاء في ائتلاف نتنياهو اليميني. وساهمت في ذلك أيضاً المقاربة الجديدة لرئيس القائمة المشتركة، عضو الكنيست أيمن عودة (حداش)، الذي آمن بالتعاون مع الحكومة. فقد وجد عودة أذناً مصغية لدى ليفي، ودفع مهنياً وسياسياً اتخاذ القرار التاريخي.

بأثر رجعي، قرار 922 كان السنونو الأولى التي بشرت بالتغيير في مكانة العرب في إسرائيل: لن يظلوا أقلية يتم كنسها تحت البساط، بل أقلية يجب الإصغاء إليها والاستثمار فيها أيضاً. تم تنفيذ الاستثمار غير المسبوق في عدة مجالات، منها المواصلات العامة والمباني العامة والتخطيط والبناء والتشغيل وزيادة قوة السلطات المحلية والتعليم العالي والشرطة. ورافقتها خطط أخرى، مثل خطة للمجتمع الدرزي وأخرى لبدو النقب، التي أوصلت استثمار الحكومة في المجتمع العربي إلى مبلغ 13 مليار شيكل. لم تكن هناك حكومة في إسرائيل استثمرت هذا الحجم من الأموال في المجتمع العربي.

ليس بنوايا حسنة فقط يمكن الذهاب إلى البقالة. إجمالي السنوات الخمس لخطة 922 يكشف كل مشكلات الحكومة – الكثير من النوايا الحسنة والقليل من القدرة. من بين 10.7 مليار شيكل في الخطة المصادق عليها، خصص 7.7 مليار شيكل فقط. نفذ منها فعلياً حوالي 3.6 مليار شيكل فقط – نصف المبلغ الذي تم تخصيصه، و36 في المئة فقط من المبلغ الأصلي الذي صادقت عليه الخطة. وتعاملت معظم وزارات الحكومة بجدية مع خطة أصلية تاريخية؛ فقد أنشأت وزارة الإسكان قسماً خاصاً لمعالجة خطط البناء في المجتمع العربي. وهذا لم يساعد بشكل كبير. ومجال التخطيط والبناء هو أحد المجالات التي لم تنجح الخطة 922 في إحداث ثورة فيها.

يشير إجمالي الإنجازات إلى بعض المجالات التي حدثت فيها انطلاقة؛ فقد قفز عدد الطلاب العرب للقب الأول إلى 18 في المئة في التعليم العالي، أي مثل نسبتهم لدى السكان تقريباً، أما الألقاب الأعلى فما زال الأمر فيها على حاله. وفي مجال التخطيط حدثت ثورة أيضاً، حيث حصلت 95 في المئة من القرى العربية الكبيرة على خطط هيكلية مصادق عليها. شخصيات رفيعة في المجتمع العربي تنظر إلى هذا على أنه «إنجاز هستيري»، في ضوء تخلف كبير في خطط البناء المصادق عليها سابقاً. وهذا الإنجاز لم ينضج بعد ليصبح بناء على الأرض.

إضافة إلى ذلك، تم بناء 26 مشروعاً للشوارع، كما تضاعف استخدام المواصلات العامة، وتم بناء عشرات المباني العامة و11 مركزاً للشرطة و36 مشروعاً في مجال الصرف الصحي. «المجالات التي يمر فيها التنفيذ بصورة مباشرة في الحكومة»، قال عوفر دغان، مدير عام مشترك في جمعية «سيكوي»، التي تعمل على الدفع قدماً بالمساواة بين العرب واليهود. «وكما نجحت المواصلات العامة أو التعليم العالي، فالتخصيص والتنفيذ كانا جيدين أيضاً».

في المقابل، ما لم يعمل بشكل جيد هو جميع الاستثمارات التي كانت بحاجة إلى تدخل السلطات المحلية العربية، بسبب ضعفها. وكل ما ووجه بعقبات خاصة للمجتمع العربي، مثل كون الأراضي في القرى العربية خاصة، وليست تابعة لسلطة أراضي إسرائيل. ولأن 93 في المئة من الأراضي في إسرائيل تعدّ أراضي دولة، فقد اعتادت الحكومة إلى التخطيط والتطوير والبناء في أراضيها، وهذا لم ينجح في القرى العربية، التي تعد فيها الأراضي خاصة.

بتأخير كبير، أدركت الحكومة بأن تخصيص الميزانيات لا يكفي، بل يجب أيضاً التغلب على العوائق التي تمنع تنفيذ الميزانية. «لقد نسوا تعزيز آلية الاستغلال الأساسية لأموال 922»، قال دغان. «بدون أقسام هندسة قوية فلن تنجح السلطات المحلية العربية في تنفيذ ميزانيات للبناء، وهي بدون مستشارين ليس باستطاعتها الإجابة على الأصوات الداعية للإنفاق». وتحدث دغان أيضاً عن الحاجة إلى ملاءمة سياسة الحكومة مع الاحتياجات الخاصة للمجتمع العربي. ومثال على ذلك، الشرط الذي تتضمنه خطة «ثمن للساكن»، يمكن المشاركة في القرعة فقط لأزواج عقدوا قرانهم، في حين أن شراء شقة مشتركة في المجتمع العربي هو على الأغلب شرط مسبق للزواج. على أي حال، يبدو أن نجاحاً جزئياً لقرار 922، فتح الشهية. يرسم المجتمع العربي الحاجة إلى خطة مكملة. أولاً، هي خطة يجب أن تشمل جميع المجالات التي لم تحصل على ميزانيات في إطار خطة 922. خطة لإغلاق الفجوات الصحية، ومعالجة فرع السياحة والزراعة والرفاه، وبالأساس زيادة ميزانيات التعليم العربي. حتى الآن خصصت وزارة التعليم الميزانيات فقط لإغلاق الفجوات في التعليم الأساسي، لكنها أبقت المراحل الإعدادية والثانوية بدون أي إضافة في الميزانية.

ثانياً، كانت في مجال التشغيل إنجازات في إطار 922 مع زيادة واضحة في تشغيل النساء العربيات، والمرحلة القادمة يجب أن تركز على جودة التشغيل. لم يعد الأمر فقط دمجاً في التشغيل، بل دمج في التشغيل مع أجر وإنتاجية عالية. بعد لحظة من انتهاء أزمة كورونا، حيث تكبد المجتمع العربي زيادة كبيرة في البطالة داخله، سيكون هذا تحدياً غير بسيط.

بالطبع، درة تاج الخطة المكملة هي إيجاد طريقة للتغلب على العقبات التي منعت تطبيق الجزء الأهم في خطة 922، وهو زيادة احتياطي الوحدات السكنية في القرى العربية. المشكلة هنا هي أن العقبات ليست في الميزانيات، بل ثقافية وقانونية، الأمر الذي يحتاج إلى نوايا حسنة من قبل الحكومة بشكل خاص، ومن قبل المجتمع العربي، من أجل النجاح وتحطيم العوائق.

هآرتس/ ذي ماركر 2021/3/17

الصين تعيد ترتيب الأوراق في آسيا الوسطى

شاهر الحاج جاسم *

في خضم الصدام السياسي والاقتصادي بين روسيا والغرب، والعقوبات المتبادلة بين الطرفين، زحفت الصين بكل قوة إلى مناطق النفوذ التقليدية لموسكو، وسط انشغال الكرملين في العديد من الملفات الداخلية والخارجية، وعلى رأسها الملف الاقتصادي، بالإضافة إلى الصراع في أوكرانيا وسوريا ومؤخراً القوقاز.

خلال السنوات الماضية، تمكنت الصين من إقناع روسيا والعديد من الدول الأخرى، وعلى وجه الخصوص دول آسيا الوسطى، أن هدفها يكمن في العامل الاقتصادي ومساعدة البلدان في التنمية والانتعاش التجاري، لتحقيق الرخاء والرفاهية لشعوب المنطقة.

دور لنفوذ سياسي

قوة الصين المتعاظمة في كافة المجالات، جعلتها تفرض نفسها كشريك تجاري استراتيجي لدول آسيا الوسطى، متقدمة في ذلك وللمرة الأولى على روسيا التي طالما كانت مهيمنة في هذه المنطقة لعشرات السنين، بالتزامن مع فقدان موسكو المستمر لنفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي، ومع مرور الوقت سوف يجد القيصر الروسي أن البساط سحب من تحت أقدامه في حدائقه الخلفية، لاسيما مواصلة المنافسين الإقليمين والدوليين لروسيا وعلى رأسهم الصين، في جذب الحكام وشعوبهم، وأبعادهم عن المظلة الروسية.

بالرغم من ذلك، لم تكتف الصين بالهيمنة في المجال الاقتصادي في المنطقة، بل أصبحت تبحث عن دور لنفوذ سياسي كبير، إلى جانب السعي لتكون دول المنطقة في الفلك الصيني عبر مشاريعها، وورقة الديون التي بدأت تهدد بها زعماء آسيا الوسطى، معلنة بذلك أنها ستكون صاحبة الكلمة الأقوى في هذه المنطقة.

و يتجلى خير مثال على النفوذ الصيني في دول آسيا الوسطى في السيطرة الكاملة على طاجيكستان سياسيا وتجاريا، حيث تعتبر الصين هي الدائن الرئيسي للاقتصاد الطاجيكي، ووفقا للتقارير والأرقام الرسمية في هذا المجال، فإن دوشانبيه مدينة لبكين بأكثر من 1,2 مليار دولار، في حين بلغ الدين الخارجي، وفقا للحكومة الطاجيكية، اعتبارا من أول أكتوبر/ تشرين الأول2020، حوالي 3,2 مليار دولار، أي حوالي 40 في المئة من الدين الخارجي من نصيب الصين.

ويرى الخبراء، أن سنوات العسل مع الصين قد شارفت على الانتهاء، ولاسيما أن بكين أصبحت تريد حصاد محاصيل الاستثمارات والقروض من دول آسيا الوسطى، وفي ظل عجز هذه الدول عن سداد الديون والقروض المقدمة من بكين قبل سنوات، وعدم التساهل والتمسك الصيني مؤخرا بالرفض لأي تأخير في مواعيد السداد، خلقت مشاكل جمة لحكومات المنطقة.

وأمام عجز طاجيكستان عن سداد ديونها، أجبرت دوشانبيه على التنازل عن جزء من أراضيها للجار الصيني، ضمن تفاهمات سميت ترسيم الحدود بين البلدين، كما اضطرت لترك تطوير حقول الثروات الباطنية في البلاد لصالح الشركات الصينية.

أزمات تجارية

ولم يكن الوضع في قرغيزستان بأفضل حال، حيث تواجه الحكومة الجديدة، معضلة سداد الديون المستحقة، وفي ظل أزمات سياسية وتجارية وصحية متصاعدة في هذا البلد الفقير، الذي يحاول الاستنجاد بالحليف الروسي تزداد الأمور سوءا.

ولطالما اعتاد الساسة في آسيا الوسطى على الحوافز والاعفاءات والقروض الميسرة من قبل الصين، وهو ما قد يكون عاملا مهما من عوامل عدم إدراكهم للخطر الآتي، وسياسة دفعهم للدخول في مصيدة الديون، ناهيك عن الفساد المتفشي في مفاصل أجهزة الدولة، وأزمة كورونا التي زادت الأمور سوءا وتعقيدا.

التقارب مع الصين على حساب التعاون مع روسيا أو الغرب، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة، جعل خيارات بعض دول المنطقة محدودة، ومضطرة في الوقت ذاته للتماشي مع الرؤية الصينية، للحفاظ على الامتيازات الممنوحة لها، حيث استطاعت بكين الحصول على الدعم السياسي لبعض الدول في المنظمات والمجتمع الدولي، ناهيك على عدم قدرتها الانضمام إلى التحالفات أو المنظمات التي تنشئ من قبل الجانبين الروسي والغربي.

كما عملت القيادة الصينية على دعم أحزاب وسياسيين محليين من المنطقة، عبر تقديم الدعم المالي والسياسي، ودعمهم للوصول إلى مناصب حساسة في بلدانهم، بالتالي استطاعت إنشاء لوبيات داعمة لها في توجهات بلدانهم على الصعيدين الداخلي والخارجي.

قد لا يكون هناك الكثير من الخيارات أمام دول آسيا الوسطى لمواجهة القوة الصينية الهائلة في المنطقة، لكن بالتأكيد لن تكون المنطقة لقمة سائغة لها، في ظل التنافس الشديد للنفوذ بين أكثر من جهة، ولكل قوة منها أهدافها ومشاريعها الخاصة والمختلفة عن الأخرى، لكنهم ربما يلتقون في مشروع وقف التمدد الصيني، عبر ضرب الشريان الحيوي لها في هذه المنطقة وإغراقها في المشاكل والأزمات.

*** كاتب وباحث في الشؤون الدولية**

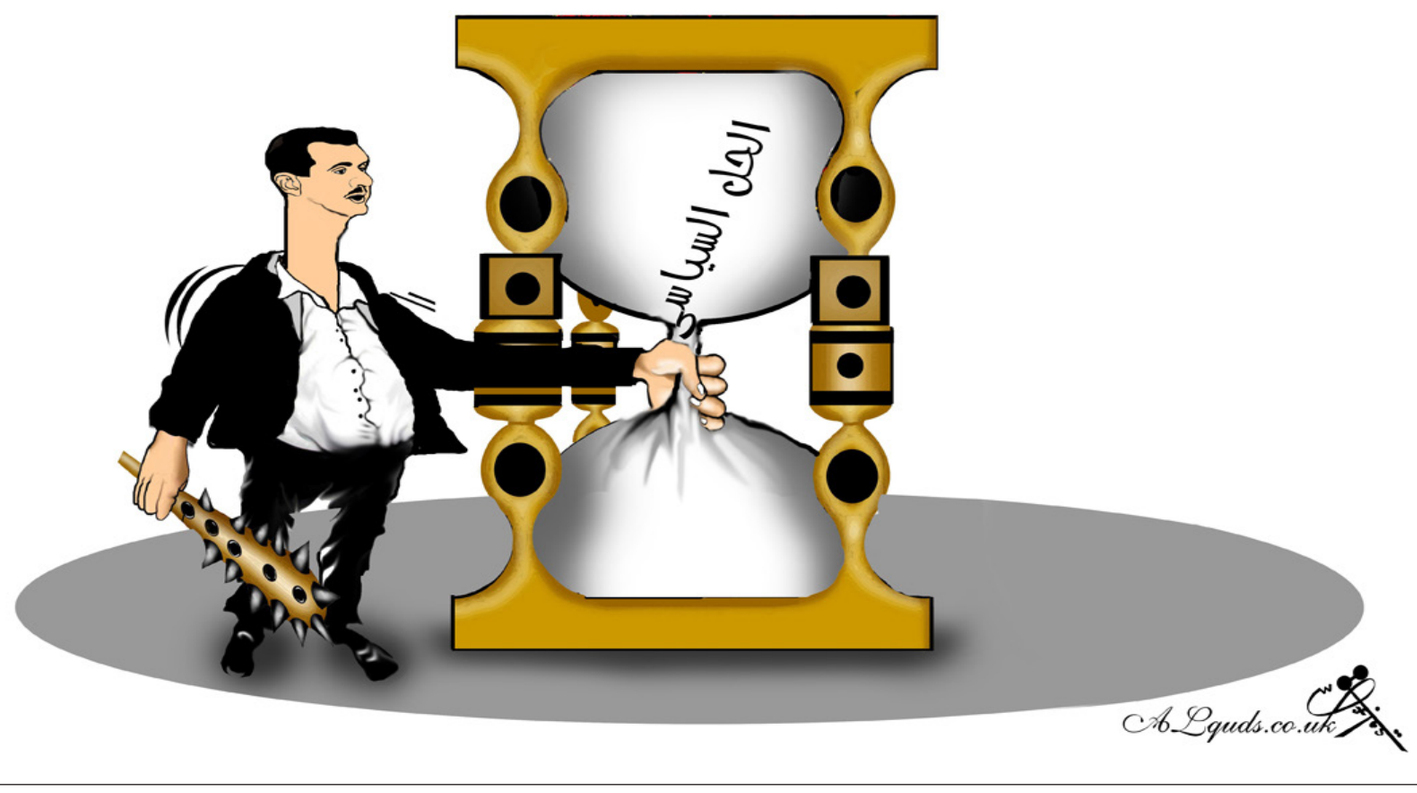

تعقيبات

مقال هيفاء زنكنة: نحن والغرب... النساء لسن أخوات كما يقال لنا

أيديولوجيا ليبرالية

مقال رصين وذو رؤية متميزة. إذا كان صحيحا أن اهتمام الغرب بالمرأة العربية والمسلمة ودعوته الملة إلى تمكينها نابع من هشاشتها، أليس المسنون والمسنات فئة هشة؟ أليست الطفولة فئة هشة؟ الفقراء واليتامى والمساكين وابن السبيل؟ ماذا عن المرضى بكورونا وغير كورونا؟ إنها أيديولوجيا ليبرالية يريدون منا تقليدها كالقرود والببغاوات دون تفكير!. المطلوب اذن ليس تحليل الجندر بل تحليل الشيخوخة، والمطلوب ليس الموازنة والتشريع المستجيب للجندر بل الموازنة والتشريع المستجيب لكبار السن، ذكورا وإناثا.

هدى

جوهر الحل

جوهر الحل هو الإيمان أن قضية المرأة هي قضية الرجل. وليس كافيا جلب امرأة للجلوس على منصة الخطب بين عشرة رجال يحتكرون الحديث عن السياسة والاقتصاد والسيادة، تاركين مساهمة زميلتهم على المنصة «عن المرأة» فقط وليس عن السياسة والاقتصاد والسيادة، وكأنها أمور لا تعنيها.

الأمر الذي يدفعها، فورا، خارج خريطة الحياة العامة التي يرون أنفسهم معماريها. بينما المطلوب أن تكون حاضرة ومساهمة فاعلة في كل الجوانب، وجنبا إلى جنب مع الرجل الذي هو في حاجة إلى التحرير.

سامي – فلسطين

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: سوريا... 10 سنوات هزّت العالم!

الفوضى الخلاقة

استراتيجية كوندوليزا رايس للشرق الأوسط وشمال إفريقيا بعد غزو العراق للعقود المقبلة «الفوضى الخلاقة» قد أتت بثمارها، وأسهمت في إشعال الحروب والحرائق تحت السيطرة لإشغال المنطقة العربية عن قضايا التنمية والديمقراطية ومقاومة الاحتلال.

الأنظمة العربية الاستبدادية كان لها وما زال الدور الرئيسي في الحفاظ على الهيمنة الأمريكية والتفوق الإسرائيلي. فبعد الدعم العربي للحرب العراقية الأولى والثانية وحصار العراق والحرب السورية وليبيا واليمن وتدمير النسيج الاجتماعي لتلك الدول والتدخل الدولي المباشر وإنهاء المقاومة الفلسطينية، يبدو أن المستفيد الأكبر كما تمت هندستها على المدى الطويل في البيت الأبيض هي إسرائيل المستفيد الأكبر اقتصاديا وسياسيا.

الكوارث العربية ليست صدفة أو قدرا محتوما بل نتيجة للسياسات الاستراتيجية العسكرية الأمريكية والإسرائيلية والقوى الإقليمية للمنطقة. الشعوب العربية مازالت يتم تركيعها بالقوة. التغيير الجذري هو مرتبط بمدى قابلية الشعوب التأقلم مع الفوضى الخلاقة والاستبدادي العربي الذي صار أكثر الأنظمة فتكا بالبشر على الإطلاق.

أحمد سالم

مآثر الحكم

زعران الأسد يتمسكون به ويعضون عليه بالنواجذ، وبخلاف ذلك فإنهم سيحرقون البلد. وقد فازوا بالحسنيين فاستبقوا الأسد وحرقوا البلد، ومن النادر أن يحصل مجموعة من الناس على مثل هذين المطلبين في آن معا. ولكن داعمي الأسد تكاتفوا وصمموا على نجدة الأسد عندما أوشك على السقوط. ومَن أكثر نخوة من بني صهيون لنجدة عميلهم بشار وتجنيد كل قوى الشر لنصرته مثل إيران وأذنابها وروسيا وعسكرها وأمريكا ونفوذها، كلهم تجندوا نخوة وحمية لبشار حتى تبقى حدود كيان إسرائيل في مأمن من أي مشكلة.

تهجير أكثر من نصف الشعب السوري وقتل أكثر من نصف مليون منهم وتهديم عمران الجميع هي من مآثر حكم آل الأسد منذ 1970. وبشار (تسبّب في إحدى أكبر كوارث القرن الواحد والعشرين، أدخل بلاده في هوّة فاغرة سوداء، ووضع مواطنيه في خانة أبأس شعوب الأرض، وكان المسؤول الرئيسي في مقتل مئات آلاف البشر، وعذاب باقي مواطنيه، سواء الذين هجّروا ولجأوا إلى دول الجوار وأوروبا وحتى أقاصي العالم، أو الذين بقوا تحت حكمه، فأصبح، كما تسميه صحيفة «لوموند» الفرنسية: «ملكا على كومة من الأنقاض».)

ع.خ.ا.حسن

سوريا المفيدة

«حتى الآن لا يبدو في الأفق أي مؤشر يوحي بإمكانية الوصول إلى حل واقعي ممكن للموضوع السوري. فلا اللجنة الدستورية وصلت، أو ستصل، إلى شيء؛ ولا المجلس العسكري سيكون هو الحل»..

هذا هو بيت القصيد بالنسبة للمشهد السوري المظلم، حقيقةً.. كيف يتم التوصل إلى هكذا حل والشمال الشرقي تحت سيطرة ميليشيات الأكراد (ما يُسمَّى عبثيا «قسد» في الأغلب) وبدعم أمريكي، والشمال الغربي تحت سيطرة فصائل تحرير الشام (أو «النصرة» سابقا) وبدعم تركي، والوسط الشاسع من البادية السورية ما زالت تنتشر فيه خلايا تنظيم الدولة وبدعم من قوى الثورة المضادة الجلية والخفية؟

والأنكى من ذلك كله أن النظام الأسدي الفاشي ما زال يعتبر نفسه «منتصرا» بسيطرته على معظم ما تبقى مما يدعونه للمفارقة العجيبة بـ«سوريا المفيدة» والمجرم بشار محتار الآن بين لعق الحذاء الروسي أولا وبين لعق الحذاء الإيراني ثانيا، فقط من أجل استمرار دعمهما له كـ«رئيس منتصر» لهذه الـ«سوريا المفيدة»..!

هذه الـ«سوريا المفيدة» التي اهتم بها المحور الروسي–الإيراني الداعم للنظام الأسدي الفاشي ستغدو عاجلا أو آجلا «سوريا المضرة» لمستقبل نفوذ هذا المحور في المنطقة (وخاصة بعد الفخ الذي نصبته له أمريكا فبات عاجزا عن مواجهة قانون «قيصر» وصار أمام «سوريا المفيدة سياسيا» مقابل يمكن أن يُسمَّى بـ«سوريا المفيدة اقتصاديا» تسيطر عليها كل من أمريكا وتركيا بالدرجة الأولى مستحوذتين على أكثر من ثلثي الثروة الوطنية – حقول النفط والغاز إضافة إلى حقول القمح في الفرات والشمال الشرقي، وحقول الزيتون والفاكهة والخضار في إدلب والشمال الغربي)..

كل هذا جعل، وما زال يجعل، النظام الأسدي الفاشي عاجزا اقتصاديا، ويفرض عليه بالتالي حتى اللجوء إلى الأسواق الخارجية من أجل تغطية حاجته من الطاقة والحنطة، على أدنى تقدير..!

آصال أبسال

الخادم المخلص

سنوات الظلم الذي تعرض له السوريون، زاده عاملان رئيسيان: الأول داخلي وهو حكم بشار الأسد الظالم والفاشل الذي أوصل البلد إلى ما وصل إليه الآن، والثاني كون سوريا مجاورة لإسرائيل التي لها أكبر مصلحة لهدم سوريا وإبقاء خادمها المخلص بشار في الحكم.

مراقب – أمريكا

أجيال شاهدة

النتائج أدت عكس ما خططت له قوى الشر نحو سوريا. فبدلا من التخلص من بشار شردت كل من أمريكا وأوروبا وروسيا الشعب السوري ووكلت به إيران فنكلت به مع بشار شر تنكيلا....

لكن، كل سوري لاجئ هو يمثل سوريا أحب العالم أم كره. وبذلك تكون سوريا قد انتقلت عبر التهجير فصار كل مواطن غربي يتقاسم رغما عنه العيش مع سوري من خلال تواجد كل سوري هناك، وتنشأ أجيال سورية لتكون شاهدة على ما اقترفه الغرب الذي يعيش بين ظهرانيه. ولا يزال الغرب متمسكا بحبال بشار الأسد الواهية، فهم جميعهم يخادعون أنفسهم.

ماغون

الشعب الثائر

الثورة السورية أعادت الحرية والكرامة والعزة للشعب السوري الثائر، اليوم نستطيع أن نفتخر أننا قمنا على مرتزقة الأقليات ولقناهم درساً، ولو تأخرت الثورة السورية بضع سنوات لتم تحويل سوريا إلى سوريا الأسد.

عبدالله السوري

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

هل يكسب نتنياهو الانتخابات أم يخسر ويُسجن؟

د. جمال زحالقة*

الانتخابات الإسرائيلية، التي ستجري بعد أيام معدودة، ستحسم مصير بنيامين نتنياهو، فإذا كسبها وحصل هو وحلفاؤه على أغلبية مطلقة، سيحاول، عندها، تمرير قانون خاص يوقف محاكمته ويؤجّل إجراءاتها إلى أجل غير مسمّى. أمّا إذا خسرها وتشكلت حكومة بديلة، فمن المتوقّع أن تستمر محاكمته بوتيرة أسرع، وإذا أدين، كما المتوقّع، بتهم الفساد وتلقّي الرشوة فسيكون مصيره السجن، مثلما كان مصير إيهود أولمرت، الذي سبقه في الحكم. أما من الناحية السياسية، فاز نتنياهو ام لم يفز، فنتيجة الانتخابات محسومة سلفًا لصالح اليمين، الذي يحظى بأغلبية كبيرة في كل الأحوال.

هذه هي الانتخابات الرابعة في إسرائيل خلال سنتين، وليس واضحاً إذا كانت ستحلحل الأزمة السياسية، إذ تدل كل استطلاعات الرأي على أن مسألة تشكيل حكومة، أي حكومة، وبقاء أو ذهاب نتنياهو ليست معروفة بعد. النتائج المتوقّعة أقرب إلى التعادل منها إلى الحسم، ما يجعل تشكيل الحكومة المقبلة أمراً في غاية الصعوبة والتعقيد، خاصة أن هناك معارضة قوية عند معظم الأحزاب المتنافسة للمشاركة في حكومة يرأسها بنيامين نتنياهو المتهم بالفساد.

بعد عشرات السنين من المنافسة الانتخابية الشديدة بين معسكر اليسار الصهيوني ومعسكر اليمين الإسرائيلي، تأتي هذه الانتخابات في غياب شبه تام للنقاش السياسي، وهي تتمحور حول سؤال واحد وهو: هل يبقى نتنياهو أم يذهب؟ التطوّر الجديد، الذي يعمّق الأزمة السياسية في إسرائيل، هو أن اليمين مقسوم على نفسه في هذه القضية، إذ التزم كل من أفيغدور ليبرمان، زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف، أكثر من مرة بعدم المشاركة في حكومة نتنياهو، وقد منع هذا الموقف نتنياهو من تشكيل حكومة عقب الانتخابات الثلاثة السابقة. أمّا جدعون ساعار رئيس حزب «أمل جديد» فقد انشق عن الليكود، وأقام حزباً هدفه التخلّص من نتنياهو. وحتى حزب «يمينا»، الذي يرأسه نفتالي بينيت، رفض الالتزام بدعم نتنياهو، وترك الباب مفتوحاً لبدائل أخرى بعد الانتخابات.

> التطبيع، يعبّد الطريق أمام المجرمين والجرائم الإسرائيلية، ولا علاقة له بقيم السلام السامية

يتكوّن التحالف الداعم لنتنياهو من حزب الليكود، وهو اليوم الحزب الأكبر في إسرائيل، وأحزاب دينية فقط، بعد أن هجرته الأحزاب اليمينية العلمانية. ويحصل هذا التحالف في الاستطلاعات الأخيرة على ما يقارب 49 مقعداً، منها لحزب الليكود 30، ولشاس 8، وليهدوت هتوراة 7، ولحزب «الصهيونية الدينية» 4. وقد يتعرّض هذا المعسكر لانتكاسة في حال عدم عبور الأخير نسبة الحسم التي هي أربعة مقاعد بالضبط. ووصل الأمر بنتنياهو أن دعا إلى التصويت له لحمايته من السقوط. إذا اضفنا إلى هذا التحالف حزب «يمينا» بزعامة نفتالي بينيت، الذي تتوقع له الاستطلاعات الحصول على حوالي 11 نائباً، يصل تحالف نتنياهو إلى 60 عضو كنيست من أصل 120، وينقصه صوت واحد للنجاح في تشكيل حكومة. ويأمل نتنياهو أن يسحب نواباً من أحزاب أخرى ويغريهم بالمناصب، كي يتركوا أحزابهم، وقد لمّح إلى هذه الإمكانية أكثر من مرة. هناك حزب آخر عبّر عن انفتاحه على إمكانية دعم نتنياهو ولم يلتزم بالتصويت ضده، وهو حزب القائمة الموحّدة (الذي يتأرجح حول نسبة الحسم بين السقوط والحصول على 4 مقاعد)، التي تمثل الحركة الإسلامية الجنوبية (تختلف عن الشمالية، التي يرأسها الشيخ رائد صلاح)، ولكن نتنياهو أعلن أنه لا يقبل هذا الدعم، ولن يقبل تشكيل حكومة حتى بامتناع القائمة الموحّدة.

لا تشكّل الأحزاب المعارضة لنتنياهو تحالفاً أو معسكراً متماسكا ومنسجما، بل هي مجموعة من القوى السياسية المتنافرة أيديولوجياً وسياسياً. الحزب الأكبر المنافس لنتنياهو هو «يوجد مستقبل» برئاسة يئير لبيد ويحصل في الاستطلاعات على 20 مقعداً، وهو حزب مركز – يمين بالمقاييس الإسرائيلية. الحزب الثاني هو «أمل جديد» برئاسة جدعون ساعار، ولا يختلف عن الليكود في شيء سوى في الدعوة إلى إسقاط نتنياهو، وهو يصل في الاستطلاعات إلى 11 مقعداً، ويليه حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة اليميني المتطرف أفيغدور ليبرمان، ويحصل في الاستطلاعات على حوالي 7 مقاعد ويركّز في توجيه حملته الانتخابية، ضد ما يسميه هيمنة الأحزاب الدينية. وعاد إلى الحياة السياسية حزب «العمل» برئاسة ميراف ميخائيلي، ليحصل على 6 مقاعد في الاستطلاعات، بعد أن أعلن الكثيرون عن وفاته. ويتأرجح كل من حزب «ميرتس» وحزب «أزرق أبيض» حول نسبة الحسم بين صفر وأربعة مقاعد، وفي حال سقوطهما، أو حتى سقوط أحدهما فسوف تزداد بشكل دراماتيكي حظوظ نتنياهو في البقاء في السلطة. تشير الاستطلاعات إلى أن لهذه المجموعة حوالي 52 مقعدًا، وإذا أخذنا بعين الاعتبار أن القائمة المشتركة، ولها في الاستطلاعات –8 9 مقاعد، وهي تقف بحدّة أكبر ضد نتنياهو، فإن حوالي 60 يعارضون عودة نتنياهو إلى الحكم بعد الانتخابات. في كل الأحوال يبدو أن ما سيحسم الانتخابات الإسرائيلية هذه المرة، ليس الأحزاب الكبيرة، بل من سينجح ومن سيسقط من الأحزاب الصغيرة المتأرجحة حول نسبة الحسم.

يبدو نتنياهو قريبا من الفوز في الانتخابات، وحتى الفوز بأغلبية مقعد واحد هو نصر كبير له، بعد أن ظنّ الكثيرون أنه أنهى حياته السياسية بسبب تورّطه في ملفات الفساد، وفشله في إدارة أزمة كورونا. ما يبقي نتنياهو في السلطة هو أن المجتمع الإسرائيلي يتجه أكثر فأكثر نحو اليمين، ووفق الاستطلاعات تحصل الأحزاب، التي تعرف نفسها كيمين، على ما يقارب 80 عضو كنيست، ولذا، ومهما كانت النتائج، فإن الحكومة الإسرائيلية المقبلة ستكون بالتأكيد حكومة يمينية. لا توجد منافسة لنتنياهو من اليسار، أو من الوسط، والمعركة الوحيدة، التي يديرها هي حول قيادة اليمين الإسرائيلي، الذي له السلطة والهيمنة. لقد قام نتنياهو خلال السنوات الماضية بقمع أي شخصية من الممكن أن تنافسه، وسيطر بشكل كامل على حزب الليكود، بعد أن تخلّص من سيلفان شالوم وموشي كحلون وموشي يعلون، وحتى من جدعون ساعار، الذي لم ينجح في المنافسة داخل الليكود فانشق عنه. لقد أصبح الليكود حزب السلطة، والصيغة الإسرائيلية لحكم الحزب الواحد، ومن يرأس الليكود يكون رئيسا للوزراء. لا تصح مقارنة القوى والقيادات السياسية، وفق مواقفها فحسب، ولا حتى وفق مناوراتها السياسية، بل يجب ربط الموقف بالقوّة. الخطورة السياسية هي حاصل ضرب مدى الرذيلة بمدى القوّة. هناك من منافسي نتنياهو من هم مثله أو حتى أكثر تطرفاً منه، لكن ليس لديهم القدرات والمهارات والقوّة التي عنده، وبالتالي هم بالمحصلة أقل خطورة منه، فهو قادر على صناعة الشرّ بنجاعة وبمهارة فائقتين، لذا هو خطير جدًا وسقوطه يخفّف المخاطر ولو قليلًا.

تكمن خطورة نتنياهو في أنّه نجح في جر دول عربية إلى التطبيع مع إسرائيل، واستطاع تهميش القضية الفلسطينية، ووضع على الطاولة مشروع الضم ليعود إليه لاحقًا، وهو يلعب بالنار في الملف الإيراني ويقصف في سوريا، وهو يخطط لحرب على لبنان وحرب أخرى على غزّة، وذلك وفق القاعدة التي صاغها منذ سنوات طويلة وهي «التهديد الاستراتيجي بحاجة إلى حسم استراتيجي». ومن يعتقد أن «السلام الإبراهيمي» قد يخفف من النزعة العسكرية العدوانية، فهو يخطئ في قراءة الواقع، لأن هذا السلام المزعوم لن يكون له وزن في قائمة الاعتبارات الإسرائيلية، عند اتخاذ قرار عدوان عسكري ما، فهو لم يزد من احترام العرب، بل عمّق الاستهتار بهم في الذهنية السياسية الإسرائيلية. لقد استفاد نتنياهو كثيراً من التطبيع العربي، وظهر وكأنه سياسي «ساحر»، يستطيع استدراج دول عربية إلى حظيرة التطبيع مع المضي قدماً في مشاريع تعميق الاحتلال والتهويد والاستيطان والمس بالأقصى. إذا عاد نتنياهو لكرسي رئاسة الوزراء فسيكون ذلك إلى حد كبير بفضل الدعم العربي، من دول التطبيع المعلن، ومن دول التطبيع غير المعلن، ولا نقول المخفي لأنه لم يعد مخفياً. وحين يرتكب نتنياهو الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، فإن له حلفاء عرب منحوه غطاء القبول والشرعية، وما يشبه الدعوة إلى التسامح مع العدوان والجريمة. وحتى لو لم يعد نتنياهو، فكل ما تقوم به إسرائيل من جرائم وبالتهرّب من تبعات ارتكاب الجرائم، وبغض النظر عمّن في قيادة الدولة العبرية، لا يمكن فصله عن التطبيع، الذي يعبّد الطريق امام المجرمين والجرائم ولا علاقة له بقيم السلام السامية.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

كم من الجرائم ترتكب أثناء غيابك

د. علي محمد فخرو*

في الأيام القليلة الماضية جرت أحداث ومناسبات تستحق التعليق على جوانب منها، خصوصا عندما تمس جوهر الحدث أو المناسبة وتشوههما.

في العراق قام البابا بزيارة مواساة وتعاضد معنوي لضحايا الهجمة البربرية الاستعمارية، الصهيونية في حقيقتها، التي أدت إلى موت الألوف من المدنيين الأبرياء، وتشريد الملايين، وتدمير البنية التحتية، وإدخال مجتمع العراق في أتون الصراعات الدينية الطائفية والعشائرية، وفتح الأبواب مشرعة لمجيء العنف الإسلامي الهجمي المفتري على الإسلام وسماحته لاستباحة العراق وكل سكانه.

كانت دعوة البابا لإعلاء شأن الأخوة الإنسانية، والتعايش والتسامح ما بين الديانات السماوية، والانتقال من ظلام الجحيم الذي يعيشه العراق إلى نور مستقبل حضاري إنساني.

كانت دعوة صادقة وبلسما لجراح الملايين من أبناء العراق وأمتهم العربية. لكن أن يكتفي البابا بالحديث عن العموميات ووصف الجرائم التي ارتكبت، بدون أن يشار بالاسم إلى المجرمين المتآمرين الكذابين، الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، اللذين اعترفا بأنهما أشرفا على مؤامرة غزو العراق وتدميره، بكذب متعمد وشعارات صليبية حمقاء، وباستعمال انتهازي لمؤسساتهم الاستخباراتية الإجرامية، لغض الطرف عن ذلك الكذب، وتسببا في ما حدث من مآس ودمار، وبدون مطالبة علنية من قبل البابا بمحاكمة الاثنين ومن أعانهما من أمثال ديك تشيني ورامسفيلد وبريمر كمجرمين حرب، فإن ذلك غير مقبول منطقيا وأخلاقيا وضميريا، وبالتالي قاد إلى الشعور بأن المهمة النبيلة التي قام بها البابا، قد خدشت وكانت ناقصة.

المناسبة الثانية هي ذكرى مرور عشر سنوات على بدء سلسلة أحداث التدمير البشري والعمراني الهائل للقطر العربي السوري. وبعيدا عن مماحكات كيف بدأت تلك الأحداث، ومن ارتكب الأخطاء من داخل القطر السوري وخارجه، فإن الواضح وضوح الشمس، أن مؤامرة خارجية وداخلية، وجهات حاقدة على التاريخ النضالي العروبي التحرري للشعب السوري الشقيق، وبلادات مواقف عربية، من قبل العديد من الأقطار العربية، والجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، وتسهيلات متعمدة لدخول سوريا واستباحتها من قبل قوى عنفية جهادية مجنونة قادمة من كل أصقاع الأرض، مع تجاهل فضائحي من قبل السلطات التركية... فإن كل ذلك ساهم في مأساة مريعة للشعب السوري العربي الشقيق. والسؤال الحائر: ألم تتعب الأمة العربية من عيش عجزها ومناقشاتها البيزنطية لتسترد الموضوع السوري من يد الغير، ولترد للشعب السوري كرامته وتعمل بشتى الطرق الممكنة، وهي كثيرة لو توفرت الإرادة القومية، لوضع تصور معقول، ولو مرحلي، لإخراج شعب سوريا من الجحيم الحالي، وعودة المهجرين، والبدء بإعادة بناء ما تدمر، من خلال خطوات أولى أساسية مثل، أن ترفض الحصار الاقتصادي الأمريكي الجائر وتكسره، وتعيد سوريا إلى مكانها في الجامعة العربية والقمة العربية، وكل المؤسسات القومية المشتركة؟ الأمر صعب ولكنه ممكن لو توفر الوعي العروبي والضمائر الخائفة من لعنات التاريخ، ولو قررت هذه الأمة أن تثور وتتحدى.

المناسبة الثالثة هي احتفال العرب مع باقي الشعوب بالمرأة. لقد تعالت في الوطن العربي حفلات الحب والتقدير والمدائح للأم والأخت والزوجة، الفلكلورية. وذرف البعض الدموع الصادقة تأسفا على ما تواجهه المرأة العربية من تحرش، وسوء معاملة وجحود وتهميش تاريخي. والسؤال: هل أن المرأة العربية بحاجة لتلك الكرنفالات والقصائد، أم أنها بحاجة لقوانين حقوق إنسانية كاملة، ولفرص حياتية مماثلة ومساوية لأخيها الرجل، ولأنظمة أسرية وشخصية تساويها بكل أفراد العائلة؟ وعليه أليس من الأفضل أن يغير مسمى يوم المرأة العالم ليصبح يوم حقوق المرأة العالمي؟

والحدث الرابع هو التصاعد الأخير لآلام وكوارث الوضع الاقتصادي والسياسي والأمني في القطر اللبناني الشقيق. واضح أن الحصارات والتدخلال الخارجية يقصد بها أن يدفع لبنان ثمن انتصارات شعبه على مؤامرات الإذلال والتركيع الاستعماري والصهيوني. فهل سيترك لبنان ليواجه الطوفان لوحده دون عون وإسناد من قبل أشقائه العرب؟ كل ما يواجهه ويصطلى بناره وطننا العربي يستدعي أن نصرخ بأعلى صوتنا: يا رابطة هوية العروبة، كم من الجرائم ترتكب أثناء غيابك؟

*كاتب بحريني

> كل ما يواجهه وطننا العربي يستدعي أن نصرخ بأعلى صوتنا: يا رابطة هوية العروبة، كم من الجرائم ترتكب أثناء غيابك؟

النَّدم على الربيع العربي

سهيل كيوان *

ماذا جنينا من الربيع العربي؟ إنه مطر موحل وليس ربيعاً، ما هي نتائج هذا الذي أطلقتم عليه ربيعاً عربيًا؟ لقد دمّر اقتصاد الدُّول العربية واستنزف طاقات شعوبها، كان الناس قبل ربيع الدَّم آمنين في بيوتهم، لم يضطروا إلى اللجوء والهجرة، ولم يَتعرضوا إلى هذه الإهانات التي يلاقونها حيثما ذهبوا، لقد كان سعر صرف الليرة أو غيرها من العملات العربية مقابل الدولار كذا وكذا، ولكن العملات تدهورت! وكان ثمن ربطة الخبز كذا، وجرّة الغاز كذا، ولم تكن طوابير أمام الأفران، فإلى أين وصلنا؟ لقد كان التعليم والتطبيب متوّفرا للجميع، إذن، لقد نجحت المؤامرة على الشعوب العربية، والمستفيد الوحيد مما جرى هو إسرائيل وأعداء العرب.

> الثورات لا تشتعل بقرارات خارجية، والشعوب لا تثور بواسطة رِيموت من بعيد، ولا من خلال دعايات مهما كانت قُوَّتُها

هكذا يردِّدُ بعضُ أولئك الذين صدمتهم غزارة الدماء التي أهرقت، بعض هؤلاء من ردّاحي الأنظمة، وبعضهم يتحدثُ بنيّة طيّبة، وكان يحلم بتغيير هادئ من دون إراقة دماء. خطأ هؤلاء الحالمين أنهم يحمّلون الشعوب التي ثارت مسؤولية التدهور والخراب. الحقيقة أنه لولا ما سبق الثورات من ظلم وقمع وفقر وانسداد في طريق أي محاولة للإصلاح، لما قامت ثورات أصلا. الثورات لا تشتعل بقرارات خارجية، والشعوب لا تثور بواسطة حاكوم (ريموت) من بعيد، ولا من خلال دعايات مهما كانت قُوَّتُها، الانقلاب نعم، ممكن أن يحدث بالقوة، يسيطر العسكر على مقاليد الحكم ويعلنون حالة طوارئ وينتهي الأمر، ولكن الثورة لا تنطلق إلا عندما يكون الناس مستعدّين للمقامرة في مواجهة خطر الموت، أو الاعتقال والتعذيب والسجن الطويل، أو قطع الأرزاق، بسبب رداءة وتعاسة واقعهم.

قد تحاول جهة ما تثوير الناس لأجندة ما، وقد يخرج بضع مئات وحتى عشرات الآلاف إلى الشوارع نتيجة تحريض أو دعاية كاذبة، ولكن إذا كان النظام سليما، ولديه الحد الأدنى من العدالة، فلا تلبث المياه أن تعود إلى مجاريها ولو على مَضَضٍ. لكن عندما يكون الألم حقيقيا وعميقًا جدا وملتهبا، ووصل إلى حدِّ اليأس، فإن الملايين يخرجون إلى الميادين والشوارع لأسابيع وأشهر وربما لسنين، في مواجهة المخاطر، لأنهم ما عادوا قادرين على تقبّل واقعهم، ويزدادون توهّجاً عندما يشمُّون رائحة الحرّية تقترب منهم، وهذا ما حدث في الربيع العربي.

الثورات لا تنجح في الموجة الأولى، لأن لكل نظام جذورًا عميقة يضربها خلال عقود من زمنٍ حكمه، وليس من السهل اقتلاعها، فهناك فئات واسعة أيضاً من المستفيدين والمكرَّسين، يخشون فقدان امتيازاتهم، فيدافعون عن النظام لأنهم باتوا جزءاً منه. أكثر من مرَّة، تساءل بعض ثوار الصالونات، أين قيادات الثورات العربية؟ هذا استغباء وليس غباءً، فهؤلاء يعرفون أنه لا يوجد نظام ديكتاتوري يسمح بنشوء معارضات داخل بلده، اللهم إلا الشكلية منها، فالمعارضات تمرُّ في عمليات تطهير وتشذيب كثيرة، حتى تصبح شكليةً، وطرحها أقرب إلى النفاق منه إلى نهج معارض، معارضات تمسح لها أنظمة القمع على رأسها وقفاها، هي في الواقع إحدى أذرع النظام، وتؤدي دورا لإيهام الشعب بأن هناك معارضة، هي تعمل على استيعاب وتفريغ الصواعق، تُجمِّلُ النظام من دون المسِّ في بنيته الأساسية. هل سمعتم عن معارض في نظام عربي داخل برلمان يطالب بتحديد فترة زمنية للرئيس، كما هو متّبع في كثير من دول العالم؟ هل سمعتم عن معارض يسأل سيادته أو سيادة أحد وزرائه، من أينَ لك هذا؟

بلا شك أنه يوجد معارضون أبطال، ولكن هؤلاء ابتلعتهم الظلمات في غياهب السجون، وانقطعت أخبارهم، أو دُبّرت لهم مكائد، وأسيء إلى سمعتهم سواء الوطنية، أو حتى الشخصية، لتسهيل مهمة التخلص منهم وتحطيمهم، لكي يكونوا عبرة لغيرهم. وإذا كانت فرنسا قد اعترفت بقتل جنودها لأحد معارضيها في الجزائر وادعت أنه انتحر، فمثل هذا يوجد الكثير في بلاد العرب، ولا بد أن يأتي يوم ويُكشف ما ارتكب كل نظام في حق معارضيه. قد تنجح بعض ضغوط عالمية في إنقاذ معارض من مصير محتوم، ولكن الأغلبية تتعفن داخل معتقلات النسيان.

الدِّماء الزَّكية التي أهرقت، والتي تُهرق في مقاومة الظلم لا تذهب هدراً، حتى وإن بدا الأمر عكس ذلك، فالشعوب لا تنسى من ضحوا لأجل حريتها، حتى لو بعد حين.

مرّت عشر سنوات على الثورة السورية، وبشار الأسد يتمسك بالسُّلطة، ولن يتخلى عنها حتى لأقرب الناس إليه، ولن يسمح بنشوء منافس جدّي، لأنه يعرف أن تخلّيه يعني نهاية حقبة من تاريخ سوريا الحديث، ويعني فتح ملفات المعتقلين والضحايا والتعاون والتواطؤ مع قوى إقليمية ودولية لوقف هذا الربيع وإغراقه بالدم، لحثّ الناس على مقولات من طراز، ماذا جلب لنا الربيع العربي؟ تُجهَض الثورات وتُحبط مرَّة أو اثنتين وثلاث مرات، ولكن الطريق فُتح إلى المستقبل، ولن يستطيعَ أحدٌ إغلاقه، كوّة النور التي شقّت الظُّلمات وأبهرت شعوب العالم لن تنطفئ، قد ينخفض لهيبها قليلا، ولكنها تُصلِح ذاتها وتنهض من جديد، بإرادة وحكمة التجربة المتراكمة حتى الخلاص وميلاد الفجر الصادق.

*كاتب فلسطيني

الصين وزلزال الثورات العربية

عادل صبري *

دخلت الدول العربية مرحلة مخاض ثورات الربيع العربي، نهاية العشرية الأولى من القرن الحالي، ولم تنتبه الصين إلى الكارثة التي تنتظرها. كانت دول تغلي تحت وطأة الفساد السياسي والتوريث، التي تعامل معها الصينيون برضى تام في سوريا بشار، ورحبوا بمؤشراته في مصر، بمد العلاقات بين الحزب الوطني والحزب الشيوعي الصيني. وجهت الصين دعوة لجمال مبارك في أغسطس/آب 2010، لزيارة الصين في الفترة ما بين أكتوبر/تشرين الأول حتى نوفمبر/تشرين الثاني 2010، بمناسبة احتفالات بكين بأعياد الثورة الشيوعية.

ورغم قبول جمال مبارك لتلك الدعوة بصفته أمينا للجنة السياسات في الحزب الحاكم في مصر، والمرشح كما يظنون لخلافة أبيه، فإن المشهد بيّن إلى أي مدى يفتقد الصينيون لرؤية الواقع المصري. فالأمر المخطط مسبقا أن مصر كانت مقبلة على انتخابات برلمانية في شهر أكتوبر، تجري على 3 مراحل، تنتهي قبيل نهاية العام، وكانت الأوضاع داخل الحزب الوطني سيئة للغاية، حيث ابتدع أحمد عز أمين التنظيم وجمال مبارك، طريقة جديدة لاختيار المرشحين للحزب، أثارت انشقاقات واسعة. كانت مرحلة بداية انهيار الحزب والنظام برمته. واكبت ذلك حملة واسعة من العمال المُسرحين من المصانع والشركات العامة، التي طرحت للبيع، وشاركت قيادات نقابية في المظاهرات التي اندلعت في المدن الكبرى، وأمام البرلمان احتجاجا على الفساد والغلاء، وانطلقت الحملات الشبابية ضد حالات التعذيب داخل الأقسام، وقضية التوريث، مستخدمة الفيسبوك ووسائط الإعلام البديل في مواجهة السلطات.

> تجاهلت الصين معرفة أسباب الغضب العربي، باعتبار هذه الأمور ضد قناعاتها وأفعالها داخل أراضيها

وبينما كانت مصر على صفيح ساخن، وتظهر آثار هذه السخونة في الإعلام الدولي، خاصة بعد تزوير نتائج انتخابات برلمان 2010، كان الصينيون يتابعون حفلات أعياد الميلاد في مصر والشرق الأوسط، إلى أن وقعت الواقعة في تونس وهرب الرئيس التونسي زين العابدين بن علي بعد أيام قليلة من انفجار شرارة الغضب مطلع يناير/كانون الثاني 2011. ظن الصينيون في اللحظات الأولى لميلاد الربيع العربي، أن ما يحدث في تونس أمر لا يعنيهم في شيء، باعتبارها دولة تقع في اهتمامات الغرب، خاصة فرنسا، لأن حجم التجارة بينهما ضعيفة للغاية. شعر الصينيون بالمشكلة بعد أيام من وصول شظايا الثورة التونسية إلى عواصم العرب، حيث ارتفعت صيحات الغاضبين في القاهرة، ومن بعدها في ليبيا واليمن، وزادت تفاعلات الشباب العربي على السوشيال ميديا، بما يدور في تونس من أحداث. أفاق الصينيون على واقع لم يفهموا مغزاه، ولا حجم الكوارث المترتبة عليه، حيث لا سبيل لهم بالأساليب التي يتبعها الشباب العربي في الترويج لأفكارهم، ودفع غيرهم للمشاركة في الاحتجاجات. فالصينيون تمكنوا خلال العقد الأول من القرن العشرين، من بناء حزام ناري «فاير وول» حول الصين يمنع عن شبابهم الفيسبوك وتويتر، وغيره من وسائط التواصل الاجتماعي، عدا دفعهم شركات ياهوو وغوغل وهوت ميل إلى تسليم المعلومات كافة، التي تطلبها الجهات الأمنية عن المعارضين، أو الذين يخرجون على تعليمات الدولة. وتعرضت شركات كبرى للطرد من العمل في الصين، والملاحقة الإلكترونية، في حالة عدم استجابتها لأوامر السلطات الصينية، وفي الوقت نفسه اتجهت الصين إلى إنشاء الوسائط الخاصة بها مثل، بايدو ووي شات، وكانت من الفقر الفني الذي يدفع شباب الصين إلى البحث عن برامج كمبيوترية تسمح لهم برؤية الفيسبوك وغيره، بما يعرض الكثيرين منهم للمطاردة الأمنية والسجن. تلاحقت الأحداث بأسرع مما تخيل الجميع، وهنا ظهرت اهتمامات الصين بما يحدث في الشارع العربي، فقد أيقنت أن الحكومات والأنظمة التي تتعاون معها، أصبحت غير قادرة على شرح ما يحدث على أرضها، وأن الشارع العربي غاضب، ومع ذلك تجاهلت الصين معرفة أسباب الغضب، أو سمحت لأجهزة إعلامها بالتواصل مع الناس، باعتبار هذه الأمور ضد قناعاتها وأفعالها داخل أراضيها. كان أمراً غريباً أن سفارات الصين في الشرق الأوسط، التي تضم كوادر فنية، لها علاقات ممتدة بالدول العربية، حيث أصبح الجيل الذي درس في جامعات القاهرة ودمشق وبغداد، في ستينيات القرن الماضي، أثناء فترة المد الثوري لدول عدم الانحياز، وعلى رأسها مصر والصين ويوغسلافيا وإندونسيا، وقد شغلوا في هذا التوقيت مناصب سفراء دولهم في المنطقة، لم يحيطوا علما بخطورة ما حولهم. خلال مقابلة مع السفير وو سي كه سفير الصين خلال زيارته لمصر عام 2010، بدا متفائلا للغاية، بما يجري في مصر. وعندما غادر البلاد ليصبح عضوا في مجلس نواب الشعب الصيني، ومبعوثا للسلام في الشرق الأوسط، ترك خلفه السفير تشي تشيان جي لإدارة البعثة الدبلوماسية، الذي أصبح سفيرا للصين في سوريا، وهما من أكبر الباحثين في الشأن العربي، ويتحدثان العربية بطلاقة. وضمت البعثات الدبلوماسية الصينية في لبنان، وان كيه جيان نائب السفير الصيني في القاهرة، من قبل وانضم إليه السفراء شين وفونغ فياو سفير الصين في سوريا حاليا، وهؤلاء جميعا من الرعيل الذي تربي في الدول العربية، منذ نعومة أظفارهم، حيث التحق أغلبهم بالمدارس الثانوية، ثم الجامعات العربية.

لاحظ الصينيون أن المنطقة على حافة زلزال حقيقي، وليس مجرد أعمال احتجاجية مؤقتة، فتحركت قوافلهم، التي جاءت من المراكز البحثية التابعة لمجلس الدولة والجامعات الصينية، ورأس الدفعة الأولى من هذه القافلة السفير شين وكيل وزارة الخارجية، وسفير الصين الأسبق في القاهرة، وكبار أساتذة جامعات بكين وشانغهاي، للتعرف على مظاهر «الربيع العربي». كان الوقت متأخرا كي تعرف الصين أن الثورات أصبحت واقعا لا محالة، فعندما التقيت بالمسؤول الصيني، ومساعده الدكتور وو بنغ بنغ في جامعة بكين وزميله وانغ بسام الاستاذ في جامعة شانغهاي، بادرني الأول، أثناء حضور مؤتمرهم الصحافي النادر في سفارة الصين في القاهرة، في قلق «هل تتوقع أن تقع هذه الأحداث في مصر»؟ قلت له: أريد رأيك أنت، كرجل صيني مسؤول؟ فضحك وقال لست مسؤولا، فأنا أستاذ جامعي، واستطرد، عموما لا أظن ذلك.. لأن مصر مختلفة، فلديها نظام حكم قوي وليس بالسهولة أن يقع فيها ما حدث في تونس. قلت تسألني رأيي بصفة صديق، قال نعم، قلت ستشهد المنطقة بداية انهيار الدومينو، لأنكم لا تشاهدون ما خلف المشهد وتكتفون بدعم الأنظمة حفاظا على مصالحكم، للأسف بصفتي مراقبا في الشارع وصحافيا في البرلمان، أرى أن المشكلة أعمق بكثير وستصل شرارات تونس إلى مصر، وإذا ما اندلعت فيها لن تنجو منها أي عاصمة عربية. قال هل يمكن أن تصل إلى سوريا قلت ربما تكون سوريا قبل أي دولة أخرى لأني رأيت نظامها الهش من الداخل، وستقع في ليبيا واليمن ومنهما إلى العراق، فإذا ما كتب لها النجاح ستصل للدول الملكية؟ فأسقط الأمر في يد الرجل وكانت المظاهرات قد احتشدت على مشارف حي الزمالك، حيث مقر السفارة ووسط القاهرة والإسكندرية والسويس معلنة إرهاصات ثورة 25 يناير.

*كاتب وصحافي مصري

كيف سيردّ بوتين على هجوم بايدن؟

■ بالتوازي مع صدور تقرير استخباراتي أمريكي يؤكد تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة، وبدء عقوبات أمريكية جديدة على موسكو اليوم، قام الرئيس الأمريكي جو بايدن بتصعيد غير مسبوق تجاه نظيره الروسي فلاديمير بوتين، حيث وصفه بالقاتل مهددا بأن الرئيس الروسي «سيدفع ثمن تدخله في الانتخابات».

بعد صدور تصريح عن الكرملين بأنه يتحوّط من عقوبات أمريكية محتملة، جاء ردّ فعل قويّ من رئيس مجلس الدوما الروسي اعتبر مهاجمة بايدن لبوتين إهانة للمواطنين الروس وبأنها «هستيريا ناجمة عن العجز».

متابعة أفعال بوتين منذ تولّيه الحكم عام 2000 تكشف أن الرئيس الروسي سيعتبر هذا التوصيف تحدّيا شخصيا له، مما سيدفعه للتحرك، ليس بالطرق الدبلوماسية المتعارف عليها فحسب، أو باستخدام طرق «الحرب الباردة» وخبرات المخابرات الروسيّة اللاحقة، من التجسس التقليدي والاستهداف الالكتروني وإدارة عمليات القرصنة الموجهة سياسيا، وباغتيال المعارضين الروس في الخارج، بل أيضا بالاستمرار، من دون هوادة، في التدخّل في الانتخابات الأمريكية وغير الأمريكية.

المتوقع، حسب المنظور المعتاد لبوتين هو إثبات أنه لا يقبل تلقّي صفعة على الخد من دون رد، وتأكيد أن العقوبات لا تنفع مع روسيا، أكبر دول العالم مساحة، والدولة التي تمتلك الفيتو في الأمم المتحدة، والتي تتحرّك عبر العالم عبر صفقات سلاحها ووجود مرتزقتها من «شركة فاغنر» كما أنها ستردّ أيضا في الداخل الروسي، باستمرارها في التضييق على شبكات المجتمع المدني ومواجهة أي حركات معارضة سياسية، والذي كان آخر أمثلته اعتقال أليكسي نافالني منذ وصوله عائدا إلى موسكو، ومحاكمته والزج به في واحد من أسوأ السجون الروسية.

إحدى أهم أشكال التوازن والتهديد التي يستخدمها بوتين لإظهار جبروت بلاده هي السلاح النووي، فروسيا لديها أكبر مخزون في العالم، حيث يقدّر عدد أسلحتها النووية بسبعة آلاف سلاح، في مقابل 6780 سلاحا نوويا أمريكيا، وجدير بالذكر أن موسكو علّقت التزامها باتفاقية الصواريخ المتوسطة القادرة على حمل رؤوس نووية، بعد إعلان واشنطن نيتها نشر هذه الصواريخ في آسيا والمحيط الهادي.

من اللافت للنظر، في هذا السياق، صدور قرار عن رئيس الوزراء بريطانيا (أوثق حلفاء واشنطن) الثلاثاء الماضي، برفع سقف الرؤوس الحربية النووية التي تمتلكها بلاده بنسبة 40%، وقد جاء في تبرير القرار إنه يستند إلى «مجموعة من التهديدات التكنولوجية والعقائدية المتزايدة، وجاءت أول ردود الفعل الدولية من الخارجية الروسية التي اعلن نائب وزيرها إن قرار لندن «هدام من وجهة نظر تعزيز الاستقرار العالمي» والمقصود الفعلي من هذا القول إنه سيشكل تهديدا لتوازن الرعب بين موسكو وواشنطن.

لا تنفصل هذه التصريحات والقرارات وردود الفعل إذن على أمريكا وروسيا، فهي تفسّر أيضاً مجموعة من الأحداث التي تجري حاليا، ومنها تصريح وزير الدفاع الأمريكي الجديد لويد أوستن إنه في حين كانت الولايات المتحدة منشغلة بالتركيز على قضايا الشرق الأوسط (المقصود طبعا أفغانستان والعراق... وسوريا إلى حد أقل) «قامت الصين بتحديث جيشها».

ذكر «الشرق الأوسط» في هذا السياق، يعني، على الأغلب، أن إدارة بايدن ستستكمل المبادرة التي بدأها باراك أوباما بالتركيز على الصين وروسيا، وأن قضايا العرب، باعتبارهم جزءا من ذلك «الشرق الأوسط» ستحظى بأهمية أقل، فيما الجبابرة يتصارعون.

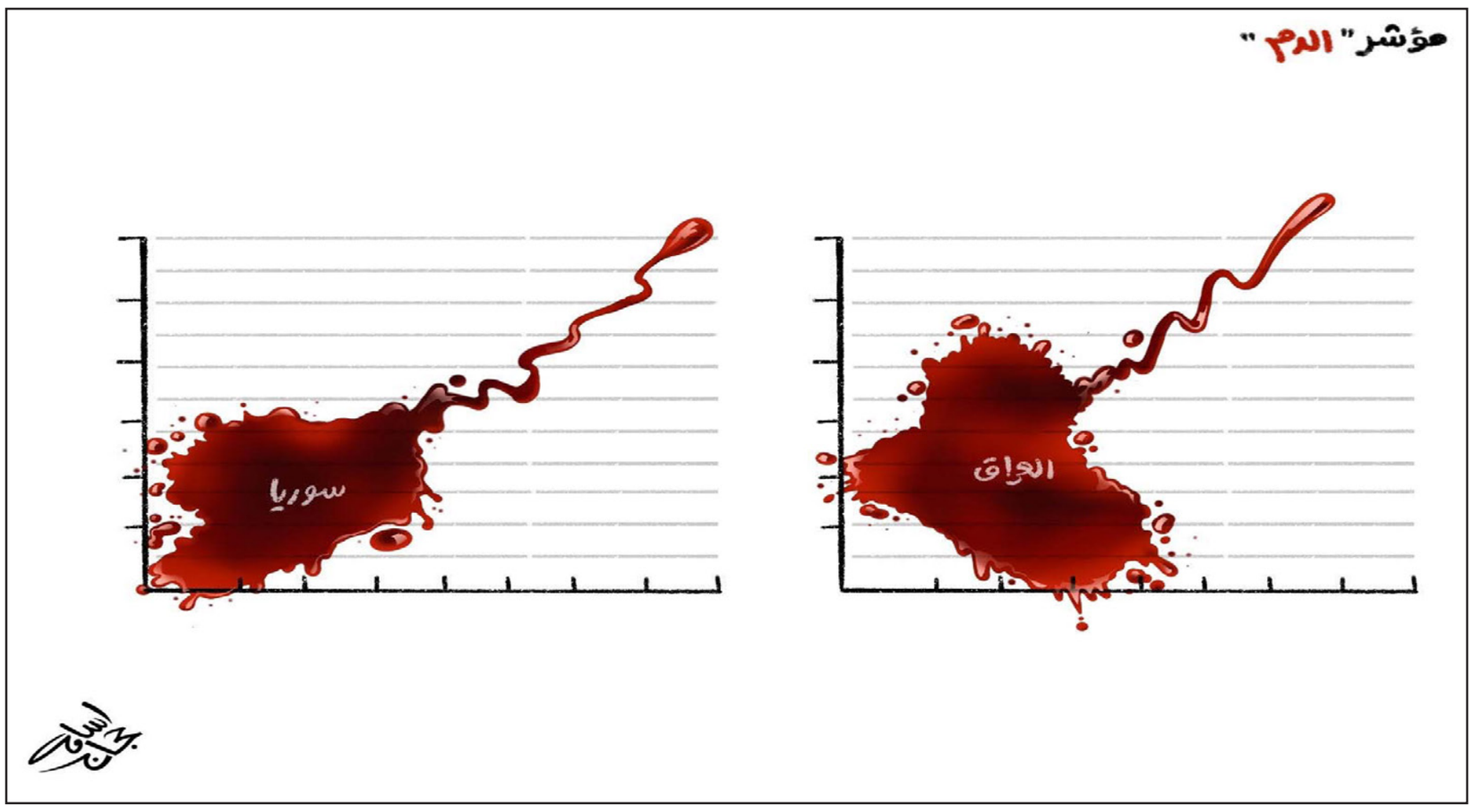

اصطفافات جديدة في الصراع على سوريا

بكر صدقي*

■ ترافق مرور عشر سنوات على بداية الثورة السورية مع حراك سياسي ودبلوماسي متعدد بشأن الصراع في سوريا وعليها، لعل أبرزها اجتماع الدوحة الثلاثي الذي جمع وزراء خارجية كل من قطر وتركيا وروسيا، وأعلن عن تشكيل «آلية ثلاثية» ستكون لها اجتماعات لاحقة، في مواعيد قريبة، في كل من أنقرة وموسكو، موضوعها «البحث عن حل سياسي في سوريا». وهو ما يوحي، ضمناً، بأن الآلية الجديدة مصممة لتكون بديلاً عن آلية آستانا ـ سوتشي، وإن كان الروس قد أنكروا ذلك.

ما الذي يعنيه هذا التشكيل الدبلوماسي الجديد؟

يعني قبل كل شيء اعترافاً، ضمنياً، بوصول «الآلية» السابقة إلى طريق مسدود، وهي الحقيقة التي باتت معروفة قبل زمن. ويعني تشكيل الثالوث الجديد، ثانياً، إخراج إيران وإدخال قطر بدلاً منها في المساعي السياسية بشأن سوريا، الأمر الذي يمكن فهمه على أنه ملاقاة للاستراتيجية الأمريكية بشأن عزل إيران، مقابل استدراج الإدارة الأمريكية الجديدة للمساهمة بصورة إيجابية في البحث عن حل للمشكلة السورية، في وقت لم يتضح بعد ما الذي قد تريده واشنطن في سوريا باستثناء مواصلة العقوبات المفروضة على النظام الكيماوي، ومواصلة دعم «قوات سوريا الديمقراطية» في الشمال الشرقي.

كذلك تعني عودة قطر للانخراط في الملف السوري نوعاً من التفاهم على ذلك مع السعودية، بعد إنجاز المصالحة الخليجية، وقد تجلت هذه العودة بأوضح صورها في عودة رئيس الوزراء السابق المنشق رياض حجاب إلى صدارة المشهد المعارض، بعد سنوات من تهميشه من قبل المحور السعودي ـ الإماراتي. في المقابلة التي أجرتها قناة الجزيرة الإخبارية مع حجاب، لاحظنا حرصاً على إظهار التفارق مع الإسلام السياسي «الذي حرف الثورة السورية عن أهدافها» كما قال المحاور محمد كريشان، في حين دعا حجاب إلى «إعادة هيكلة المعارضة بصورة شاملة».

بصرف النظر عن أي اعتبارات أخرى، يمكن القول إن انهاء الخلاف الخليجي قد انعكس إيجاباً على القضية السورية، على الأقل من حيث انهاء الوضع المشلول لمؤسسات المعارضة الرسمية بسبب التجاذبات الإقليمية في داخلها. كذلك يمكن اعتبار استبدال «آلية الدوحة» بآلية آستانة، تطوراً إيجابياً بسبب استبعاد إيران منها. يبقى أن انعكاس هذه الإيجابيات النسبية على القضية السورية ستظل مرهونة بعوامل أخرى لعل أهمها الموقف الغربي. كذلك ينبغي توخي الحذر من التفاؤل لأن روسيا بوتين تبقى هي الشريك الأقوى في الآلية الجديدة، كما كانت في القديمة، ودورها حاسم في رسم ملامح الفترة القادمة، لكونها مسيطرة عسكرياً على الوضع في سوريا، إضافة إلى امتلاكها سلاح حق النقض في مجلس الأمن.

ولم تبدر من روسيا أي إشارة إلى التخلي عن حماية النظام الأسدي، بل على العكس من ذلك، رأينا وزير خارجيتها سيرغي لافروف يسبق اجتماع الدوحة الثلاثي بزيارتين لكل من السعودية والإمارات، تقول التقارير الإعلامية إن موضوع مباحثاته مع قادة البلدين ركزت على إخراج النظام الكيماوي من عزلته ومده بالمساعدات ليتمكن من الخروج من أزمته الخانقة. هذا ما يجعلنا، كسوريين، أقل تفاؤلاً بشأن الفترة المقبلة وما يمكن للآلية الثلاثية أن تنجزه في ظل التعنت الروسي في التمسك بالنظام وفي الدفاع عن حقه في إجراء الانتخابات الرئاسية بعد أشهر قليلة.

من جهة أخرى جاءت التصريحات الأوروبية والأمريكية بشأن رفض منح الشرعية للانتخابات المذكورة، استمراراً لمواقف تلك الدول الداعمة لـ«العملية السياسية» في إطار «اللجنة الدستورية» المعطلة، وقد كانت في الأصل هروباً من استحقاقات الانتقال السياسي وفقاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

ويتضح من المقالة التي نشرها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في شبكة بلومبرغ، ووجه فيها نداءً إلى الدول الغربية لدعم الموقف التركي في سوريا بصورة فعالة بدلاً من «مراقبة الصراع من المدرجات» على حد تعبيره... يتضح أن تركيا نفسها لا تعول كثيراً على الآلية الثلاثية الجديدة ما لم تدعم بجهود الدول الغربية، وبخاصة الولايات المتحدة التي خاطب أردوغان رئيسها جو بايدن مطالباً إياه بالوفاء لوعوده في الحملة الانتخابية بشأن سوريا. فالآلية الثلاثية ملغومة سلفا بسيرغي لافروف الذي لا يفوت فرصة إلا ويكرر فيها أن بشار الأسد هو رئيس شرعي منتخب لسوريا المنكوبة به.

ثمة دعوات في الكونغرس الأمريكي لتشديد العقوبات على النظام الكيماوي وحلفائه، ومحاسبته على استخدامه المتكرر للسلاح الكيماوي، قبل صفقة أوباما بشأنه وبعدها، وثمة تشدد أوروبي تجاه النظام ما زال في إطار البيانات والتصريحات. من المحتمل أن روسيا تستأنف مساعيها المتجددة لفتح قناة دبلوماسية مع الإدارة الأمريكية، على أمل منها لإيجاد توافقات بشأن سوريا وموضوعات الخلاف الأخرى، ويمكن اعتبار استبعاد إيران من الآلية الثلاثية بشأن سوريا نوعاً من «رشوة» للولايات المتحدة بهذا الخصوص.

هل تتحول دعوة رياض حجاب إلى إعادة هيكلة المعارضة إلى موضوع جديد للتجاذبات المؤذية داخل مؤسسات المعارضة تشغل الرأي العام بدلاً من إنجاز أي شيء ذي قيمة؟

* كاتب سوري

تحولات في وضع الدول

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ نعيش في عالم يسوده القلق والخوف من جراء تردي حالة الدول وأوضاعها، هذا هو حال العالم العربي في وضعه الإقليمي الراهن، لكن الأوروبيين أيضاً قلقون وكذلك الأمريكيون قلقون بسبب الاقتصاد وكورونا وبسبب نمو اليمين المتطرف. في عصرنا الراهن تبرز قوى جديدة لفئات تسكن قاع المجتمعات وتشعر بالتهميش والعزلة. هذه الفئات مسلحة بالعنف وبشعارات الغضب تجاه النخب. فإن كان عدم الإستقرار ممكنا في الولايات المتحدة فهو حتما ممكن في عوالم كثيرة بسبب تغيرات في حالة الدول والاقتصاد.

من الواضح أن السياسة لم تعد كالسابق عندما كانت السلطة السياسية تملك مكونات القوة والسلطة والتأثير. في عصرنا الجديد نكتشف أن الدولة في أوروبا كما في الشرق العربي فقدت، بسبب نزيف اجتماعي وسياسي واقتصادي مستمر منذ عدة عقود، الكثير من مكونات التأثير التي ميزتها في السابق. كانت السلطة السياسية تجمع ببراعة ووضوح بين القوة ومكوناتها (تنفيذاً وتحقيقاً وقدرات) والسياسة بصفتها القدرة على تنظيم الأولويات وبناء الإجماع بهدف التنفيذ. هذه الحالة أنتجت قادة مؤثرين في الشرق الأوسط كما في العالم (الملك فيصل، الرئيس عبد الناصر، أيزنهاور وروزفلت، تشرشل وغيرهم).

لقد تغير العالم بصورة أساسية، فقد ضعفت الدولة وقيمتها في العالم بنسب متفاوتة في ظل ثورة المعلومات الواسعة النطاق، وفي ظل «ويكيلكس» وجوليان أسانج والربيع العربي والخصخصة في العالم والشركات العابرة للقارات وتنظيم «الدولة الإسلامية» وقبله «القاعدة» وغيرها من الظواهر. إن انتشار المنظمات المسلحة خارج الدول في العالم كله (دويلات المخدرات مثلاً في المكسيك وأمريكا اللاتينية) كما وفي الشرق الأوسط كما هو الحال في لبنان واليمن وسوريا والعراق وليبيا يرمز لما هو حاصل اليوم ولما هو قادم في المستقبل المنظور. ربما تكون انتخابات البلدية في المستقبل أكثر أهمية من الانتخابات الوطنية في الكثير من الدول الديمقراطية. هذه الأبعاد الجديدة، والقادم أكبر، تثبت طبيعة الفصل بين مقومات القوة ومقومات السياسة في واقع الدولة. كل ما وقع في العقد الأخير أفقد الدولة الكثير من قوتها ومكانتها وقدرتها على التأثير.

إن معظم الاقتصاد التقليدي كما نعرفه خرج عن إدارة الدولة في معظم دول العالم، وحيث ما زالت الدولة تدير الاقتصاد نجدها مثقلة بالديون والصعوبات. إن الدولة التي تتراجع أمام قوى ناشئة في المجتمع والأجهزة غير الحكومية والرأي العام تترك فراغاً كبيراً في العالم.

أما الدولة في العالم العربي فهي في مأزق أعمق من ذلك الذي تمر به أوروبا، الدولة العربية لم تمر بالمرحلة الديمقراطية، ولم تطور البيئة القانونية والسياسية أو حتى التعليمية التي تسمح لها بالتعامل مع المستجدات بمرونة. إن الدولة في العالم العربي مؤسسة ضخمة تسيطر على الاقتصاد والمجتمع المدني والجامع والشارع والبلدية والأقاليم وكل نشاط ممكن. وهذا جعلها تدمر التنافسية والمهنية في الاقتصاد كما في السياسة، وهذا يدفع لانتشار الفساد. لقد تحولت ممارسات الدولة العربية إلى عقبة أمام نشوء الطبقات الوسطى ذات التأثير. فمن خلال القوة الخشنة التي هي أسلوب الدولة العربية سيطر الأمن والجيش على الشأن الداخلي، كما وعلت مكانة السجون للمخالفين وسياط القضاء للمتمردين. القوة الخشنة التي سعت إليها الدولة العربية ساهمت مؤخراً في سقوط الكثير من الدول العربية في واقع الدولة الفاشلة.

في السابق كانت الدولة العربية في مجتمعاتنا تحتكر المعرفة والإعلام، لكن هذا الاحتكار سقط بصورة كبيرة، فالدولة الآن لم تعد تحتكر المعرفة، على رغم أنها تأخذ قرارات تتعلق بمنع كتاب وتجريم رأي، ولديها تلفزة وطنية، لكنها غير قادرة على التأثير في صياغة الرأي إلا في حدود قليلة. إن الاتجاه في المراحل المقبلة هو إلى مزيد من تأثر الناس والأفراد بما هو قادم من خارج الحدود، فقدرة الدولة على وضع سياج حول شعبها وحدودها لم تعد ممكنة كما أن قدرتها على احتكار الواقع الاجتماعي والسياسي لم تعد ممكنة أيضاً. وتنتقل التجارب والأفكار سواء كانت ثورية أم راديكالية، إسلامية أم ديمقراطية عبر الحدود. ستبقى الدول تصنع الكثير من القرارات لكن مع الوقت ستبدو تلك القرارات إعلانات لا تنجح في تغيير الواقع والتأثير على مجريات الأمور.

الدولة العربية ضحية عالم لم تتأقلم معه ولم تخطط له. وبينما الدولة ضرورة إنسانية في كل العالم، إلا أنها في العالم العربي في مأزق يزداد جدية، فالخرائط العربية الصامدة حتى اليوم بإمكانها أن تصمد بالفعل عندما تبرز في الإقليم تلك الحاجة للتوقف عن الإقصاء والانتهاك وإحتكار الاقتصاد. وبإمكان النظام العربي أن يتبع سياسة أكثر تركيزاً على حوار مجتمعي تشارك فيه كل القوى الفاعلة سواء كانت في السجون العربية أم خارجها أم في المنافي أو في الحكم. الأوطان في حاجة للمجتمعات كما والأفراد، ومن دون المجتمعات وممثليها ستستمر الدولة الفاشلة بالزحف على أغلب الأمكنة العربية.

* استاذ العلوم السياسية / الكويت

عن الانتخابات الإسرائيلية: من «أبو عاموس» إلى «ابو يائير»!

عماد شقور*

■ خمسة ايام تفصلنا عن الحلقة الرابعة الحالية في مسلسل الانتخابات الإسرائيلية للكنيست، (البرلمان الإسرائيلي) الذي بدأ قبل أقل من سنتين. لكل واحدة من هذه الحلقات، كما لكل معركة انتخابات اخرى، حكاياتها وظروفها، وطرائفها ايضا. ويتابع الفلسطينيون باهتمام هذه الانتخابات، وكل ما له علاقة بالوضع السياسي في إسرائيل، نظرا لما لذلك من تأثير مباشر على مجمل أوضاع شعبنا الفلسطيني، الذي يعاني من الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي: من التشريد والحصار والتضييق والتمييز العنصري، على مدى اكثر من سبعة عقود متواصلة حتى الآن.

الملاحظة الأولى، وأهمها، على هذه الانتخابات، هي أنها تشهد تكالبا غير مسبوق من الأحزاب الصهيونية، على أصوات الأقلية الفلسطينية في إسرائيل، وذلك لأسباب متعددة ومتداخلة، اهمها اثنان:

ـ السبب الأول، هو حالة الاستعصاء المتواصل منذ اكثر من خمس سنوات، على تشكيل ائتلاف حكومي مستقر، جراء شبه تعادل في الشارع اليهودي في إسرائيل، بين مؤيدي رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، من جهة، وبين المعارضين لبقائه على رأس السلطة التنفيذية هناك، من جهة اخرى، وخاصة بعد توجيه اتهامات متعددة له، واخضاعه للمحاكمة.

ـ والسبب الثاني، هو ترسخ التواجد الفلسطيني الوازن والمستقل في الكنيست الإسرائيلي، بفضل أصوات الأقلية الوطنية الفلسطينية في إسرائيل، إثر توافقها على تشكيل «القائمة العربية المشتركة» برئاسة أيمن عودة، واحرازها خمسة عشر مقعدا في الكنيست الحالية، وهو ما مكنها من ان تكون لاعباً مؤثراً في البرلمان الإسرائيلي، يقدم اثباتا ملموسا للمعادلة التي صكها ويكررها أيمن عودة، في مخاطبته لمعارضي نتنياهو وحكومته المغرقة في يمينيتها وعنصريتها، (حتى بالمقاييس الصهيونية العنصرية): «لا نستطيع وحدنا، ولكنكم لن تستطيعوا بدوننا».

بفعل هذين السببين اساسا، (اضافة الى اسباب فرعية اخرى) جاء الانقلاب في موقف نتنياهو تجاه أصوات الاقلية الوطنية الفلسطينية في إسرائيل، وجاء تحركه بخطوتين: متوازيتين عمليا، ومتناقضتين شكليا:

ـ اولاهما: دق اسفين في تركيبة القائمة العربية المشتركة، «أثمر» في شق «القائمة العربية الموحدة» برئاسة الدكتور منصور عباس، (التي تمثل الحركة الإسلامية الجنوبية.. تمييزا لها عن الحركة الإسلامية الشمالية، المعروفة بارتباطها العضوي بحركة «الإخوان المسلمين») عن «القائمة العربية المشتركة»؛

ـ وثانيتهما: في «رفع الفيتو» عن شرعية الصوت الفلسطيني العربي في الانتخابات للكنيست الإسرائيلي، ومبالغته في السير على هذا النهج، الى درجة فرض نفسه ضيفا على قبائل ومضارب وقرى بدوية في النقب الفلسطيني، وتقديم فناجين «القهوة السّادة» ليس لنفسه فقط.. بل ولمضيفيه انفسهم ايضاً، وباعتباره «ابو يائير» وليس مجرد رئيس حكومة إسرائيل، بنيامين نتنياهو. طبيعي، بعد هذا الانقلاب في موقف وتعامل نتنياهو مع الصوت الفلسطيني العربي في الانتخابات الإسرائيلية، أن تتسابق وتتكالب بقية الأحزاب الإسرائيلية الصهيونية، وكذلك «الحزب الفلسطيني العربي الاسلامي الإسرائيلي المتصهين» تحت اسم «القائمة العربية الموحدة» على الصوت الفلسطيني العربي الشريف.

مجمل هذه التطورات الإسرائيلية الداخلية، في معركة الانتخابات الحالية، اعادتني، بالذاكرة، الى ما كان قبل ستة عقود بالتمام والكمال.. الى معركة الانتخابات للكنيست الخامسة، في آب/اوغسطس 1961.

اثناء معركة الانتخابات تلك، قام دافيد بن غوريون باول زيارة له منذ عام النكبة لقرية عربية، هي قرية جولس في قضاء عكا، حيث وصلها بهيليكوبتر، والقى فيها خطابا انتخابيا، باللغة العبرية طبعا، ضمّنه بضع كلمات باللغة العربية، منها بيتاً من الشعر من قصيدة الشاعر الجاهلي السموأل بن عادياء اليهودي. هذه الحادثة أوحت للشاعرين الفلسطينيين (الشابين الصّغيرين، في حينه): محمود درويش وسميح القاسم، بكتابة مشتركة لمادّة شبه شعرية هزلية، للتندّر والسخرية من بن غوريون.

التقط الحزب الشيوعي، في حينه، هذه المادة، واعتمدها منشورا انتخابيا، طبعه بآلاف النسخ، ووزعه في كل نقطة تمكن من الوصول اليها.

كانت كلمات الفقرة الاولى من تلك المادة الساخرة شبه الشعرية هي: «هيليكوبتر هيليكوبتر.. حام في الجو وزمجر، وابو عاموسَ فيه.. عابسٌ عبسة عنتر، هيليكوبتر هيليكوبتر». (ومعروف طبعا ان اسم ابن دافيد بن غوريون هو عاموس، واسم بكر بنيامين نتنياهو هو يائير، وذلك اذا استثنينا ابنتَه من زواجه الاول، والتي لا يلتقيها اكثر من مرة في كل عام، وليس في بيته، وانما في مكان عام، مقهى او مطعم مثلا، كما تقول مصادر إعلامية إسرائيلية.

وصلنا الى انتخابات الكنيست الرابعة والعشرين هذه الايام، ليتحول فيها رئيس الحكومة الإسرائيلية الحالية، بنيامين نتنياهو، الى «ابو يائير» معتبرا هذه الكنية تكريما وتحبّبا، في حين أنها تعبير يقصد منه التندر والسخرية.

لكن المفارقة الطريفة هنا، ان قصة الهيليكوبتر، (من نادرة بن غوريون وكنية «ابو عاموس») عادت مجددا لتلعب دوراً هذا الاسبوع، مع قصة نتنياهو، «ابو يائير».. تصديقاً لمقولة كارل ماركس بأن «التاريخ يعيد نفسه مرتين، المرة الأولى كمأساة، والثانية كمهزلة» حيث ان نتنياهو أمر بتجهيز هيليكوبتر عسكرية، صباح يوم الخميس الماضي، لتنقله الى العاصمة الأردنية، عمّان، ليستقل من هناك طائرة خاصة اماراتية ارسلت خصيصاً لنقله الى ابو ظبي، عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة، في اول زيارة رسمية له للإمارات، وهي الزيارة التي لم تتم على أي حال.

ما كان لمثل هذه التفاصيل غير المهمة ان تأخذ أي اهتمام، لو انه لم يسبقها باقل من أربع وعشرين ساعة، ارتكاب نتنياهو واحدة من حماقاته، تمثلت في وضع عراقيل تسببت بإلغاء ولي العهد الأردني، الأمير الحسين بن عبدالله الثاني، زيارة دينية للمسجد الاقصى في القدس، ليشارك الفلسطينيين احتفالهم بعيد الإسراء والمعراج، (وهو عيد وطني فلسطيني بامتياز، اضافة لكونه عيدا دينيا). وفي هذا التوقيت بالضبط، وبالذات، تقدمت إسرائيل بطلب روتيني تماما في الحالات العادية، هو اعطاء اذن لطائرة نتنياهو بالتحليق في الأجواء الأردنية، وهذا ما قدّم للاردن فرصة ذهبية لتوجيه صفعة علنية مدوية لنتنياهو، برفض الطلب الإسرائيلي، ومنع هيليكوبتر نتنياهو من استخدام الاجواء الأردنية، الأمر الذي نتج عنه الغاء زيارته الرسمية الاولى الى دولة الامارات، والتي كان سيعود منها بصورة مع ولي العهد الإماراتي، الشيخ محمد بن زايد، يحولها الى ملصق انتخابي في شوارع تل ابيب، يدلل به على نجاحاته السياسية، حتى وإن كانت بفعل وبفضل الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الذي خسر معركته الإنتخابية للتمديد له لولاية ثانية في البيت الأبيض.

على أن مسلسل حماقات نتنياهو لم تتوقف عند هذه النقطة، بل استمرت، حيث قالت وسائل إعلام إسرائيلية، انه سارع الى اصدار امر باغلاق الأجواء الإسرائيلية مع الأردن. لكن هذه الحماقة الكبيرة لم تعمّر الا ساعة واحدة فقط، ما لبث ان تراجع عنها اثر تحرك جهات عديدة في إسرائيل، بيّنت لنتنياهو أن إسرائيل هي المتضرر الحقيقي من هذه القرار الأحمق. لكن ما يسجل، بشكل عام، في صالح نتنياهو، انه لا يتوقف طويلا عند توجيه أي صفعة او اهانة شخصية له، ويعاود التركيز سريعاً على ما يعتبره مصلحة سياسية إسرائيلية، وهذا ما لمسه وعرفه كل المتابعين لتصرفات نتنياهو، عندما تمت اهانته داخل الكرملين في موسكو، وأجبر على الانتظار لفترة طويلة قبل السماح له بالدخول الى مكتب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتن، قبل سنتين.

لا تنتهي كلمات هذا المقال، كما أريد له أن يكون، دون القول: أنا سأعطي صوتي بعد خمسة أيام للقائمة العربية المشتركة، برئاسة الصديق الشاب أيمن عودة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ذلك الطفل الرائع الذي بلغ الثمانين

إبراهيم نصر الله

العزيز محمود شقير:

هو يوم غير عادي، صباح الخامس عشر من هذا الشهر، اليوم الذي بلغتَ فيه الثمانين. يوم تحدثنا معاً بشأنه في الماضي أكثر من مرة، لم يكن هناك وباء، ولم يكن هناك كابوس مطبق على قلب العالم، كنا نتحدث خارج هذه التراجيديا البشرية الكبرى عن يوم قادم، وأنت تعلن أنك ستتخفف من أشياء كثيرة على عتبته، وحين قرأتُ ما كتبتَه على صفحتك صباح الثمانين، وإعلانك أنك لن تعيد ما قاله زهير بن أبي سلمى: «سَئِمتُ تكاليفَ الحياةِ ومَنْ يَعشْ/ ثَمانينَ حوْلًا لا أبا لكَ يَسْأم» أدركت أنك لا تنوي التَخفّف من أي شيء، أدركت أنك تواصلَ الطريق بالهمّة نفسها، وبالجمال نفسه، وبالعناد الأصيل، فما أنت زهير، بل ذلك الفلسطيني ابن القدس، الذي يأبى أن يسأم، ويأبى أن يستريح، ويأبى أن يرفع راية العمر معلناً تعبه، وإن كان يحق له ذلك إن أراد.

في حوارك صبيحة عيد ميلادك مع «أخبار البلد» تقول: «ما زلتُ برغم معايشتي للقدس طوال السنوات الماضية (إلا في فترة العيش في المنفى القسري)؛ ما زلت أراها بعين الطفل الذي دخلها أول مرة عام 1945 وأنبهر بكل شيء فيها من بشر وبنايات وأماكن مقدسة وحوانيت وسلع وألعاب وسيارات وشوارع وأسواق، وما زال هذا الطفل الذي يعيش في داخلي منبهراً بجمالها، محبّاً لها، مشدوداً إلى ما فيها من قداسة وفرادة وتاريخ، ومن قدرة فذة على الصمود في وجه الغزاة وقهرهم مهما عربدوا ومهما استبدوا!».

كنتُ حريصاً على أن أتحدث معك في ذلك المساء، باحثاً عن ضحكة ذلك الطفل الذي بلغ الثمانين، تلك الضحكة التي من القلب، التي منحتني دائماً الكثير من الأمل والكثير من الثقة، في أننا قادرون على الضحك، قادرون على السخرية، وبخاصة حين نتحدث عن الاحتلال؛ وكل احتلال قبيح، ليس عندنا فقط، بل في كلّ مكان، ففي وجوده دائماً شيء عميق من جوهر سخريات القدر، وإذا أراد الإنسان أن يواصل القتال دون أن ييأس، فليس هنالك وسيلة أفضل من أن يرى المُحتلَّ خطأ مطبعيّاً فاحشاً في كتاب الزمن.

كنت أريد أن أسألك: هل تعرف كم عدد المعارك التي انتصرتَ فيها كي تبلغ الثمانين؟ وكم من موت قهرتَ، لتمنحك الحياة تاجها هذا؟

ضحكنا من القلب، وهذا أمر ضروري، لكي نرى العالم يتفتح في الثمانين كما تفتّح في كل ما قبلها، فقد حُشرنا أفراداً وشعباً في زاوية كان علينا أن نبلغ فيها الثمانين منذ عامنا الأول، لكي نشيخ ونسأم، ونعلن استسلامنا لهذا الخراب الممتد؛ من زمن الخيانات المستترة، إلى زمن الخيانات المعلنة.

من الرائع أيها الغالي، أن أراك خارج بذخ السّأم الذي يُبتلى فيه البشر في أي مكان على وجه البسيطة، فالسأم لم يُخلق لنا، لم يُخلق لك.

ذات يوم كتبتُ مقالاً هنا عن عبقرية الشيخوخة، عن أولئك الذين يقدّمون لنا مشاريع فنية وهم على أعتاب الثمانين والتسعين، بتجدّد يغار منه الشباب، في كتبهم وأفلامهم وفنهم، بجرأة فنية عالية، وبطزاجة يُحسَدون عليها. اسمح لي أن أعدّل عنوان مقالي ليكون «عبقرية الطفولة في الثمانين». فقد فاتني أن كل من خسر ذلك الطفل العظيم في داخله، لم يهرم إبداعيّاً وحسب، بل إنسانيّاً أيضاً.

أتذكّرُ حديثاً لي مع الكبير إحسان عباس، ومن لم يعرف ذلك الطفل في داخل إحسان عباس لم يعرف أجمل ما فيه. سألته: لماذا نرى كتّاباً تتزايد خبراتهم وتجاربهم وثقافتهم، لكنهم يكتبون أعمالاً أقلّ أهمية من تلك التي كتبوها أيام شبابهم؟ في ذلك المساء قال لي: إنها الجمرة التي خَبَتْ فيهم.

الجمرة أيها الغالي هي ذلك الطفل، ولعلّي أضيف، ذلك الضمير، وجماليات الشرف، والقدرة على الحب، ودائماً كنت ضميراً ومُحبّاً.

أتذكّر ذلك اليوم، قبل أربعين عاماً، أو أكثر بقليل، حين زرتكَ في مكتبك في جريدة «الرأي» الأردنية، مع العزيز يوسف عبد العزيز. يومها استقبلتَنا بمحبة نادرة. ومنذ ذلك اليوم لم تنقطع علاقتنا، ومنذ ذلك اليوم بقيتَ تدهشنا: في القصة القصيرة جدّاً التي حضرتْ في «طقوس للمرأة الشقية» تلك التي اقتبست أجمل ما في روح الشعر، وأكثف ما في الحكاية، تألقتَ، وفاجأتنا، حتى نحن الشعراء، كم من الشعر في هذا الشكل الفني الذي رسّخته في ستّ مجموعات أخرى، حتى بتَّ الأستاذ العربي لهذا النوع دون منازع، وتفاجئنا مرة أخرى بمجموعتيك الرائعتين: صورة شاكيرا، وابنة خالتي كوندوليزا، مُفتتحاً بهما أسلوباً متخيّلاً ساخراً لا مثيل له في القصة القصيرة الفلسطينية، والعربية، وحين ستمضي إلى الرواية ستمنحنا ثلاثية كان مطلعها «فرس العائلة» ذلك العمل المدهش الذي سيحملنا إلى مساحة مختلفة بأسطوريتها وعجائبيتها وسحريّة أجوائها.

يمكن أن أتحدث هنا عن سيرتك في أكثر من كتاب، وسيرة مدينة قلبك، القدس، وكتبك المكرسة لها، كتبك للأطفال، ما أنجزت من مسلسلات، مدركاً أن مآسي العالم كلها وسطوته لم تستطع أن تجبر ذلك الطفل الذي فيك على أن يُغلق عينيه.

في ذلك اليوم الذي ودّعتنا فيه، قبل 27 عاماً، عائداً إلى القدس، بعد سنوات من الإبعاد عن وطنك أعقبتْ سجنك، كنا نترقّب جديدك. وقد كان الغد الفلسطيني المقبل مجهولاً وغامضاً ومائعاً ومضللاً كاتفاقيات أوسلو نفسها. ولم يمر كثير من الوقت كي يُسجّل لك أنك أكثر الكتاب العائدين عطاء ومواصلة للتجدّد، كبير وأنت تترفع عن كل مكسب، محتضناً للمواهب الجديدة بصبر وصفاء، ومحتضناً كتابات أسرانا في سجون العنصرية كما لم يحتضنها أحد.

كان بودي أن أقول الكثير، لكنني سأختتم هنا بأن أعلن اعتزازي بصداقتك النادرة التي تمنح المرء الكثير من السلام الداخلي، وكم هو فقير من لم يعش مثلها، وأُبدي سعادتي بحديثنا مساء الاثنين الماضي الذي اختتمناه بضحكتين عاليتين قادرتين على أن تقطعا نهر الأردن، شرقاً وغرباً، من عمّان إلى القدس، ومن القدس إلى عمّان، رغم ليل الاحتلال البغيض، وسعادتي أن أسمعك تخبرني بفرح أنك وجدتَ ذلك الإيقاع الذي كنت تبحث عنه، للجزء الثاني من سيرتك الذاتية. الإيقاع الذي هو: موسيقى العمل ورقصته وحيويته وانطلاقه وبهجة الطفل فيه.

وبعد: أيها الرائع الذي أضاء أرواحنا بجماله وإبداعه وصفائه واخضراره، أيها الفلسطيني المقدسي المُتّفق عليه كزيتونة، دمتَ عالياً.

ديمي لوفاتو تكشف تعرضها للاغتصاب في سن المراهقة

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: كشفت المغنية الأمريكية ديمي لوفاتو، أنها تعرضت للاغتصاب خلال سنوات مراهقتها كممثلة في قناة ديزني ونجمة بوب، خلال وثائقي افتتح مهرجان «ساوث باي ساوث وست» للأفلام الذي يقام افتراضياً هذا العام.

ويركز وثائقي «ديمي لوفاتو: الرقص مع الشيطان» وهو من إنتاج «يوتيوب أوريجينلز» على حصول لوفاتو على جرعة زائدة من الفينتانيل عام 2018 تسببت في تلف دماغها وإصابتها بعمى جزئي ومعاركها المستمرة مع الإدمان.

كذلك، تضمنت الحلقات الأربع التي قُدمت على أنها الفيلم الافتتاحي للمهرجان الذي يقام افتراضياً هذا العام بسبب جائحة كوفيد-19 تفاصيل جديدة عن الاعتداءات الجنسية التي تعرضت لها لوفاتو، بما فيها اعتداء تعرضت له ليلة تناولها الجرعة الزائدة من الفينتانيل.

وتقول لوفاتو: «أعلم أن ما سأقوله سيصدم الناس أيضاً. لكن عندما كنت مراهقة، فقدت عذريتي بعدما تعرضت للاغتصاب».

ولم تذكر المطربة البالغة من العمر 28 عاماً اسم الشخص الذي اعتدى عليها جنسياً، لكنها تقول إن الاغتصاب حدث عندما «كنت جزءاً من ديزني» وأنه «كان عليها أن ترى هذا الشخص طوال الوقت» بعد الاعتداء.

وأشارت لوفاتو التي أطلقت على الحادث «قصتي #مي تو» إلى أنها أبلغت عن المهاجم لكنه «لم يواجه أي مشكلة بسبب أفعاله ولم يتم إخراجه من الفيلم الذي كانا فيه معاً».

واشتهرت من خلال فيلم «كامب روك» على قناة «ديزني تشانل» والذي صورته عندما كانت في الخامسة عشرة من العمر.

وتحدثت عن معاناتها مع الاكتئاب واضطرابات الأكل والإدمان، ما يظهر شخصية متناقضة مع ما تظهره كنجمة سعيدة في برنامج الأطفال «بارني أند فرانذز».

أحوال الناس

● في إطار الاحتفال بعيد الأم، نظم قصر ثقافة نعمان عاشور في ميت غمر(مصر) أمسية شعرية بعنوان «الأم» ألقى خلالها الشعراء **سعد زغلول** و**محمد سلام** و**عبد العال عبد الرحيم** و**محمد العدوي** قصائد من وحي المناسبة.

● أعلن الكاتب الجزائري **واسيني الأعرج** إنجاز ترجمة رواية «الطاعون» **لألبير كامو** وستصدر في 15 حزيران/ يونيو المقبل. وكانت الرواية التي منحت كامو جائزة نوبل للأدب عام 1957 تصدرت بعد 70 عاما مواقع بيع الكتب في أوروبا أثناء الحجر الصحي.

● أطلقت جمعية الثقافة والفكر الحر التي ترأسها **فوزية حويحي** فعاليات المهرجان الثقافي السنوي، وحمل عنوان «فلسطين موطني» تحت شعار «نستحق الحياة» وذلك في مقر مركزها التربوي جنوب وغرب محافظة خان يونس، جنوب قطاع غزة.

● أطلق المطرب التونسي **لطفي بوشناق** كليب أغنية جديدة بعنوان «هارب من جرحي» عبر قناته الخاصة على «يوتيوب» وهي من ألحانه وكلمات **رضا شعير** وتوزيع **وليد النموشي** والكليب من إخراج **محرز جمالي**.

كلاب بوليسية في تايلندا تكشف الإصابة بكوفيد-19 في عَرق الإنسان

■ بانكوك ـ رويترز: قالت رئيسة مشروع تجريبي في تايلندا إن كلاباً بوليسية مدربة على كشف الإصابة بكوفيد-19 من خلال شم عَرق الإنسان أظهرت دقة تقترب من 95 في المئة ويمكن استخدامها في الكشف عن المصابين بفيروس كورونا في محطات النقل المزدحمة خلال ثوان.

وشمل المشروع، الذي امتد ستة أشهر، ستة كلاب من نوع لابرادور ريتريفر بإطلاقها لفحص عَرق المصاب بالفيروس من بين ستة معلبات على عجلات دوارة.

وقالت الأستاذة الجامعية كايوالي شاتدارونج، التي قادت المشروع في كلية الطب البيطري في جامعة شولالونكورن في تايلندا: «استغرقت الكلاب من ثانية واحدة إلى ثانيتين لرصد الفيروس».

وأضافت: «ستتمكن من فحص 60 عينة خلال دقيقة».

وقالت الباحثة التايلندية إن الكلاب يمكنها رصد مركب عضوي متطاير يُفرز في عَرق المصابين بكوفيد-19 حتى في حالة عدم ظهور أعراض المرض.

وأضافت أن الكلاب لن تحتاج إلى شم الناس مباشرة، لكن يمكنها فحص عينات العَرق، وهي مهمة لن تكون صعبة في بلد استوائي مثل تايلندا.

وبذلت تشيلي وفنلندا والهند وبلدان أخرى جهوداً مماثلة لإشراك الكلاب البوليسية في رصد الفيروس، فيما قال مستشفى بيطري ألماني الشهر الماضي إن كلابه البوليسية حققت نجاحاً في رصد الفيروس في لعاب البشر بنسبة دقة بلغت 94 في المئة.

وقالت كايوالي: «الخطوة التالية ستكون الدفع بها (الكلاب) إلى الميدان».

وأضافت: «عندما نرسلها في المستقبل إلى المطارات والموانئ التي يتدفق عليها المسافرون، ستكون الكلاب أسرع كثيراً من فحوص درجات الحرارة وأكثر دقة في رصد الفيروس».

محكمة كويتية ترفض دعوى تطالب بوقف حظر تفشي كورونا

■ الكويت ـ الأناضول: رفضت محكمة كويتية، أمس الأربعاء، دعوى بإلغاء حظر جزئي فرضته السلطات للحد من تفشي فيروس كورونا.

ووفق وسائل إعلام محلية، بينها صحيفة «الرأي» الخاصة، رفضت المحكمة الإدارية دعوى إلغاء الحظر الجزئي (مفروض منذ 7 مارس/آذار الجاري، حتى 8 أبريل/نيسان المقبل).

وأهابت المحكمة في منطوق حكمها بـ«السلطات الصحية ضرورة المراجعة المستمرة للقيود، أبرزها ساعات الحظر وإغلاق الأنشطة وقيود السفر» حسب المصدر ذاته.

والأحد، قدم المحامي عادل العبد الهادي، دعوى قضائية مستعجلة إلى المحكمة الإدارية، للمطالبة بوقف تنفيذ قرار الحكومة بفرض الحظر الجزئي، الذي يمتد 12 ساعة يوميا من الخامسة مساء وحتى الخامسة صباحا (15:00 ـ 3:00 ت.غ). ونقلت صحيفة «القبس» الخاصة، عن مقيم الدعوى آنذاك قوله: «نظراً لعدم فاعلية القرار وأضراره الناتجة، نطالب بوقفه بصفة مستعجلة إلى حين الفصل في الدعوى».

وأوضحت أن الدعوى تعد الأولى من نوعها للمطالبة بوقف قرار سابق لمجلس الوزراء الكويتي، بفرض فرض حظر جزئي لمدة شهر، للحد من تفشي كورونا في البلاد.

وحتى الثلاثاء، سجلت الكويت إجمالاً 212 ألفاً و169 إصابة بكورونا، بينها 1186 وفاة، و196 ألفاً و821 حالة تعاف.

صاحب مطعم فرنسي يعرض مساعدة سارقه بعد خروجه من السجن

■ نيس (فرنسا) ـ أ ف ب: عرض صاحب مطعم في جنوب فرنسا على لص حاول سرقته، العودة إلى المكان بعد إنهاء محكوميته الحالية بالسجن ستة أشهر، لمساعدته على الإقلاع عن سرقاته المتكررة.

وقال فيليب لورنتز (53 عاماً) وهو صاحب مطعم في مدينة تولون الساحلية جنوب شرق فرنسا: «وضعت له تحدياً بالمجيء لرؤيتي. عندما تتوافر لدينا الرغبة في الخروج من المشكلة، لا يحصل ذلك عبر الاقتحام بدافع السرقة. فليأتِ لرؤيتي وسأستقبله بطيب خاطر وسنتولى الخطوات اللازمة معاً».

وأضاف: «بعد الجلسة، اعتذر مني وقال لي إنه سيعود. هل سيفعل ذلك بعد أشهر السجن؟ لا أعلم، لا أعرفه بما فيه الكفاية. أما من جهتي، فما قلته لم يكن كلاماً في الهواء».

ويوظف لورنتز ستة عاملين في مطعمه ويستقبل باستمرار شباباً في دورات تدريب، أصبح اثنان منهم موظفين. وقال: «أغاظني سماعه يتوجه إلى القاضية بالقول إنه يرغب في الإقلاع عن ذلك، لكنه لا يجد ما يساعده من حوله وبأنه مضطر للتصرف على هذا النحو».

وفي الثالث من آذار/مارس، اقتحم يان (20 عاماً) المحكوم 21 مرة سابقاً، بعد ثلاثة أيام من خروجه من السجن في تولون، مطعم لورنتز في صحبة شريك قاصر لمحاولة سرقة الكحول، ما أدى إلى تشغيل جهاز الإنذار ووصول الشرطة. وبعدما ترك الأكياس مليئة بعبوات المشروب وفرّ من الجهة الخلفية، نجحت الشرطة في توقيفه بعد فترة وجيزة.

توقيف موظفين زورا ملايين الدولارات في مشغل سري في جامعة بلغارية

■ صوفيا ـ أ ف ب: أعلنت النيابة العامة والشرطة في بلغاريا توقيف موظفين في جامعة بلغارية لضلوعهما في تزوير عملات نقدية داخل مشغل سري في حرمها، وقدّرت قيمة المبالغ المزورة بملايين الدولارات.

وقد عثر المحققون الذين تعاونوا مع الجهاز السري الأمريكي، على عشرات آلاف القطع النقدية بقيمة ظاهرية تبلغ أربعة ملايين دولار معدة للتصدير إلى أوكرانيا، وأخرى بقيمة 3,6 ملايين يورو وجهتها أوروبا.

وقال مدير هيئة مكافحة الجريمة المنظمة في بلغاريا لوبومير يانيف، للصحافيين إن هذا الاكتشاف «يدل على نشاط إجرامي واسع».

والموقوفان هما رجل في سن 48 عاماً وامرأة في سن 54 عاماً كانا يعملان نهاراً في الجامعة ويخوضان أنشطتهما غير القانونية بعد الدوام وخلال أيام العطلة. وهما كانا يتقاضيان أموالاً توازي 10 % من إجمالي قيمة الأوراق النقدية المزورة التي ينتجانها والتي تبدو للوهلة الأولى «في جودة عالية نسبياً».

ولم تكن لديهما أي سوابق قضائية في هذا المجال.

وقالت شرطة صوفيا إنها لا تملك «أي أدلة تظهر أن المسؤولين عن الجامعة» التي لم يُكشف اسمها «كانوا على علم» بوجود هذا المشغل لتزوير العملات داخل الحرم الجامعي.

وأشارت النيابة العامة إلى أن عمليات التزوير هذه هي من الأضخم من نوعها في تاريخ البلاد.

أكثر من 10 ملايين إنسان نزحوا من ديارهم بسبب كوارث مناخية في 6 أشهر

■ سنغافورة ـ رويترز: قالت منظمة إنسانية، أمس الأربعاء، إن 10.3 مليون إنسان نزحوا عن ديارهم بسبب كوارث ناتجة عن تغير المناخ مثل الفيضانات والجفاف في الأشهر الستة الماضية، معظمهم في آسيا.

وقال الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر إن نحو 2.3 مليون آخرين نزحوا بسبب الصراعات في الفترة نفسها، مما يشير إلى أن الغالبية العظمى من عمليات النزوح الداخلي في الوقت الراهن كانت بسبب تغير المناخ.

وقالت هيلين برنت، منسقة الهجرة والنزوح لمنطقة آسيا والمحيط الهادي في الاتحاد، إنه على الرغم من أن البيانات تغطي فترة ستة أشهر فحسب من سبتمبر/أيلول العام الماضي حتى فبراير/شباط هذا العام، فإنها تلقي الضوء على اتجاه عالمي متسارع للنزوح المرتبط بالمناخ.

وأضافت: «الأمور آخذة في التدهور حيث يفاقم تغير المناخ عوامل موجودة مثل الفقر والصراع والاضطراب السياسي». وذكر التقرير أن نحو 60 في المئة من النازحين في الداخل بسبب تغير المناخ في الشهور الستة الماضية كانوا في آسيا.

وقال علماء من مركز مراقبة النزوح الداخلي إن 22.7 مليون شخص في المتوسط ينزحون كل عام. ويشمل هذا الرقم النزوح بسبب ظواهر جيوفيزيائية مثل الزلازل أو ثوران البراكين، لكن الغالبية العظمى كانت بسبب أحداث مرتبطة بالطقس.

وعلى مستوى العالم بلغ عدد النازحين 17.2 مليون إنسان في 2018 و24.9 مليون في 2019. ولم تتوفر أرقام 2020 بالكامل حتى الآن، لكن تقرير المركز لمنتصف العام كشف أن 9.8 مليون نزحوا بسبب كوارث طبيعية في النصف الأول من العام الماضي. وكشف تقرير لمعهد الاقتصاد والسلام في العام الماضي أنه من المتوقع أن يضطر أكثر من مليار شخص للهجرة بحلول 2050 بسبب الصراعات والعوامل البيئية.

مصرع شخصين في انفجار ألعاب نارية في أحد منازل كاليفورنيا

■ لوس أنجليس ـ أ ف ب: قضى شخصان قرب لوس أنجليس في انفجار كمية كبيرة من الألعاب النارية أدى أيضاً إلى تدمير منزل وتسبب في اندلاع حريق، كما قال مسعفون.

وهز انفجار قوي مدينة أنتاريو الواقعة على مسافة حوالي 60 كيلومتراً شرق لوس أنجليس في وقت مبكر من بعد ظهر الثلاثاء. وقالت البلدية بعد فترة وجيزة على تويتر: «اشتعلت كمية كبيرة من الألعاب النارية ما تسبب في اندلاع حريق كبير» وطلبت من السكان إخلاء المنطقة.

وقال راي غايك، رئيس إدارة إطفاء الحرائق في المدينة، في مؤتمر صحافي، إنها كانت مفرقعات نارية احترافية «من النوع الذي نشاهده عادة في عروض الألعاب النارية».

وأظهرت صور جوية بثتها محطة التلفزيون المحلية منزلاً كبيراً تشتعل النيران فيه وقد دمر سقفه على ما يبدو بسبب الانفجار الذي لم يتم تحديد أسبابه بعد.

وحضر خبراء في إزالة الألغام وعناصر من الشرطة إلى الموقع، ودعت البلدية السكان إلى توخي الحذر الشديد لأنه قد تكون هناك ألعاب نارية لم تنفجر بعد.

الرئيس الفرنسي الأسبق سِاركوزي أمام القضاء مجددا

■ باريس ـ د ب أ: مثل الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي، أمام القضاء أمس الأربعاء بتهمة تمويل حملته الانتخابية بشكل غير قانوني، وذلك بعد أسبوعين من الحكم عليه في تهم منفصلة تتعلق بالرشوة.

ويُتهم ساركوزي بتجاوز الحد القانوني لنفقات الحملة بمقدار 20 مليون يورو (8ر23 مليون دولار) خلال حملة إعادة انتخابه عام 2012.

كما يُتهم 13 شخصاً إضافياً بالاحتيال أو المساعدة والتحريض.

ومن المتوقع صدور حكم قضائي بحقه في منتصف الشهر المقبل.

ويواجه ساركوزي، الذي تولى رئاسة فرنسا بين عامي 2007 و2201، عقوبة السجن لمدة عام وغرامة قدرها 3750 يورو.

وحُكم على الرئيس الأسبق مطلع الشهر الجاري، بالسجن ثلاث سنوات، اثنتان منها مع وقف التنفيذ، في قضية فساد.